

١٥٠

## دعوة الحسينية

الى مواهب الله الشريفة

للمعاليمة آية الله الحاج الشيخ محمد باقر البهبهاني القمي

وجليل الله تعالى عليه

نشر في سنة ١٣٣٥ هـ

قام بطبعه

المجلد : الوحيد الثاني محمد حسين علي قمي





32101 059172724

## PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*



# دعوة الحسينية

الى مواهب الله السنية

للعلامه آية الله الحاج الشيخ محمد باقر البهاري الهمداني

رضوان الله تعالى عليه

المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ ق

قام بطبعه

نجله : العبد العاصي محمد حسين عفي عنه

شوال المكرم ١٣٩٩

---

المطبعة العلمية - قم

(ECAP)  
BP194  
.9  
.P7H342  
1979



وقد ساهم على نفقة طبعه :

الحاج منصور ومشهدى محسن السهرايان

والحاج على اصغر الشيرازي البهاريون

وفقههم الله تعالى



32101 021972458



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين  
محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على اعدائهم من الجن والانس اجمعين ،  
ابدالابدين ، ودهر الداهرين .

فيقول العبد القافر الى عفوره العاقر محمد المدعو بياقر بن الراجي عفوره الاكبر محمد  
المدعو بجعفر بن الواصل الى رحمة ربه الوافي محمد المدعو بكافي بن محمد  
يوسف بن طاووس بنت محمد حسين بن محمد باقر الامامي الهمداني اليهاري عاملهم الله بلفظه  
اني لما رأيت اخواننا اهل السنة ، قد غفلوا عن الحظ الوافر في ماتم سيد  
الشهداء ، والدرجة العليا في حب خامس اصحاب الكساء ، ورأيت أنهم ما اقتفوا  
في ذلك دليلا ، بل تاهوا عن ابلج الحق ضللا ، فرعموا ان عمل الامامية وغيرهم  
في ذلك بدعة ، وانما هو من : جلى السنة ، فرأيت الامر بخلاف ما زعموا ، فاردت  
ان ادعو الى الرشاد ، فجمعت اخبارا من غير استيعاب ، واومات الى اخرى بلا  
اطناب ، و اوضحت بعض ما اجمل منها ، سالكاً في ذلك طريق الابهاز ، فارتفع  
الظلام بعون الملك العلام ، واسفر الحق عن وجهه فابلج ، واتضح به واضح المنهج  
فلا يضل بعد مشاهدته الامن غوى ، وكتب الله عليه الردى واداه الهوى . ووقع  
الكلام في : مقدمة وعشر مقامات ، وجاء الكتاب - بحمد الله - كاسمه : دعوة حسينية  
الى مواهب الله السنية ، الا ومن اجاب تلك الدعوة الباهرة ، نال من الله تعالى



الكرامة الظاهرة، الزاهرة ، ومن نيه الشفاعة النافعة، ومن آله المودة الكاملة، ومن  
اهل بيته كمال الرضا والمعية في الآخرة الأبقى، ويكون قد اجاب الى مائدة لا يمكن  
وصفها ، ولا يعرف كنهها ، كيف لا وهى مما اعدده الله لمن ارتضاه ، ورضيه فأرضاه  
فالحاسر من التوى بعد سماع دعوة تلك الضباقة العظمى والغاية القصوى ، لما يهتم  
به اولو النهى ...

اما المقدمة : ففي كلام ابن حجر فى صواعقه .  
والمقام الاول : فى جواز البكاء على الميت، وانه لم يمنع منه شرعاً، وبيان  
مدرك منع من منع، وابطال ذلك، بل وجواز البكاء عند كل مصيبة ، وان ليس فيه  
جهة مقبحة . .

والثانى : فيمن بكى على قنيل العبرات قبل ان تقع واقعه.  
والثالث : فيمن بكى عليه عند وقوع الحادثة .  
والرابع : فيمن بكى عليه بعدها .  
والخامس : اثبات عدم الفرق بيننا وبينهم ، ولا بين حال وقوع الحادثة  
وبعدها .

والسادس : فى دواعى البكاء مطلقاً ، وخصوص بكائنا عليه ، الكافية فى  
حسن البكاء عليه وان لم يثبت امر خاص .  
والسابع : فى الامر الشرعى بالبكاء عليه .  
والثامن : فى الايماء الى عدم الفرق بينه وبين سائر الائمة، بل وسائر المظلومين  
فى الاسلام .

والتاسع : فى التذبة .  
والعاشر : فى الحزن عليه ، والتعرض لبعض كلام الشيخ فى الصواعق  
ومناقشته على وجه الاختصار .

هذا مجمل ما اوردهنا فى هذا الكتاب ، بعون الله وقوته ... واليك المقدمة :



## المقدمة

فى كلام الشيخ ابن حجر فى صواعقه المتعلق بهذا

المقام المرتبط بهذا المرام

قال فى الصواعق ص ١١٢ فى اواخر الباب الحادى عشر: «الرابع اعلم ان ما اصاب الحسين - رضى الله عنه - فى يوم عاشوراء - كما سبأنى بسط قصته - انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته ودرجته عند الله ، و الحاقه بدرجات اهل بيته الطاهرين ، فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشغل الا بالاسترجاع ، امتثالاً للأمر ، واحرازاً لمارئيه تعالى عليه بقوله :

« اولئك عليهم صلوات من ربهم و اولئك هم المتهتدون البقرة - ١٥٧ » ولا يشغل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظام الطاعات كالصوم ، و اياه ثم اياه ان يشغله ببدع الرافضة و نحوه من التذب و النياحة والحزن ، اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين ، والا لكان يوم وفاته - ص - اولى بذلك وأحرى ، او يبدع المناهبة المتعصين على اهل البيت ، او الجهال المقابلين القاسد بالقاسد و البدعة بالبدعة و الشر بالشر ، من اظهار غاية القرح والسرور ، واتخاذ عيدا و اظهار الزينة فيه ، كالخضاب والاكتمال و ليس جديد الثياب ، و توسيع الثفقات و طيخ الاطعمة والحبوب ، الخارجة عن العادات ، واعتقادهم ان ذلك من السنة والمعتاد ، والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد فى ذلك شىء يعتمد عليه ، ولا اثر صحيح يرجع اليه . . و قد سئل بعض ائمة الحديث و الفقه عن الكحل و الفسل و الحناء و طيخ

الحبوب و ليس الجديد و اظهار السرور يوم عاشوراء ، فقال : لم يرد فيه حديث صحيح عنه -ص- ولا عن احد من اصحابه ، ولا استحبه احد من ائمة المسلمين ، لا من الاربعة ولا من غيرهم ، ولم يرد في الكتب المعترفى ذلك صحيح ولا ضعيف . وما قيل من ان من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ، ومن اغتسل لم يمرض كذلك ، ومن وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته ، وامثال ذلك مثل فضل الصلاة فيه ، وانه كان فيه توبة آدم و استواء السفينة على الجودي وانجاء ابراهيم من النار ، واقداء الذبيح بالكبش ، ورد يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة على العيال . لكن في منده من تكلم فيه ، فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسماً واولئك لرفضهم يتخذونه مانعاً كلاهما مخطئ ، مخالف للسنة .. كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ .

وقد صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته خبران من اكتحل بالائم يوم عاشوراء لم ترمد عينه ابداً ، لكنه قال : انه متكر ، ومن ثم اورده ابن الجوزى في : الموضوعات من طريق الحاكم .. قال بعض الحفاظ و من غير ذلك الطريق ونقل المجد اللغوى عن الحاكم : ان سائر الاحاديث في فضله غير الصوم و فضل الصلاة فيه والافاق والخضاب والادهان والاكتحال و طبخ الحبوب كله موضوع ومفتري .

وبذلك صرح ابن القيم ايضا ، قال : حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خص عاشوراء ، بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل ، هو كذلك .

فقد اخرج حافظ الاسلام الزين العراقي في اماليه ، من طريق البيهقي ان النبي -ص- قال من وسع على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقيبه : هذا حديث في اسناده لين لكنه حسن على رأى غير ابن حبان ، وله طريق آخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن فاصروه زيادات منكراً ، وظاهر

كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأى غير ابن حبان أيضا أنه رواه من طرق جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال : وهذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة لكنها إذا انضم بعضها إلى بعض أحدثت قوة وانكار أن تسمية أن لتوسعة ثم يرد فيها شيء عنه - ص - كما علمت وقول أحمد أنه حديث لا يصح أي لذاته - فلا ينافي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره يحتاج به كما يبين في علم الحديث» انتهى بعبارة (١)

---

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٢-١١٣ .

## المقام الاول

فى جواز البكاء على الميت وانه لم يمنع منه  
شرعاً وبيان مدرك منع من منع وابطال ذلك  
بل وجواز الكاء عند كل مصيبة وانه ليس فيه  
فى حد نفسه جهة مقبحة

فلنقدم مقدمة وهى :

ان مجرد خروج الدمع من العين عند المصيبة وكونه مقتضى الحلة الشربة  
امر يسى ان لا يكون محل كلام ، و ستعرف انه لم يلزم ايضاً من الامر ، ففى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن الكاء ما يشتمل على صوت الباكي بدون كلام و لعله مصب ادلة  
الطرفين بزعمهم .

ومنه ما يشتمل على كلام ويسمى تقسيمه الى : ما يكون حقاً ، وما يكون  
باطلاً ، وما يكون رضى الله وما يكون سخطاً

و على اى حال يسى ان لا يؤثر فى حكم الكاء لخروج ذلك الكلام من  
ماهية البكاء كالاقتراح بسماع الاجنبى ونحوه <sup>١</sup> بل بناء على الجواريجور البكاء فى  
صمن تمام الافراد ، لانتهاذ الماهية وان حرم الامر المقارن (١) وهو لا يؤثر حرمة

---

(١) اى ان الكاء اذا كان بمفرده جائزاً شرعاً فاما يمكننا القول بجواز الكاء حتى  
اذا كان مقروناً بالكلام الباطل المحرم لوجده ماهية البكاء هنا وهناك وان حرم الكلام  
المقارن له .

ولو اثر ايضاً لم يوجب حرمة ماهية البكاء كما هو محل البحث.

و اذا عرفت ذلك فيقول : الذي يمكن ان يستدل به للمنع من البكاء على الميت طوائف من الاختيار :

(الاولى) عدة من الاحبار يظهر منها المنع عن عنوان البكاء على الميت مثل المروى في صحيح مسلم (١) عن ام سلمة قالت : لما مات ابو سلمة قلت : قريب (عريب - ط) وفي ارض عربة لا يبكيه بكاء يحدث منه ، فكنت قد نهيأت للبكاء عليه اذ اقبلت امرأة من الصعيد تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله - ص - فقال : ان تريدن ان ندخل الشيطان بيت اخرج الله منه ، مرتين ، (٢) فكفمت عن البكاء فلم ابك .

وما في مشارق الانوار قال : وقد اخرج الطبراني في الكبير ، و ابو يعيم ، وابن ماجة من طريق حمير بن محمد عن ابيه عن الحرث عن ابن الحارث عن ابيه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول وقد رأى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار : يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت : طلبت نفسا وقر عينا ، و علم اني بكل مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد اني لا قص روح ابن آدم فاذا صرح صارح قميت في الدار ومعى روحه قلت : ما هذا الصراح ؟ والله ما ظلمناه ولا سقمنا اجله ، ولا استعجلنا قدره ، وما لنا في قص روحه من ذنب ، فان ترصوا بنا صبح الله تؤحروا وان تسخطوا تأثموا و ان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر و ما اهل بيت شعر ولا مدر ، ولا ير ولا فاجر ، ولا سهل ولا اجل ، الا انا انفخصهم في كل يوم وليلة حتى لا انا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ، والله لو اردت ان اقص روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله يأذن بقبضها . . . (٣)

(١) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب البكاء على الميت .

(٢) هذا عند قوله ص ، لا عند اخراج الشيطان كما لا يخفى - منه رحمه الله .

(٣) مشارق الانوار الفصل الثالث ص ١٩ - ٢٠ .

ومث ما في غير موضع من البخاري رحمه الله ان رسول الله «ص» مر على قبر وعنده امرأة تسكي فقال لها : اتقي الله و صبري ، وفي دبل حملة منها قوله «ص» اسما الصرع بعد الصدمة الاولى (١)

وما في البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة قالت : لما جاء النبي «ص» قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن - وانا انظر من شق الباب فانه رجل فقال : ان نساء جعفر وذكر يكنهن فامرهن ان يسها من فذهب ثم انه لثانية لم يطعمه .

فقال : يهين . فانه الثالثة قال : والله علي يا رسول الله . فرجعت به قل : فاحث في فواهن التراب ، فقال : ارفع الله ايديك لم تفعل ما أمرك رسول الله «ص» ولم تترك رسول الله «ص» من العناء (٢)

وفي بعض طرق مسلم : وما تركت رسول الله «ص» من شيء

(الثانية) الاحبار الدالة على بهي عمر واس عمره وروىتهما ذلك عن رسول الله «ص» مثل ما في البخاري ومسلم عن ابي بردة عن ابيه «وهو ابو موسى الاشعري» قال : لما اصاب عمر جعل صهيب يقول : واأحاه فضل عمر : اما علمت ان النبي «ص» قال : «ان الميت يعدب سكاه الحي؟» (٣).

وما في مسلم : عن عبد الله بن عمر : ان حفصة نكت على عمر ، فقال : مهلا يابنة . ألم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ان الميت يعدب سكاه اهله عليه (٤)

(١) البخاري ج ٢ كتاب الجنائز باب زيارة القبور

(٢) البخاري ج ٢ كتاب الجنائز باب من حسن عند لمعة يعرف فيه الحزن

(٣) البخاري ج ٢ كتاب الجنائز .

(٤) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز .

وعن ابي موسى . قال : لما اصاب عمر اقل صهيب من مرله حتى دخل على عمر فقام بحاله يسكى فقال عمر : علام تبكى اعلى نكبي ؟ قال : اي والله لعليك انكبي يا امير المؤمنين ، قال والله لقد علمت ان رسول الله «ص» قال : ( من يسكى عليه يعدب ) ، الحمر وسياتي انشاء الله . (١)

وعن انس<sup>١</sup> قال ان عمر لما طعن عولب عليه حفصة فقال يا حفصة اما سمعت رسول الله «ص» يقول . ( الممول عليه يعدب ) ، وعول عليه صهيب فقال عمر : يا صهيب اما علمت ان لممول عليه يعدب (٢)

وعن سالم<sup>٤</sup> عن ابن عمر ان رسول الله «ص» قال ( ان الميت يعدب سكاه الحي ) . (٣)

وما في جامع الترمذي ، عن سالم عن ابيه قال قال عمر . قال رسول الله «ص» الميت يعدب بىكاه أهله عليه .

قال : وفي كتاب عن ابن عمرو وعمران بن حصين قال ابو عيسى حديث عمر حديث حسن صحيح ، وقد كره قوم من اهل العلم : السكاه على الميت قالوا لميت يعدب بىكاه هاء عليه ، ودعوا الى هذا الحديث

وقال ابن المبارك ان كان بهام سيانه ارجو ان لا يكون عليه من ذلك شيء . (٤)  
وما في البحارى بعد حديث ابن عمر الانى في البياحة تبعه عند الاعلى عن يزيد بن ربيع عن سبعة عن قتادة عن آدم عن شعبة : ( الميت يعدب سكاه الحي عليه ) (٥) وسياتي بطرق اخرى في ضمن روايات ، ولعل له طرقا اخر ايضا الا ان في ذلك عنها غنى وكفاية - كما لا يخفى .

(١) و ٢ و ٣) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز .

(٢) سنن الترمذي ج ٢ كتاب الجنائز باب ما جاء في كراهية بىكاه

(٥) البحارى ج ٢ كتاب الجنائز باب ما يكره من البياحة على الميت .



( الثالثة ) ما يستعمل على بيان العذاب مثل ما في جامع الترمذى عن ابي موسى ان رسول الله (ص) قال : ما من ميت يموت فيقوم باكيه فيقول : واجلاه واسيداه ، أو نحو ذلك الا وكل الله به ملكين يلهازانه اهكدا كست . قال : حديث حسن غريب . (١)

اقول : يمكن تأييده بقوله في آل عمران «ويحبون ان يحمدوا بما لم يعلوا ولا تحسبهم بمفارقة من لعذاب » الآية (آل عمران - ١٨٩).

(الرابعة) اخبار السبع من النوح مثل ما في البخارى ومسلم عن ام عطية قالت اخذ عليا رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة ان لاسوح فماوت ما امرأة فبر خمس نسوة - الخبر . (٢)

وما في صحيح مسلم عن ام عطية لما نزل قوله : « ولا يعصيك في معروف » (المنتحة - ١٢) كان مه النباحة فقلت : يا رسول الله الا آل فلان فابهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بدلى من ان اسعدهم (٣) فقال (ص) : الا آل فلان (٤) .. وطى انه في البخارى ايضا في كتاب التفسير فلاحظ ، واحار في الصحيحين في مع ابن العاص ان تبعه بالمعقوبات من ذلك واشباه ذلك مما لا حاجة الى التعرض له كما لا يخفى

وما في مسلم في كتاب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله (ص) : اثنان في الناس هما بهم كفر : الطعن في السب ، والباحة على الميت (٥).

(١) سن الترمذى يشرح ابن العربي ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٢) البخارى ج ٢ كتاب الجائر ياب ما بهى عن النوح والباء .

(٣) ظاهره ان الاستاء من بيع عليه لا من باع كما لا يخفى وهو لا يلزم السبع من من نباحة ، ولا يختص الاذن ايضا بام عطية الا ان يكون مرجع ضمير الجمع في قوله . فابهم غير مفكور ويكون آل فلان في كلامها مراداً به اقرباؤها حامل .

(٤) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجائر باب التشديد في النباحة

(٥) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الايمان باب اطلاق اسم الكفر على الطعن والنباحة .

وهي كتاب الجائز عن أبي مالك الأشعري أن النبي «ص» قال : اربع في امتي من امر الجاهلية لا تتركوهن : لفجر في الأحساب والطمس في الأساب ، والاستسقاء بالمحوم ، والباحة وقال النائحة إذ لم تنب قبل موتها قامت يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حرب (١)

وما في الجامع عن أبي هريرة قال رسول الله «ع» اربع في امتي من امر الجاهلية لم يدعهن لئس . الباحة والطمس في الأحساب ، والعدوى ( احرب بعير فاجرب مائة بعير من احرب البعير الاول ) ، والامواء ممطرنا ( مطرنا - ظ ) بموء كذا وكذا ) قال : حديث حسن (٢) .

(الحامسة) احمار تدل على ان الباحة توجب العذاب لماعليها مثل ما في مشارق الانوار ، للحمر اوى ، قال العارف الشعراي روى مسلم وابن ماجة مرفوعاً : تخرج لبيحة من قرها يوم القيامة شعناء عراء عليها حلل من لعة الله تعالى ودرع من نار ويدها على رأسها تقول : يا ويلاه .

قال : وفي روايه اخرى . النوايح تجعل يوم القيمة صفين ، صفاعن اليمين وصفاً عن الشمال ، فيسحق كما نسح الكلاب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يؤمر بهن لى النار وال الشيخ عبد الباقي . وهي الرافة صوتها بالكاء ( ٣ ) او بوجع لعذاب للمبب مثل ما في البخاري عن المعرة سمعت لى «ص» يقول : من بيع عليه يمدد بما بيع عليه (٤)

وما في الجامع عنه في حديث ما بال النوح في لاسلام اما ابى سمعت رسول الله «ص» يقول : ( من بيع ) ، فذكره ، فقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عمر

(١) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الحدير باب التشديد في الباحة

(٢) من الترمذي ج ٢ كتاب الحائر باب مداء في كراهية نوح

(٣) مشارق الانوار للحمزاوى ص ٣٧ .

(٤) صحيح البخاري ج ٢ كتاب الحائر باب ما كره في الباحة على الست

وعلى و بن موسى و قيس بن عاصم و ابى هريرة و حادة بن مالك و انس و ام عطية و سمرة و ابى مالك الاشعري ذكر ذلك فى باب (ما جاء فى كراهة النوح) (١) وما فى البخارى عن ابن عمر عن ابيه عن السى (ص) قال : ( لميت يعذب فى قبره بما يباح عليه ) رواه بطريقين عن لاعلى فذكر ما مر آفا ... (٢) وما فى مسلم عن عمر عن السى ( ص ) قال : ( ان لميت يعذب فى القبر بما يباح عليه ) ، رواه بطريقين (٣) .

وعن ابن عمر قال : لما طعن عمر اعمى عليه فصيح عليه ، فلما وافق قال : انا علمتم ان رسول الله (ص) قال : ( ان لميت لميت بكاء الحى ) . (٤) وعن المعمر بن شعبة بطريق قال . سمعت رسول الله (ص) يقول (من يبيع عبده وانه يعذب بما يبيع عبده يوم القيامة) . (٥)

\*

( قول ) : قد يتوهم ان هذه حمسة طيبة وردت فى مجرد الكاء فصلا عن كونه من لجرع و سحق ما قدره الله ونحو ذلك ، ومما فات للصر والصرى ، وشههما من انصاف الحسة ، فكيف يحور ان يكى عنى من يموت او على من مات حداً من الاقرباء واولى النسب فصلا عن بعد عهده ، وتعدم رمانه ، فصلا عن لا يكون قريباً ايضاً فكيف اذا تعدم عهده ايضاً .. فكيف يحور ان يكى وسوح احد على قتل المرأة للحسين - ع - وصائر الائمة من قدم الدهر الى ان يعرج الله كرمهم وينقم بعائهم - عجل الله فرجه - من اعدائهم ويأخذ ثار الحسين لمظلوم ، فهل يكون ذلك لا محظوراً فى محظور فيه لمخاطب ؟؟ هذا ولكن المختار هو . حوار الكاء على الميت وفي المصيبة مطلقاً ،

(١) سن الترمذى ج ٢ كتاب الخائريات ما جاء فى كراهة النوح .

(٢) صحيح البخارى ج ٢ كتاب الجنائز باب ما يكره من التياحة على الميت

(٣ و ٢ و ٥) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب الميت يندب بكاء أهله عليه

وكذا لوح اد لم يكن باطل ، ولم يشتمل على محظور آخر ، وبيان ذلك موقوف على ابطال المنع المتوهم من تلك الوجوه ، ثم شرح الامر في قتل لعمرة (الحسين عليه السلام) . وحيث كان الغرض من هذا الكتاب هو توضيح الامر لاحواص اهل السنة ، فاما يقتصر على الجواب عن ذلك بما يوافق مدقهم ، ومدقهم ، وقواعدهم ، وصولهم . وان يكف عما تفر منه قلوبهم ، ولا يحظى لديهم بقول .

\* \* \*

و ليث فيما يلي الجواب عن ما تقدم من الاحار:

( اما عن الطائفة الاولى ) فاحتماله . بها طاهرة في البياحة التي كانت متداولة في الجاهلية ، والمندولة بين العوام ، وغير اهل لبانة ، وستعرف من الاحار الناهية من ذلك لانعدام السمع عن البياحة مضاعفاً ، ولكنه يحتص ببعض فسادها ، ولا ظهور فيها في الكه بمعنى حروح لدمع من لعين والمقرون بصوت الكي ايضاً ، والحاصل لا يدل على حكم الدم كما ان مجرد لمقارنة لاوجب لسمع عن المتقاربين معاً ، فالامر الممهود مقارن للكاه الذي هو محل الكلام لاورد له مضاف الى ان السمع عنه مع الخصوصيات لاوجب السمع عن طبيعة ( لكاه ) مطلقاً ومضافاً الى ان ادله جوار الكاه - كما ستعرفها - وشواهد ظهورها فيما ذكره ، لانكاد نحصى ، وب . لدى نتحدث عنه هذه الاحار هو الامر الممهود لمتعارف في ذلك الزمان الجاهلي دون نفس (الكاه)

ويدل على كلامنا سميح ذلك الامر الممهود بالصراح وبحوه لسمافي لمرصه والتسيم الملازم للسخط احبانا ، والسمافي للامر بالتقوى والصر فيها ، لظاهر في كون فعل تلك لساخه الممهوده مدياً للتقوى ، ومحالاً لمقتضى الصر على لمصسه ، وملازماً للحرص لدى هو صد الصر وكذا حثوا لثراب على الامواء الطاهر في قيم الدب بها . . كما انه هو القابل للاسعاد دونه .

فكل هذا يؤيد ان المهى عنه في هذه الاحبار هو غير البكاء ، هذا مصافاً الى ان قول عابشه قد يكشف عن عدم التحريم والى جانب ضعف الحر الاحبيما و رد في حق جعفر ورضوان الله عليه مما أوردناه في كتاب فضله .

ولو سلم ظهور الكل في (الكاء) فلا يمارض دليل الجواز من وجوه لانحنى . ويستمد - ايضاً - ما ذكرناه من أن المهى عنه ليس هو الكاء مجرداً عن أية صميمة أخرى بل بكاء خاص وبياحة خاصة .

اقول ويستفاد ذلك ايضاً من روايات وردت في مسند احمد بن حنبل تفيد المقام، كما ان لها فوائد في مباحث الكتاب .

ففي مسند الامام احمد : حدثنا عبدالله حدثني ابي ( ثا ) يزيد اما حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قل . لما مات عثمان بن مظعون .. ( الى ان قال ) . فلما ماتت ربة امة رسول الله «ص» قال رسول الله «ص» : (الحق سلفنا الصالح الحبر عثمان بن مظعون) وبكت النساء ، فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فاحذ رسول الله «ص» بيده وقال : مهلا يا عمر ، ثم قال : ( ابكين واباكن وتبقي الشيطان ) . ثم قال : ( انه مهما كان من العين والقلب من الله عز وجل من الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ) . ( ١ )

وايضاً : حدثنا عبدالله ( ثنى ) ابي ( ثنى ) عبد الصمد وحسن بن موسى قالوا : ثنا حماد عن علي بن زيد قال ابي : حدثنا عثمان بن سلمة ابا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون ( وساق الحديث الى ان قال : ) حتى ماتت ربة امة رسول الله «ص» فقال «ص» : (الحق سلفنا الحبر عثمان بن مظعون) قال . وبكت النساء ، فجعل عمر يضربهن بسوطه ، فقال النبي «ص» لعمر . ( دعهن يكين ، واباكن وتبقي الشيطان ) ، ثم قال رسول الله «ص» مهما يكون من القلب والعين من الله والرحمة ، ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ، وقد روى رسول الله

---

( ١ ) مسند الامام احمد ح ١ مسند عبدالله بن عباس ص ٢٣٨ .

«ص» على شعير القبر وفاطمة الى حبه يكي فجعل النبي «ص» يمسح عين وفاطمة  
شوه رحمة لها (١)

وابيضاً . حدثنا عبدالله (ثي) بي (ث) سليمان بن داود (با) اسماعيل الجبري  
محمد بن عمرو بن خلخلة عن محمد بن عمرو بن عطاء بن علقمة انه كان جالساً مع (عبد الله)  
ابن عمر بالسوق ومعه سلمة بن الارزق الى حبه ، فمر بجواره ينمهاكاه فقال عبدالله  
بن عمر : لو ترك اهل هذا الميت الكاء لكان حياً لميتهم . فقال سلمة بن الارزق : تقول  
ذلك يا ابا عبد الرحمن قال : نعم اقول . قال : ابي سمعت ابا هريرة : ومات ميت من اهل  
مروان فاجتمع النساء يكي عليه ، فقال مروان : قم يا عبد الملث وبهذه اذ يكي . فقال  
ابو هريرة : دعهم فانه مات ميت من آل النبي «ص» فاجتمع النساء يكي عليه فقام  
عمر بن الخطاب يهاهن ويطردهن ، فقال رسول الله «ص» (دعهم يا ابن الخطاب ،  
فان العين دامعة ، والفؤاد مصاب ، وان العهد حديث ) . فقال عبدالله بن عمر .  
انت سمعت هذا من ابي هريرة ؟ قال : نعم ، قال : يأنره عن النبي «ص» ؟ قال :  
نعم ، قال : فآله ورسوله اعلم . (٢)

وابيضاً . حدثنا عبدالله (ثي) بي (ثا) عبد الرزاق (با) ابن جريح الجبري هشام بن  
عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو انه اخبره ان سلمة بن الارزق كان جالساً  
مع عبدالله بن عمر بالسوق فمر بجواره يكي عليها فقام ذلك عبدالله بن عمر فاستهزئ  
فقال له سلمة . لا تقل ذلك ، فاشهد على ابي هريرة لسمعتك يقول : وتوفيت امرأة من كنائس  
مروان وشهداها و امر مروان بالساء التي يكي فجعل يطردن ، فقال ابو هريرة :  
دعهم يا ابا عبد الملك فانه مر على النبي «ص» بجواره يكي عليها وانامعه ، ومعه عمر بن  
الخطاب فاستهزئ عمر اللاني يكي مع الجارية ، فقال رسول الله «ص» ( دعهم يا ابن  
الخطاب ، فان النفس مصابة وان العين دامعة ، وان العهد حديث ) قال : انت سمعته

(١) مسند الامام احمد ج ١ مسند عبدالله بن القباس ص ٢٣٢ .

(٢) مسند احمد بن حنبل ج ٢ مسند ابي هريرة ص ٢٧٣ .

قال: نعم، قال: فآله ورسوله أعلم . (١)

وايضاً حدثنا عبدالله (ثي) ابي (ثا) محمد بن بشر (ثا) هشام بن عروة (ثي) وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عمرو بن الأرق قال : توفي بعض كنان مروان فشهدها الناس وشهدها ابو هريرة ومعهاماء يسكن فامرهن مرو فقال ابو هريرة : دعهن فانه مر على رسول الله جلالة معها يواك فهرهن عمره رضى - فقال لرسول الله «ص» (دعهن فان النفس مصابة والعن دامة ، والعهد حديث) (٢)

وايضاً حدثنا عبدالله (ثي) ابي (ثا) عثمان (ثا) وهب (ثا) هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأرق ، انه كان مع عبدالله ابن عمر جالساً ذات يوم بالسوق فمر بحدة يسكى عليها فغاب ذلك ابن عمر وانتهرهم (فماق مثل ما سبق سواء الا انه قال : ) فامر بالنساء اللاتي يسكن فصر بن فقال ابو هريرة الى آخر الحديث (٣)

وايضاً حدثنا عبدالله (ثي) ابي (ثا) وكيع (ثا) هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابي هريرة قال: كان النسي «ص» في جارة فرأى عمر امرأة فصاح بها ، فقال رسول الله «ص» : (دعها يا عمر فان العين دمة ونفس مصابة ، والعهد حديث) . (٤)

وايضاً (ثا) عبدالله (ثي) ابي (ثا) عثمان (ثا) الأخوص (ثا) يحيى بن الحوث التيمي عن عمر بن عمار عن اسس قال (فماق الحديث الى ان قال) . (الا بى كنت بهيتمكم عن زيارة القصور ثم بدالى انها ترقى القلوب وتدمع العين فزوروها ولا تقولوا هجراً) - الخبر - (٥)

- 
- (١) مسند احمد بن حنبل ج ٢ مسند ابن عمر ص ١١٠ .
  - (٢) مسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٣٣٣ مسند ابي هريرة .
  - (٣) مسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٤٠٨ مسند ابي هريرة .
  - (٤) مسند احمد بن حنبل ج ٢ ص ٢٢٢ مسند ابي هريرة .
  - (٥) مسند احمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٥٠ مسند اسس بن مالك .



وأيضا حدثنا عبد الله (ثني) أبي (ثنا) يعقوب (ثنا) أبي عن أبي اسحق عن يحيى  
 أبي الحارث الجابر عن عبد الوارث مولى أنس بن مالك، وعمر بن عامر عن أنس بن  
 مالك قال: بهي رسول الله «ص» عن رياره القنور (فما قال الحديث إلى أن قال .) ثم قال  
 رسول الله «ص» بعد ذلك : (لأنى قد كنت بهيكم عن ثلاث ، ثم بد لي نهيتكم عن  
 رياره القنور ثم ابها ترق القلوب ، وتدمع لعين وتذكر لأخرة ، فوروها ولا تقولوا  
 هجرا) الخبر . (١)

وأيضا حدثنا عبد الله (ثني) أبي (ثنا) حسين بن محمد (ثنا) شعبة عن إبراهيم  
 الهجري عن عبد الله بن أبي . أو في و كذا من أصحاب الشجرة فماتت أمة لهو  
 كان يشع جارنها على بعة حلهها فجعل النساء يكيين ، فقال : لا تربيين فان رسول  
 الله «ص» بهي عن المرائي فتعصب أحد اكن من عرتها ماشاءت - الخبر (٢)  
 ورواه في موضوع آخر أبسط بالمعنى . (٣)

وفي مسند جابر بن عتيك حدثنا عبد الله (ثني) أبي (ثنا) أبو يعقوب عن إسرائيل بن عبد الله بن عيسى عن جابر بن  
 عتيك عن عمر قال دخلت مع رسول الله «ص» على ميتة لا يصلوا أهلها فيكون فقلت أتبكون هذا  
 رسول الله «ص» فقال رسول الله «ص» (دعمن يكيين ما دام عندهن وادعمن يكيين) قال جابر  
 فحدثت به عمر بن حميد القرشي فقال لي . فادا وجئت قال . اذا ادخل قبره (٤)  
 (اقول) : ومما يظهر من هذه الأحاديث أن عمر لم يكن سمع من رسول  
 الله «ص» شيئا في الكاء ، والا فكيف يقول في حديث أبي هريرة ما يقول . ؟  
 وكذا عمر بالسنة إلى ما فعله من النهي في الجملة ، بل هو ممن يروي جوار الكاء  
 قبل الدين صريحا ، ونهى عن بهيه وردعه وأمر بالكاء ، ورحص فيه بمحضه ،

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٢٣٧ مسند أنس بن مالك

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٥٦ مسند أبي الأؤمى .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٣٨٣ مسند أبي الأؤمى .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤٢ مسند جابر بن عتيك .

وعمل بما لا يجامع المنع بوجه من كونه من الرحمة ، ومن الله لامن الشيطان، فان كان  
 بهى عن اصل البكاء بعد ذلك كله فقد خالف رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله وغيره، ولو كان  
 نظره الى امر آخر لفي المصع بلا مستند من الله ورسوله فليختر القوم أهوبهما .

هذا والبكاء في زيارة القصور من البكاء على الميت بقربة ذكر الهجر (١)  
 فيكون صريحاً في الرحمة بعد الدفن ايضاً ، فلتكن الا حار هذه بذكر مك في  
 المساحت لآنية فيها فوائد حيلة لاتحصى ..

\* \* \*

(واما عن الطائفة الثانية) فمن وحوه :

(الاول) : به يظهر من سكوت ابن عمر - فيما يأتي انه لم يثنى الحديث  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله ، بل قال ذلك ثقة ناسه حيث لم يثابروا بشيء عدا ما تكلموا  
 عليه ، وكذا من روايته عن ابيه عمر مرة فأمل ، ولا ينافي ذلك قول غايشة ما قالت  
 فيهما كما . لا يثبت في عمر قد خطأ في فهم كلامه صلى الله عليه وآله ولم يده حتى الوعى  
 كما ظهر وانه (اي الخبر من الرواية بالمعنى كما يدل عليه اختلاف لعاطلها مع  
 الخطأ في فهم المراد كما نصت عليه غايشة ، ووافقها غيرها . وقول عمر لصهيب  
 : (والله لقد علمت الحق) يمكن ان يكون لوصول الخبر اليه بوسطه .

واما رواية ابي موسى فاحرى ان تكون اناعاً لعمر ، فقد اتفق فيه وصح  
 سقماً من ذلك كما في المصع عن المنع في الحج بعد ما كان يحورها لما شهد  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله - من غير ان يتلقى منه (من عمر) حجة توجب المصع . مع  
 ان الرواية لا تسلم مما ورد على رواية عمر ، واد كانت هذه حالها فكيف يعتمد  
 عليها في مثل المقام .

ويدل على ما ادعيه في الرواية وسماه الى عمر وبه : ما في الحديث  
 عن عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة (كذا في البخاري) قال: توفيت امة لعثمان  
 بمكة وحشاً لشهدها ، وحصرها ابن عمر وابن عباس وأثنى لحالهما بينهما، أو قال:

(١) لان الهجر عادة يكون عند فقد لاسان احداً من المتسبي اليه

جلست الى احدهما ، فحاء الآخر فجلس الى حه ، فقال ابن عمر لعمر بن عثمان  
الأنهى عن بكاء فان رسول الله «ص» قال : ( ان الميت ليعذب بكاء اهله عليه ) فقال  
بن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك ، ثم حدث فقال : صدرت مع عمر من  
مكة حتى اداكنا بالبيداء ، ودا هو مركب تحت ظل شجرة ، فقال : اذهب فانظر من  
هؤلاء لركب ؟ قال : فطرت اذا صهيب فأخبرته فقال : ادعني فرجعت الى صهيب  
ففتت : ارتحل فالحق مير المؤمنين فلما اصيب عمر دخل صهيب يبكي يقول : واحاه  
واصاحبه . فقال عمر : يا صهيب انك على وقد قال رسول الله «ص» : ( ان  
الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه ) ، قال ابن عباس : فلما مات عمر ذكرت ذلك  
لعايشة فقالت : يرحم الله عمر . والله ما حدث رسول الله «ص» ان الله يعذب لمؤمن  
بكاء اهله عليه ، لكن رسول الله «ص» قال : ( ان الله ليريد الكافر عذابا بكاء اهله  
عليه ) وقالت : حسبك لقرآن ( ولا ترورره وورر اخرى ) ، قال ابن عباس عند  
ذلك . والله هو اصحك وانكى ، قل ابن بن مسكة : والله ما قال ابن عمر شيئا . ( ١ )  
( قول ) هذه الرواية المذكورة في صحيح مسلم هكذا عن عبدالله بن ابي  
مليكة ، قال كتب الى حب ابن عمرو بن سطر حذرة ام امان بنت عثمان وعنده  
عمر بن عثمان ، فحاء ابن عباس بقوده فانه قد رآه اخبره بكون ابن عمر ، فحاء  
وجلس الى جسي فكذب بيدهما فاذا صوت من الدار ، فقال ابن عمر ، ( كانه يعرض  
على عمرو ان يقوم فيبهاهم ) : سمعت رسول الله «ص» يقول : ( ان الميت ليعذب  
بكاء اهله ) قال : ورسنها عبد الله مرسله ، فقال ابن عباس . ( ثم ذكر قصة صهيب  
لي ان قال ) فقال عمر : لم يعلم اولم تسمع ؟ قل ايوب : او قل : اولم تعلم او  
لم تسمع ان رسول الله «ص» قال : ( ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله ) قال : فاما  
عبد الله وارسنها مرسله و ما عمر فقال . بعضهم دخلت على عائشة فحدثتها ما قال :  
ابن عمر فقالت : لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الميت يعذب

( ١ ) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز باب زيارة القبور .

بيكاه احدى اولئك فقال : ( ان الكافر يريد الله بكاء اهله عذابا ) . وان الله هو اصدقك وابكى ولا تروا ردة ورر اخرى . قال ابن ابي مليكة : حدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عابشة قول عمر : وابن عمر دلت : انكم لحدثوني عن غير كذابين ولا مكذبين ولكن السمع يحطىء (١) .

وعن ابن ابي مليكة في الحديث فضل عبد الله بن عمر لعمر بن عثمان - وهو مواجهه - . انتهى عن الكاء ؟ فان رسول الله «ص» قال . ( ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه ) . فقال ابن عباس : قد كن عمر يقول : بعض ذلك ( ثم ذكر قصة صهيب وقول عمر : اتكني على وقد قل رسول الله «ص» ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه ) فقال ابن عباس . فلما مات عمر ذكرت ذلك لعابشة فقالت . ارحم الله عمر لا والله ما حدث رسول الله «ص» ان الله يعذب المؤمن بكاء اهله ولكن قال : ( ان الله يريد الكفر عذابا بيكاه اهله عليه ) قل . وقالت حسكهم القرآن . ( ولا تروا ردة ورر اخرى ) قل . وقال ابن عباس - عند ذلك - : والله اصحح وابكى قل ابن ابي مليكة : فوالله ما قال ابن عمر من شيء . (٢)

وعن عروة قال : ذكر عبد عابشة قول ابن عمر الميت يعذب بكاء اهله عليه فقالت : ارحم الله ابا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظ . اما مرت على رسول الله «ص» حجارة يهودي وهم يسكون عليه فقال : انتم تكونوا واهل يعذب (٣) وبطريق آخره ذكر عندها ان ابن عمر يرجع الى النبي «ص» ( ان الميت يعذب في قبره بكاء اهله عليه ) فقالت : وهل اما قل رسول الله «ص» ( انه يعذب بحطيتيه او يذيه وان اهله يسكون عليه الان ) وذلك مثل قوله : ان رسول الله «ص» قدم على لقبي يوم بدر وفيه قتلى يدرمن المشركين فقال لهم ما قال : انهم ليسمعون ما اقول واما قل رسول الله «ص» انهم ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم حق ثم قرأت «انك

(١) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب الميت يعذب بكاء اهله عليه

(٢ و ٣) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه

لا تسمع الموتى وما انت تسمع من في القور» يقول : «حين تبوؤا مقاعدهم من النار» (١)

(اقول) وفي اوائل كتاب المعارى من المعارى عن هشام عن ابيه قال : ذكر عبد عيشة - رضي - ان ابن عمر رفع الى النبي «ص» (ان الميت يعذب في قبره بكاء امله عليه) فقالت : اما قال رسول الله «ص» ( انه يعذب بحطيته ودينه ، وان اهله ليسكون عليه الان) قالت : وذلك مثل قوله : ان رسول الله (ص) قام على القلب وفيه قسي يذرم المشركن فقال لهم ما قل : انهم لسمعون ما اقول ، واما هل . ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ثم قرأت : « انك لا تسمع الموتى و ما انت تسمع من في القور» يقول حين تبوؤا مقاعدهم من النار (٢)

وفي صحيح مسلم عن عمره بنت عبد الرحمن عن عائشة وقد ذكر لها قول ابن عمر : سمع الله لاني عبد لرحمان اما انه لم يكذب ولكنه سئ او اخطأ اما من رسول الله «ص» على يهوديه يسكن عليها فقال : (انهم يسكون عليها وابها لتعذب في قبرها) (٣) ورواه الترمذي في جامعه عن عمرة مثله ثم قال : حديث حسن صحيح (٤)

وفي المعارى عن عائشة لما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر منه (٥)

وفي جامع الترمذي في باب ما جاء في الرحضة في البكاء على الميت عن ابن عمر عن النبي «ص» قال : ( ان الميت يعذب بكاء امله عليه ) فقالت عائشة : يرحمه الله لم يكذب ولكنه وهم اما قال رسول الله «ص» لرحل مات يهودياً

---

(١) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب ان الميت يعذب بكاء امله عليه

(٢) المعارى ج ٥ اوائل كتاب المعارى باب قتل ابي جهل

(٣) مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب الميت يعذب بكاء امله عليه

(٤) سنن الترمذي ج ٢ كتاب الجنائز باب ما جاء في الرحضة في البكاء على الميت

(٥) المعارى ج ٢ كتاب الجنائز باب ريادة القبور باب قول النبي الميت يعذب

(ان الميت ليعذب وان اهله تسكون عليه) .

قال : وفي الباب عن ابن عباس وقرظة بن كعب ، وابي هريرة ، و ابن مسعود ، واسامة بن زيد ، قال ابو عيسى : حديث عائشة حسن صحيح وقد روي من عبوجه عن عائشة ، وقد ذهب اهل العلم الى هذا ، وتأولوا هذه الآية «ولا تزر وازرة وزر اخرى» وهو قول الشافعي (١) .

و في مسلم في ذيل حديث ابي موسى السابق في الاحبار الماتعة قد ذكرت ذلك يعنى قول عمر لموسى بن طلحة فقال : كانت عائشة تقول : اما كن اولئك اليهود .. (٢)

(اد عرفت ذلك ) طهر لك ما في الرواية وما وقع من راويها .

ثم ان الظاهر ان لدى نقله عائشة في مدرك روايتها واقعة واحدة لا متعددة ، كما ان الواضح ان مدرك بهيها كلام واحد من رسول الله - ص - وان اختلف تعبير الرواة ..

و حيثذ فاختلاف قولها في تأويل حديثهما ، الظاهر انه من الرواة ، ومن الوهم في النقل بالمعنى نظير ما وقع لعمر و اسه ، وحيث ان بطلان عذاب الميت بكاء الاهل لا يختص بالمسلمين بل يشمل غيرهم حسب ما تعرفه اشياء الله وستعرف ايضاً ان قوله تعالى «قدوقوا فلن يريدكم الاعداء» لا يدل على مدعى من اراد تصحيح ما في رواية البخارى السابقة آمناً بالصحيح من قولها في التأويل هو ما في حديثي عروة عنها من احاديث مسلم ، و رواية عمرة من احاديث المشايخ الثلاثة ، وما في ذيل حديث ابن عمر من جامع الترمذي (٣) وان غيرها زوهم نشأت من حواء مرادها

---

(١) جامع الترمذي ، كتاب الجنائز الباب لاني

(٢) صحيح مسلم ج ٢ كتاب الجنائز باب الميت يطلب بكاء اهله عليه .

(٣) اي قولها (ان الميت ليعذب وان اهله ليسكون عليه) كما في جامع الترمذي ونظيره

في رواية عمرة وعروة .

على الثقله في احاديث ابن ابي مليكه من الصحيحين، لكن رسول الله -ص- قال :  
 ان الله ليعذب الكافر عذاباً ، وان الكافر يزيد الله بكاء اهله عذاباً و ان الله يزيد  
 الكافر عذاباً . وقول موسى بن طلحة عنها انما كان اولئك اليهود .  
 بن الظاهر ن رواية عمرة ابصاً من النقل بالمعنى ومما دخل فيه شيء حيث  
 ذكر اليهودية .

ويدل على انها ذكرت ذلك توهماً ذكر الكفر في روايات ابن ابي مليكة ،  
 والحصر في اليهود في نقل موسى بن طلحة ، فمثلاً الوهم من الاولين اخبار  
 رسول الله -ص- عن ميت يعذب واهله يكون عليه ومن المتأخرين ذكرها اليهودية  
 او بعضها الاخبار عن عذاب المؤمن كما في روايات ابن ابي مليكة، واهل الوهم  
 الاول معلومون، واهل الوهم الثاني لا نعرفهم بأعيانهم ..  
 ويدل على كون الثاني وهماً - مصداقاً الى ما ستعرفه - ومصادق الى استقلال  
 العقل بعدم الفرق بين الكفر والاسلام في ذلك . وان ملجوه معرفته عن الحكم  
 كما عزلوا الحكم العدل .

قول ويدل على وهمية القيد بالكفر او اليهودي اطلاق قوله تعالى «ولانتر  
 واردة و رر اخرى» الذي تمسكت به ام المؤمنين لانطال لوهم لاول ، و غير  
 هذا الاطلاق الشامل للمسلم والكافر . كما لا يحصى . ولا مخصص له ولا مقيد .  
 اما قوله تعالى «فدوقوا» فليريدكم الاعداء ، فستعرف الكلام فيه ان شاء الله ويدل عليه  
 لزوم كون الكاء على الميت القريب بل مطلقاً - كما لا يحصى . اذا كان كافراً ، من  
 محاسن الافعال او احسنها بعد ما يعلم ان زيادة عذابه محبوب لله (١) وعنده من قوله :  
 «فدوقوا» فليريدكم الاعداء هو «وزدناهم عذاباً» الى غير ذلك مما يشبهه تطير لعن  
 الملعونين وطلب زيادة بعدهم فيحسن الكاء على الكافر ولا يحسن على المسلم والمؤمن  
 الى غير ذلك ، وهذا مما لا يحتمله لبيب ، كيف لا والكاء على الميت الكافر من

(١) هذا في صورة القول بان بكاء الاهل يزيد في عذاب الميت الكافر فرضاً .



المواد المهمة فيمن حادثة ورسوله في نصوص آيات ومتواتر الروايات .

ثم ن في تلك الروايات اموراً احر لانهما التمرص لها لانه يحرج عن  
عرض الكتاب ولا حظ الواقعة الواحدة كعاصلة الرواية الواحدة كيف سطر ومثل هذين في لي ينجح بما يمدح به تلك الكتب  
( الجواب الثاني ) عن الطائفة الثانية : ان رواية عذاب الميت بكاء الاهل  
مع قطع النظر عن نسبة الوهم الى روايتها - كما عرفت - قد وردت على وجهين :  
مطلقة مثل ما سلف في الاستدلال .

ومقيدة مثل ما مر في ضمن روايات الحادثة في تلك الرواية ، والتي قيدت  
لهي بالكافر او اليهودي .

ومقتضى الامر عد هو الحكم بالمقيد ، وان لم يكن المطلق والمقيد متعينين  
لتحاشهما ، اذ بعد ورود القسمين ، ووضوح لغوية القيد و نحو ذلك ، لا يعلم ورود  
المطلق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - و المقيد المراد من اقوى - حيث  
ذكره الانات في مقام الجواب ، ولا يتسامح في مثله ، ودفع الاطلاق ، و سكوت  
ابن همر وافحامه به وغير ذلك مما لا يخفى .

وهي مما تريد في قوة الروايات المقيدة . وتقل من شأن المطلقات و تؤكد  
لتقيد لذي قلباء .

ومن الوضح ان هذا المقيد محمل لا بعيد الممع عن شيء معين ولا نه من  
التماس بيان ذلك المحمل من دليل وضح في الممع عن شيء خاص من الكاء ،  
ولا بد لذلك في شيء من الادلة ، بالنسبة الى اصل عذاب الميت بالكاء - كما  
سعره - في ابطال ذلك في البياحة انشاء الله .

نعم بالنسبة الى الممع من الكاء قد يحمل دليل للممع من لبياحة بياناً له .  
ولكن ستعرف احتصاص المتنوع منها ايضاً بما كانت بالاطلاق عن نقول به من اجله دون  
الباء فيقط ذلك الجمل من اصل ولا يؤثر شيئاً اصلاً فلا يكون ما سأل عن البكاء بوجه

( الجواب الثالث ) عن الطائفة الثانية : ان هذه الروايات المهمة لعدم حوار

الكاء معارضة بالأخبار الدالة على الجوارو المحورة أقوى من المانع من وجوه، فلا يقدم شيء على حكاية فعل رسول الله «ص» وغيره وبه الجوار و تعليله بالرحمة ، وتوقف رحمه الله عليها، وبحودلث مما ستعرفه .

و كذا تعارض ما في البخارى في حديث موت عمر قال: وكأن لباس لم تصبهم مصيبة قبل موته ، الى ان قال : ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تكى ( يعنى عائشة ) الى ان قال : فحدثت م المؤمنين حفصة والساء تمشى [ تير ] معها فلما رأته فلما فولجت عليه ، فكت عنده ساعه ، و ستأذن الرجل فولجت داخلهم فسمعا بكائها من الداخل (١).

(الحوت لراسع) عن الطائفة الثانية : ان عذاب الميت سكاء الحى معدوم الانتفاء ، فكيف يذكر فى مورد لعله للمنع عن الكاء ، وتصبح ذلك على مذهب اهل العدل وغيرهم . ان الذى يصح العقاب عليه كالتكليف به - هو ما يكون فعلاً لتكليف مقدوراً له ، ومن ذهب الى لحر وكون افعال العباد مخلوقة لله تعالى اعترف به انهم بالعدو مع التكليف والتعاقب المكب الذى نوعه من المعنى غير المعقول - كما سنرى محله .

وبالحيلة فما تصح لمؤخده عليه و ثواب به - كالتكليف - هو ما يكون فعلاً للعدو ، وقائماً به فى وجه .. واما فعل العبر الذى لا يكون قائماً بشخص ولا كسباً له ايضاً ، فلا يصح المكف به ولا لعقاب عليه ولا لثواب به كما هو الواضح ، والمبرهن عليه فى محله .

و اما قوله : « من سن سه حصة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن ستة ستة فعليه وررها وورر من عمل بها » فليس من باب الثواب والعقاب على فعل الغير .. بل هو اما لكون استحقاق صاحب الستة او البدعة اجر الارشاد والدلالة ، وهما فعل من سن ، ومما قام به وصدر عنه - كما لا يحصى - .

(١) البخارى ج ٥ باب مسائل اصحاب النبي (ص) .

و اما لتفاوت حسن فعله او قبحه بحصول النعمة له ، والاقتداء به في العمل وعدمهما ولذا يختلف باختلاف النابض له فئة او كثرة ، لانتكليب فعل الغير اذناً او منعاً لعدم معقولية ذلك في الواجب والحرام - كما لا يخفى .

و ما للسببية فقد تسبب لفعل النابض بما فتح لهم الباب ادولاً فعله لم يفعلوه كما لا يخفى كذلك .

و على اى حال فلصاحب تلك السنة فعل يستند اليه - مثل جر النابض له فيها - او لفعله خصوصية يسند اليها لانه يكون لذلك الثواب والعقاب بدون عمل منه به يستحقه - ولا خصوصية في العمل . وهذا يتبين ان حديث من سن سنة لا يدل على ان العقاب او الثواب المعطى لمن سن من باب الثواب والعقاب عنى فعل العبرو بدل عنى ذلك نصاً قوله في دبل لحديث المذكور : ( من عر ان بنفس من احورهم شىء ) اد لولم يكن كما قد لاختص صاحب السنة بالثواب والعقاب دون الفعل وهو كنعلم خلاف صريح بلث لادله

ومن ذلك يظهر لك انه لا تنفى بين مدلول ثلث الادلة وس ما استغنى به العن من اختصاص الثواب والعقاب بالفاعل ، وعدم حوار ثوبهما لغيره .. وما دل عليه قوله تعالى : « ولا ترور واررة ورر اخرى » واشبهه .

فهو ما لم يرد عليه تخصيص من تمت الناحية ولا من جهة اخرى بل ولا يمكن تخصيصه ايضاً ، لموقفه حكيم لغرض لمسه ، وعدم حريد النخصص فيه واضح ومبرهن عليه في مكانه

واما اعطاه ثواب احد لاجراً او بحمله عدانه فليس منافياً لما قررناه ، وان كان يزعم ذلك بعض من لادراية له فبالاول الاله ، ويفسدها بما يراه - في ادى لظرف - . و وجه عدم المنافاة ن الوارد في الشرع في الحمل و عطء ثواب احد لاجر اما هو فليس يكون عليه حقوق الناس ولم يؤدها في حياته ، فيحكم العدل الحكيم بان يوفيهما من حسنة او يتحمل حسنة ( ١ ) ( ان لم تكن له حسنة ) بما يراه

( ١ ) اى يعطى لصاحب الحق من حسنة من عليه الحق او يتحمل من عنه الحق شيئا صاحب الحق ان لم يكن لمن عنه الحق اية حسنة

قدر الحق، اوجعله كذلك، فمن يأخذ الثواب يأخذ دعواً عن حقه الذي صبح عليه  
نظير العصب حيث يأخذ المعصوب منه بدله في حكم الشرع ..

ومن البديهي ان من تؤخذ منه حسنة يعوب عنه الثواب بفعله و هو تصبيع  
حق المرء، نظير من يظل ثوابه بالمعصية والارتداد وشبههما، فبفس في اليس ما ينفى  
ما قورده .

وما من يرفع عنه العقاب فهو عوض ماضٍ من حقه فيكون كمن تاب عن  
ذنبه، او كفر الخطيئة بما يحوها عنه بوجه .

ولما فاه في ذلك يصل لكون ذلك اسقاطاً مما يكون قدر صدره لأمر احسن .  
و اما من يعتد فاما يتحمل العذاب بما صبح من حق الناس ، وهو فعل له  
صدر عنه ، ولا عرو في اختلاف طريق الحروح عن حق المرء باختلاف الاحوال ،  
فيكون تارة بالمال او الاستحلال ، واخرى باعطاء الثواب من عليه الحق لمن له  
الحق ، و رتبة يتحمل للعذاب ، نظير الاختلاف في العالم الديوي حيث يكون  
الحروح عن الحق المالى فيه يدفع العيب، ومع عدم وجوده <sup>فمنها</sup> باعطاء مثله  
وان علائسه، ثم دفع بعينه ان لم يمكن دفع المثل ، و لم يكن مثلياً ( بل كان  
قيماً ) على اختلاف وجوه الحلص والحروح المرئور باختلاف الاوقات والاسواق  
وعبر ذلك مما لا يخفى .

وبالحمة فهذا العذاب حراه من اكل درهماً ولم يكن له ثواب يعطى صاحبه  
بقدره، وكن من اهل المعصية ايضاً ، وبحودك وقس على ذلك ، ولا يكون من  
العقاب فعل الغير .

ولا عرو - ايضاً - في اختلاف ذلك لدرهم باختلاف حصوصيات المالك ،  
والعصب ، على وجوهها لتي لا تحصى لما عرفت من امكان اختلاف عوض ،  
شيء واحد .

كما لا عرو في اختلاف افراد نوع واحد من المعصية كما يؤمى اليه قوله

«اريد ان توه نائمي واثمك» (١) لوجرى فى كل قتل ومقتول ليداهة اختلاف قتل  
الناس - باختلاف اثمهم - فى الائم و العقوبة و كون قتل اكثرهم اشد عقوبة و اريد  
اثما فى وجه ، و لوصوح اختلاف القتل باختلافهم فى مراتب الصلاح ، فقتل  
الاصلاح اقبح من قتل غيره .. الى غير ذلك .. مما يوضح كيف ان نوع الجروح  
من الحق يختلف كما تختلف افراد نوع واحد من المعصية.

و بالجمله فليس شىء من ذلك الذى مثلناه لك و اصرابه ، من قبيل العذاب  
بفعل الغير ، ومن توهم كونه كذلك كان توهمه ناشئاً من قصوره فى درك الحقائق  
وهم الدقائق ..

ثم ان هذا الوجه (٢) هو مستند ام المؤمنين عابشة فى ابطال ما روياه (ابى عمر  
و ابنه) حين استندت الى الركن الركنى فقالت: (حسكم القرآن : ولا تتر واردة  
وزر اخرى) .

وان كان هناك وجه آخر غير ما عرفت - وهذا - كما هو واضح - لا فرق  
فيه بين المسلم والكافر .

فلوعذب الله احداً بفعل آخر - لكان له الحجة على الله ولزم من ذلك معاسد  
لا تحصى . فالمسلم والكافر فى هذا الامر شرع سواء ، فلا يصح مامر من التأويلات  
سوى ما لا يخالف ما قررناه ..

وليس لعدلى ولا حرى القول بعذاب الميت بالنكاه عليه .

اما العدلى فواضح

واما الجبرى فلهوات قيام الفعل والكسب من الميت - كما لا يخفى -  
وكذا ليس للشرع ان يقول به .

لا يقل: كيف يعنى ورود الشرع بعد الحر المذكور من عمر؟

---

(١) المائدة ٢٩

(٢) يعنى ان عذاب الميت بفعل الغير غير صحيح .

لأننا نقول : قد عرفت ما أوردناه على خبر عمر اجمالاً.

كل هذا مضافاً الى منافاة ذلك الخبر لقوله تعالى: «لها ما كسبت وعلها ما اكتسبت» (١) وقوله تعالى: «ومن اساء فعليها» (٢) وقوله: «اتهلكنا بما فعل السفهاء منا» (٣) وقوله: «ان اسأتم فلها» (٤) وقوله تعالى «ليس للاسان الا ما سمى» (٥) وغير ذلك مما يأبى القيد او التخصيص بقولك : الامن يكتفى عليه بك .

ووصوح حجة الميت حيث ان الى غير ذلك مما لا يحصى ها .

ثم نلأس احتلفوا في تأويل هذا الخبر (الذى نقل عن عمر واسه)  
فمنهم من حصه بالكفار ، او خصوص اليهود ، كما عرفت من رواياتهم - ايضاً -  
وحاله قد اتضح مما حررناه ، والتخصيص باليهود اشد - كما هو واضح -  
وما قوله : «فدوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً» (٦) فالمراد من الريادة : العذاب  
في وقت بعد آخر ، او ايراد عذاب اشد مما هم فيه في وقت خاص .

وعلى اى حال فالمراد من العذاب الموهود على العمل في نصوص الايات  
مثل قوله تعالى : «حراء بما كنتم تعملون» (٧) «هل يحزون الا ما كانوا يعملون» (٨)  
ونحوهما فليس ريادة العذاب اذن الا ايراد ما وعدوه ، وحراء ما فعلوه ، «ولا يظلم  
ربك احداً» (٩) فلا تكون الآية «فدوقوا فلن نزيدكم...» دليلاً على تلك الدعوى

(١) البقرة ٢٨٦ .

(٢) صافات ٢١ .

(٣) الاعراف ١٥٥ .

(٤) الاسراء ٧٢ .

(٥) النجم ٣٩ .

(٦) البقرة ٢٠٠ .

(٧) السجدة ١٧ .

(٨) الاعراف ١٧٧ .

(٩) الكهف ٢٩ .

مضافاً إلى عدم وصوح اختصاصها بالكفار بل ظهورها فيهم بقربة لبثهم بالاحقاب ( ١ ) ان لم يعلم  
 كون ذلك كناية عن التأييد - كما قيل - . مضافاً الى ان الآية لو كانت ظاهرة في  
 الكفار لوجب تأويلها ، لمعارضتها آيات اخرى لا تقوم بالنصرف فيها ، كما لا يخفى .  
 ثم ما بعد ما بين ذلك و بين القول بأن الكفار عبر مكلفين بالفروع والذي  
 يستلزم عدم تعذيبهم على غير المخالفة في الاصول مطلقاً .



ومهم من حصه بما اذا كان الروح والكاء من سنه ، قل : ( باب قول النبي  
 (ص) : يعذب الميت بعض سكاء اهله عليه اذا كان الروح من سنه ) لقوله تعالى :  
 « قُوا اسْكُوم واهليكم ناراً » وقوله (ص) (كلكم راع وكلكم مشول عن رعيته . )  
 و اما اذا لم تكن من سنه فهو كما قالت عائشة : مستدلة بقوله تعالى :  
 « ولا تزر وازرة وزر اخرى » (١) وهو كقوله « وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل  
 مه شيء » (٢) وما يرخص من البكاء في قبر نوح ' وقال -ص- ( لا تقتل نفس طلما  
 الا كان على ابن آدم كمل من دمها ، لانه اول من س القتل ) فكذلك من كانت  
 طريقته النوح على الميت ، لانه س البياحة في اهله . احتاره البخاري وتبعه جملة  
 من شراحه (٣) .

( اقول ) وظاهره ان حصل لكل من رواية عمر ، وحكم عائشة مورد ابواب كن  
 منهما الآخر ، وكاه حاكم بينهما ، والقسطلابي احتمل رجوع الصمير في (سنه)  
 في قوله : « من سنه » الى الميت او الى الاهل ، ورعهم وحدة مرجعها بواسطة ان اعتيادهم

---

(١) قوله - ( بقربة لبثهم ) لان الآية لو كانت تسمى الكفار لكان ذكر لاحد غير  
 مناسب لان الكافر لا يلبث في النار احقاباً بل يثبت فيها ابداً ، و لذلك لا تسمى هذه الآية  
 الكفار ، نعم الآن يعلم ان ذكر الاحقاب كناية عن الطود .

(١ و ٢) فاطر ٢٠٠ .

(٣) ارشاد الساري لشرح البخاري للقسطلابي ج ٢ ص ٤٨٣-٤٨٤



لا يكون إلا بتسامح صاحب ليل ، وهو كما نرى .

وظاهر البحارى - ايضاً - انه لم يستصوب رواية ابن عمرو المطلق المروى

عن عمر ، ولم يستصحهم ، وانما استصح ما نقله ابن عباس عنه

كما ان صدره - مذهب - الالتزام بالحكمة والعقاب على الساكى ايضاً ، كما

يؤمى اليه الاستدلال بالايه - « ولا تزر » فهي والرواية دليل المسح والعقاب ، وكانه

يريد بالرواية اثبت نسبة الكاء الى الميت بوجه ، وكونه سقته ، حيث لم يحفظ اهله

ولم يهتهم ولم يردعهم عن تعود ذلك وفعله ، وما يرحص من الكاء عطف على دليل الحوار ،

ومن جملة عطف على اول ترجمة الباب فقد اخطأ والرواية الاحيرة للايمان لى ان من من

السنة ينحقق بمجرد ان يفعل الانسان فعلاً فتشع وان لم يقصد السوء له ان يتبعه

اللس ولا يقصد لتابعون : الشبهة له ، وبذلك ينم ما ادعاه من التفصيل برغمه .

وكيف كان فانه يرد على هذا التوجيه امور :

(الاول) انه كيف لم يستصح ولم يستصوب المطلق وقد رواها في احبار

وجعل لحق ما رواه ابن عباس عن عمر ، هذا مع ان المناسب لكلامه ومراعاة عنوان

حر الباحة (١) دون لكاء ، الا انه لبس فيما يرويه بعض في هذا الباب « وكانه حمل

الكاء على نوح بقربة قصة ابن عمر ، وابن عباس ، ونحوهم .

( ثانى ) ان ما ذكره من التحصيل في رواية عمر بلا دليل ، فان الميت في

الحديث مطلق شامل : للصغير والكبير ، ومن له اهل كلف بان يفهم من العذاب

ويكونون من رعه ، ومن لا يكون كذلك . ومن يكون هو الامل للساكى ، وكذا

الاهل مطلق وشامل لكل من مات قريب منه فاحترق قلبه فكى ، سواء كان صغيراً

او كبيراً ، ذكراً ، او اناشى ، ومن كان يصل اليه في حياته لبأمره وبهاه ، ومن كان

بعيداً عنه ، ومن يكون لميت آمراً له وناهيأ ، ومن يكون هو لآمر والناهى للميت

الى غير ذلك مما لا يحصى ، بل ومن يكى على غير القرب - ايضاً - لصدق هل

الميت على الدين اجتماعاً حوله يكون عليه ونحو ذلك ، ويؤيده بهى ابن عمر

(١) بعد كان الاخرى بالبحارى ان يحمل الموان هكذا « منهم من حصه سا دا

النوح » دون ان يأبى بكلمة لكاء حيث ان مساقته وقاله فيما بعد يتناسب مع النوح دون لكاء .

قبل ان يعرف النكاح - كما لا يخفى - ، والمعلوم حروح الميت الصغير عن مورد  
لميت لما علم من ان الله تعالى لا يعذبه ابداً ، ولا يخرج منه الصغير النكاحي اد  
لمذكور فيها عذاب العبر مكانه ، وهو لو حار لم يمسح عنه صغر النكاحي خصوصاً  
قيمن راقع العلم كما هو بين (١) .

وكذا النكاح اعم مما يكون من سعة الميت بأن علمهم اياه ، ولم يههم عنه  
في حياته حتى اعتادوه ، او بقوا على عاداتهم ومما يكون خلاف سنه كالنكاح لمحصن  
الحمله الشرعية مع انه كان يهاهم ويردعهم فحالوه لفلة الطيعة على ما تحلقوا به ،  
وما يكون خارجاً عن الصغير . كنيكاه من لم يلق الميت اصلاً ولم يكن من اهله  
لذين امر الميت بحفظهم وعبر ذلك ، فاحرح كل هذه الموارد ، وحملها على ما يكون  
كالمرء النادر من عبر دليل له على هذه التقييدات ، وكذا - بعد اجمال الروايات في النكاح  
صحة العصى اليه ، وعدم امكان عذاب شخص بما لا يناسب اليه بوجه - فيد الحبر  
بذلك التقييد وكان ذلك يستلزم التقييد في الميت ، والاهل ايضاً ، فهو من التقييد  
بدليل عقلى ، او من حيث دل على عدم حروح عذاب حد فعل لا يناسب اليه بوجه ،  
وسمى ما في مثل هذا التقييد ايضاً من الاشكال ، وكيف ان ذلك اما يحسن بعد  
ثبوت اصل الرواية احدى بالمثل ، المعروف : ثبت الارض ثم انفس .

(الثالث) ان مذكوره (من تفيد) صاف تفعل (عمر) الراوى للحديث ، حيث  
يهي صهيماً ولم يكن صهيبي من هله ولا نكاحاً من سبه بوجه ، الا ان يدعى كونه  
من رعيته ، ولزوم الانتساب اليه بالسكوت عنه

وكذا فعل ابن عمر حيث يهي ، مسداً الى الحبر بدون ان يعرف ان نكاحي  
على ام ابل من اهلها الذين كلمت من تفهيم ، او من عبر اهلها ومن دون ان يعرف

(١) فان قلت : يمسح عنه فائدة صغر النكاحي حيث لا يكون بكاه من الحرم و تقيح  
ويخرج عن موضوع من من الحج قلل ظاهر من كفاية احسن والقبح بالنسبة وان الآخر  
لمو عودته جر عمله ومثل حروح النكاحي ولا يوقف ذلك على استحقاقهم اجرا كما يطل الاجر بردة  
وحوه ، او يحد الفعل مع ما مع عن اشتقاق الآخر والثواب كالمصا تم لدى لا يخرج صرته وشه  
ذلك فيكمي في سب ذلك له مجرد وجود تابع في مقته استحق الاجر أم لا وان الصغير التابع  
في طرف الثواب يستحق اجرا ويوجب فكذا ما حيث ان ذلك ليس اجر عمله كما لا يخفى «نه»

ان هذا الكاء الخاص من سننها باحد الوجوه المحتملة ، أو خلاف سننها ، الى غير ذلك من القيود . الا ان يدعى ان ابن عمر كان يرى الحر عاماً لأمحتملاً ومراداً منه ذلك لبعض الخاص ، لئلا يتحجج انتهى من غير فحص واحرار لوجود القيود ويدل على ان ابن عمر كان يرى الحر عاماً لا مقيداً ان ابن عباس رده أولاً به قال عمر . (بعض بكاء اهله) ثم بعدئذ من عائشة وستعرف ما فيه من الاشكال . ايضاً - هذا مضافاً الى سكوتهم عن جواب ابن عباس حينما نقل الخاصة عن عمر .

و كذا يباي (هذا التبعيد) تحطئة عائشة للرواية . و يستدل الى لوهم والاشتهاء . الا ان يدعى انها لم تعرف ان المراد من الحر ذلك البعض الخاص ، والا لما حطت بل قلت وصدقت

و كذا يدعى قول ابن عباس وعبره لقول عائشة وسكوت ابن عمر ، وانه افهم الا ان يدعى ان القائلين لقول عائشة قلدها نفلداً ، وسلوكوا مسلكها وناهوا عن الحق وان ابن عمر لم يتمكن من الرد عليها ، فلم يقل شيئاً .

و كذا يدعى ما نقلته عائشة من مدرك هذا الحر السقول على لسان عمر وابنه ، ولايسع الجارى ان يقول هاشماً الا ان يكذب عائشة ، ويدعى انها قالت ذلك من طر و تحمين بعدما رأيت ان الحر لا يوافق ما نقلته ، مع ان المورد من موارد ريدة الاحتياط في النقل ، ولايصح معنى قول رسول الله - ص - ذلك الا بعدما تعلم على وجه القطع واليقين عدمه . كما هو ظاهر كلامها حيث قالت : انه - ص - لم يقل ذلك فان لم يحفظ عائشة عن هذا ، لحرصه فهو كما هو ، وان حطها تكون رواية عمر باطلة من اصلها ولا تحمل على مورد خاص وان كان الحكم موافقاً لها من دليل آخر ادنسقط بهد عن لاديبه من كل وجه ، ويكون قول ابن عباس حقا وبهي ابن عمر خطأ من اصله وقول الموجه محالاً لعمل هذين المحطتين (بعض عائشة وابن عباس) في المقام ايضاً فهي روايه وهميه يوجهها الموجه بما يباي عمل الراوى الموهوم ، و غيره من تلقاها في الصدر الاول ، وقرب زمان الصدور ، وكأنه اعرف بها من اولئك

أسماء حريز ووائل الملحس بعدد من السن .

وبالجملة ولبحارى لم يرو قول : (معص نكاه أهله) إلا فى ضمن روايه من أبى  
ملكه لسانه ، وتأويله المذكور (كما قرأت فى مطلع هذه الردود) منقذ لعل عمر  
وانه : وان عباس ، وعائشه ، وتكديسها له ، وبان الحطأ فيها ، وغير ذلك ، فهو لاء  
كلهم فهموا من الرواية غير ما ذكره المحرى ، كما لا يحصى ، إلا ان يكذب عائشه و  
يدعى بعض ماسلف !! .

الرابع ان التوجيه لمرور موقوف على كون (النكاه على الميت) سيئة اما  
بوصوح تحريره وهو بعد لم يثبت ، او بكون الناس اتحدوه مشروعاً بدعة ، وهو  
وصح لعدم حيث ان الباكي يكى لاحتراق قلبه بمقتضى الخلقة ، لا نرغم لاستحباب  
وبحوه ، مصافاً الى ما ستمره من عنوان حسنة انشاء الله تعالى ، فلا يكون نكاه - دن  
من السيئة حتى يعدب به الميت على هذا الوجه ، إلا ان يريد منه : النوح بالباطل كما  
يؤيده قوله : « ذا كان النوح : الح . . وهو غير النكاه - كما عرفت - .

ثم لماد ذكر ذلك الحديث وترك احبار النياحة ، إلا ان يكون لبيان تأويله  
من ذلك الوجه - ايضاً - وهو بناه - قول عائشه وعبرها ايضاً وفهمهم وعدم وصوح  
كون ما بهى عنه ابن عمر من النياحة .

ومع العى عن ذلك كله فهو تصديق بانه لا يدل على حرمة النكاه من حيث هو  
وهو المطلوب لافى هذا المقام .

الحامس ان سياق رواياته الجامعة عام ، فانها سبقت لبيان حرمة النكاه او النوح  
وان عدت لميت ذكر علة لذلك ، وقد عرفت انها لا تصح علة لأنها سبقت لبيان حرمة  
لتعويد على بعض ما بوجه من الوجوه ، فلا يدخل مضمون ذلك الحرفى سلك (من  
من سمة سبقة) وبحود لتكلف له بذلك التوجيه ، فهى من بيان اثر تلك السيئة وقد  
عرفت عدم معقولة ثبوتها على فرض الحرمة ايضاً ، فبادكره من طرح ذلك الحولا  
ببدله ولا نقييد إلا ان يجعلها لبيان اثر بعض افراد ذلك الحرام ، وهو ما كان عن تعيه  
لميت وهو ايضاً يتأفى ما اشربا الله كما لا يحصى ، مع ان الرواية وهمية على ما دللت

عبيد الصحاح وغيرها ، فلاحاجة الى تكلف في توجيهها بعد ما علم اسأؤها على  
الوهم والاششاء بل ولا يقع ، كما لا يحصى ، الا ان يكذب من دعى ذلك ومن مدرك  
الاشتباه ويكذبه ان يكون رسول الله - ص - قال ذلك (١) فلاحظ

لسادس ان ، لكاء بكونه مقتضى الحلة لا يكون من سة الميت ، ولو فرض كونه  
سنة ساكى

وما رعم عدم الفرق بينهما بعد مدخلة تسامح صاحب لبيب فعيه بعد ما تعرفه  
من ان وجوده لا يكون مسوياً اليه بالنسب بوجه (٢) - أنه لا يسمى غير السة له ، أو  
يبنى الفرد لدر - كما لا يحصى - اذ يعال منه بكون سة له بهذا المعنى (اى و  
بالنسب ) فكيف تكون سة الميت والناسى مرجعها واحداً وكيف يكون فرد  
البخارى تفصيلاً ؟ فتأمل .

و ما يصبح عدم كونه سة لميت فهو لا بهم لورجعوا عما هو مقتضى الحلة  
وتحلفوا بما هو خلاف العادة ثم امرهم به وحملهم عليه كان قدس سة سيئة ، واما اذا  
كانوا يحثون بمقتضى طبيعتهم فهو سة لهم لا للميت ولو فرض تماهله في امرهم ، و  
تماهله في مسعة قوله تعالى «فوا انفسكم واهليكم باراً» وذلك لان متابعة ذلك ليس  
الا بالارشاد الى قبح العمل وبان الحكم لهم وهو لا يسلم ترك العدة والحري على  
الحلة ليكون فعل مستنداً اليه بالنسب ، من هذا الوجه ، و وجوب الرائد عن  
هذا المقدار - اول الكلام .

نعم لو كان فعله لما يجب عليه لعدم وقوع ذلك القبيح كان وقوعه مستنداً  
اليه حيث يستند ذلك الى ما هو فعل له ، وهو ترك ما يجب عليه ، والامر ليس كذلك  
كما لا يحصى .

---

(١) يعنى عايشة .

(٢) يقال - من سة اذا حدثها او اشاعها ايضاً ، والكاء اذا كان عن جله لا يكون

سنة الميت ولا الناسى

وإذ لم يستند إليه بالنسب لم يصح عفاؤه لكونه فعل الغير .

فإن قلت : إنما يعاقب لأنه ترك الواجب عليه .

قلت : هذا المعاقب لا يتوقف على تحقق نكاه الأهل ، لأنه على هذا القول يكون العقاب على شيء آخر غير البكاء وهو ( ترك الواجب عليه ) ، ثم انه لم يعلم أن يمكن لعذاب هو الغمر أيضاً .

ولو فرض تسليم كل ذلك إصافاً بحدية في توجيه الخبر . إصافاً لما عرفت من عدم وروده لمع أن يس لهم النكاه ، وإنما وروده في مع البكاء عليه ، سواء من أولم يس .

( السابع ) انه لا يحدية التمسك بقوله تعالى « قوا أنفسكم » وقوله « ص » ( كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته ) إذ لا يريد مفاد الأول على وجوب معهم عن المعاصي المعروضة صدورها عنهم في زمانه ، وحال كونهم أهلاً له ، وموته فدارت فهدا المعنى فاستقلوا ، أو صاروا أهل شخص آخر فكيف يؤاخذ بمعصيتهم حينئذ وقد خرجوا عن الأهلية له ولعل ذلك واضح .

و مفاد الثاني بهم يستلون عن رعاياهم مظلومهم أم لا ؟ وهو نظير الأول إذ بموته خرجوا عن رعايته ، و أما الدخول فيها قل تلك الحال فلا يصح العقاب ما لم يستند الفعل المتأخر إليه بالنسب - كما عرفت - هذا مع أن مقتضى ذلك ليس مؤاخذة الرئيس بفعل الرعية ، والألاؤحد الأسياء والأوصياء وغيرهم ، وعدم المؤاخذة إصافاً واضح ، حيث أن فعل القسح من الرعية يستند إلى سوء الاحتياط كما لا يخفى - لا إلى فعل الرئيس إلا في فرض تركه التعليم والإرشاد ، وكون ارتكاب الرعية للمعاصي لمحض الجهل ، بحيث لو كان علم الحاكم لم يرتكب القبيح ، وهو ألا في غاية المدرة ، و ثانياً لا يوجب كون القبيح المزبور من سنة الرئيس وإن حرم فعله من وجه آخر كالأعانة على الإثم ونحوه . فإن ذلك عبر عنوان الدخول في عنوان « من س » إلخ .. ولو كان غرضه من ذكر الآية والرواية

محض بيان وجوب الحفظ والوقاية على الميت ، و ان صحة مؤاخذته مبتنية على امر آخر مطوى الذكر وهو : كونه : من لهم ذلك ، فنقول : وجوب الحفظ من القبائح مادام حياً مسلماً ، كما ان تركه كذلك قبيح ويدل عليه قوله تعالى «ولست على المرسلين»

ولكن المهم عليه اثبات التسبب و انه من لهم النوح حيث كان الغرض يتم بذلك ولو فرض عدم وجوب الحفظ والوقاية ، ولم يفعل ، وصرف عن الكلام الى بيان الوجوب فليس ذلك الا لرعته ؛ بحاج التكليف المزبور لصدق العنوان المجور لعذابه ، و ان وجوب ذلك يستلزم تحققه ، وقد عرفت فساد ، مع ان العدم ولو كان مصاعاً لا يكون علة لشيء ، ولا يستند اليه بعد وجود علة وحودية له اقوى من ذلك العدم واسبق منه وهو . (العادة والحيلة) ، حيث يكفى الباكي بوجودهما وسوء الاختيار لالعدم فعل الميت ، يحب عليه في حقهم (١) فكيف لا يكون الكاء من سنة الباكي ويكون من سنة الميت ولم يصدر منه الاعداء الحفظ مثلاً ، فليس كون الكاء سنة للميت الا دعوى محررة عن الميت ، بل مع قيام البينة بحلها ثابت - كما عرفت - .  
فدعوى النسبة و انه من لهم قد تصح فسادها ، واما ان كون هذا المورد يشبه ذلك فلا يصح عتاب الميت بمثلهم بعد عدم وجود المحور له حسب ما عرفت .  
ثم ان القسطلاني كانه لم يلحظ روايات مسلم في قول عائشة (٢) ولا رواية عمرة في البخاري ، في قولها ، (٣) ورغم بها قالت : ( ان الله يريد الكافر عذاباً بيكاه اهله عليه ) و اراد رفع مافاتنا لقوله تعالى : «ولا تزر . » الخ ، فقال : كانهما

---

(١) ان الكاء هو سبيله وليس عدم قيام الميت بواجب الوقاية هو السبب في الكاء حتى يقال الكاء من سنة الميت

(٢) حيث قالت بانه من - قال : «انهم يكون عليها وانها لتعذب في قبرها» كما في صحيح مسلم عن عمرة وفي البخاري .

(٣) حيث قالت بانه (من) قال : انه يعذب بمطبته او بذيبه و ان اهله ليكون عليه

الآن « كما قل مسلم

فهت ان الله يريد ذلك جزاء لكرمہ كقولہ : « قلن يريدكم » الا انه أجرى  
 عادته باظهار تلك الريادة عند البكاء ، فصا ركأن البكاء سبب للزيادة ، فوافق  
 الآية وقوله : « قلن يريدكم » بخلاف حديث تعذيب المؤمن فلا يرد مخالفة لها عما  
 بالها تشبه وتظل الحديث الآخر  
 (اقول) : ويورد عليه امور :

الاول انه كان عليه اولاً ملاحظة تمام ما روته عن رسول الله -ص- والجمع بينها  
 ومعرفة لحق منها بعد اختلافها كما لا يحصى ، ثم دفع مباداة ذلك بخصوصه لئلا  
 وقد عرفت ان الحق هو رواية عمرة وهي تنمى صدور هذا القول (١) منها ، ومنه  
 -ص- فلا يحتاج الى توجيه .

الثاني : انه خالف في ذلك البخاري حيث لم يثبت ما روته عديشة واستصوب  
 ما نقله عمر ، ففصل بما عرفت .

الثالث : انه لم يرو عمر حديث عبد المؤمن ، وانما روى الحديث الذي  
 سمعه بزعمه في مورد وجود الايمان فيكون لتخطئه في سوق الحديث هنا ، لا في  
 اصله ، وهو خلاف عدة من الروايات ، وقد عرفت ، والا فكيف تسب اليه السببان  
 والخطأ ومحوهما ثم تظل حديثاً واثبت آخر بما في مقالته فكيف يقول القسطلاني  
 رواية كذا ، ورواية كذا ؟

الرابع : ان الذي امكرته عائشة في مورد واثبته في مورد آخر ساء على هذه  
 الرواية ، هو السببه الحقيقية لسكاه ، والا فالمجر على الوجه المربور لا مانع  
 منه في المسم ايضاً اذا كان ممن يمدب ، فكيف تكره خصوصاً ، استناداً الى  
 مجرد سماعها الحديث الآخر الذي ليس فيه الا السببه تجوراً برعها ايضاً ، كما  
 يسببه ( لقسطلاني ) اليها ، وماذا يظن احتمال المجاز المربور في روايه عمر لتكون  
 مبادية للقرآن فتعطلها به كما هو صريح الخبر ؟

(١) اي ان الكافر يمدب يبكاء امله عليه



الحامس: ان (عمر) و(ابن عمر) ومن روى عن عائشة ما يوافق حديثهما في الكافر فهموا منه السببة الحقيقية دور السببة المجارية (التي ادعاها القسطلاني) وفهموا انها بنت هذه السببة ،لحقيقية عن مورد واثبتتها في مورد آخر ، فكيف يتوجه توجيه القسطلاني هذا ؟

السادس - ان القسطلاني مطالب بدليل ما ادعاه من انها (ى عائشة) فهمت من الرواية ذلك ، وليس ذلك الا لثبوتها الي قوله تعالى : «ولا ترر . . .» الخ ، وهو كما يمكن ان يستدل به على ذلك يمكن ان يستدل به على انها لم ترو ذلك بل روت ما في رواية عمره بل الثاني اولى بعد ثبوت روايتها له (١) وموافقته للاصول والقواعد ، وعدم لزوم خلاف ظاهر ، بخلاف الاول .

والاقل من لاحتمال فسفط الاستدلال ولايصح التوجيه (الذي ادعاهالقسطلاني) ولايلزم عليها لمناقضة بعد الشك في انها قالت ذلك اساساً ، وبعد احتمال وقوع الحسن ممن تاجر عنها من الرواة من اجل النقل بالمعنى ، وهو اقرب ، بعد ملاحظة جميع ما روى عنه في المقام ، كما عرفت .

السابع : ان ما ذكره من العذاب ينافيه ما هو طهر عبر واحد من الروايات المروية عن عائشة التي تعبد تحديد زمان العذب بالسر ، وبحو ذلك كما لايجب .  
الثامن : انه كيف تصير هذه الرواية ؟ في العذاب اذا لم يكن له ناك ، فمتى يوردها فقه عليه ؟ فلنقتصر على ذلك .

وقد كان هذا الذي مر عليك هو بعض ما يرد على التوجيه الذي يقول ان الميت نمايعذب اذا كان الكاء عليه من مسنه وهو التوجيه الذي احتاره البخاري ونعمه في ذلك اكثر شراحه مثل القسطلاني .

\*

ومهم من حمله على الكراعة (ى كراهة البكاء على الميت) وهو الذي نقله

(١) اي بعد ثبوت روايتها لما جاء في رواية عمره

الترمذى - كما سلف - عن قوم من اهل العلم -

وفيه : بالاضافة الى بعض ما مر من الايراد ، ان العلة المزبورة ( وهى عذاب الميت بسكده اهلكه عليه ) والتي سلموا بتحقيقها و ترتبها على فعل الماكى لانساب الكراهة بل يلزم الحرمة ، لقبح ابقاع العيرى العذاب الاخرى وهوى مرتبة سائر المحرمات .

وكذا لانساب جهدهم فى المسح عنه ، كما لا يخفى .



الجواب الخامس عن الاستدلال بالطائفة الثانية من الاحبار المانعة ، ان هذه الاحبار مع قطع النظر عن عدم موافقة ما فيها لاصول المذهب وغيرها مما عرفت ، فانه لا يصل لها كما نصت على ذلك روايات الصحاح السانقة ، وابها ناشئة عن الوهم ، فى كلام رسول الله (ص) وقد نصح برهان ذلك مما اسلمناه بما لا مزيد عليه ، فلانكون دليلا على شىء ، فلا بد ان تطرح مما يتوهم دليبه لان يذكر فى عدد الادلة فالتعجب ممن يعرف حلالها ثم يستدل بها او يؤولها ، او يحملها على ما حمل ، كما فعله لقوم . فان قلت : هذا بما شأ عن ام المؤمنين عائشة ، فانها انكرت ان يكون رسول الله (ص) قال ذلك ، وكم من امر انكرت لما لارأت ولادرت ، او غير ذلك ولم يقل المسمون من اهل السنة والامامة انكارها مثل انكارها ان يكون رسول الله (ص) اوصى الى على (ع) بانه (ص) وادعائها مات بين صدرها ونحرها .

ومنه انكارها عمرته فى رجب . كيف وقد ثبتت الرواية من الاثبات ، من عمر وابيه او غيرهما ، و شاع نقلها بعد انكارها ايضا ، فلم يرجع الناس عن لاحد بما روه كما هو واضح - حتى رواه ابن عمر فى وفاة (ام امان) المتأخر عن زمان تكذيبها بمدة او يكون المورد من باب تعارض بينة النفى والاثبات ، فيقدم الاثبات . عند الاثبات ، ولا يكون الى شاهد النفى منهم التعلل .

قلت : نعم شأ الانكار منها ، الا انها صدقها ابن عباس ، وغيره ، وشواهد

صدق لمي ايضا واصحة ، مما عرفت من عدم امكان العذاب بعمل الغير ، وعدم وجود مصحح له ، ومحالته لآيات القرآن وغير ذلك ، وانها حصرت قبوله فيما روت فلا يقاس بذلك غيره ، ولا يكون مثل ساير الموائد .

ونحن لا نعتد في بعضها على قولها وحسب ، بل نعتد على ما ذكرناه في الجواب الرابع وغيره ، وذكر قولها من باب الرأى الطرف الآخر ، وسلوك اسهل الطرق و نحو ذلك ، فليس رسول الله ( ص ) يقول ما يحالف ما جاء به من عند الله الى غير ذلك .

وبية المي انما تقدم على سمة الاثبات اذ كانت واصحة ، وكان الاثبات غير معقول كما هما ، حيث ان بية المي واصحة هما ، والاثبات غير معقول .



واما عن الطائفة الثالثة فانه طهر حال العذاب بسبب بكاء لاهل ، مدمر ، مع كونه احصى من المدعى ( ١ ) مصافا الى عدم وصوح العذاب في الآية : « والذين يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا نجسهم بمفارقة من العذاب » الآية .  
قول : مصافا الى عدم وصوح العذاب في الآية في لحي ، ولا يعلم حب الميت ما يقولون اذا قالوا باطلا .

والعرية التي ادعاها الرمدى في محلها بعد ما وصح من عدم سبة ذلك الى الميت بوجه من الوجوه .



و اما لجواب عن الطائفة الرابعة : فباختصاصها بما كان بالباطل ولو بقرينه دليل جوارها اذ لم تكن باطل ، كما ستعرفه .  
مصافا الى عدم وصوح الحرمة من بعضها مثل المشتغل على لرحضة في لحمله .

---

( ١ ) لان مدعى في الحديث هو : « من قال يا كيه واجلاء واسيداه لهره الملك » وهذا احصى من البكاء على الميت كما ترى .

وكوبه من امر الجاهلية يرشدنا الى كونها من مقتضى المجلية لا لزعم الشرعية وان دوامها في لامة مع ما مدحوا به في اخيار القوم بلائم وبإسب عدم الحرمة ايضاً .

واما تفسير الباحة برفع الصوت بالكاء فعليه : ان الظاهر اعتبار كون ذلك بكلام مدح قال عليه السلام :- ( اما تحتاج المرأة في المأتم الى الوح لسبب عرتها فلا ينبغي ان تقول هجراً ) .

ولعل ذلك واضح

اذ في بيان العرة ، المصحوب بالكاء بصوت مرتفع عادة ليس هو المسموع بل ما هو مستوع هو الهجر .

ومنه يظهر الجواب عن لطيفة الحاشية واما « من بيع غيبه يهدب » فيظهر حاشيه مما سلف في عذاب الميت بكاء اهله ، لوضوح عدم الفرق بينهما في ذلك ، وان لم تعرض هذه على عائشة لتردها .

والحكم بكراهة البياحة تعلم حاله من كراهه للكاء من الواضح الحرمة اذ كان ساطل لا للعذاب الميت لما عرفت بل لساطل فيكون حكمه حكمه - كس لا يخفى - فتأمل .

ويمكن دعوى ظهور احبار « من سح عليه » ايضاً في خصوص ذلك ( ١ ) بقرينة قوله . ( عذب بما سح عليه ) لظهور الموصول في لاسمى وان كان يؤيد حرفيته خبره الصلة عن العائد ، لان يظهر كونه محدثاً للقرينة فلاحظ

وهكذا لم تستطع هذه الطوائف المحقة من الاحبار ما به للكاء على الميت من تمت حرمه على الاعلاق فهي ثابتة وهيئتها من الاساس ، ومنها ما كان احسن من المدعى وهكذا .

---

( ١ ) اي في خصوص ما كان مصحوباً بياطل

## وأما أدلة الجواز

فهى أمور :

( لاول ) . احذر بعضها ، لاصراحه فيه بما يكون بصوب ، وان كان حمله ميا  
يسكشف ذلك منها ، بفرائض احذر ، او من الماده .

وبعضها صريح فى ذلك ، او فى السوح .

و كلها لا يحمى عن دلالة على لمرم فى الدم .

وكيف كان فهى طوائف :

لاولى . حدث حابر .

فهى باب « لدخول على الميت » الى آخر لعنوان ، من البخارى عن محمد

ابن اسمعيل قال سمعت حابر بن عبد الله قال : لما قيل لى حملت اكشف الثوب

عن وجهه تكى ، و بهوى عنه و النسي - ص - لاسهاى فحلب عني تكى فقال

السي - ص - ( تكين اولاً تكين ما رالت الملائكة تظله بحجبها حتى (وتمتوه)

رواه طريقين : ( ١ )

و هى كتاب الجهاد مثله الا انه دل : ( لم تكى اولاً تكى ما رالت . الى

آخر الحديث )

وفى روايه مسلم صوت ناكية لوجهة الى ان قال . ( لم تكى فما رالت .

الى آخر الخبر )

وفه ايضا بذل ما بها فرقة رسول الله - ص - وأمر برفعه ( ٢ )

( ١ ) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز باب الدخول على الميت اذا ادبر فى كنفه

( ٢ ) البخارى ج ٢ كتاب فض الجهاد و لير ما حمل الملائكة على الشهيد

وفى اخرى له :ورسول الله - ص - لآينهاى ، الى ان قال: (تكى اولاتكى ما زالت . الى آخر الخبر .

وفى البخارى فى باب غير منرجم (اى لا عنوان له) عن ابن المنكدر عن حابر: حىء بابى يوم أحد و قد مثل به حتى وصع بين يدى رسول الله -ص- و قد سحى ثوباً فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاى قومى ، ثم دعت اكشف عنه فنهاى قومى فأمر رسول الله - ص - مرفوع فسمع صوت صابحة ، فقال: من هذه ؟ قلوا : انة عمرو أوأخت عمرو ، قال : (فلم تكى اولاتكى فما زالت الملائكة تظله حاجحتها حتى رفع) (١) .

الثانية: حديث رسول الله -ص- فى جعفر ، البخارى فى الباب السابق عن ابن مالك قال قل رسول الله -ص- اخذ الراية ريد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ عبدالله بن رواحة فاصيب وان عني رسول الله - ص - لندرون ثم اخذها خالد ابن الوليد من غير امر ففتح له (٢)

وفى كتاب فضل الجهاد والسير عن انس قال حطب السى -ص- فقال : اخذ الراية ريد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فاصيب ثم اخذ خالد بن الوليد من غير امره فتح عليه ، وقال: وما برهم انهم عدنا . قال ابوب ما برهم انهم عدنا وان عياها لندرفان رواه بطريقين (٣)

وفى اواخر الجزء الثانى عن انس قال: سمى السى -ص- : جعفر و ريداً قبل ان يجيء خبرهم ، وعياها تذر فان (٤) .  
وفى مناقب خالد ما يقرب من ذلك (٥) .

---

(١) البخارى ج ٢ كتاب الجائر باب ما بعد ما يكره من الباحة

(٢) البخارى ج ٢ باب الرجل يضى الى هل الت يمه من كتاب الجائر

(٣) البخارى ج ٢ كتاب فضل الجهاد والسير باب من تأمر فى الحرب بغير امره

(٤) البخارى ج ٥ كتاب البخارى باب غزوة مؤتة

(٥) البخارى ج ٥ كتاب مناقب الاصحاب فناق خالد

( اقول ) : وجلة من احاره اوردهاء في كتاب فصل حمرة وجعفر والبراجع هناك .

لثله : حديثه - ص - في امر بنت له - ص - وفاطمة - ع - في البخاري في باب قوله : ( يذهب لميب بعض نكاه اهل ) عن اس قل شهدنا ساً لرسول لله - ص - قال و رسول الله - ص - حالم على القر قال فرايت عينيه تدمعان - الحبر (١) .

وفي باب من يدخل قبر المرأة عن اس مثل ذلك (٢) وطاهره انه من مكرراته والسبب فيه اختلاف لا يصى ، وفي ديله قل - ص - هل فيكم احد لم تعارف اللبة الى آخر لحر ، وفي الروية الثانية عن فليح بالذنب ، وفي الموضع الاول في حواشي بسحتي بالحماح ، واعتذر عن فعل عند ما لم يدربها نموت وكان عن شق وهو طاهر في التعريض به وانه من حله مع من دخول قهرها ، وهذه لقصة يطلب تفصيلها من مواضعها .

وفي آخر رشع الصادى روى عن عمران بن حصين قال: كاد لي من رسول الله - ص - مرة وحاه ، فقال : يا عمران ادلك عددا مرة وحاهاً فهل لك في عيدة فاطمة بنت رسول الله - ص - ؟ فقلت : نعم ياى انت وامى يا رسول لله . فقام وقمت معه حتى وقف على باب فاطمه ، ففرع الباب ، وقال : السلام عليكم ادخل ؟ فقالت ادخل يا رسول الله .

قال : انا ومن معى ؟ قالت : ومن معك ؟ قال عمر : قلت فاطمة و لدى بعثك بالحق نبياً ما على الاعياء .

قال : صمى بها هكدا وهكدا ، واشار بيده ، فقالت : هذا حسدى قدوارته فكيف برأسى ؟ فالتى عليها ملاءة كانت عليه حلقة ، وقال : شدى بها على رأسك ثم دت

(١) البخارى ج ٢ كتاب الجائز

(٢) البخارى كتاب الجائز ج ٢ باب من يدخل قبر المرأة

له فدخل فقال السلام عليك يا سدة كيف أصبحت . قالت : والله أصبحت وجعة ،  
ور دني وجعاً على ما بي ابي لست اقدر على طعام آكله هذا صر بي الجوع فكى رسول  
الله -ص- وقال : لانحر عى ياستاه فوالله مادوت طعاماً منذ ثلاث و ابي لا كرم على الله  
ملك ، ولومثلت ربي لا طعمسى ، ولكن آثرت لآخرة على الدنيا ثم صرب بيده  
عنى فتكسها فقال لها : ( ابشرى فوالله انك لسيدة ساء اهل الجنة ) فقالت : و ابي آسية  
امراه فرعون و مريم انة عمران ؟ فقال : ( آسية سدة ساء علمها ، و مريم سيدة ساء  
عالمها ) و انت سيدة ساء علمك انكى فى موت من قصب لادى فيها ولا صاحب فيها  
ولا نوب فيها ) ثم قل لها : ( انفى ناس علك فوالله لقد روجئت سبداً فى الدنيا  
والآخرة ) ( ١ ) .

السط عن الطغاب قالت ام ايمن : انا رايت رسول الله -ص- يمشى تحت سرير  
( يعنى عبد المطلب ) وهو بكى ! ( ٢ )

وص ابن سعد ثنى الواقدى قل : قل على رص : لما نوى بو طاب احمرت  
رسول الله -ص- فكى بكاء شديداً ، ثم قل . اذهب فعله ، وكفه ، و وره عمر الله له  
ورحمه ، فقال له العباس : يا رسول الله بك ترحو له ؟ فقال : اى والله ابي لا رحو له .  
وجعل رسول الله -ص- يستعمر له أياماً لا يخرج من بيته ! ( ٣ )

الرابعة : حديثه -ص- فى ابن بنت له

فى البخارى فى باب قوله -ص- ( بعدد الميت معص بكاه امة عليه ) عن  
اسامة بن زيد ارسلت ابنة النسي -ص- اليه ان ابألى قصص فأبى ، وارسل يقرى السلام  
ويقول : ( ان الله ما احد وله ما عطى وكل عبده بأحل مسمى فلتنصر ولتحتب )  
ورسلت اليه تقسم عليه لآتيها فقام -ص- ومعه سعد بن عباد و معاذ بن جبل و ابي بن

( ١ ) رجع رشقة المصادى من بحر فضائل عترة المهدي

( ٢ ) تذكرة خواص الامة - فصل فى ذكر والد على بن ابي طالب

( ٣ ) الطغبات الكبرى ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤ طعة بيروت ١٣٨٠ هـ



كعب وريد بن ثابت ، ورجال فرقع الى رسول الله -ص- الصبي ونفسه تنفقع قال:  
حسنة انه قال: كأنها شئ ، فهاضت عيناه -ص- فقال سعد : يا رسول الله ما هذا ؟ فقال:

(هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء (١)

(اقول) : هذه الرواية قد اوردها البخاري في غير موضع من كتابه وفي بعضها  
اتسكى ؟ فقال (انما يرحم الله من عباده الرحماء) .

وفي رواية مسلم فرقع اليه الصبي وبه تنفقع كأنها في شئ ٤ فهاضت عيناه  
-ص- فقال له سعد: ما هذا يا رسول الله ؟ قال: (هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما  
يرحم الله من عباده الرحماء) (٢)

(اقول): ويقرب من ذلك اوبليه مارواه عن عائشة بعد قول الاعراب اتقبلون  
صبيانكم ؟ وقولهم : نعم وقول الاعراب : لكانوا الله ماتقل ، فقال -ص- : ((أو أملك  
ان كان الله نزع مككم الرحمة) . وفي رواية اخرى (من قلث الرحمة) (٣)

وفي البخاري : أو أملك لك ان يرع الله من قلثك الرحمة . (٤)

وفي مسلم عن ابي هريرة في حديث اقرع بن حاسن ابصر النبي -ص- يقل  
الحسن -ع- فقال : دلي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم . فقال -ص- : (ان من  
لا يرحم لا يرحم) رواه بطريقين (٥)

وفي البخاري : فطر اليه رسول الله -ص- ثم قال: (من لا يرحم لا يرحم) (٦)  
ورواه الترمذي في كتاب : البر والصلة فقال : وهذا حديث حسن صحيح (٧)

---

(١) البخاري ح ٢ كتاب الجائر.

(٢) مسلم ح ٢ كتاب الجائر باب الكاء على البيت

(٣) مسلم ح ٧ كتاب الفضائل باب رحمة (ص) الصبيان

(٤) البخاري ح ٨ كتاب الادب باب رحمة الولد وتقبله

(٥) مسلم ح ٧ كتاب الفضائل باب رحمة (ص) الصبيان

(٦) البخاري ح ٨ كتاب الادب باب رحمة الولد وتقبله

(٧) صحيح الترمذي كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الولد

وفى مسلم : عن جرير بن عبد الله قال -ص- : من لا يرحم الناس لأبرحهم الله عز وجل رواه بطريقين (١)

ورواه الترمذى هناك فقال : حديث حسن صحيح (٢)

وفى رواية فى مسلم انه -ص- من رحمه كان يذهب الى عوالى المدينة فكان طثر ابراهيم (ابنه) واصحابه معه فدخل البيت وانه ليدخ ، وبأخذ المصى فيقله ثم يرجع (٣)

الخامسة : حديثه فى ابنه ابراهيم

فى مسلم فى كتاب الفضائل عن انس قال : قال رسول الله «ص» ولدى الليلة علام فسميته باسم ابى ابراهيم ثم دفعه الى ام السيف امرأة قيس يقال له : ابوسيف فاطلق بأبى وائمنه فأتوها الى ابى سيف ، وهو يصح بكبرة قد امتلاء البيت رجلاً فاسرعت المشى بين يدي رسول الله «ص» فقلت يا ابا سيف ملك جاء رسول الله «ص» ومستدعى النبى «ص» بالصلى فسمه اليه وقال : ما شاء الله ان يقول ، فقال انس : لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله -ص- فدمعت عينا رسول الله «ص» قال : (تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انا لمحزونون) (٤)

وفى البخارى فى باب قول النبى «ص» «يا اياك لمحزونون» : وقال انس عمر

عن النبى -ص- (تدمع العين ويحزن القلب) (٥)

(اقول) : ولم يصح عنده وعلى شرطه فلم يذكره مسداً.

وعن انس قال : دخلنا مع رسول الله -ص- على ابى سيف لقيين ، وكان طثرأ

(١) المصدر السابق باب ما جاء فى رحمة الناس

(٢) مسلم ج ٧ كتاب الفضائل باب رحمة (ص) الصبيان

(٣) مسلم ج ٧ كتاب الفضائل باب رحمة (ص) الصبيان

(٤) مسلم ج ٧ كتاب الفضائل باب رحمة (ص) الصبيان

(٥) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز باب اياك لمحزونون

لإبراهيم، فاحذ رسول الله -ص- إبراهيم قلبه وشحمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم  
 يحدو به فجعلت عينا رسول الله -ص- تدرقان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف:  
 وانت يا رسول الله -ص-؟ فقال: يا بن عوف إنها رحمة ثم اتعها باخرى فقال -ص-  
 ( ان العين تدمع و القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم  
 لمحزونون) روه بطريقين (١)

وفي جامع الترمذى عن جابر بن عبد الله قال: اخذ النسي -ص- يده عبد الرحمن  
 بن عوف فانطلق به الى ابيه ابراهيم فوجده يجود بنفسه فاخذته النسي -ص- فوضعه  
 فى حجره، فبكى فقال له عبد الرحمن: اتكنى اولم تكن بهيت عن البكاء؟ قال:  
 (لاولكن بهيت عن صوتين احمقين فاجريين : صوت عبد مصيبة حمش وجوه ، و  
 شق جيوب ورنه شيطان ) .

قال : وفي الحديث كلام اكثر من ذلك ثم قال : هذا حديث حسن (٢)  
 (اقول) . لعلنا فى مسكن الفؤاد لشبحا لشهد الثانى -ص- فى الحديث  
 عن جابر قال : اما بهيت عن النوح عن صوتين احمقين فاجريين صوت عند نعمة  
 لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عبد مصيبة ، حمش وجوه وشق جيوب ورنه  
 شيطان ، اما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم لولاه امرحق ووعد صدق وسبيل نأية  
 وان آحرا سبلحق اولنا لحرا عليك حزنا اشد من هذا وادلك لمحزونون تبكى  
 العين ويدمع (اوبحزن-ط) القلب ولا نقول ما يسخط الرب عروحل .

العلامة فى كشف اليقين عن الحبلى فى « بهاية المطلب وعاية السؤال »  
 بساده الى ابن عسى قال كنت مع النسي -ص- وعلى فحده الايسر ابيه ابراهيم ،  
 وعلى فحده الايمن الحسين بن على (ع) وهو قبل داك تارة ، ودلت اخرى ، ادهط  
 جبرئيل يوحى من رب العالمين، فلما سرى عنه قال ( انا نى جبرئيل من ربه عروحل

(١) البخارى ج ٢ كتاب المناقب باب انا بك لمحزونون

(٢) الترمذى ج ٢ كتاب المناقب باب ما جاء فى الرحمة فى البكاء على الميت

فقال : يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام . ويقول لك : لسب اجمعهما لك  
 فأود احدهما بصاحبه) وبطرا النسي - ص - الى ابراهيم وبكى ، والى الحسين وبكى  
 وقال : (ان ابراهيم امه أمة متى مات لم يحزن عليه غيرى ، وام الحسين فاطمة وابوه ابن  
 عمى لحمى ودمى ، متى مات حزنت عليه ابنتى ، وحزن ابن عمى ، وحزنت أنا عمى  
 حزبهما ، يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقدوديت الحسين به فقص بعد ثلاثة ايام) وكان  
 النسي - ص - اذ رأى الحسين مقلبا قلبه وصمحه الى صدره ورشف ثيابه وقال : (فديت  
 من فديته نبي ابراهيم) . (١)

السادسة : حديثه - ص - فى مرض سعد بن عباد وموت عثمان بن مظعون وبكاؤه  
 على أمه ورفاه سعد بن خولة .

فى البخارى فى باب (البكاء عند المريض) عن ابن عمر قال : اشتكى سعد بن  
 عباد شكوى له فاتاه النسي - ص - يعود مع عبدالرحمان بن عوف وسعد بن ابن  
 وقاص وابن مسعود فلما دخل عليه فوجده فى عاتية من اهله فقال : قد قضى ؟ قالوا :  
 لا يا رسول الله - ص - فبكى النسي - ص - فلما رأى القوم بكاء النسي - ص - بكوا فقال :  
 ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا - وأشار الى  
 لسانه - او يرحم وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وكان عمر يصرب فيه بالعصا ويرمى  
 بالحجارة ويحنى بالتراب (٢)

ورواه مسلم مثله الى قوله او يرحم (٣)

(اقول) ومنه يعلم ان الدليل (ان الميت يعذب بالحزن) لم يذكره فى الوقت وهو  
 كلام ابن عمر وانما صمحه البخارى الى الرواية كما الحق ما كان يعمل عمر لأن ذلك  
 كله من رواية ابن عمر فى قصة سعد فلاحظ .

(١) كشف اليقين ص ٧

(٢) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز

(٣) مسلم ج ٢ كتاب الجنائز .

وعن الترمذى فى باب (تقبيل الميت) عن عائشة ان السى -ص- قبل عثمان بن مظعون وهوميت ، وهويكى ، اوقال : عياه نهرافان الى ان قال : حديث عائشة حديث حسن صحيح . (١)

مسلم عن ابى هريرة قال رارالى -ص- قبرامه فكى وابكى من حوله . فقال (استأذنت ربي في ان استعير لها فلم يؤذن) واستأذنته في ان اودق قبرها فاذنلى فزوروا القبور فانها تذكر الموت . (٢)

وفى البخارى فى باب (رثاء السى - سعدى حولة) فى حديث طويل لسعد بن ابى وقص قال . (اللهم امص لاصحابى هجرتهم ولا تردهم على اعديتهم لكن البائس سعدى حوله يرئى له رسول الله -ص- اذ مات بمكة) (٣)

وفى المسند فى اواخره ثنا عبد الله بنى ابى ثا عبدالرزاق ثامعمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله قال . رسل مروان عبد الله بن عتبه الى سبعة بست الحرث يسألها عما اتاها به رسول الله -ص- فاحترته انها كانت تحت سعدى حولة فتوفى عنها فى حجة الوداع الى آخر الحديث المتقدم . (٤)

السبعة : حديث بكاء فاطمة الرهراء الطاهرة عندما احبرها رسول الله -ص- بوفاته وغير ذلك .

البخارى : عن عائشة اقيمت فاطمة تمشى كان مشيتها مشى رسول الله -ص- فقال السى -ص- مرحاً ناسى فاحلها عن يمينه او عن شماله ، ثم اسر اليها حديثاً فكنت فقلت لها . لم تكين ؟ ثم اسر اليها حديثاً فصحككت ، فقلت ما رأيت كاليوم مرحاً اقرب من حزن فسلتها عما قال فقالت : ما كسب لافشى سر رسول الله -ص- فما قبض السى

---

(١) صحيح الترمذى ج ١٢ ابواب الجنائز

(٢) مسلم ج ٢ باب استدان لى -ص- ربه عروجل فى ريرة قبره

(٣) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز

(٤) مسند الامام احمد ج ٦ مسند ميعة الاملية

ص- فالتها ، قالت : امرالى ( ان حرتل كان يعارصى القرآن كل سنة مرة ،  
وانه عارصى العام مرتين ولا اراه الاحصر اجلى ، وانك اول اهل بيتى لحوقاى  
فكيث ، قال : ام ترخصين ان تكونى سيدة ساء اهل الجنة او ساء المؤمنين )  
فضحكت لذلك .

وبسبب آخر مثله باختلاف يسير ومه . ثم سارنى فاحرنى ابى اول اهل بيته  
اتبعه فضحكت . (١)

وفى اخرى انه ص- دعاها فزارها فكت ثم دعاها فزارها فضحكت ود  
وجه الاول احماره ص- بانه يقص وان ثابى كونها اول من يلحقه ورواه فى باب  
وفاة النبى ص- وغيره ايضا . (٢)

المسلم فى كتاب الفضائل عن عائشة قالت : كن ارواح النبى - ص- عده  
لم تعادرمهن واحدة فقلت فاطمة تمشى مانحطلى مشيتها من مشية رسول الله ص-  
شيئاً فلما رآها رحب بها فقال : مرحبا ناسى ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ،  
ثم سارها فكت بكاء شديداً فلما رأى جرعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها :  
حصك رسول الله - ن- من بين نساء بالسرار ثم امت تكيى ؟ ، الى ان ذكرت  
وجه الكاء وذكرت معارضة القرآن مرتين وقوله - ص- : لا ارى الاجل الا قد  
اقترب فانفى الله واصبرى فانه معم الملف انالك فكيث نكائى الذى رأيت فلما رأى  
جرعى سارنى الثانية فقال يا فاطمة اما ترخصين ان تكونى سيدة ساء المؤمنين او ساء  
هذه الامة ، فضحكت صحكى الذى رأيت (٣)

وروى بطريق آخر ما يقرب من ذلك ورواه البخارى فى كتاب الاستبذان . (٤)  
الترمذى فى الجامع فى الفضائل عن عائشة قالت : ما رأيت احداً اشبه سمتا ودلاً وهدياً

(١) البخارى ج ٥ كتاب فضائل الاصحاب - باب فضائل اهل البيت

(٢) البخارى ج ٨ كتاب الامتدان باب من دجى بين يلى الناس .

(٣) مسلم ج ٧ كتاب الفضائل باب فضائل فاطمة

(٤) البخارى ج ٨ كتاب الاستبذان

برسول الله -ص- في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله -ص- قالت وكانت اذا دخلت على النبي -ص- قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه ، وكان النبي -ص- اذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته و اجلسته في مجلسها ، فلما مرض النبي -ص- دخلت فاطمة فاكت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم اكت عليه ثم رفعت رأسها فصحكت فقلت اني كنت لأظن ان هذه من اعقل نساءنا فاد هي من النساء فلما توفي النبي -ص- قلت لها : ارأيت حين اكبت على النبي -ص- ورفعت رأسك فبكت ثم اكبت عليه ورفعت رأسك فصحكت ما حملك على ذلك ؟ قالت : ابى اذا لئدره ( فاشية السر ، كأنه تعريض عليها حيث اصمرت ما ذكرت فلاحظ ) حبري انه ميت في وجهه هذا فبكت ثم احبرني ابى اسرع اهله لحرقاً به فذلك حين فصحكت .

قال ابو عيسى . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة . (١)

وعن ام سلمة : ان رسول الله -ص- دعا فاطمة يوم الفتح فاجاها فبكت ثم حدثها فصحكت قالت : فلما توفي رسول الله -ص- سئلها عن بكاءها وصحكتها قالت احبرني انه يموت فبكت ثم احبرني ابى سيدة العالمين الاميرم فصحكت .  
فقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . (٢)

لسائى في الحصائص عن عائشة قالت مرض رسول الله -ص- فجمعت فاطمة فاكت على رسول الله -ص- فسارها فبكت ، ثم اكبت فسارها فصحكت فلم توفي النبي -ص- . سألتها فقالت : لما اكبت عليه احبرني انه ميت في وجهه ذلك ، فبكت ثم اكبت عليه فاحبرني ابى ول اهل بيتى له لحوقا وابى سيدة نساء اهل الجنة لاميرم بنت عمران ورفعت راسي فصحكت (٣)

وعن ام سلمة ان رسول الله -ص- دعا فاطمة فجاها ، فبكت ثم حدثها

(١) و(٢) سنن الترمذى ابواب المناقب باب فاطمة

(٣) خصائص السائى ص ٢٨ ط النجف

فصحكت . قالت ام سلمة : فلما توفي رسول الله -ص- سئلها عن بكاءها وصحكتها  
 فقالت احبرني ابني سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فصحكت.(١)  
 وعن عائشة قالت : اقلت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله -ص- فقال :  
 مرحباً بابنتي ثم اجلسها عن أيمنه او عن شماله ثم اسراليها حديثاً فنكت وقلت لها :  
 ابحصك رسول الله -ص- بحديثه وتكبيره ثم اسراليها حديثاً فصحكت فقلت .  
 ما رأيت كالיום فرحاً اقرب من حزن فسلتها عما قال فقالت : ما كنت لأفشي سر  
 رسول الله -ص- حتى اذا قصصت قالت انه اسر الى فقال ان جبرئيل كان يعارضني  
 العام (كدا) مرتين وما اراي الا وقد حصر أحلى واث اول اهل بيتي لحوقاً فلمع  
 السلف ابالك ، قالت . فكيف لذلك ثم قل : اما ترضين ان تكونين سيدة نساء  
 هذه الامة اوساء المؤمنين ؟ قالت : فصحكت (٢)

وعن عائشة قالت : كنا عند رسول الله -ص- جميعاً ما يعادر منا واحدة فجاءت  
 فاطمة تمشي ولا والله لن تعطىء مشيتها مشية رسول الله -ص- حتى انتهت اليه  
 فقال : مرحباً بابنتي فقعدها عن يمينه او يساره ثم سارها بشيء فبكت بكاء شديداً  
 ثم سارها بشيء فصحكت ، فلما قام رسول الله -ص- قلت لها أحصك رسول الله -ص-  
 -ص- من بيننا بالسرار وانت تكفين فاحبريني ما قال لك ؟ قلت : ما كنت لأفشي  
 لرسول الله سره (٣) فلما توفي رسول الله -ص- قلت لها : اسئلك بالذي عبك من  
 الحق ما اسرك به رسول الله -ص- ؟ فقالت : اما الان فمع ، سارني المرة الاولى  
 فقال : ان جبرئيل كان يعارضني القرآن به ( كدا ) مرتين ولا أرى الاجل

(١) خصائص السائي ص ٢٨

(٢) خصائص السائي ص ٢٩

(٣) كتمت السر اولاً فلا يتشر خبر وفاته -ص- في تلك الشكوى فبتخلصوا ص

جيش اسامة ثم بعد موته -ص- ارتفع ذلك الناعث فاحيرت بما قال لها ، فلاحظ ، والقوم  
 مطالبون بوجه الكتمان اولاً ، ثم الاظهار ثانياً ، واما وقوع ذلك السر افني غير مرص الموت  
 فيه ما فيه كما لا يفتي - من المؤلف نفسه - .



الاقداقنوب واتفق الله واصبرى . ثم قال لى : يا فاطمة اما ترخصى بك تكوين سيدة  
نساء هذه الامة وسيدة نساء العالمين فصحكت . (١)

محمد بن يوسف الشافعى فى كتاب البيان فى اخبار صاحب الزمان عن  
الحفظ يوسف بن حبل بن عبدالله عن ناصر بن محمد عن اسماعيل بن الفضل  
عن محمد بن احمد عن شبح اهل الحديث على من عمر الدارقطنى عن احمد بن  
محمد بن سعيد عن ابراهيم بن محمد بن اسحاق عن سهل بن سليمان عن ابى  
هارون العبدى عن ابى سعيد الحدردى قال : مرض النسي - ص - مرضه بقره عنها  
«ابى عوفى عنها» فاته فاطمة نعوذ ، فلما رأب ما رسول الله - ص - من الجهدو لصعب  
استمرت وبكت حتى ساءومها على حديها ، فقال لها رسول الله - ص - . (ما بك  
يا فاطمة ) ؟ قلت : احشى الضيمة يا رسول الله - ص - . فقال : يا فاطمة ( اما علمت  
ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فحار منها ابدعته بيا ، ثم اطلع اطلاعة فحار  
منهم بذك فواوحى الى فانكحه اباك و نحدثه وصياً ، اما علمت انك لكرامة الله  
اباك روحك اعلمهم علماً واكثرهم حليماً و قد مهم سلباً ) ؟ فصحكت واستبشرت  
مداد رسول الله ان يريد هامريد الميركة الذى قسمه الله تعالى لمحمد وآل محمد (ص) فقال  
لها : ( يا فاطمة لعمى ثمانية اصراس (بمعنى صاف) - ايمان بالله ورسوله ، وحكمته  
وروحته ، وسخطه لحسن والحسين ، وامره بالمعروف ، ونهيه عن المنكر يا فاطمة  
يا اهل بيت اعطيا سبع حصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الآخرين  
غيرنا اهل البيت : ببنا خير الاسباء وهو ابوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك  
وشهيدنا خير الشهداء وهو حمرة عم ابك ، وما من له جناحان يطير بهما فى الجنة  
وهو جعفر ، وما سبطا هذه الامة وهما اباك ، وما مهدي هذه الامة الذى يصلى  
عيسى خلفه ) ، ثم صرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي هذه الامة ثم قال هكذا

اخرجه الدارقطى صاحب الجرح والعديل . (١)

( قول ) : ورواه العلامة فى كشف اليقين (٢) عن الدارقطى عن ابي هارون

العدى عن ابي سعيد الحدرى والمقط مأخوذة منه لانه لم يحصرنى البيان فى  
هذا الوقت .

وفى كتاب عن احمد بن محمد بن يحيى بن محمود عن الحسن بن احمد  
عن ابي يعيم الاصمهاشى عن الحافظ سليمان بن احمد الطبرسى ، وعن يوسف بن  
حليل عن محمد بن ابي ريد عن فاطمة الجورديّة ، عن ابي بكر بن ريد عن  
الطبرانى عن محمد بن رزيق عن لهثم بن خبيب عن سفيان بن عيينة عن الهلالى  
عن ابيه قال : دخلت على رسول الله (ص) فى شكايته التى قبض فيها ، فاذا فاطمة  
قد رأته ، قال : فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله (ص) طرفه اليها وقال  
حينئذ فاطمة ، الذى بكبك ؟ فقلت : احشى الصبغة من بعدك . فقال : يا حبيبتى  
ما علمت ان الله اطلع لى الارض طلائع فاختار منها اناك فعنه برسائه ثم اطلع  
لدى فاختار بعلك وأوحى لى ان اكلمك اياه ، يا فاطمة نحن اهل بيت قد عطاها الله  
سبع حصص لم يعط احد قسما ولا يعطى احد بعدد ، ان حاتم السبيى واكرم السبس  
على الله ، واحب المخلوقين الى الله ، وانا بؤك ، ووصى حير الاوصياء ، واحبهم  
ابى الله ، وهو بعلك ، ومنزل حياحان احبهم ، فى الجنة مع الملائكة  
حيث شاء ، وهو ابن عمك و اخو بعلك ، ومن سطا هذه الامة ، وهما الحسن و  
الحسين ، سيد شباب اهل الجنة ، اسالك ، ولدى يعنى بلحق نبي ان المهدي من  
اولادكملاء لارض فسطاً كما ملئت جوراً ) فقال . هكذا اخرجه صاحب حلية الاولياء  
فى كتابه لمترحم - بعث المهدي ، واخرجه الطبرانى شيخ اهل الصفة فى معجمه  
الكبرى ، وقال عفيه على بن على مكى ولم يرو هذا الحديث عن سفيان الاهيم بن

(١) البيان لكفى ص ٨١ - ٨٢ طبعه مع اختلاف يسير فى نص

(٢) كشف اليقين ص ٥٧

## حبيب . (١)

(اقول) . ورواه في يابيع المودة عن دحابر العقبي عن علي بن الهلال، مثله  
 فقال : اخرجني الحافظ ابو المعالي الهمداني في الاحاديث الاربعين عن المهدي . (٢)  
 الخوارزمي عن شهردار الديلمي عن عيدوس الهمداني عن ابي طالب عن  
 مردويه عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد الرحيم عن ابي الصلت الهروي عن  
 حسين بن الحسن الاشقر عن قيس عن الاعمش عن عباة بن رعي عن ابي ايوب ان  
 النبي -ص- مرض مرضة فأتته فاطمة فعوده فلما رأت ما برسول الله -ص- من الجهد  
 والضعف استعمرت فمكت حتى سالت دموعها على خديها ، فقال لها رسول الله -ص-  
 ( يا فاطمة اكرامة الله عروجل اياك - روحك من اقدمهم مسلماً ، واكثرهم علماً  
 واعظمهم حلاً ، ان الله عروجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاحتارني منهم  
 فعسني نبياً مرسلًا ثم اطلع اطلاعة فاحتار منهم بعلك فوحي الي ان ازوجك اياه ،  
 وتعهده وصياً وائماً ) (٣) .

ورواه عنه لعلامة في كشف اليقين ، وكذا في الباب الخامس عشر من يابيع

## المودة . (٢)

ثم قال . ورواه ابن المغازلي . ( يا فاطمة ، يا اهل البيت اعطيت سبع حصا  
 لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الآخرين ، ما اصل الانبياء وهو ابوك  
 ووصيا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمرة عمك ، وما  
 من له جناحان بطيريهما في الجنة حيث يشاء وهو حمقرا بن عمك وما سلطان وسيدا  
 شباب اهل الجنة اساك ، والذي عسى بيده ان مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى

(١) لسان الكنجي لشامي ٥٥ - ٥٦ طعة النجف مع اختلاف بسيط في التعبير في

ذي القعدة

(٢) يابيع المودة الباب السادس والخمسون

(٣) السابق ص ٦٢ - ٦٣

(٤) راجع كشف اليقين ص ٥٧ ويابيع المودة ص ٨٠ - ٨١

هو من ولدك) وراود الحموي : ( بعلاء الارض عدلا وقسطاً بعدما كنت جوراً وطنماً  
يا فاطمة لانحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وارأف عليك مني ، و ذلك  
لمكانك وموقعك من قلبي ، قد روجك روجاً وهو اعظمهم حسبا و اكرمهم نسباً ،  
وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وانصبرهم بالقصية ) (١)

الحو رزمي ناسده عن بريده قل: قل رسول الله ص- : قم بما يابريده يعود  
فاطمة ، فلما ان دخلها عيها و انصرت اناها دعت عيها فقال : ما يبكيك يا بنتي ؟  
قالت : قلة لظلم وكثرة الهم وشدة الهم ، فقال لها : يا الله ما عبد الله لك خير  
من ترغيب ليه يا فاطمة اما ترصين ان روجت خير مني « من سائر لعرب والعجم »  
اقدّمهم سماً واكثرهم علماً واعظمهم حلاً ، والله ان اسبك لسيّدات اهل  
الجنة وريحانتي هذه الامة . (٢)

رواه العلامة ايضاً وبساده في حديث بي حمر المصور العباسي ، عن آدته  
عن ابن عباس قال : كما ذات يوم حلوساً عند رسول الله ص : اذ قلت فاطمة  
« بيه » فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا بن الله ان الحسن  
والحسين خرجا من عدي آف ، فلا دري من هما فقد طار عقلي وقلق قؤدي وقل  
صبري وبكت وشهقت حتى علا نكوها فم رآها راحمها ورق لها فقال : ( لانكس  
يا فاطمة لو لدى عسي بده ان الذي حلقهما نطف بهما منك و رحم بصعبرهما منك ) قال  
فقم لسي « ص » فرفع يديه الى السماء فقال :

( اللهم بهما ولدای قره عیسی و ثمره قؤادی و دست ارحم بهما و اعظم  
بموصفهما بالطف لطفك لحفي ست عالم العيب والشهادة اللهم ان كذا احدا برأ  
او بحرأ « سعظهما وسلمهما ابن كايا وحيث نوحه ) قال : فلما دعى رسول الله ص  
فما استتم الدعاء فاذا حريثل قد برل من السماء ومعه عطاء الملائكة وهم يؤمون عني

(١) ينابيع المودة ص ٨١

(٢) المناقب ص ٥٨

دعاء النبي «ص» فقال له : يا حسبي يا محمد لا تحزن ولا تنقم وابشر فان ولدك  
فاضلان في الدنيا ، فاضلان في الآخرة ، وابوهما خير منهما و هما بائمان في حظيرة  
بني المحار وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما .

فلما قل ذلك سرى عنه ، فقام رسول الله «ص» هو واصحابه وهو فرح مسرور  
حتى اتوا حظيرة بني المحار فاذا الحسن والحسين بائمان واذا الحسين معاق  
الحسن ، واذا ذلك الملك الموكل بهما قد وصح احد جناحيه بالارض فوطأه تحتها  
يقبهما حر الارض والحر والحر قد جللها به يقبهما حر الشمس . قال : فانك النبي  
«ص» يقبهما واحداً فواحداً ، ويمسحهما بيده حتى يقطعهما من يومهما ، فلما انتهت  
حمل النبي «ص» الحسن على عاتقه وحمل جبرئيل الحسين على ريشه من جناحه  
لايمس حتى يرحل من لحظيرة ، وهو يقول . ( والله لاشرفكما ليوم كما شرفكم الله  
عروحل في سمواته ) فيما هو وجبرئيل يمشيان ( وقد ) اذنت مثل دحية الكلبي وقد  
حملهما اذا قل ابو بكر فقال : يا رسول الله «ص» باولئ احد نصيبين احفظ عنك  
وعن صاحبك واما احفظه حتى اؤديه بك فقال رسول الله «ص» : حراك الله خيراً فعم  
لحاملان ومن الر كان هم وابوهما خير منهما فحملهما و ابو بكر معهما ، حتى  
ابوا المسجد فقال : (ص) . بلال هلهم فادلى بهم و جمعهم فقام على قدميه خطيباً الخبير  
وفيه به «ص» احبرهم بانها خير لنامس حداً وحدة و ابأواماً وحالا وحالة و عما و عمة  
ثم قل . ( اللهم بك تعلم انهما في الجنة و حدهما في الجنة و ابواهما في الجنة  
و عماهما في الجنة ومن يحبهما في الجنة ، و من يبعصهما في النار ) . هذا ملخص  
ما في الديبل ( ١ ) .

وفي حديثه الآخر : كما يعوداً عند رسول الله «ص» د فلبت فاطمة ، و قد  
حملت الحسن والحسين على كتفيها وهي تنكي مكاءاً شديداً ، قد شهقت في مكائها  
فقل لها . ما يبكيك يا فاطمة لا يبكي الله عبيك ؟ فقالت : يا امة مالي لا ابكي ونساء

قريش قد عيرنى قتلنى : ان اباك وروحك من رجل معدوم لامل له . فقال لها : ( لا تبكى يا فاطمة فوالله ما انا وروحك ، بل الله وروحك به من فوق مبيع سماواته ، وأشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل ، ثم ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاحتر من الخلائق اباك فبعثه رسولا نبيا ، ثم اطلع الثانية فاحتر من الخلائق عليا فزوجك اياه واتحدته وصيا فعلى منى واما من على فعلى اشجع الناس قلبا واعلمهم علما ، واحلمهم حلما و اقدمهم اسلاما والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين ، وسماهما الله فى النورا على لسان موسى : شير لكرامتهما على الله . يا فاطمة لا تنكى فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فيكون على معى واذا حبيت فيحبنى على معى ، لا تنكى من عليا وشيعته غدا هم الفائزون بدخول الجنة ) ( ١ ) .

يابيع المودة عن دحائر العقبى عن اس عباس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم -  
 اذا قبضت فاطمة تبكى فقال لها : يا فاطمة فذك ابوك ما يبكيك ؟ قالت : ان الحسن والحسين خرجا ولا ادري اين ياتا ؟ فقال : لا تبكين فان حالتهما لطف وارحم بهما منى ومنك ثم رفع يديه وقال : ( اللهم احفظهما وسلمهما ) .

وهبط جبرئيل وقال : يا رسول الله لاتحزن انت وابنتك انهما فى حديقة بى النحر نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقما معه فاداهما معشقان نائمان وقد جعل الملك احد جناحيه تحتها والاخر فوقهما ، فساكب عليهما يقيهما حتى انتها فحملهما على عاتقه فقال : ( نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان انتما ، و ابوكما خير منكما ) .

حتى اتى المسجد فقام على قدميه وهما على عاتقه ، وقال : معاشر المسلمين الا ادلكم - فذكر الاخبار بخير الناس فيما مر والاخبار سانهم فى الجنة الى ان

قال : - ثم قال : ( و من ابعص الحسن والحسين واباهما فهو في النار ومن احبهم فهو في الجنة معنا )

قل اخرج الملامى سيرته ، واخرجه غيره ابصاً (١) .

(اقول) : الاحبار في ذلك كثيرة وفي ذلك السير غنى وكفاية انشاء الله.

ويقرب من ذلك ما في يتابع المودة عن ذخاير المعقبى عن ابن عباس قال : توفي بن اصفية فمكت عليه فقال -ص- : (لأنك يا عمة من توفي له ولد منكم في الاسلام كان له بيت في الجنة ) فلما خرجت لقيها رجل فقال لها : ان قرابة محمد -ص- لى تمنى عنك من الله شيئاً ، فمكت فقال لها -النسب -ص- (يا عمة لأنك يا عمة فمكت لك ما قلت ) فاحترته بما قال الرجل فعصب رسول الله -ص- وقال يا بلال هجر بالصلاة ، فقام على السير ، وقال : (ما بال اقوام يزعمون ان قرأني لا تنفع ان كل مسب وسب يقطع يوم القيامة الأسى ونسى و ما رحى فموصولة في الدنيا والاخرة) الخبر -

قل : اخرج الحافظ بن الحنرى ، قلت : والرجل عدداً معروف (٢).

الثامنة : الحديث في بكاء (على) امام الررة فمن ذلك بكاؤه حيث حلفه رسول الله -ص- في غزوة تبوك :

بص حمد باساده ن علياً حرح مع السى -ص- حتى جاء ثبة الوداع حين توجه الى تبوك وهو يبكي ويقول . يا رسول الله خلقتني مع الحوالم ما احب ن تحرح في وجه الا واما معك . فقال . الا ترصى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا السورة (٣) وباساده في حديث المؤاخاة فكى (على) فقال له رسول الله -ص- : ما يبكيك؟ فقال : لم توخ بسى وبين احد فقال : بما ادحرتك لنفسى ، انت منى بمنزلة هارون من موسى - الحر (٤)

(١) يتابع المودة الباب السادس والتمسون

(٢) يتابع المودة الباب السادس والخمسون ١٨٩ - ١٩٠

(٣) و(٤) مسند احمد بن حنبل ١٠٠٠ مسند سعد بن ابى وقاص

و عن الترمذى بإساده عن ابن عمر أخى رسول الله -ص- بين أصحابه فجاء (على) تدمع عيابه فقال : يا رسول الله آحيت بين أصحابك ولم تؤاح بينى وبين احد؟ فقال له رسول الله -ص- (انت اخى فى الدنيا والآخرة) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح (١).

وبكاؤه فى حديث المؤاحاة عن ابن المعدلى بإساده عن ابن قال: آخى السى -ص- بين المهاجرين والانصار وعلى واقف يعرف مكانه ولم يؤاخ بينه وبين احد. فانصرف باكى لميبس فافتده السى -ص- فقال: ما فعل ابوالحسن؟ قالوا: نصر ف ياكى العيين يا رسول الله فقال يا بلال على فأتى به فذهب بلال الى على وقد دخل منزله باكى العيين فقالت له فاطمة ما يبكيك لانكى الله عبيك قال يا فاطمة آخى السى (ص) وانا واقف يرانى ويعرف مكانى ولم يؤاخ بينى وبين احد قالت لا يحزنك الله أعلم اما ادحرك لنفسه فقال بلال اجب رسول الله فأتى على السى (ص) فقال ما يبكيك يا ابنا الحسن فقال آحيت بين المهاجرين والانصار وانا واقف ترانى وتعلم مكانى ولم تؤاخ بينى وبين احد فقال (ص) اما ادحزنك لنفسى الايسر ان تكون احا نيك قال بلى يا رسول الله اى لى بذلك فاحد بيده فارقاه السر فقال ( اللهم هذا مى وانا منه الا انه مى بمنزلة هارون من موسى (الأمس كنت مولاة فهذا على مولاة) فانصرف على قريباتين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال ( بيع بيع يا ابنا الحسن اصبحت مولاى ومولى كل مسلم ) (٢) ومعه بكاءه حيث احبره بما يلقى من بعده : الحواررمى بسد طويل عن ابى سعيد قال: ذكر رسول الله -ص- لعلى ما يلقى من بعده ، فبكى ، وقال . ( اسئلك بحق قرأتى منك و بحق صحبتى الا دعوت الله ان يقتضى الله اليه ) قال -ص- ( يا على اسئلى ان ادعوا الله تعالى لاجل مؤجل )؟ قال: فقال يا رسول الله على ماقاتل القوم؟ قال: (على الاحداث فى الدين .. (٣)

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ابواب المناقب على بن ابي طالب .

(٢) مناقب ابن المغازلى

(٣) المناقب فى بيان قتال اهل الجبل ص ١٠٩



ومنه نكاؤه في قصة غزوة تبوك :

الحوار رمى بمأسده عن ابن عباس في حديث طويل وجرح رسول الله -ص- في غزوة تبوك وجرح بلس معه ، فقال له علي : اخرج معك؟ فقال النبي (ص) لا ، فكفى عبي ، فقال له (أما ترعى ان تكون مبي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا مبي بعدى انه لا مبي ان ذهب الاوات طيعني الحمر) (١)  
ومنه نكاؤه على فاطمة.

قال المسعودي : ولما قصت جر ع عليها [علها] حز عاً شديداً واشتد بكاءه وظهر انيه وحنيته وقال في ذلك :

لكل حشاع من حليلين ورفه      و كن لدى دون الممدت فلين  
و ن افتدى فاطماً بعد احمد      دليل عبي ان لا يدوم حبل (٢)  
(اقول) : والاحبار من طرفهم في ذلك غير عريبه ولكنما يقصر على ذلك  
التاسعة : نكاه رسول الله -ص- لما يلقي على -ع- بعده.

فمن ذلك ما روه الحوار رمى بسد طويل فيه جماعة من الحفاظ عن ابي عثمان الهدي عن علي -ع- قال : كتب امشي مع رسول الله -ص- في بعض طرق المدينة ، فاني عني حديفة فقلت : يا رسول الله ما احسن هذه الحديفة؟ فقال -ص- : (ما احسنها ذلك في الجنة احسن منها) الى ان قال حتى ايساع على سمع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الحمة احسن منها فلما حلالة لطريق اعتنقى واحش ما كبا فقلت يا رسول الله ما يكبك؟ فقال : (صعدني في صدور اقوم لا يدونها الا بعدى) فقلت : في سلامة من ديني؟ قال : (في سلامة من دينك) (٣)

(اقول) : ورواه العلامة زهرة في كشف البقيع عن كتاب المناقب لابن مردويه

---

(١) الحوار رمى -ص- ٨٢

(٢) مروح الذهب ج ٢ ص ٢٩٨

(٣) المناقب باب محبة الرمولى علياً ص ٢٦ -

الحافظ وفيه : ثم صرت بيده على رأسه و لحيته وبكى حتى غلبه كآؤه ، و قل  
على : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : ( صغائر في صدور قوم لا يدبرها لك حتى  
يفقدوا ) ( وسلم له خصمه ذلك ولم يكلم عليه وقد اورد ما يوافقه ايضاً في كتابنا :  
( سلاح الحارم ) .

ومن ذلك ما رواه ناساه عن ابي لبي قال دفع النبي -ص- الراية يوم حير  
الى علي بن ابي طالب فتح الله على يديه وقعه يوم عدير حم فاعلم الناس انه مولى  
كل مؤمن و مؤمنة . وقال -ص- ( انت مبي واما ملك ) ، وقل له : ( تقاتل علي الأوليل  
كما قتلت علي الثريل ) وقل له : ( انت مبي معرلة عارون من موسى ) وقل له : ( اما  
سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت ) وقل له : ( انت العروة الوثقى لى لاصصام لها )  
و قل له ( انت المبين لهم ما يشبه عليهم من بعدى ) وقال له ( انت امام كل مؤمن و مؤمنة  
و لى كل مؤمن و مؤمنة بعدى ) و قل له . ( انت الذى ابرل الله فيه : « و دان  
من الله ورسوله الى الناس يوم الحاح الاكره » ) ( ٢ ) و قال له . ( انت الاحدبستى والذاب  
عن بيتى ) .

و قال له : ( اما اول من يشق عنه لارض و انت معى ) و قال له . ( اما عبد الحوص  
و انت معى ) و قل له : ( اما اول من يدخل الجنة و انت معى تدخلها و الحسن و الحسين و عطفة )  
و قال له : ( انا الله اوحى الى ان قوم فصلك فقت به فى الناس و يستعهم ما امرى الله  
بشبعه ) و قال له : ( اتق الصغائر التى لك فى صدورهم لا يظهرها لاعد موتى اولئك  
يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ) .

ثم بكى -ص- فقبل مم بكوك يا رسول الله -ص- قال . احربى حرييل -ع-  
( انهم يظلمونه و يسمعون حقه و يعاندونه و يقسون ولده و يظلمو بهم بعده ، و احربى  
حرييل عن الله عرو حل ان ذلك لظلم يروى . د قم قائمهم ، و علت كلمتهم ،  
و اجتمعت الامه على محنتهم و كان الشاىء لهم قبيلا و الكاره لهم دليلا و كثر

المادح لهم، وذلك حين تعبر اللادوصعف العباد واليأس من الفرح بعد ذلك يظهر  
 القائم فيهم) قال النبي ص (اسمه كاسمى هو من ولد ابي يطهر<sup>عليه السلام</sup> بهم الحق، ويحمد  
 الناطل باسماهم، ويشعهم الناس واعب الهم وخائف لهم) قال : و سكن اليكاه من  
 رسول الله ص. قال: (معاشر المؤمنين ابشروا بالفرح فان وعد الله لا يخلف وقصده  
 لا يرد وهو الحكيم المحر وان فتح الله قريب، اللهم انهم اهلى فادهب عنهم الرجس  
 وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاهم وارعهم واصبرهم واعزهم ولا تدلهم واخلفني فيهم  
 انك على ما تشاء قدير) . (١)

و في الباب السابع من بابيع المودة عن المثاقب عن علي بن الحسن عن  
 الرضا عن لسب الطاهر عن علي ع. ن رسول الله ص. خطبا فقال : بها الناس  
 انه قد اهل اليكم شهر الله بالتركة والرحمة والمعرة. وذكر فصل شهر رمضان  
 بكى فقلت: يا رسول الله ما بك بكى قال: (ي على انكى لما يستحل منك في هذا الشهر  
 كأنى بك وانت تريد ان تصي وقد اسعت اليك اشقى الاولين والآخرين ، شقيق  
 عقر باقه صالح يصربك بصربة على رأسك ويحصب بها لحينك فنت: يا رسول الله  
 وذلك في سلامة من ديبى؟ قال: في سلامة من ديبك، قلت . هه من موطن الشرى  
 والشكر .

ثم قال : (ي على من قتلك فقد قسى ومن اعصك فقد اعصى ومن سبك فقد  
 سبى لايت مى كنفسى وروحك من روحى ، وطينت من طينتى وان الله خلقنى  
 وحلقك من بوره . واصطفاى واصطفاك فاحتاربى للسوة ، واحتارك للامامة ، فمن انكر  
 امامت فقد انكر سوتى يا على انت وصيى و وارثى وامولى و روح ابنتى ،  
 امرك امرى ، و نهك نهى ، قسم بالله الذى بعثى بالسوة وجعلنى خير البرية انك  
 لحجة الله على خلقه واميه على سره، وحليته على عباده (٢)

(١) كشف اليقين ص ٩٢-٩٣

(٢) ينابيع السودة الباب السابع ص ٥٣ .

العاشره احاديث تتعلق برسول الله -ص- فمن ذلك بكاء ابى بكر عده قال -ص-: (ادعدأ حيره لله تعالى... الخ) وقد رواه فى غير موضع من البخارى وغيره ومنه حديث ابى بكر عده ما دخل عليه وهو مسجى فى غير موضع من البخارى عن عائشة: فكشف عن وجهه ثم اكب عليه بمله

ثم يلى فقال يا ابا عبد الله يا ابا عبد الله، والله لا يجمع الله عليك موتين اما الموتة الاولى التى كنت عليك فقدمتها (١).

ومنه ما فى اصل ابى بكر قال: فشج الناس بكون ( يعنى لموت رسول الله -ص-) (٢).

ومنه فى الجزء الثالث من الاحزاء الاربعة فى آخر باب وفت لى -ص- عن اس قال: لما نقل لى -ص- جعل يتمناه فقالت فاطمة: واكرت اياه فقالت لى: لها: «ليس على ابيك كرت بعد اليوم» فلما مدت قالت: «يا اياه اجاب ربا دعاه من حنة الفردوس مأواه يا اياه الى حرتين معه» فلما دوس قالت فاطمة يا اس ( اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله -ص- التراب )؟ (٣)

يبايع المودة فى رسالة مودة القرى ثم رجعت فاطمة الى سها و احتضت اليها النساء فقالت فاطمة: صلوات الله عليها - ( انقطع عما حمر السماء ) ثم قالت مريئة:

عمر آفاق البلاد و كورت	شمس النهار واطم العصور
والارض من بعد لى حربة	نى عليه كثيرة الرحان
فليسكه شرق البلاد و غربها	و لبسكه مصر و كل يمان
نفسى فذاك ذاك لديك ما يلا	ما وسدوك وسادة الورشان (٤)

(١) البخارى كتاب النبى الى كبرى باب مرض لى ووفاته ح ٤

(٢) البخارى ح ٥ باب قصائل اصحاب النبى باساقب المهاجرين وفضهم

(٣) البخارى كتاب النبى الى كبرى ح ٤ باب مرض النبى ووفاته .

(٤) يبايع المودة كتاب مودة القرى ص ٢٦٥ .

وعن كتاب الخوارزمي فيما ظنناه عن علي بن احمد العاصمي ، باساده عن موسى بن جعفر عن آثائه عن علي - ع - ان فاطمة لما توفي رسول الله - ص - كانت تقول : (وا أنته من ربه ما ادناه وا أنته جان الخلد مأواه وا انتاه يكرمه ربه اذا أابه ، يا انتاه الرب والرسول عليه حين تلقاه فلما ماتت فاطمة قال علي يرثيها : لكل اجتماع الى آخر الآيات التي مر ذكرها.

ودكر الحاكم ان فاطمة لعامانت اشأ علي - ع -

مسي على رمرتها محبوسة      ياليتها خرجت مع الزفريات  
لاجير بعدك في الحياة واما      انكى محبة ان تطول حياتي

الى قال : وذكروه من مسه عن ابن عباس فمابق حديثه .. الى ان قل : لما توفيت شق اسماء حبها ، وخرجت فلقها الحسن والحسين فقلا ، بين ما ؟ فسكت فدخل البيت فادا هي مبتددة ، فحركها لحسين فادا هي ميتة فقل ( يا اجده آجرك الله في الوالده ) و خرج يادبان \* ( بمحمداه ، يا احمداه اليوم حددلنا موتك ادمانت ام ) ثم احمر علياً - ع - و هو في المسجد فعشى عليه حتى رش عليه الماء ، ثم فاق فحملها حتى ادخلها بيت فاطمة ، و عند رأسها اسماء تنكي وتقول . وايتامي محمد كما سعري فاطمة فكشف عن وجهها .. الحبر ذكرناه للمناسبة. (١)

مسلم في فضائل ام امر عن اس قال قل ابو بكر بعد وفاة رسول الله - ص - لعمر : اطلق ما اليك امي بروردها كان رسول الله - ص - في برورها ، فلما انتهى اليها بكت فقلا لها : ما يكيك ما عند الله خير لرسول الله - ص - ؟ قالت : ما انكى ان لا اكون علم ان ما عند الله خير لرسول الله - ص - ولكن انكى ان الوحي يقطع من السماء فهبتهما على الكاء فجعلنا يكيان معهما. (٢)

(١) مستدرک الحاكم ج ٣ كتاب معرفة الصحابة.

(٢) مسلم ج ٧ كتاب الفضائل فضائل ام ايمن

(اقول) : وفي سيرة ابن هشام نقل اربع قصائد في رثاء رسول الله (ص) وفي روض الفائق في مجلس وفاته (ص) ، اقصيص في كيمية الكاء عليه من عمر وغيره ، وان كان جملة منها مختلفة فان عمر في اول الامر - على ما في البحارى - كان يكر موتته صلى الله عليه وآله ويهدد مدعيه ، ثم لما تبين بتبنيه ابى بكر ، وشاء موته اشتغلوا بأمر السقبة فمتى عرص له ذلك الذى رواه ؟ وبقر من حاله حال ابى بكر ...

الانرى كيف يدكرون ما ارادوا ولا يلاحظون ما في صحاحهم ايضاً ؟ ولكن الامر كان اطع من ذلك وان حلب عن تفصيله جلّ رواياتهم .

لحادية عشرة . الكاء على من حقه على الامة كحقى لوالد على ولده الحواررمى بسند طويل عن حريث بن عمرو قال : حضر عند معاوية (الحسن بن على) وعنده بن جعفر ، وعقيل بن ابى طالب وعمروس العاص وسعد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم ابو الطليل الكباى والشاميون يشيرون اليه ويقولون : هذا صاحب على اذا قال معاوية . يا حاكمانه من احب الناس اليك ؟ فكى ابو الصبيل ثم قال احب الناس الى الله امام الائمة والامة وقتلها واشحمها قلماً واشرفها أباً ، وحداً ، واطولها باعاً ، وارجحها دراعاً ، واكرمها طاعاً ، واشمحمها ارتفعاً . فقال معاوية : يا ابا الطليل ما اردنا هذا كله ، قل : ولا انا قلت العشر من اعدائه ثم انشأ يقول :

صهر النبى فذاك الله اكرمه	اذا صطعاه وذاك الصهر مدحر
فقام بالامر بالتقوى ابو حسن	سبح هبلك فصل ماله حطر
لا يسلم القرن منه ان ألم به	ولا يهاب وان اعداؤه كثروا
من رام صولته وافى ميته	لا يدفع الثكل من اقرانه الحذر

وقال بوفيه اياتاً - الخبر - (١)

اقول : و قال معاوية لبعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام : كيف

(١) السابق في باب في فضائل له شتى ص ٢٣٩ .

وجدك على ابي الحسن ؟ فقال : كوحده يعقوب على يوسف ، و اتوب الى الله من  
التقصير .

هذا ولاصاحبه . عليه السلام . عندما وبقصص وحكايات جاء بعضها في (مروحة  
لذهب) وجملة منها في شرح ابن ابي الحديد فليلاحظ .

الحواري في قصة صديق : واقبل على ع - علي الاشر و قال : ( يا مالك  
معي رية لم اخرجها الا يومى هذا وهي اول رايه اخرجها السي . ص . وقد وللى  
عند وفاته يا اب الحسن انك لبحارب الباكين و الدسطين و المارقين ، وى تعب  
و نصب يصيبك من اهل الشام فاصر على ما اصبحت ن الله مع الصديق ) .  
ثم اخرج الرايه و قد عمت و بليت فكى الناس لمرأوها بكاء عالياً و قله من  
وحد اليها سبلا - البحر (١)

وبعد طوب عن صعصعة بن صوحان لما عقد على ع - لالوية اخرج لواء  
رسول الله - ص - فعقد و دعا قيس بن سعد بن عاذرة فدفع اليه و حتمت الانصار  
واهل بدر فلما بطروا ، الى لواء رسول الله - ص - بكوا و انشأ قيس يقول

هذا للواء لدى كما يحف به      دون السي و حبر بل لم مدد  
ماصر من كتب الابصار عيشه      ان لا يكون لهم من غيرهم عهد (٢)

وعن لسهى في الدلائل : قال لما حضر رسول الله - ص - احدق به اصحابه  
فكوا حوله واحموا و ادخل رجل اشهب المحبة ، حميم ، صبيح ، فتحصى رقابهم  
فكى ثم التفت الى اصحاب رسول الله - ص - فقال : ( ان في الله غراء من كل  
محصه ، و غوصاً من كل فائت و حلف من كل هات ، و الى الله و بسو و اليه و رعو  
و بطره ليكم في البلاء و بطروا ، و ان لاصاف من لم يحجر ) و بصرف ، فقال مصهم

---

(١) الساقب الفصل الثالث في قتال اهل الشام ص ١٧١ .

(٢) المسبب بعض الثالث في قتال اهل الشام ص ١٢٤

لبعض تعرفون الرجل ؟ فقال علي عليه السلام ( هذا اخو رسول الله - ص - هذا الخضر ) . (١)

وفي المساقب للحوارزمي بسنده في حروشهذه علي - عليه السلام - وهو خبر طويل : بينما هم عنده وابن ملجم مكثوف بين يديه ادنايت ام كلثوم بنت علي - ع - فقالت : اي عدو الله انه لا بأس علي أبي والله يحريك فضل : علي من تكين لقد اشتريت سبيي بالغ وسمنته بالغ ، ولو كانت هذه الصرية لجميع اهل الارض ما بقي احد له . (٢)

وفي الباب الثالث والحمسين من يتابع المودة عن المناقب عن حبيب بن عمرو قال : دخلت على امير المؤمنين في عيادته بعد جرحه فقال : ( يا حبيب انا والله معارقتكم الساعة ) فبكيت ابنته ام كلثوم .

فقال لها : ( يا بنتاه لا تكين هو الله لو تربيين ما يري ابوك ما بكيت - اري الملائكة وهم ملائكة الرحمة واري السبيي والمرسلين وقوماً عدي و هذا اخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا فاطمة وخديجة وهؤلاء حمرة ' و جعفر وعبيدة عدي و محمد (ص) يقول : ان امامك حبر لك مما انت فيه (ثم قال الله الله) فتوفي - الخبر . (٣)

و قد روى في غير موضع قصة الأور وقوله عليه السلام « دعوهن فانهن نوايح » .

اقول : و تفصيل مقتله نجده في كتاب أبي الحسن البكري طبراجع ليعرف البكاء عليه و من بكى .

الخوارزمي بسند طويل عن الزهري قال : قال عبد الملك بن مروان : اي واحد انت ان حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي (ع) قال : يا امير المؤمنين ما

---

(١) مسلم ج ٧ مسائل ام ايمن -

(٢) المناقب في باب مقتله ص ٢٧٨

(٣) يتابع المودة ص ١٦٣ - ١٦٤ .



وعدت حصاة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عبط فقال : انى واباك غريان فى هذا الحديث. (١)

وفى يسبع المودة عن ذخائر العقى عن ابن شهاب قدمت الشام واتى عبدالمك من مروى فقال : بان شهاب اعلم ما كان فى بيت المقدس صبح قتل عيسى ؟ قلت نعم لم يرفع حجر فى بيت المقدس الا وجد تحته دم عبط ، فقال : لم يق احد يعلم هذا غيرى وغيرك فلا يسمع منك احد. فما حدثت احدا حتى توفى اخبرجه ابن الصحاك. (٢)

وعن حوهر القدير عن السهقى عن الزهرى هذه القصة بوجه اسط (٣) وعن الزهرى ان سماء لامباربة احترته ، ما وقع حجر بابلياحين قبل على بن المطالب الا وحدث تحت دم عبط رواه السهقى. (٤)

ومن عرائب ذلك بكاه معاوية عليه هى حديث صرار فى رواية الشيع فى الصواعق وغيره بعد وصف صرار له : فكى معاوية وقال : رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك (٥)

وقال لسط يمدرواه باسده عن الكلبي عن بن صالح من هذه القصة فدرت دموع معاوية عى حديه ولحيته فلم يملك ردها وهو يشهها بكاه وقد احتق القوم بالبكاه .

ثم قال معاوية : رحم الله ابا الحسن فقد كان والله كذلك ، وكيف حرمت عليه باصرار فقال : ( حزن من دبح ولدها فى حجره فلا ترفأ عثرتها ولا يسكن حرمها ) قال لسط قال الواقدى . ولما بلغ حربه لصحابه بكوا عليه وقال يومسعود

---

(١) المناقب ص ٢٨٠ فى مقته - ع - .

(٢) يسبع المودة لاب السادس و لخمسون ص ٢٢٠ .

(٣) يسبع المودة لاب السادس و لخمسون ص ٢٣٠ .

(٤) يسبع المودة لاب السادس و لخمسون ص ٢٣٠ .

(٥) الصواعق المحرقة لاب التاسع الفصل الرابع ص ١٣٠

الاصارى : كما عده خير البشر . (١)

وفي الباب الواحد والحمسين من ينابيع المودة عن دحية الملوكة لسيده على  
الهدى ان دعياً كان معتكفاً في مسجد الكوفة جاء اعرابى وقت افطاره فخرج على من  
حراش سويق شعير فاعطاه منه شيئاً فلم يأكل الا اعرابى فبقده في طرف عماته فحاده الى دار  
الحسين فاكل معهما فقال لهما . رأيت شيئا غريباً في المسجد لا يجد غير هذا السويق  
فترحمت عليه فاحمل هذا الطعام اليه لياكله فكيا وقال : انه ابونا مير المؤمنين على  
يجاهد نفسه بهذه الرياضة . (٢)

( قول ) . ويلحق بذلك ما رواه ابن حجر في الصواعق قل : اخرج الرار و  
غيره ان الحسن لم استخلف فيما هو يصلى اد وثب عليه رجل فطعمه بحجر و  
هو ساجد .

ثم حطب الناس فضل . ( يا اهل المرق انقوا الله فما فانا امراؤكم وصيه انكم  
و نحن اهل البيت قال الله فيهم : ( اما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
اهل البيت و يطهركم تطهيراً ) (٣) فما زال يقولها حتى ما بقى احد في المسجد  
الا هو يكي .

قال ولما مات عبيد السلام بكي مروان في حارته فقال له الحسين . ( انكبه  
وقد كنت تجرعه ما تجرعه ؟ ) قال : بى كنت اهل ذلك لى احلم من هذا - و شار  
الى لجل - و رواه في تاريخ الحنفاء عن تاريخ ابن عساكر عن حويرية عن ابي  
اسماء . (٤)

الثانية عشرة : احبار في بكاء الصحابة بعضهم على بعض بمحضر من  
رسول الله (ص) وسمع منه و مرأى و رثائهم ، و هي تعرف من مراجعة سيرة ابن

---

(١) تذكرة الخواص باب زهده و تحفه ص ٤٨ .

(٢) ينابيع المودة ص ١٤٧ .

(٣) الاحزاب - ٣٣ .

(٤) لصواعق المحرقة الباب العاشر الفصل الثالث ص ١٣٧ و ١٣٨ .

هشم وشرح ابن ابى الحديد ونحوهما خصوصاً في عروه احد ، ومؤنة و نحوهما  
مما كثر القتل فيهم كاصحاب يثرمعونة ونحو ذلك ، وما يتعلق من ذلك بحمزة وجعفر  
قد اوردته في كتابنا ( مطبع الشمسين في فصل حمزة وجعفر ذي الجناحين ) ولا حاجة  
الى ايراد ذلك هنا .

الثلاثة عشرة : احاربكاه الانبياء عند المصيبات فمن ذلك بكاء آدم على ولده  
وانه رثاه ويطم مصموه يا بيات قلها الطرسى رزم في مجمع البيان (١) والثعلبي في  
الرائس وعبر هائل هي مشهورة وفيما نطه في اليرائس عن ابن عباس :

ومالى لأحود بسك دمع وهابل تصمنه الصربع (٢)  
وعن سالم بن ابى الجعد انه مكث مائة سنة لا يصحك ثم انى فقبل له : حياك الله  
وصحكك ولا بكاك . (٣)

ومن ذلك بكاء ابراهيم واسماعيل : في اليرائس ثم انه اقل عليه يشله وقدر طه  
وهو بكى والابن بكى حتى استتبع الدمع تحت حده . (٤)  
ومن ذلك الكاء على يوسف : قى خبر يرويه في اليرائس عن جماعة فعند ذلك  
بكت الملائكة رحمة ليوسف .

وفيه ايضاً القاؤه نفسه على قرامه راحيل وانه بكى لمقالة حوته ، وكذا اذا  
قرأ كتاب ربه لم يتملك نفسه من الكاء ، وحل يعقوب في امره واضح بكفى به  
الآيات (٥) .

وعن الثورى لما التقيا عاتق كل واحد منهما الآخر وبكى فقال يوسف : يا ابت  
بكيت على حتى ذهب بصرك - الحمر (٦) .

---

(١) مجمع البيان ج

(٢-٣) اليرائس في قصة هابل وقايل ص ٢٧ طبع في عام ١٢٩٥ هـ .

(٤) اليرائس في قصة ذبح اسماعيل ص ١٣٠ .

(٥) اليرائس قصة يوسف ص ١٥٥ .

(٦) راجع المصدر السابق .

و قد نكح زكريا و زوجته لما رأيا من يحيى الى غير ذلك مما يعرف من  
 اقايصهم والاحبار الواردة في امرهم مما لا يحصى على من تسع واستقصى وتدبر .  
 الرابعة عشرة . الاحد الى يظهر منها حسن النكاح على الميت المؤمن .  
 فقد روى في الرئيس نكاح السماء على آدم عليه السلام ستة ايام و لقصة في  
 يحيى . (١)

وفي يابوع لمودة (حافظوا الناس محالطة امير المؤمنين - ع - ) (حافظوا  
 الناس محالطة انتم نكحوا عليكم و ن عشتهم حتوا اليكم) .  
 وفي مشرق الابور اخرج الترمذي وابويطي وابويهم واساسي لذي اقل:  
 (ما من سان الاولة ما بان في السماء باب يصعد فيه عمله و باب يزل منه ررقه فدا مات  
 العبد المؤمن نكحها عليه) .

واخرج من جرير عن اس عباس انه سئل عن قوله تعالى : « فماتت عليهم  
 السماء و الارض (٢) » هل نكح لسماء على احد .  
 قل : نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السماء منه يزل ررقه و فيه  
 يصعد عنه فدا مات المؤمن اعقب بابه من السماء لذي يصعد فيه عمله و يزل منه  
 ررقه ، فدا نكح عليه ، فادا فقهه مصلاه من الارض الي كان يصلي فيها و يذكر الله  
 فيها نكح عليه الخبر .

وفيه ان قوم فرعون لم يكن لهم ذلك .  
 واخرج عن محمد بن كعب قل : ان الارض لنكح من رحى و نكح عى  
 رجل نكح عى من كان يعمل على طهرها بطاعة الله و نكح من رحل يعمل على طهرها  
 بمعصية الله .

قل الشيخ عبد الثاني على حليل : ( وئده ) قال - ص - ( لا عربة على

(١) المصدر السابق ص ١٩١ .

(٢) البخان - ٢٩

المؤمن ما مات مؤمن سارض غربة عات عنه فيها بواكيره الا نكت عليه فيها السماء والارض) .

قال . وفي السبى ذكر هذه الاحاديث في الوارد عن ابن حبيب كما في الخطاب . (١)

وفي البخارى في باب مايكره من البياحة على الميت و قال عمر : دعهم يسكنين عني ابي سليمان ما لم يكن يقع او لعله والقع التراب على الرأس واللقطة لصوت . (٢)

وهذا لم يصح عنده على شرطه على قاعدته في ايراد الحديث و بالنسبة رأيت في عرائف حديث عمر من شرح بهج لليلة لابن ابي الحديد يعطه او معناه فلا حظ .

قال ابن هشام قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله (ص) راجعاً الى المدينة فلبثه حمزة بن ححش كما ذكر لي فلما لقيت الناس عني اليها احوها عبد الله بن ححش فسترحت واستعمرت له ثم عني لها حالها حمزة بن عبد المطلب فسترحت <sup>بن</sup> و سترعت له ثم عني لها زوجها مصعب بن عمر فصاحت و ولولت ، فقال رسول الله (ص) . ( ن روح لمرأه منها المكان ) لم رأي من تنسها عليهما وصباحها عليه (٣) على زوجها .

الحو رزمي قال ابن اسحاق : وسمع في ذلك اليوم (٤) و هاجت ربيع و

(١) المشارق ص ٣٦-٣٧ .

(٢) البخارى ج ٢ كتاب الجنائز

(٣) سيرة ابن هشام ج ٣ غزوة أحد ص ١٠٢ .

(٤) بمعنى يوم احد كما يدل عليه سياق كلامه ، والامر بالكاء كما لا يخفى هذا و بن

هشام لم يرو ذلك عن ابن اسحاق في وقعة احد نعم قال : قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل ان بن مبيح قال : ندي بيوم حد : لاسف لاذو الفقار ولا في الاعلى وفلروى مرو . ابن اسحاق الطوسي من الاسمية ايضاً ، وقد ذكر ابن هشام ايضاً في ذكر سيف رسول الله -ص يوم احد وكن يقد له ذو القدر - من المؤلف -

سمع مناد يقول :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

فاذا بدتكم هالكاً فابكوا الوفي احا الوفي

اقول : يعنى حمزة احا ابى طالب ، وأصل نداء «لا سيف» الى آخر العبارة

قبل وقوعه في بدر .

وقال الحوارزمي في «اسماء على» : اسمه الذي اشتهر به على وجاء فيه يوم

بدر حين احسن البلاء النداء :

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

وروى محمد بن يوسف الشافعي الكنجي في «كفاية الطالب» عدة روايات

في ان رصوان حارن الجناد نادى هذا لنداء يوم بدر ويبقى ملاحظة تلك الروايات

ورواه في «أحد» العلامة ابصاً عن الحوارزمي ، (٣) وجماعة من الجمهور ورواه

الدارقطني ، يضاف على ما في الصواعق ، وعن كشف الغمة رواية ريدس وهب و

عكرمة وغيرهما وقال : قد نقلها الرواة وتداولها الاحاريون ، ولم ينعرد بها الشيعة (٤)

ومن ذلك يظهر لك ضعف انكار الرور بهامى لوقوعه في بدر باشد الاستسار

وكذا ما نقله السط (٥) عن ابن الحوري من تصميغه لوقوعه في «أحد» بواسطة

عيسى بن مهران لشيعة ، وكذا تسليم بعض لقحول بان وقوعه في بدر ليس من طرق

العامية انه لم يطلع على ماد كرماء . . (٦)

واما وقوعه في «خبر» حسب ما رواه السط (٧) فلا يمنع عنه ابصاً بعدا مكان

---

(١) المتأقب ص ١٠٧ .

(٢) السابق ص ٦ .

(٣) كشف اليقين ص ٢٨ غزوة أحد

(٤) كشف الغمة غزوة أحد ص ٥٦

(٥) و٥٧ تذكر الخوام ص ١

التعدد بل تحقق هذا التعدد حيث رأيت كيف انه وقع في يد مرة وفي احد مرة أخرى .

ومن اجاب هذا النداء اطوع الخلق لله و اتفاهم . رسول الله (ص) ففى يسابيع الموده : عن ابن مسعود ان السى -ص- صلى على حمزة وبكى ، وهو يقول «يا حمزه يا عمى يا اسد الله واعد رسوله يا فعل الحيرات ، يا كاشف الكربات» وطال بكؤه ، فدعى برجل رجل حتى صلى على سبعين رجلا وحمزة موضوع بين يديه اخرج ابن شاذان . (١)

وقال ابن ابى الحديد وروى : ان صفية لما جاءت حالت الانصار بينها وبين رسول الله -ص- فقال -ص- : «دعوها» فجلست عده ، فجعلت اذا بكى بكى رسول الله -ص- واذا شحت يشح ، وجعلت وضمة تنكى ، فلما نكت بكى رسول الله -ص- ثم قال -ص- : «لى اصاب مثل حمزة ابدأ» ثم قلى لصفية واطمة : «اشرا ، أذى حريثيل فاحترنى ان حمزة مكتوب فى هل المداوات السع حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واعد رسوله» . (٢)

ودكر ابن هشام د صفية قالت فى شعرها .

بكا وحرأ محصرى ومسيرى	فوالله ما اساك ماهيت الصا
يدود عن لا سلام كل كفور	على اسد الله الذى كان مدرها
لدى اصبح تعادى وسور	فبالى سلوى عند داك واعظمى
حرى الله حيرأ من اح و هير (٣)	اقول و قد أعلى المعى عشيرنى

وقال ابن ابى الحديد فى ذكر دفن حمزه : وبكى المسلمون يومئذ وقالوا : يارسول الله -ص- هم رسول الله يقبل ولا يوحده له ثوب ؟! - الخبر . (٤)

(١) يتايع الموده ص ٢٢٥ الباب السادس والخسون

(٢) شرح نهج بلاعه ج ١٥ ص ١٧

(٣) ميرة ابن هشام ج ٣ غزوة احد ص ١٧٦

(٤) شرح ابن ابى الحديد ج ١٥ ص ٣٨

وقال أبو الليث في كتابه سناك العارفين : (١) وروى عن النبي -ص- أنه مر  
 ببني عبد لاشهل وقت انصرافه وهم يندبون قتلاهم بعد يوم أحد فقال : « كل له ماء  
 لكن حمرة لبواكي له » فلما سمع بذلك جثى الى باب النبي وهن يبكي على حمرة  
 ورسول الله -ص- يبكي في التبت حتى سمع مشيجه . يعنى بكاءه بالرفق (٢) .  
 وقال ابن هشام قل بن اسحاق : ومر رسول الله - ص - بدار بني عبد الاشهل  
 وسمع لكاء و التوبيع على قتلاهم فدفعت عبد رسول الله  
 (ص) يبكي .

ثم قال : « لكن حمرة لبواكي له » فلما رجع سعد بن معاذ و اسيد بن حصير  
 الى دار بني عبد الاشهل أمرا سائهم ان ينحرم ثم يدهن يبكي على عظم  
 رسول الله - ص - .

قال ابن اسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عمار بن حبيب عن بعض رجال  
 بني عبد لاشهل قال : لما سمع رسول الله -ص- بكائهن على حمرة حرج لهن وهن  
 على باب مسجده يبكي عليه ، فقال : « ارحمن برحمكى الله فقد آسيتن بالله سكر  
 قال : ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح .

قال بن هشام | كذا في السحرة | وحدثني ابو عبيدة بن رسول الله ( ص )  
 لما سمع بكائهن قال : « رحم الانصار فان لمواسد منهم ما علمت قد دمة ومروهم  
 فلينصروهم » . (٣)

اقول اما ما ذكره من انه نهى عن نوح يومئذ فبه امور  
 لاول . ان لاجبار الماهية عنه ليس فيها تاريح ذلك وطاهره في عبر واقعة  
 ليوم كما لا يحصى و كأنه حمل الامر بالرجوع و نحوه على المسع ، و فيه ما لا يحصى  
 من الاشكال .

(١) بيت الدرجين يدهش تنه الغافل ص ١١٠

(٢) في تفسير ابن كثير هذا ما لا يحصى من النوح هو الصوت مع توجع و بكاء

(٣) سيرة ابن هشام ج ٢ غرقة أحد ص ١٠٥



الثاني: ان المهيى عنه على ما عرفت - ما كان باطل وهو كان قبل اليوم ،  
واما غيره مما لم يكن باطل فلم يمنع منه اصلا - حسب ما مر عليك - ويشير الى  
هذا المعنى هذه الروايات نصاً ، اذ كيف يكون مهياً وقبيحاً وبعد مواساة وبترحم  
على فاعلها ، أو يحزن رسول الله - ص - و يكي لان حمرة لابو كى له  
ويجب وجود التواكى له .. وكيف يمتد ذلك الى مدد الايام حيث يدؤن بحمرة  
فى لوح على موتهم الى اليوم ، لى عبر ذلك كالمراثى الى حكاها .

الثالث: النوح على جعفر ، بن ابي الحديد عن الوافدى عن مالك بن ابي  
الرجل عن عبد الله بن ابي بكر بن حرم عن م جعفر بن محمد بن جعفر عن حديثها  
اسماء فى حديث . ثم دروب عبا رسول الله - ص - فكى فقلت : يا رسول الله - ص - لعله  
يلعك عن جعفر شىء قل : « نعم انه قتل اليوم » فغمت اصبح واحتمع لى النساء فجعل  
رسول الله - ص - يقول . يا اسماء لا تقولى هجراً ولا نصربى صدرا ، ثم حرح فدخل  
على سه فاطمة وهى تقول : واويلاه قتل - ص - . « على مثل جعفر فلتلك لما كية »  
الخبر (١) .

وفى باب بيع المودة : « على مثل جعفر فلتلك لما كية » لابن عساكر .  
ابن ابي الحديد عن الاسماعيل فى ترجمة ريد ان رسول الله - ص - لما  
اتاه قتل جعفر وريد بمؤنة بكى وقال . « احواى وموساى ومحمدناى » (٢)  
ثم ن من ملاحظه مجموع ما سقاء من الاحبار الى ها يظهر لك جوار لكاه  
دواعه عند كل مصيبة لكل احد بصوت وعيره بن وقل المصيبة اذا عرف وقوعها ومدها  
دا تذكرها من غير منع من ذلك شرعاً ، لانه حريماً ولا كراهة ، ويستصح ذلك فيما  
بعد ايضاً .

كما ظهر لك - مما سقاء الى هاء اختصاص المسع من النوح بما كان باطل ،

(١) شرح تهج البلاغة ج ١٥ ص ٧١

(٢) شرح تهج بلاغة ج ١٥ ص ٧٢

وحكمه تابع لذلك السطل.

ومنه ظهر حال ما في المشارق للحمزاوى قال [قال الظاهر انه برويه عن عبد  
المنقى] ويجوز الكاء عند موته بلا رفع صوت ، و بلا قول قبيح ، والافصل تركه  
ان استطاع ومحل عدم الحرمة ما لم يكن بوح ، ويكره مع اجتماع الساء بلا رفع  
صوت والأحرم لقوله -ص- : «لئن الله الصائفة» يعنى الرافعة صوتها، الى ان قال:  
قال لعلامة الأمير نفلا عن السابى : المحرم الرفع العالى لا مطلق الصوت انتهى  
وقد علمت ان محل عدم الحرمة في عدم الصوت ما لم يصاحبه قول قبيح .

وفي الحديث: «ليس مما من خلق وحرقت وورقت وصلقت» اى خلق الشعر لاجل  
طهار الحرن والحرقت هو حرق الثوب اى شقه ولا يعد ذلك ردة كما يعتقده بعض  
العوام و لذلك قال عبد المنقى : وهو طى فاسد . والرقى صرب الخدود والصلقت  
الصباح في لكاء وقبيح القول، والمراد ليس على مستا وطريقتنا لما فيه من اظهار  
الجزع وعدم الرضا والتسليم لفعل العرير الحكيم (١)

مع ان ما ذكره احباً يلائم الكراهة دون التحريم كما لا يحصى فتأمل ،  
وهذا بعض ما يسعى مباحه في هذا الوجه الاول من وجوه الاستدلال لجواز البكاء..  
وليه غنى وكفاية.

## الثاني من وجوه الاستدلال

### لجواز البكاء

ان البكاء من حيث هو بكاء و صاب الدمع من العين ، و ان اقترن بصوت لساكني - باى نوع كان - لم ثبت بهى عنه - كما عرفت فى الكلام على دليل المنع بل ولا قبح فيه ايضاً ، بوجه ، و اما بنا رعم المنع مما توهموه من أنه يكشف عن أمر القبيح (١) والمدموم ولكن هذا لا يوجب المنع عن البكاء مطلقاً (من حيث هو بكاء) وذلك لوجوه:

(الاول) ان البكاء (من حيث هو) اعم مورداً من وجود ذلك الامر الموهوم ، حسب ما نطقت به الحجة من تلك الاحار السابقة ، كقوله « هذه رحمة » و شه ذلك (٢) وبعد هذه الاعية لا يصح المنع عنه الا فى مورد علم استدده فيه الى امر قبيح مدموم يعاقب عليه او يعاتب ، بل ولا فى هذا المورد ايضاً اذ لم يقم دليل على المنع عن عموم البكاء ، و نوع خاص به ، اذ الكاشف عن قبيح المستور و الدليل عليه لا يكون قبيحاً مثله بل المنع يحتص بالمكشوف عنه فقط كما هو واضح ...

(الثاني) ان بكاء الساكني فعل للساكني يكشف عما فى ضميره من لصحت

---

(١) يعنى انه يكشف عن لا يبرحاح التعاسي من المصبة بواقعة

(٢) من الروايات التى تعيد بان البكاء عملاً ما يتسبب عن رقة القلب والرحمة

واحول لنفس ، وانما يكون له حكم ذلك المكشوف اذا كان متحداً معه ، وكان ذلك لكاشف مصداقاً له (ي لما في الصمير).

ما اذا لم يكن كذلك فالموجود والمحقق هو: القبح والدم الفعليين دون الفعليين، وهذا لا يقدر لا يكفي في المسح من ذلك الفعل، فان الفعل المبرور اذا لم يعد حرجاً، وسقطاً لفعل لحالي الحكيم مثلاً، لم يكن مسموعاً في حديثه

وما الامر المسموع الذي يكشف به فهو موقوف في النفس بكي اولم يثبت وبالجملة فان اتحد اليكاه ، وقسم منه مع امر مسموع حرمة او كراهة ، وجه المسح فيه ، بذلك ، لوجه لذلك ، واولاً ، فكيف يصح المسح منه (١) مطلقاً بعد ان عرفت اعميته ، وبعد ان علمت عدم تحاده مصداقاً مع شيء من الامور المسموعة كما لا يخفى على أحد.

وبعد احرى: ان كل واحد من احوال النفس وملكاتها لها آثار ولو لم تدو في الجورح، وهي مع قطع النظر (اي قبل ان تدو على الجورح) لا تكون مورد لتكليف ولا موضع لاحكام الشرعية، بل ولا مؤاحدة عليها ان قبح ، لولا ظهورها على الجورح ، كما لا ثوب لها لو حست الا باعتبار ظهورها و آثارها في الجورح (٢).

وبين (٣) تكون فعلاً للمكلف ومعرفة للاحكام الشرعية، فانظر من هذه الاحوال النفسية في الجورح يكون محققاً لها ومصدقاً، ويثبت لها حكمها في حين ان يكون هناك حكم، اد انت مثل هذه المصادفة. كما هو واضح - بالنسبة الى الامور التي رعموا قبح اليكاه من اجلها، ولا قل من ذلك في حلها - كما لا يخفى -

---

(١) اي من اليكاه.

(٢) الا في الكر والحد على مذهب بعض اصحابنا وهو ايضاً راجع الى التكليف

بازالتهما كما لا يخفى

(٣) اي عند ظهور هذه الاحوال النفسية على الجورح

ونحن أيضاً لا ندعى بهى الأسمى فيما يكون مصداقاً لقبيح وإنما الغرض ابطال الكلية  
التي ادعاهما الحصم، أو ابطال الإطلاق ويبان عنوان مورد المنع بوجه ومورد الجواز،  
وهي الوجهين مما شاة مع الحصم كما لا يخفى.

(الثالث) وهو موقوف على مقدمة وهي : ان الصفات الحسنة مطلقاً لا اشكال  
في كونها سبأ لمريد من القبوصات لردنية ، حيث يكون صاحبها محبوباً عند الله  
تعالى، فيعمل الله تعالى به ما يعمل بمن يحبه، ويكون اقرب اليه ، من تكثير نعم يحرم  
عنها من لا يكون بمنزلة عند الله تبارك وتعالى .

وكذا الصفات المدمومة القبيحة في حد نفسها توجب البعد والحرمان من  
افصال الله على العباد ، ومجرد ذلك القرب والبعد ليس من الثواب على لاولي  
والعقب على الاخرى في شيء وان كان الثاني من اشد العذاب عند اولى الالباب، والاول  
من احسن الثواب لما يرتب عليه في المرحع ولما ل و هو انفع من ثواب  
عسى سائر الحسات حيث لا تمتداهها ولا احرها ، بخلاف هذا (١) فيمتد بامتداد  
لدهور و الاعوام ، وكذا في خواص الصفات المدمومة - بل ذلك من ( خواص )  
نفس تلك الصفات، و ( آثر ) الحب والعص للدين يلزمها ، كما لا يخفى

هذا بالنسبة الى ، قبل ظهورهما او آثارهما (٢) في الحوارح ، واما ملحاط  
ظهورهما فن تلك الصفات ما يكون له في حد نفسه ثواب وعقاب ، ويكون ذلك  
وجه حسه وقبحه نظير الايمان والكفر واشبههما مما يستحق به العبد بمجرده  
ثواباً وعقاباً ، ويكون ذلك وجه الحس والقبح فيه ، او مع الوجه الآخر  
كما هو بين .

ومنها ما لا يكون بمجرده موجباً للعقاب او الثواب بل يكون وجه حسه  
( داؤه ) الى المحاسن والقناص وهذا نظير الجود والمحل والرحاء والقنوط والطمع

---

(١) ي بخلاف القرب والبعد للدين يتدان بامتداد الدهور و لا يام

(٢) ي لصفات الحسنة والصفات المدمومة

والباس والعلم والجهل وغير ذلك مما لا يحصى ههنا ، فهذه امور لولا ما يترتب عليها من المحاسن والقناتح لم يرب عليها ثواب وعقاب ، وان كان صاحبها بمجرد وجودها يستحق التوفيق او الحدلان ونحوهما ، وانهما مع ترتب ما يترتب عليهما من الحسن او القبح المقارن لهما او المتحد معها لا يوجب اجراً زيادة على ما يكون اجر نفس العمل بحيث لو كان العمل من غير صاحب هذا الوصف لكان اجره مثل ذلك بـلا تفاوت .

نعم قد يوجب وجود الوصف صفاء في العمل او زيادة الخلوص فيه يريد الثواب بواسطته او يوجب الانصاف ، بضده كون العمل اثنق وبحو ذلك فيريد الآخر . وهذا ليس من اجر ذلك الوصف ، بل من تفاوت اجر العمل بخصوصية<sup>فيه</sup> في صاحبه فوجب تلك الزيادة

وبذلك على ذلك كون ركاء البحيل وصدقة الفقير افضل الى غير ذلك .  
وبلجسة من الحصول الحميدة او القبيحة ما يكون ذلك الثواب او لعقب ثابتاً له بملاحظته في حد نفسه .

ومنها ما يكون ملحوظ ما يترتب عليه من الحسن او القبح ، وفي الثاني لا يوجب قوت الوصف الحسن الاقوات تلك المحاسن التي تترتب عليه كائنة ما كانت وكذا وجود الوصف المدموم لا يوجب الا الوفوع في مفسد ما يترتب عليه ، فيتعرف حالهما وحكمهما من ملاحظة ما يترتب عليهما وجوداً وعدماً ولا يكفي مجرد كونه من الحصول الحميدة ، في الحكم بوجوبه ، ولا كونه من المدمومة في الحكم بالحرمة بل يستكشف حكمهما مما يترتب عليهما وجوداً وعدماً ولعل ذلك اوضح من ان يحصى واذا عرفت هذه المقدمة فقول : معظم ماله دخل في اجر المصاب هو لصبر وضده الجرع ، والرضا بقضاء الله ، وضده سحق ما قدره الله والحب وضده البغض ، والظاهر ان كلا من هذه الاوصاف الحسنه من القسم الثاني ( ١ ) ، فالصابر يفعل

( ١ ) اي من قبل الصفات التي لا يترتب عليها الثواب الا باعتبار ما تؤول اليه من العمل .

ما يحس شرعاً ، ويترك ما لا يحبه الله ، وله يحوز اجر المصيبة ، ويحفظه عن لاحاط  
الى غير ذلك ، وليس له ( اى لاي احد من هذه الاوصاف ) في حد نفسه اجر ،  
واما قوله : « اما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب » ( ١ ) الى غير ذلك واشارة  
لى ايجاب الصبر ريدة حسن العمل الموجب لريادة فضله واجره ، وامثال قوله ،  
« صابروا ورايطوا » ( ٢ ) « واصبروا واصبرك الابالله » ( ٣ ) واشأهاهما فليس متعلق التكاليف  
فيه هذا المعنى الوصفي ، بل الصبر الذى يكون فعلاً للمكلف ، ولذا يمكن الاطاعة  
ممن هو غير ما كن النفس ايضاً ( ٤ )

وهذا القسم ليس من محل الكلام هنا فى شيء . د الصبر الفعلى بنفسه يوجد  
او بعدم لأن الامر الآخر ( ي عدم اليكاه ) يكون كاشفاً عن انعدامه وان فرض  
وجوده ( اى اليكاه ) مقارناً لانعدام ذلك لصرح انه لا يكون لذلك الشخص ايضاً الا تركه <sup>اجره</sup>  
واما ماورد من طاهره لثواب مثل قوله فى لصبر على المصيبة : « كتب الله  
له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض » وهو ايضاً من تأثيره  
فى مزيد حسن العمل - كما عرفت - ومن لصبر الفعلى .

ويؤيده قوله : « ومن صبر على مصيبة حتى يردّها بحسن العزاء كتب الله  
له . لى آخر الحديث » ( ٥ ) فمن ترك لصبر فات عنه ما يتركب على وجود ذلك  
لوصف من الحسات ، واجر الصبر لمعنى من الحسات ، وهو قد لا يقتضى حرمة  
تركه ، بل تثوقف حرمة على وجوب ذلك الذى يتركب على وجود ذلك

( ١ ) الزمر / ١٠

( ٢ ) آل عمران / ٢٠٠

( ٣ ) النحل / ١٢٧

( ٤ ) اى لو كان وصف الصبر هو مطلوب المولى جل شانه هنا لما مكن امتثال من

قل غير ما كن المسمى فيبدو ان مطلوب المولى هو ما يؤول اليه الصبر من فعل ما يحس شرعاً  
وترك ما لا يحبه الله .

( ٥ ) كتاب اصول لكافى ج ٢ ص ٧٥

الوصف (١) أو وجوب الصبر الفعلى من الصبر عند لقاء العدو في لجهاد وشبه ذلك مما لا يحفى .

وأما الجزع فكون مدمومته إما هو بملاحظة ما يفوت من صاحبه من الأجر أو يصدر منه من القبيح فاطهر وأكثر وضوحاً ، ويتصح ذلك من ملاحظته ماورد في بيانه من الأحاز .

فمن لصادق - عليه السلام - : « وتفسير الجرع اضطراب لقلب ، وتحزن الشخص » ، وتعبير السكون وتعبير الحذل ، وكل بارلة حلت أوائلها من الأحداث ولأبانه ولتصرع الى الله ، صاحبه ، جروع ، عمر صار »

وعن حماد عن النافق - عليه السلام - قال : « أشد الجرع الصراح بالويل ، ولعويل ولطم الوجه والصدر وحر الشعر ، ومن أقام السواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترحح وحمد الله حين ذكره فقد رضى بما صفع ، ووقع أجره على الله » ومن لم يعمل ذلك جرى عليه القصاص وهو دميم ، واحط الله أجره » وعن الصادق - ع - عن النبي - ص - « صبر المسلم عليه على محله عند المصيبة ، حياط لأجره » الى غير ذلك مما يرشد الى ان الجروع بما تفوته ثمرات الصبر وأجر المصيبة ، ومعلوم ان حيرة ذلك ليست بواجبة .

وأما قوله : « ملعون من فعل كذا » أو « ليس منا . » فلا يدل على تحريم العمل لورودهما في غير الحرام ايضاً كما لا يحفى على المتتبع الماهر ، فما بعد جرماً ، وترك صبر لا يكون حراماً ولا مكروهاً اصطلاحاً ، وان كان مرجوحاً ومدموماً شرعاً حيث فوت الفصل ، أو أوجب ترك العمدوح أو لمستحب ، مجرد ذلك لا يوجب الكراهة الشرعية حيث تكون المرجوحية ، وكذا الهى عبرين لافسيين ليكون مكروهاً . .

---

(١) يسمى اذا قلنا بان ريبه حين الفعل واجبة كان الصبر الذى تتوقف عليه تلك الزيادة

واجباً ايضاً



نعم في مثل حمض الوجوه ، وحر الشعر ، وشق الثوب لانتعاد الحرمة لحرمة هذه الامور شرعاً ، ولكنه مع ذلك لا يوجب حرمة مطلق الجزع بما هو حرج ، واضطراب النفس ، وانما هو امر مذموم ادى . هنا . الى الوقوع في الحر م . كما لا يحصى . وهكذا الامر بالنسبة الى الرضا بقضاء الله وسخط ما قدره ، حيث ليسا من الواجب والحرام الشرعيين وان كانا يؤديان الى حسن او فحش ، ويكون الحسن والفحش فيهما لذلك ( اى لادائهما الى الفعل الحسن او الفعل القبيح ) اذ الكلام في اتصاف نفس العنوان بالوجوب او الحرمة ، وهو لم يشك بعد كما لا يحصى وان كان الرضا بقضاء تعالى من لوازم الايمان بالله والعبودية لله فلاحظ ذلك جيداً . .

ان المهم . هنا . هو معنى حرمة الجرع ، ونحوه مما يكشف عنه بكاء المصاب من لصفات المذمومة ، او يتحد معه يصا ، او معنى كونه من المكروهات الشرعية ، ومثل هذا لم يأتى لانتوقف على انكار مذمومية الجرع ، وحلوه عن المعاصد ودعاء الله لا تترتب عليه مفسدة ، بل قد سبق ان اقررنا ترتب المفسدة على الجرع ، الا ان محدد كون تلك الصفة دلت مفسده بوجه لا يستتبع الحكمين ( اى الحرمة و لكرهه ) نظير ما عرفت في الحل والجهل وشبههما ( حيث قد ان مدموميتها لا يستلزم كونهم حرامين او مكروهين )

على ان اذحة الجرع بموانه ( اى بما هو جرع ) لا ينافى ترتب المعاصد عليه ، نظير حب الدنيا حيث لا يدخل في عنوان الحرام والمكروه ، ومع ذلك فالمعاصد لم يترتب عليه وتشمأه لا تنحصى وهى اكثر من معاصد شرب الخمر والزنا ، كما لا يحصى .

كيف لا وشرب الخمر والزنا من شعب حب الدنيا ؟

وكيف كان فالجرع ، وشبهه وان كثرت المعاصد التى تشأ منه من قبيل احباط أجر المصيبة ، وفوات اجر فعل الصائرين ، والوقوع في معاصي كما فى بعض احاثه وابوعه ، الا انه لا يدخل في عنوان الحرام ، ولا في عنوان المكروه .

وكذا الفعل لدى يكون مظهرأله (مثل النكاء) او متحداً معه لا يكون كذلك -  
 لاجرام ولا مكروه ، الا ان ثبت من دليل خارجي حرمة ذلك الفعل ، او ثبت كراهته  
 فيكون ساعته من المعاصد التي حر اليها الجرع المدموم من اجل ذلك وشبهه فكل  
 فعل ثبتت حرمة او كراهته ، فله حكمه اذا نتي به الجارع واما غير ذلك فباق على اناحته  
 وعدم المسع عنه ، ولا يكتفى في المسع مدمومية الجرع ، وقبحه ، كماله يؤثر ذلك  
 حرمة نفس الجرع ولا كراهته لكون مدموميته ولا يجابه فوات ماسع كثيرة ، والوقوف  
 في معاصد آخر كالحمل والجهل وحب الدنيا وغير ذلك ، ان كان صاحب تلك المصدا  
 معوص عبد الله ، وليس له حظ من الرحمة الخاصة ، و محروما من اسع المع  
 عليه ، وكفى بذلك حرياً . الا ان الكلام بما هو في ارتكاب الجاهل و ليجل و  
 محب لدنيا حراماً او مكروها وان كان فعله الظاهر منه مؤثراً لفعل صاحب العلم و  
 الحدود والمعرض عن حب الدنيا ، وان كان لفرص يدراً في لغاية ..

فتلخص من ذلك ان كشف النكاء عن الجرع او اتحاده معه لا يوجب لمسع  
 من النكاء ، تعريضاً ولا تنزيهاً ، كما ظهر ايضاً ان ثبت شيء من الحرمة او كراهة  
 موقوف على ثبوت ذلك نكاء من دليل شرعي ، وليس ما يوجب ذلك - حسب  
 ما عرفت - من حديث . «من صق» حيث ان لصلو غير صوت الناكى ، وما يستلزمه  
 النكاء كما لا يخفى ، وحرمة ايض لا يوجب المسع من النكاء فصلاً عن الكراهة بل  
 ولا سماع الاحصى للصوت هو ايضاً لا يوجب لحرمة النكاء لخروج ذلك عن النكاء ،  
 وانتهجه - في صورة قران النكاء الجائر بأمر فاسد - لمسع و ليهي عن حصوص  
 ذلك الامر ، فاعاد ودمه دون تعميم المسع واليهي على نكاء ايضاً ، ولعل ذلك واضح  
 انشاء الله ..

( لر بع ) انه لو سلم كشف النكاء عن لوصف لمدوم في مورد فهو يكشف  
 عن اوصاف حميده في مورد آخر فكيف يتحبه وبصح اطلاق لمسع بل يكشف عن

تلكم الأوصاف الحميدة في ذلك المورد أيضا فكيف يمنع بواسطة ما انكشف به من الامر المذموم .

وبين ذلك الاجمل على وجه الاختصار أن يقال : ان بكاء المصاب على ميتة يكشف عن وجود الرحمة في قلبه ، وانما يرحم الله من عباده الرحماء ، وكذا يكشف عن رافة بعد الله المؤمن « وبالمؤمنين رؤوف رحيم »

ولاباقى ذلك ان ارأف منه قد قبضه اليه كما ترى ان الوالد يؤدب ولده و يعطيه بيد المحرم ، فيحزع فيكي احوته رافة ، ولادم على ذلك بل يمدح بالرافة كما لا يخفى . وكذا يكشف البكاء أيضا عن المودة بينهما ، والحب لاهل الايمان ، وكذا عن التعطف به ، وكذا عن الالفة ..

وهذه كلها من الحصول الحميدة لانكون حقيقة البكاء من المصاب تدور بها فهو يكشف عنها كشف المعلوم عن علمه فكيف لا يلاحظ كل ذلك ويرخص في البكاء بل تنصر للملاحظة على ما مر من الامر لمذموم وبمع مع ان الكشف عن سخط مقدرة الله به هو بالاستلزام المقابل للمحلف ، بل وكثيره كذلك كما لا يخفى .

ولذا لو شئوا (اي المصابين) عن قدره تعالى لاحسبوا ، انه لا يعمل لا الحسن لجميل وشبه ذلك من الكلمات الدالة على الرضا بعد الله . وقس على ذلك غير المحظ مما ذكرناه حتى الحرج ، وكيف لا ينحرف عن البكاء (١) وقد سكت عسى الميت قبل موته وبمده وحاله افضل من خلق الله ومن قل فيه تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » اعنى رسول الله صلى الله عليه وآله من كل عيب وقبيح ، وكذا المنادون بمكرهم اخلاقه كما مر عليك تفصيله من الاحار وكما ستعرف وتقرأ منها من طرق القوم .

فملاحظة ما ذكرناه في حكم البكاء اولى ثم اولى ، كيف لا وتلك الصفات

---

(١) يعنى بها الرحمة والرفقة والعطف والطف التي هي من دواعى البكاء او مما يكشف

عنه البكاء .

والحصول الحميده من مبادئه ومن الأمور الموححة لوجوده ، ومما لا يتحلف عنه  
وهي أمور يرضاها الله لعباده المؤمنين في عاده المسلمين ، كيف لا ومدح اولى  
تلك الصفات من اهل الايمان اكثر من ان تحصر ، وبالنسبة الى الاقربه ايضاً ليس  
بمربير ، وان كان يكفى فيه نفس تلك الصفات ، و بيان هذا الوجه - كما هو  
حقه - لا يسعه هذا المجال فلنقتصر على ما قلناه وان كان اجمالاً في الاجمال.

## الثالث من وجوه الاستدلال

### لجواز البكاء

ان الحزن لو ارد فهدأ على القلب بسبب فراق القريب، ووجوه كذا عرص على القلب ولولم يبالح لأرداد وأورث امراضاً في القلب والبدن ولمع الشخص عن مكره لا تحصي، مما لا يليق بتعصيلة هذا المقام ..

ودواؤه صاب الدمع وهذا الحزن ليس من الصفات المدمومة كيف وقد حزن رسول الله -ص- لموت ابراهيم الذي لم يتم رضاعه؟

وقد تواترت في تلك لقصة رواياتهم حسب ما عرفت مدة منها.

وما من لا يحزن أصلاً فهو نفسه القلب هو من الصفات المدمومة قطعاً .

وما وجود الحزن فلا يلزم كشفه (١)، كما لا ينافيه حسن السر لمصالح أخرى فلا يمارس ما يحكى عن أهل الصر الذين علم استقامتهم وبراعة ساحتهم عن مثل تلك لمدام، ويحتمل كون أحماء أو حياء لحزن عند أهل الصر اما هو للآفات التي امر آخر، و العلة عند بوح الحزن كما لا يحصى بل الروايات الواردة من رسول الله -ص- تدل على ان حزن القلب ودمع العين متلازمان وأنه لولا الأمور الموجبة للتسلي ككون الموت سبيل الناقى ، وبحر ذلك لفعل -ص- أكثر مما فعل ، وحققه -ص- ذلك .

---

(١) يسمى به قد يوجد الحزن عند الانسان ولا يكون ظاهراً وليس هناك ملازمة دائمة بين الحزن وكشفه وظهوره .

ون قلت : ان لحرى الوارد على القلب له دواء آخر ، كملاحظة مايجب  
النصر والسلى ، و شغل النفس عن الالتفات الى المصيبة و عظمها وماشبه ذلك .  
قلت : أولاً قد عرفت من الاحبار السابقة ان رسول الله -ص- وعيره ، استعملوا  
ذلك الدواء النافع ( اى الكاء ) بصباً ، بل بدأوا به وهم أعرف بطرق علاج ذلك  
الوارد ، فهو انفع من غيره .

وثانياً ان بعض الناس قد يصعب عليهم غير الكاء - كما لأحمي - ومثل هذا  
الدواء الموجب للخلاص والخلص من الامراض لكثيره والمعدة من مخبرات واقرة  
كيف يمنع منه . ٢٩

ولايتوهم ان هذا الوجه اخص من سابقه حتى يقال ان الكاء اما بجوار  
تعيين كونه علاجاً مفيداً لداء الحرى الذى هجم على القلب .  
اقول ولا يتوهم مثل هذا لان الحوار طاهر منه حيث تذكر المصيبة كأنه ما  
كانت ، ولا يتوقف الحوار على شدة ذلك الوارد ايضاً فى العاية ، بحيث يخاف منه  
طرو امراض ، بضرورة ظهور الحوار لمجرد اكسار لقلب ممامر من الاحار  
هذا بعض الكلام فى دليل الحوار بحس الاقتصار عليه .  
ومن هذا الكلام خصوصاً الاحار - يظهر عدم الفرق بين الكاء على الميت ،  
وسائر المصيبات ، كما لا يخفى .

وايضاً يظهر عدم الفرق جواراً ، ومما ما بين حال وقوع تلك المصيبة وما  
قلها اذ كانت معلومة الحصول والوقوع وكذا ما بعدها اذا تذكرها كما يفصح  
هذه التدبير فيما اسلفنا من الاخبار .

كما يظهر منه ايضاً انه لو فعل المذكور لها فعل الصابر كان له اجر الصابر  
و ان ورد فى اخبارهم : « النصر عند الصدمة الاولى » اذله باطر الى حيازة اجر  
المصيبة دون النصر و ترك الجزع و نحو ذلك مصافا الى احار اجر صريحه فى  
استحقاق الاجر للنصر عند التذكر ولو بعد مدة ، فتبصر فى ذلك جيداً .

## المقام الثاني

في من بكى على قتيل العبرات

قبل أن تقع واقعة

في بابيع المودة في الباب السادس والخمسين بعد برويه عن دحائر العقى وعن سماء بن عيسى في حديث ميلاده ، ان النبي -ص- قد جد الحسين في حجره وبكى قالت : فذاك امي وابي معا تنكي؟ قال : (يا اسماء اني هذا تقنله الفئة الباغية من امتي لا انا لهم الله شفاعتي ، يا اسماء لا تحري فاطمة) رواه الامام علي الرضا (١). قلت. وكن يؤديه بكاء الحسين (ع) فمن دحائر العقى عن ابن ابي رباح قال: ان النبي -ص- خرج من بيت عائشة ، فمر على باب فاطمة فسمع بكاء الحسين فقال (يا ابنتي لم تعلمي اني اودي بكاء الحسين -ع- اخرجي من ميع (٢) وفي الباب الثامن عن المشكاة عن ام الفضل روضة العرس في حديث رؤياها . قد حلت يوما على النبي -ص- فوصفت الحسين في حجره ثم حدثت مني المعانة فادعينا رسول الله -ص- نهريقان الدموع فقلت : يا رسول الله يا بني وامى مالك ؟ قال : (نبي حزائيل فاحبرني ان امتي سقتل بي هذا) فقلت : هذا؟ قال : (نعم) وتابى تربة حمراء . رواه البيهقي (٣) قلت . ويدخل ايضا ما في بكاءه لاهل بيته من الحامس والاربعين من البابيع عن سنن ابن ماجة القرويني عن ابن مسعود قال : بينما نحن عند رسول الله -ص- اد اقبل فتية من بني هاشم فلما رااهم اعرورفت عياه وتغير لونه . فقلت : ما زال يرى في وجهك شيئا يكرهه .

فقال -ص- : (انا اهل بيت احترق الله لنا الآخرة على الدماء وان اهل بيتي سيقفون بعدى بلاء وتشريدا وتطرندا حتى يأتي قوم من قبل المشرق -الحمر- (٤)

(١) بابيع المودة ص ٢٢٠ (٢) بابيع المودة ص ٢٢٥

(٣) بابيع المودة ص ٣١٨ (٤) بابيع المودة ص ١٣٥

وفي الثالث والسبعين فيما يرويه عن حواهر المقدنين ولابن ماجة من طريق علقمة  
عن ابن مسعود قد ذكر مثله ( ١ ) وفيما يرويه عن ذخاير العقبى قبل ذلك في الجزء  
الاول في ذكر كرمات على عليه السلام عن الاصمغ بن نانة قال : اتينا مع علي - ع -  
بكر بلاء فمرل فيه وبكى وقال : ( هاهنا مباح ركابهم وهاها موضع رحالهم ، وهاها  
مهراق دمائهم ، فنة من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء والارض )  
اخرجه الحلا في سيرته . ( ٢ )

وفي الباب لستين : فيما يرويه عن الصواعق اخرج ابن سعد عن الشعبي  
قال : مر علي بكر بلاء عند مسيره الى صفين فبكى حتى بل الارض من دموعه فقال :  
( دخلت على رسول الله - ص - وهو يبكي فقلت يا رسول الله بابي وامى ما يبكيك ؟  
قال : كان عندى جبرئيل آنفاً واحترقنى بولدى الحسين يقتل شاطئ العرت  
بموضع يقال لها : كربلاء ثم قص جبرائيل قصه من تراه وشمعى ابياء فلم املك  
عيسى بن عذينة ) ابصاراً رواه احمد بن حنبل ( ٣ ) وفي كفاية الطالب النكحى عن احمد بن  
يوسف بن حنبل بن عذاعة الدمشقى عن محمد بن ابي ريد الكرابى عن فاطمة  
الجوز راية عن محمد بن عذاعة ريدته عن الحافظ سليمان بن احمد لطبرى عن  
عبدالله بن احمد بن حنبل عن عباد بن زياد الاسدى عن عمرو بن ثابت عن الاعمش  
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ام سلمة قالت كان الحسن والحسين يلعبان بين  
يدى النسي ( ص ) فى بيتى فمرل جبرئيل فقال يا محمد ن املك تقبل اباك هذا من  
بمذك واوما بيده الى الحسين وتاوله كما من التراب فبكى رسول الله وضمه الى  
صدره وشم رسول الله التراب وقال ربح كرب وبلاء ثم قال رسول الله ودبعتك  
هذه التربة يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمى ان ابنى قد قتل قال فجعلها  
ام سلمة فى قارورة ثم حملت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوماً تحولن دماً يوم عظيم  
ثم قال رواه الطبرى فى معجمه واخرجه محدث الشام عنه وعن غيره فى كتابه  
بطرف شتى بالفاظ مختلفة .



ايضا رواه احمد نحوه . (١)

قال السبط روى حسن كثير

لما وصل على الى كربلاء وقف وبكى وقال يا بن عملي يفتلون هاهنا مناخ  
ركابهم هاهنا موضع رحالهم هاهنا مخرج الرجل . ثم اردد نكاؤه .  
وممن بكى في ذلك الاواب الحسين بن علي - عليه السلام -

في الحادي والستين من الينايع في قتل ابي مخنف الذي رواه بتمامه :  
ثم اني الحسين الى قبر حذو وبكى وقال : (يا حدي ابي اخرج من جوارك كرها لابي  
لم انايع يريد شارب الحمور ومركب العجور) فبما هو في بكاءه اذا حدثه النعسة  
فرأى جده واداهو قد صه الى صدره وقب ما بين عينيه وقال : (يا ولدي يا حبيبي ابي  
اراك من قليل مرملا بذمائك مذوحاً من قفالك بارض يقال لها كربلاء وانت عطشان  
واعذائك يرحون شعاعتي لا انا لهم الله ذلك يا ولدي يا حبيبي ان اباك وامك وحدتك  
واحاك وعمك وعم اباك واحوا لك وحلاتك وعمتك هم مشاققون اليك وان لك في  
الجنة درحة لئلا تالها الا لشهادة وباك واناك واحاك وعمك وعم ابيك شهادة تحشرون  
مرمه واحدة حتى تدخلون الجنة بالهاء والهاء) فانه من يومه فقصها على اهل بيته  
فغموا غماً شديداً ثم نهياً للخروج .

الى ان قل . ثم ان محدث الحنفية (٢) لما سمع ان اخاه يريد العراق بكى  
بكاء شديداً ثم قل : ان اهل الكوفة قد عرفت عذركم يا بنيك واحبك فان قلت قولي  
فاقم بمكة .

قال : ( يا ابي ابي احشى ان تنالني حدود بني امية في مكة فاكون الذي  
يسباح دمه في حرم الله ) قال : فسر الى اليمن فانك اسمع الناس بها فقال : ( يا ابي

---

(١) بنايع المودة ص ٣١٩ - ٣٢٠

(٢) قال السبط : ولما بلغ ابن الحنفية ميره وكان يتوصاً وبين يديه طست وبكى  
حتى ملاء من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن لميره راجع ص ١٣٧ من تذكرة الخواص

لو كنت في بطن صحرة لاسنحر جوبى فيقتلونى ) .

ثم قال - ع - ( سأنظر فيما تقول ) . فلما كان وقت السحر عزم على المسير فاحد محمد بزمام ناقته فقال : ماء عهلك فقال : ان جدى اتانى بعد ما فرقت وانا ، ثم قصصنى الى صدره ، وقبل ما بين عيسى وقال : يا حسين يا قرّة عينى اخرج الى العراق فان الله قد شاء ان يراك قبلاً محصاً بدمالك فكى محمد بكاء شديداً فقال : يا أحمى فامعنى حملك لهؤلاء السوء ؟

فقال : ( قال جدى : ان الله قد شاء ان يراهم سايا متهككات يساقون في اسر الدل وهى ايضا لا يفارقى مادمت حياً ) فكى محمد بكاء شديداً ثم قال . اودعك الله يا حسين فى دعة لله يا أحمى بكاء ام سلمة عليه :

ونقل ام سلمة قالت : بسى لانحرمى بحروحك الى لعرق فمى سمعت حدك يقول يقتل ولدى الحسين بالعراق بارض يفل لها كربلاء فقال : ( يا اماء والله اعلم ذلك و بسى مقتول لامحالة واعرف اليوم لئذى اقتل فيه واعرف من يغلى واعرف القعة التى ادوس فيها و عرف من يقتل من اهل بيتى وشيعتى وان اردت يا اماء ان يثك حترنى ومصحفى ) - ثم اشار بيده الشريفة الى جهة كربلاء وحصصت الارض حتى اراها مضجعه ومدفه ومشهده ، فبكى بكاء شديداً . . (١)

بكاء ابن عباس وغيره عليه :

وفى الصواعق المحرقة بعد ذكر ارسال اهل الكوفة اليه ليأبىهم : فيها ابن عباس وبين له غدرهم وفلهم لايه وحد لانهم لاجيه فابى ، فيها ان يذهب به وله هبى ، فكى ابن عباس وقال . واحبياه واحبياه - حل ، وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى ، فبكى ابن عمر وقبل ما بين عيسى وقال : استودعك من قتل . ونهاه ابن لربير ايضا الى آخر الحر الى ان قال : ولما طع مسيره احاه محمد بن الحنفية كان بين يديه طست يتوصأ فيه فكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من حزن

---

(١) يتابع من صفحه ٣٣٤ الى ص ٣٣٧

## لمسيره . (١)

تاريخ الحلفاء للبطونى : فاشار عليه ابن الزبير بلحروح وكان ابن عباس يقول : لا تفعل ، وقال له ابن عمر . لا تخرج فان رسول الله - ص . حرره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة و بك نصرة من ولا تمالها ، يعنى الدنيا واعتقه وبكى وودعه فكان قول : عتب لحسين بلحروح وعمري لقد رأي في ابيه واجه عرة ، الى ان قال . وقال له ابن عباس . والله انى لاطك سفل سب ساءك و بجانك كما قتل عثمان - فلم يقسمه ، فكى ابن عباس وقال : اقررت عين ابن الزبير ثم ذكر محاطته لابن الزبير بآيائه ، وقدرواه المسمودى وغيره ايضا . (٢)

ومهم ريب سعلى في مقتل ابن محصف بروية سابع المودة عدوه صوله الى كربلاء ووقوف راحلته قبل الامام . ما يدل لهذه الارض قلوا تسمى كربلا (٣) فقال : هذه والله ارض كرب وبلاء هاهنا تفل لرحل ، وترمل لساء و هاهنا محل قورنا ومحشرنا وبهذا احترى جدى .

ثم برل عن حواده وهو يقول بادهراف لك من حيل - الايات ولم برل يكررها حتى سمعته احترى فخرجت من الحيمة وقالت : يا احنى وقره عينى هذا كلام من ايقن بالموت وانكلاه اليوم مات جدى محمد لمصطفى و ابن على المرتضى وامى فاطمة الزهراء و احنى الحسن . و حرت معشاعينها ، ثم قال لها : يا احتاه ان اهل السماء والارض يموتون وكل شىء هالك لا وحهه ثم قال باحتاه بحمى عليك ذانا قتلت

(١) الصو عن المعركة الباب الحادى عشر الفصل الثالث ص ١٩٢

(٢) تاريخ الحلفاء ص ٢٠٤ - ٢٠٧

(٣) قال السبط : فكى وقال احترى م سمة قالت كان جبرئيل عند رسول الله - ص

واست معى فيكيت فقال رسول الله - ص . دعى ابى فتركك و احذك ووصحك فى حجره فقال

له جبرئيل : انعمه ؟ فقال نعم ، فقال . ان امك ستقتله فان شئت اريك تربة ارضه انى يقتل بها فقال

نعم ... فسط جناحه على ارض كربلاء وازاه اياها الح تذكرة نحو ص ١٢٢

فلانشقى على جيباً ولاتخمشى وجهها . ثم حملها وادخلها الخيمة ثم امر اصحابه ان يقربوا  
البيوت بعضها من بعض . (١)  
اقول والاحبار فى هذا المجال لاتتصرف فى هذه البذة ولكن نحن تقتصر عليها  
بغية الاختصار .

## المقام الثالث

فيمن بكى عند الداهية الدهماء

والواقعة العظمى

بكاء الرسول -ص- عليه .

في الصواعق وبياض الموده عنه واحرج الترمذي ان ام سلمة رأيت النبي  
-ص- وبرأسه ولحيته التراب فسألته قل : قتل الحسين آمناً . (١)

الترمذي في باب فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) عن سلمى قالت  
دخلت على ام سمية وهي تبكي فقالت : ما يبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله -ص- نعى  
في المنام ، وعلى رأسه ولحيته التراب . فقلت . مالك يا رسول الله ؟ قل : شهدت قتل  
الحسين آمناً .

قال هذا حديث غريب . (٢)

وفي كتاب العمدة لابن بطريق الحلبي عن الجمع بين الصحاح عن ام سلمى  
امراه من الانصار قالت : دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقالت لها : ما يبكيك ؟ قالت :  
رأيت الآن رسول الله -ص- في المنام وهو يبكي فقالت : مالك يا رسول الله ؟ قل : قتل  
الحسين آمناً . (٣)

---

(١) الصواعق ، باب ١١ الفصل ٣ ص ١٩٤ وبياض الموده الباب السادس ص ٣٢٠

(٢) الترمذي ج ٥ أبواب المناقب

(٣) العمدة باب في مناقب الحسين ص ٢٠٨

بكاء ام سلمة وغيرها عليه :

وقال الاسفراييني عن ابن عباس قل. بينما ناراقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرحت اتوجه بقائدي الى منزليها وقد اقبل اهل المدينة اليها رجالا وساء فقالت: يا سائب عبدالمطلب اسعدني وابكيني معي فقد قتل والله سيدك وسيد شباب اهل الحة فقلت لها : من هذا فقالت: الحسين. فقلت : ومن اين علمت قالت رايت رسول الله (ص) في المنام مذعورا فسانته عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته والسبعة فرغت من دهمهم قالت ام سلمة قد دخلت البيت وابالا كاد اعقل وبطرت فاذا اثره الحسين التي ابى بها جرثيل من كربلاء وقال : (اذ اصارت دما علم به قتل الحسين) وجدتها دما عبيطاً ثم ابى احدت ذلك الدم ولطحت به وجهها وصارت تنكي وتنوح (١) وفي كفايه الطالبي عن شافعي المعمر عنده عن ابي الوفاء عن الحافظ عن

لعريز بن الاحمر عن ابي الصبح الكروخي عن صدر الشام اسماعيل بن محمد عن عمر بن محمد بن معمر عن عبد الملك الكروخي عن محمود بن القاسم (لقاسم) الاردي وغيره عن ابي محمد الجراحي عن محمد المحويبي عن الامام الحافظ محمد بن عيسى عن ابي سعد الاشج عن ابي حنبل الاحمر عن زر عن سلمى قالت: دخلت على ام سلمة وهي تنكي فقلت: ما بك؟ قالت: رايت رسول الله (ص) في المنام وعلى رأسه ولحيته الثرب فقلت: مالك يا رسول الله قل: شهدت قتل الحسين آثما .

ثم قل : هذا لعط الترمذي في جامعه . ورواه احمد بن حنبل في مسنده وذكره

الحاكم في مستدركه (٢)

وعن الحافظ يوسف عن ابن ابي ريد عن محمود بن ابن هاشم عن الحافظ سليمان بن محمد بن عثمان بن ابي شبة عن جندل بن واثق عن عبد الله بن الطويل عن ابي يزيد القمي عن ابن ابي جاب الكلبي حدثني الجصاصون قالوا : كذا اذا خرجنا

---

(١) بوراهين في منهج الحسين لابي اسحاق الاسفراييني ص ٧٠

(٢) كفاية الطالب ص ٢٢٢ باب الحسين وشهادته

دليل الى الجنة عدم قتل الحسين سمع الجي يوحون عليه ويقولون :

مسح الرسول جسده

فله يريق في الجحود

ابواه من عليا قريش

وجده خير الجود

وه حدث القسم ( لقاسم ) بن عداقة الخطابي عن سويد بن سعد عن عمرو بن

ثابت عن حبيب بن ابي ثابت قال قالت ام سلمة ما سمعت نوح الجي مدق قص رسول

الله - ص - لا ليله ، ما رى اسي الامل قل ، تعني الحسين ، هالت لجاريتها : اخرجني

فلسي ( فاستثنى ) فاحترق انه قد قل فاداحة نوح .

الا يا عين فاحتفلي بجهد

ومن يكي على الشهداء بعدى

على رهط تفودهم الما نا

الى منجر في ملك عد

اخرجه الطراي في معجزة الكسر في ترجمة الحسين ( ١ )

نكاه الحسن عليه :

وعن القاصي محمد بن لشيرازي عن الحافظ بي القاسم ( القاسم ) عن ابي السعود

عن عبد المحسن بن محمد عن عبد الله بن محمد عن احمد بن الحسن عن احمد بن عبد الله

بن ابي القاسم عن ابراهيم بن يحيى عن اس لقمان عن الحسين بن ادريس عن هاشم

بن هاشم عن امه عن ام سلمة قالت : سمعت الحسن بن نوح علي الحسين يوم قتل

وهن يظن :

ايها القاتلون ظلماً حسباً

اشروا بالعدا و التكيل

كل هل السماء يدعو عليكم

من بى و مرسل و قبيل

قد لعنتم على لسان داود

وموسى وصاحب الانجيل

ثم قال : ذكره محدث الشام في كتابه ... ( ٢ )

وهي يابيع المودة والصواعق عن ام سلمة لما كانت ليلة قتله سمعت قائلا يقول :

( ١ ) كفاية الطالب ص ٢٢٢ - ٢٢٣ باب الحسين وشهادته

( ٢ ) كفاية الطالب ص ٢٢٣ - باب الحسين وشهادته

ابها القاتلون جهلاً حسيماً      اشروا بالمذابح والتدليل  
قد لعم على لمان داود      وموسى وعيسى حامل الانجيل  
فبكيت وفتحت الفارورة فاذا صارت دماً .

قالت ام سلمة : ما سمعت نوحه الجن منذ قص رسول الله صلى الله عليه وآله الا الليلة لئى  
قتل فيها الحسين .. فذكر مثله .. وسمعت صوت جن آخر يقول .

مسح النبي جبينه      فله بريق في الخدود  
ابواه من عليا قريش      و جده خير الجدود  
وناخت اخرى :

انكى حسينا هلا      كان حسين جبالا  
وناخت جن أخرى :

الا يا عين فاحتلى بجهد      ومن يبكى على الشهداء بعدى  
على رمل تقودهم المايا      الى متجر في ملك وعد (١)

واخرج الملا عن ام سلمة : سمعت نوح الجن على الحسين، واخرج ابن سعد  
انها بكى حتى عشى عليها . (٢)

تاريخ الخلفاء رواية الترمذى وغيرها

واخرج بن تميم في الدلائل عن ام سلمة قالت : سمعت الجن يبكى على -  
الحسين وتنوح عليه .

واخرج ثعلب في اماليه عن ابي حناب الكلبي قال اتيت كربلاء فقلت لرجل  
من شراف العرب : اجبرني بما لعنى انكم تسمعون نوح الجن، فقال : ما تلقى أحداً  
الا حرك انه سمع ذلك. قلت: فاجبرني بما سمعت انت. قال: سمعتهم يقولون شعراً  
مسح الرسول جبينه . . . الى آخر الايات (٣)

(١) تاريخ المودة ص ٣١٩-٣٢٠

(٢) تاريخ المودة ص ٣٢٠

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٨٠



عن جواهر العقدين وذكر ابن سعد عن أم سلمة أنها لما سمعت قتل الحسين - ع -  
 قالت: ملأ الله بيوت لقانس وقبورهم بارأ ثم بكّت حتى عشى عليها (١)  
 قال أبو مخنف: فلما وصلوا إلى بلد تكريت، بشرت الأعلام و حرج الدس  
 بالمرح و السرور. (٢)  
 بكاء السماء والأرض:  
 قلت: ومما ينكى عليه السماء والأرض، فمن صحيح مسلم في قوله تعالى: «وبكّت عليهم السماء والأرض» (٣) قال عن السدي، لما قتل الحسين بن علي بكّت  
 وبكّوها حمرتها. (٤)  
 وعن تفسير الثعلبي قال السدي لما قتل الحسين بكّت عليه السماء، وبكّوها  
 حمرتها.

عن أبي بكر عن أبي العباس الدعولي عن أبي بكر بن جثمة عن خالد بن جراس  
 عن حماد بن بريد عن هشام عن محمد بن سيرين قال: أحرقوا ابن الحمرة التي مع  
 الشفق لم يكن حتى قتل الحسين. وبه قول عن ابن أبي حنيفة أحرقوا أبو سلمة حدثنا  
 حماد بن سلمة أحرقوا سليم القاصي قال: مطرودما إدم قبل الحسين (٥)  
 وفي كفاية الطالب عن محمد بن هبة الله المصنف عن أبي لقاسم (القاسم) الحافظ  
 عن أبي عبد الله الحلال عن سعيد بن أحمد العياري عن محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا  
 الشيباني عن عمر بن الحسن القاصي عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن  
 محاذق عن داود بن أبي هند عن ابن سيرين قال: لم تترك السماء على أحد بعد يحيى

(١) ينابيع المودة الباب الستون ص ٣٣١

(٢) ينابيع المودة الباب الحادي والستون ص ٣٥١

(٣) سورة النخان الآية - ٢٩

(٤) صحيح مسلم ج ٥

(٥) ينابيع المودة الباب الستون ص ٣٢٠ - ٣٢٣

من ذكرنا لأعلى الحسين بن علي. وقال: هذا لفظ ابن عساكر في ترجمة الحسين (ع) (١)  
وفي الصواعق وروى لملا ان علياً مكرىلاً فقال: (هذا مناخ ركايم وهامها  
موضع رحالهم ، وهما مهراق دماهم فتنة من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تنكي  
عليهم السماء والأرض) .

قل وذكر ابو يعيم في الدلائل عن بصرة الاردية قالت لما قتل الحسين امطرت  
السماء دماً فأصبحنا دداً رحائنا (كدا) وجراينا (حباباً) مملوءة دماً. وفي احاديث  
غيرها ان السماء اسودت حتى رأيت النجوم بهاراً، ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم  
عبط .

وفي البصير عن جمع المؤنذ نهرى . . مرفع دماً حمر الا وجد تحته  
دم ولم ترفع حصاة بيت المقدس الا وجد تحته دم عبط .

ابو قيل : لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب . . اي ان  
قال: هذه الاحاديث اخرجها الطبراني في الكبير .

وعن الصواعق واحبرنا ان السماء احمرت ، وانكسفت الشمس حتى بدت  
الكواكب بصف النهار، ولم يرفع حجر الا رأى تحته دم عبط .

واخرج عثمان بن ابي شبة ان السماء بك سعة ايام ، فصدرت حمراء ، ورأى  
(ونرى) على الجيطان كأنها معصرة من شدة حمرة السماء .

وروى ابن الجوزي عن ابن سيرين : ان الدنيا اطلعت ثلاثة ايام وظهرت  
الحمرة في السماء .

وقال ابو سعيد الحدرى : مرفع حجر في الدب الا وجد تحته دم عبط ، ولقد  
امطرت السماء دماً وبقى أثره في الثوب حتى تعطب

اخرج الثوبى وابو يعيم به امطرت السماء دماً ، ورد ابو يعيم : فأصبحنا  
رحائنا (حبابنا) وجوارنا مملوءة دماً .

وفى رواية ان السماء امطرت الدم على البيوت والجدران بحراسان والشام والعراق، ولما حىء برأس الحسين الى دار ابن رباد صار لون حيطها دماً.

احرق الثعلبي ان السماء بكّت وبكاؤها حمرتها وقل عبيره : احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتل الحسين ثم لارالت الحمرة نزي بعد ذلك وذكر ابن سعد الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله .

وعن البيهقى عن الزهرى مامروى الكاء على على عليه السلام قال : قال البيهقى والدى صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلها جميعاً (١) .

ونقل عن حواهر العقدين ذلك ابصاراً (٢).

وفى اللغات السنية من يبايع الموده - احرق الثعلبي عن السدي قال : لما قتل الحسين بن على بكّت عليه السماء وبكاؤها حمرتها . وحكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله.

وعن سليم الفاضلى : مطرنا السماء دماً ايام قتله.

وعن ابراهيم الحمى قل: حرج على مجلس فى المسجد واجتمع اصحابه فحاء الحسين فوضع يده على رأسه فقل. يابى ان لله دم اقواماً فى كتبه، فتلا الآية فى الرحمن، وقال: يابى لقتل من بعدى ثم تكبكت السماء والارض. فقال: فما بكّت الاعلى يحيى بن زكريا والحسين ابنى.

وعن كثير بن شهاب الحارثى قال: بها نحن حلوس عند على فى الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام قل : ان افه ذكر قوماً بقوله: فما بكّت الى آخر الآية - والذى فلق الحبة وبرأ السمّة ليقتلن وليسكن عليه السماء والارض .

وعن الصادق - ع - لم يكيا احداً مد قل يحيى حتى قتل الحسين - ع - فبكنا عليه .

(١) (٢) يبايع الموده الباب المتون ص ٣٢٠ - ٣٢٣

وعن الصادق - ع - قاتلتهما كأنا ولدنا ، وقد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحيى وحمرتها بكائهما .

وعن ابن عباس قال : ان يوم قتل الحسين قطرت السماء دماً وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتله ولم تر قتله وان ايام قتله لم يرفع حجر في الدنيا الا وحده تحته دم ( ١ ) .

وفي تاريخ الخلفاء ولما قتل الحسن مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصرة والكواكب بصرت بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء ، وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد

وفي الباب الثامن والسبعين اخرج الثعلبي عن السدي قال : لما قتل الحسين بن علي بكث عليه السماء وبكؤها حمرتها ، وحكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله

وعن سليم القاصي . مطربا لسماء دما ايام قتله .

وعن ابراهيم الحمصي اخرج على مجلس في لمسجد وجميع اصحابه فجاء الحسين فوضع يده على رأسه فقال ياسي ادا الله دم اقواما في كتابه ، فتلا الآية في الدعاء وقال ياسي لنفلس من بعدى ثم بكى السماء والارض فقال : فما بك يا ابني بن ركريا والحسين ابني .

وعن كثير بن شهاب الحارثي قال : لما نحن عند علي في الرحبة اذ طلع الحسين قال : انا لله ذكر قوماً بقوله : فما بك يا علي . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليقتلن وليبكين عليه السماء والارض .

وعن الصادق عليه السلام لم يبكي احداً قبل يحيى حتى قتل الحسين فبكنا عليه .

وعن الصادق عليه السلام فاتلاهما كانا ولداً ، وقد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحيى وحمرتها بكواهما .

وعن اس عمار قال : ان يوم قتل الحسين طمرت السماء دماً وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قله ولم تر قله وان أيام قتله لم يرفع في الدنيا حجر الا وجد تحته دم .

تاريخ الحلفاء ، ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصرة والكواكب يصرب بعضها بعضاً ، وكان قله يوم عاشوراء كسفت الشمس ذلك اليوم ، واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قله ، ثم لارالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك و لم تكن ترى قبله و قيل انه لم يفلح حجر في بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم عبيط .

الاسمرايسى عن الصادق - ع - : ان الشمس بكث على يحيى وعلى الحسين اربعين صباحاً ، قيل له . ما بكأؤها ؟ قال . كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء الى ان تعيب .

قال القاسى [ كذا ] عن ابيه ارسل عبد الملك مروان الى رأس جالوت وقال له . هل كان في قتل الحسين من علامة ؟ قال : نعم ما كشف يومئذ من حجر الا وجد تحته دم عبيط .

وعن الاسعدي قيس : لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من المشرق ، وحمرة من المغرب وكانت تلتهبان في كبد السماء .

وعن اس : لما قتل الحسين - ع - كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار .

الكنجى عن يوسف الحافظ عن عداقة بن كاره عن محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري عن عمر بن حبيب عن احمد بن معروف عن الحرث بن ابي اسامة عن محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن عمر بن محمد عن ابيه قل : ارسل عبد الملك فذكر مثل ما مر آنفاً ، فقال : رواه كاتب الواقدي في كتابه واخرجه

مؤرخ الشم في كتابه عنه واحرجه لطريق شتى .

وقال : احرجنا بما عنده يوسف الحافظ عن ابن ابي زيد عن محمود عن ابن فادشاه عن ابي القاسم عن علي بن عبد العزيز عن ابراهيم بن عداقة عن هشيم عن ابي معشر عن محمد بن عداقة عن الزهري قال . قال عبد الملك اى واحد من الاحرجة اى علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي قال : قلت . لم ترفع حصاة بنت المقدس الا واحد تحتها دم عبط . فقال . اى وانك فى هذا الحديث لقربان فقال : احرجه فى معجمه الكبير فى ترجمة الحسين .

وبه قال الطبرانى . عن قيس بن ابي قيس عن قتبة بن سعيد عن ابن لهيعة عن ابي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى طابا ابي هـ .

اقول : وكيف لانيكى السماء والارض على قتل العبرات وقد حصر وقتته رسول الله -ص- كما مر فى حديث ام سلمة ، والتفت ذمته ودماء صحابه كما عن الميهقي فى الدلائل على ما فى تاريخ الحنفاء والصواعق وغيرهما عن ابن عباس قال رأيت رسول الله -ص- نصف النهار اشعث اعر بده قارورة فيها دم فقلت بابى ومى يا رسول الله ما هذا ؟ قال : ( هذا دم الحسين واصحابه لم تل التقطه منذ اليوم ) وحصى ذلك اليوم فوجدوه قبل ذلك اليوم وكان -ص- يبكى لتذكر ما يصيبه كما مر فكيف اذ ارآه ، ويتأذى من بكائه بكاء الطلع عند اقعة فكيف بكائه وهو اسير الاعداء ، وارتحت سيوفهم وكان يبكى على بكائه ما يبكى الناس لبكائه ولا يملك ولا يبصر اذ ارآه وأحياه بمشيان ويعثران وعليهما قميصهما الى ان يزل عن لمرس ويقطع المخلطه ويرفعهما اليه ويضعهما بين يديه كما فى حديث بربرة وغيره افلا يبكى كما يبكى السماء والارض .

فلذلك مدة من بكاء اسير الكربات ، واما باقى وقائعه و لمصائب النازلة مصائبه ففى كتابنا الكبير وقول ، وهو كثير نكتى منه بالسير .

منه ما قال السبط : فالتفت الحسين واذا بطفل له يتلظى عيشاً فأحده بيده  
 وقال : يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه رجل منهم فذبحه ،  
 فجعل الحسين يبكي ويقول : (اللهم احكم بينا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا)  
 فودى من السماء : (يا حسين دعه فان له مرضعاً في الجنة) ورماه حصين بن تميم  
 سهم فوقع في شفته فجعل الدم يسيل من شفثيه وهوسكى ويقول (اللهم انى اشكو اليك  
 ما يفعل بى وما حوتى وولدى واهلى).

ومنه ما قال ابو مخنف فى رواية يابيع المودة : فجعل الحسين ينظر يمينا  
 وشمالا فلم يرا حداً بارر اعدائه فكى بكاء شديداً وجعل ينادى : وامحمداء واعلياه  
 وحميراء واحمراء واعباسه يقوم المومنين بعيسى؟ امام حائف من عذاب الله فيذب  
 عا ؟ ثم جعل يقول.

انا بن على الطاهر من آل هاشم	كعدى بهذا ممخراً حين اخر
وفاطم ابنى ثم جدى محمد	وعسى هو الطيار فى الحديد جعر
يا بين الله الهدى عن ضلالة	وفيا للولاية للعالم مفجر
وشيمتنا فى الدس اكرم شيعة	ودعصاً يوم القيامة يحسر
فطوبى لعدو راربا بعد مونا	نحمة عدن صغوه لا يكدر
اذا ما اتى يوم القيامة صامت	لى لحوض يسقيه بكبه حيدر

وقال فى ذكر شهده ولده على الاكر : فجعل عليهم الامم ففرقهم عنه  
 ووضعوه فى حجره ، وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : (لئن الله قوماً قتلوك يا  
 ولدى ما احراهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله) وهملت  
 عيذه بالدموع ، وصرحن لئس فمكتهن لاسم وقال : (سكنن من البكاء امامكن).  
 ثم ذكر شهده ولده ، لرصيع وبكاهه عنده الى . قال : ثم نادى (يا ام كلثوم  
 وبسكيه ويارقية ويا عاتكة ويا ريب يا اهل بسى عليكى مى السلام ) فلما سمعن  
 رعن اصوتهن بالبكاء ، انصم سكية الى صدره ، وقبل ما بين عيبيها ، وكان يحهاح  
 شديداً ، ثم جعل يسكتها ويقول :

سيطول بعدي يا سكيه فاعلمى  
 منك الكاء اد الحمام دهانى  
 لا تحرقى قسى بدمعت حسرة  
 مادام مى الروح فى حشامنى  
 فاذا قلت فانت اولى بالدى  
 تأنيه يا حيرة السوان

الى ان ذكر شهادته عليه السلام قل : كلما قطع منه عصوا يقول : (باجداه  
 يا با القاسم يا انتاه يا علياه يا امامه يا فاطمه و اقل مظلوماً و ادبح عطشاً و اموت  
 عرب) فلما احتره وعلاه على القاب ، كبرو كبر العسكر ثلاث تكبيرات ، و ترارلت  
 الارض و اطمت الدنيا و امطرت السماء دماً عبيطاً و ماديادى : (قتل والله الحسين من  
 على بن ابي طالب (ع) قل والله الامام ابن لامام بل الاسد النازل و كهف الارامل).  
 اقول . و منى مكاه - اليوم - اهله و حواده ، قل بن عباس : حدثنى من  
 شهد الواقعة ان فرسه جعل يصهل سهيلاً عالياً ، و جعل يمر على العنى حتى وقف  
 على حسده الشريف فاراد ان سعد احده فما احس بالطلب جعل ينظم برجعه ،  
 و يكدم بعبه حتى قل منهم حلقاً كثيراً ، و طرح فرساً عن حيوانهم فقال : و بلكم  
 دعوه . فجعل يقل الجسد الشريف و يمرع ناصته بالدم الممطر و يصهل سهيلاً  
 عالياً و توجه لى الخيمة قالت ام كلثوم يا سكيه سمعت سهيل فرمى ايث اطن  
 اتنا بالماء فخرجنى اليه ، فخرجت فرته حاليماً فهنكت حمارها و صاحبت : و اقبلاه  
 و محمداه و اعلياه و انتاه و احسياء و فاطمته و احمرته و اجعفره و اسقيلاه و اعبداه  
 و اشددت :

مات الامام و مات المجود و الكرم و اعبرت الارض و الافاق و الحرم - لايات  
 فسمعت ربيب هالت : ( و احده و احسياء و اعرضاه بنفسى لك العدا  
 روحى لك الوفاء) و بكت و قالت : ( فذكر ابائنا ) فكك الحريم و قل : و امحمداه  
 و اعلياه و احمرته و اجعفره و احسياء اليوم و الله مات محمد المصطفى  
 و على المرتضى و الحسن المجتبى و فاطمة الزهراء .  
 اقول : و الاحار المرتطة بهذا المقام اكثر من ذلك الا اننا تقتصر على الاحد من  
 بعض ما حصرنا من كتبهم و كان فيه عنى و كفاية .



## المقام الرابع

### في الباكين عليه بعد الواقعة

في الصواعق : ولما حمل الرأس الشريف الى ابن زياد وجعله في طست وجعل يصرب ثيابه بقصيب ويقول به في افة . ما رأيت مثل هذا حساً ، ان كان لحسن الثمر وكان عنده اس فكى وقال: كان اشبههم برسول الله (ص) رواه الترمذي وغيره .

اقول : ولكن في سحني من جامع الترمذي لم يذكر بكاء اس فتصير ، قل : وروى ابن ابي الدنيا : انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له . ارفع قصيبك هو الله لظلمنا رأيت رسول الله (ص) يقل ما بين هاتين الشفتين ، ثم جعل زيد يبكي فقال ابن زياد : انك الله عيبك لولا انك شبح قد حرفت لصربت عنقك ، فهض وهو يقول : ايها الناس اسم العيد بعد اليوم فلنم ابن فاطمة واقترن ابن مرجانة ، والله ليفلس حناكم ويستعبد شراركم فعدا لمن رضى بالدلة والعار . ثم قال : يا ابن زياد لاحدك بما هو اعبط عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعده حساً على فخذه اليمى وحسباً على السرى ثم وضع يده على باوقهما ثم قال : (اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين) فكيف لا يؤذي رسول الله -ص- عندك يا ابن زياد ؟

اقول : ورواهما في بسيع الموده عن الصواعق .

وفي مقتل ابي مخنف الذي رواه ثم ان ابن زياد جلس بقصر الامارة واحصر

الرأس الشريف بين يديه وجعل ينظر إليه ويتسمم وكان يذره قصيب فجعل يضرب ثيابه فقال له ريد بن ارقم : ارفع قصيبك عن هاتين الشعتين فوالله الذئب لا اله الا هو ريت ثياب رسول الله ترشع ثيابه ثم بكى ريد فقال له ابن ريد انكى انكى الله عيبك والله لو لامك شيخ كبير قد دعب عفتك لصربت عفتك فقام ريد وانصرف وقد روي نافي الطبع الصيد بعض ما ياسب المقام فلاحظ

**وفي الصواعق :** لما كانت الحرم على الرأس كلما نزلوا مزلوا وضحوه على رمح وحرسوه فراه راهب في دير قتل عنه معروفه به فقال : شس القوم اتم هل لكم في عشرة الاف دينار وبيت الرأس عدى هذه البيله ؟ قالوا : نعم فاحذه و غسله وطسه ووضع على فحده وقعد بكى الى الصبح ثم اسلم لانه رأى بوراً ساطعاً من الرأس لى عاب السماء ثم حرح من الدبر وما فيه وصار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك دبير احدوها من عسكر الحسين فتحوه ليقسموها فراوها خرفاً وعلى احد جاسيه : « لا تحسن الله عافلاً عما يعمل الظالمون » وعلى الآخر : « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يلقون » الى ن قال : وسبق حرم الحسين الى الكوفة كالاسارى فكى اهل الكوفة فجعل ريد لعاندين يقول : ( ان هؤلاء يكون من اجلنا فمن الذى قتلنا ) ؟ ورواه عنه في بابيع الموده الان فيه : شس القوم اتم ولو كان للمسيح ولد لاسكناه على احدكما شس القوم اتم هل لكم ، الى ن قل : وكان الحراس فتحوا اكياس الدبير التى احدوها من لراهب ، وهما في غير ذلك سواء .

**اقول :** وفي رشفة الصدى للسيد ابى بكر بن شهاب الدين الشافعى الحصرمى :

حكى عبد الملك بن هشام فذكر ما يأتى وقال : سلطان الجورى وذكر عبد الملك بن هشام في كتاب لسيره الذى احببنا به لقاصى ابوالبركات عبدالقوى بن ابى المعالى بن عبد الحبار السعدي في حمدي الاولى سنة تسع وستمائة قل : اما بومحمد عبد الرحمان بن عمر بن سعيد المحسى اما بومحمد عبد الله بن جعفر بن رجويه البغدادي اما بوسعيد عبد الرحمن بن عبد الله الرقي اما بومحمد عبد الملك بن هشام المحوى لى مصرى قال : لما نفذ ابن ريد رأس الحسين الى يزيد بن معاوية مع الاسارى موثقين في الحال .

منهم نساء وصبيان وصبيات من بنات رسول الله - ص - على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه والرؤوس وكانوا كلما نزلوا منزلاً أخرجوا الرأس من صندوق أعد له فوضعه على رمح وحرسه الحرس على عادته طول الليل إلى وقت الرحيل ثم يعيده إلى الصندوق ويرحلوا، فمرلوا في بعض المنابر وفيه يدبر ويهراهب فأخرجوا الرأس على عادتهم فوضعه على الرمح وحرسه الحرس على عادته واستندوا الرمح إلى الدبر فلما كان نصف الليل رأى الراهب بوراً ساطعاً من مكان الرأس إلى عنان السماء، فأشرف على لقوم وقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن أصحاب ابن زياد فقال : وهذا رأس من ؟ قالوا : رأس الحسين بن علي من فاطمة بنت رسول الله - ص - قال : نبيكم ؟ قالوا : نعم قال : فشن القوم اشم لو كان للمسيح ولداً سكتاه احداً قنا

ثم قل : هل لكم في شيء ؟ قالوا وما هو ؟ قال : عدى عشرة آلاف تأخذونها وتعطوي الرأس يكون عدى تمام الليلة وإذا رحلتم حدودها قتلوا : وما يصرد ما ولوه الرأس وباولهم الدباير فأجده الراهب فعسله وطيبه وتركه على فحده وقعد يسكى الليل كله عليه ، فلما أصر الصبح قل : يا رأس لا املك الا نفسي ، وأنا أشهد ان لا اله الا الله وان حذك محمد رسول الله ، وأشهد انه ابى مولاك وصديقك ثم خرج من الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت

قال ابن هشام في السيرة ثم أخذوا الرأس وساروا ، قل بعضهم لبعض : نعالوا بقسم الدباير لا يراها يريد فيأخذها ما ، فأخرجوا الأكياس وفتحوها وإذا الدباير قد تحولت حرقاً وعلى احد جانبيها مكتوب : «ولا تحسن الله غافلاً عما يعمل الظالمون» وعلى الجانب الآخر ومبعض الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» فرموها في برداء هذا كلام السبط .

ونقل في الرشعة قصة الدبر إلى آخر ما ذكره السبط .  
وفي مقتل ابى مخنف برواية يتابع المودة : انهم كتبوا إلى والى بعلبك ان

يتلقاها الناس فخرجوا على نحوسة اميال فرحاً وسروراً ، قدعت ام كلثوم عليهم  
فقال: (انا الله كثرتمكم وسلط عليكم من لا يرحمكم) فقد ذلك بكى على س الحسب  
وهو يقول :

هو لرمي فلا تقي عذائته	عن الكرام و ما تهدي مصائبه
بيت شعري الى كم دا تجادنا	صروفه و الى كم ذا بجاديه
يسرى بهوق اقتاب بلا وطأ	وسابق العس يحمي عه عاربه
كأنا من اسارى الروم بيهم	كأنا كلما قاله الرحمان كاديه
كهرثم برسول الله ويلكم	فكنتم مثل من صلت مذاهبه

قل بو محمد: ونصوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف لمبارك الى جانب  
صومعة لراهب فسمعوا صوت هائف يشد و يقول .

والله ما حثكم حتى بصرت به	بالطف منهو الحديد محجوراً
و حوله فنية تدمى بحورهم	مثل المصابيح يعشون الدجى بوراً
كان الحسين سراحاً يستصاهه	والله يعلم اى لم قل روراً
ما الحسين عريب لدار منفرداً	ظامى الحشاشه صاى انقب مقهوراً

فقال ام كلثوم: من انت يرحمك الله ؟ قال: باملت الجن ، انت انا وقومي  
لنصرة الحسين فوجدته مقتولاً ، فلما سمع الجيش ذلك من الجن تيقنوا بكونهم من  
اهل النار ، فلما جن الليل نظر الراهب الى الرأس رأى بوراً قد سطع منه الى عان  
السماء ورأى الملائكة يبرلون ويقولون: (يا انا عبد الله عليك السلام) فكفى وقل لهم:  
ما الذى معكم؟ قالوا: رأس الحسين من على - ع- قال : فمن أمه؟ قالوا: فاطمة الزهراء  
بنت محمد المصطفى ، قال: صدقت الاخبار .

قالوا: ما الذى قلت الاخبار؟ قال يقولون: اذا قتل نى او وصى منى او ولد منى  
او ولد وصى بمطر السماء دماً فأبنا ان السماء تمطر دماً. قال: واعجابه من امة قتلت  
ابن بنت نبيها .

ثم قال : اما اعطيكم عشرة آلاف درهم ان تعطوني الرأس الشريف فيكون عدي . فقالوا : احضرها ، فاحضرها لهم فاحد الرأس المبارك المكرم ، وجعله في حجره وهو يقبله ويكفي ويقول : بليت اكون اول قبيل بين يديك فاكون عدامك في الحجة واشهد لي عبد حذك رسول الله ص - اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وحسن اسلامه ثم انهم جلسوا يقسمون المال واداهو انقلب حرفاً وفي حاب كل واحد مقوش : « لا تحسن الله عزلا عما يفعل الظالمون » وفي الجنب الآخر : « وسب علم الدين ظلموا اي منقلب يقتلون » .

وقال لسط في وقعة مجلس يريد : فاده على : ( يا يريد ما طيك برسول الله ص - نور آما موثقين في الحال عريا على افتاب الحبل ؟ ) فلم يبق في القوم الا من بكى .

قال قال الرهري : لما باع الحسن لنصرى فمل الحسين بكى حتى احتلج صدعه . وورد كثيراً مما ذكره فلمصر على ما سلفاه وفيه كفايه .

قول : ومن الكاء عليه مفي المقتل بروايه يابيع المودة : وقال الامام والساء للفتنة . بحق معبودك ان تدلنا على طريق كربلاء ، فعل ذلك حتى وصلوا كربلاء يوم عشرين من صفر ووجدوا هناك حاربين عداقه وجماعة من بني هاشم ، فحدوا في اقامة المأتم لى ثلاثة يوم (١)

ثم توجهوا الى المدينة قال بشير : لما وصلنا قريباً من المدينة امرني الامام ان حراهل المدينة فدخلت وقلت : بها المسلمون ان على بن الحسين قد قدم اليكم مع عماته واحوته (٢) فمدينت محدرة لا بررن من حدودهن محمسة وجوههن لاطمات حدودهن ،

---

(١) قال الاسعدي في نور العين في مشهد الحسين « و قاموا البكاء والعز حتى صبحت لارض » مائة

(٢) قال الاسعدي - حرحوا صابحين رجالا و ساء وهم يتمايحون ويكون لى ان قلوبهم وسلموا عليهم وهم على بكاء وحجب ثم ذكر قصة محمد بن الحنفية - مائة -

يدعون بالويل والشور قال: فلم اركبا وبأكية اكثر من ذلك اليوم، فخرج لآمام من الحيمة وبیده مدیل یمسح به دموعه ، فجلس على كرسى وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس : ان الله وله الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جيلة ومصيبنا نلعة عظيمة في الاسلام ودرية في الانام قتل ابى الحسين وعترته واصاره وسبيت نساؤه ودريته وطيف برأسه في اللدان على فوق السان فهذه الرربة تعلق كل درية فقد بكت السع الشداد لقتله، والسع الطديق لفقده وبكت البحار بامواجها و الارصون بأرحائها ، و الاشجار باغصائها و الطيور باوكارها ، والحيتان في لجج البحار، والوحوش في الرارى والقفار ، والملائكة المقربون بين السموات والارضين .

ايها الناس اى قلب لاصدع لقلته ولا يبحرن لاجله. ايها الناس صحا مشردين مطرودين مذودين شامعين عن الاوطان من غير جرم احرمناه ولا مكروه ارتكناه ولا نلثة في الاسلام نلّمه و لا فاحشة فساها فواقه لو ان السى - ص - ارضى اليهم في قتالنا لما فعلوا سامارادوا في قتالنا فانا لله وانا اليه راجعون . ثم قم يمشى الى المدينة ليدخلها فلما دخل راجده ثم دخل مرله

و قال الأسفرايىسى : ثم انه خرج ومعه خادم معه كرسى فوضعه فجلس عليه وهو يبكى ويمسح دموعه بمدبل الى ان قال : اقل اهل المدينة ونصايحو بالنكاه والمحيب حتى صبحت الارض فامأ اليهم ان اسكتوا فسكتوا ، فقال :

« الحمد لله رب العالمين بارىء الحلائق اجمعين الذى بعد فارفع عن السماوات العلوى وقرب وشهد الجوى بحمده على عظام الامور و فجاءع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصايب جليله ومصيبة في الاسلام عظيمة .

ايها الناس قتل ابوعبد الله وسبيت نساؤه قاتى رجال يسيرون بقتله ؟ ام أى عين تحبس دمعها فلقد بكت السع الشداد لقتله و بكت البحار بامواجها و السماوات

باركانها و الأرض بأرجائها و الأشجار بأعصانها و الحيتان في البحار و الملائكة المقربون و الله لو ان النسي -ص- حثهم على قتلنا كما حث في الوصاية بنا لما رادوا على ما فعلوا شيئاً فمد الله و انا اليه راجعون ، فقد الله بحتسب فيما اصاب انه عزيز ذو انتقام » .

قال ابو محجب : و اما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تسكي و تقول شعراً .

مدينة جدنا لانقلبا	فالمحسرات و الاحزان حيب
حرحبك منك بالاملس جمعاً	رحمنا لا رجال ولا نيب
لا فاحر رسول الله عما	بأسا قد فجعنا في احب
وان رحالنا بالطف صرعى	بالرأس وقد دبحوا بسيا
و رمطت نار رسول الله اصحوا	عربا بالطفوف مسلبي
وقد دبحوا لحسين ولم يراعوا	حياتك يا رسول الله فما
فلو بطرت عيونك للاسرى	على اقباب الجمال محملي
رسول الله بعد الصون صارت	عيون الناس بطرة ايما
و كنت تحوطها حتى تولب	عيونك ثارت الاعداء عليا
افطم لو بطرت الى السايب	سمايك في البلاد مشتتيا
افطم لو بطرت لى الجبارى	و لو ابصرت رين المدينة
افطم لو رأيتنا سهارى	و من سهر السالى قد عميا
افطم مما لفت من عدك	ولا قيراط مما قد لقيا
فودامت حياتك لم ترائى	الى يوم لقيمه تسديب
و عرج بالقيع وقف و بد	أسى حسب رب العالميا
و قل يا عم يا حسن الركى	عيال اخيك اصحوا حائف

ايا عماه ان احاك اصحي  
 بلا رأس تروح عليه جوراً  
 ولو غابت يا مولاي ساقوا  
 على متن النباق بلاوطاه  
 وكنا في الحروج جمع شمل  
 وكنا في امان الله جهرأ  
 ومولانا الحسين لنا أيس  
 فحن الصايبات بلا كفيل  
 وحن السابرات على المطابا  
 وحن الصابرات على اللابا  
 وحن الظاهرات بلا حواء  
 وحن بات يس وطه  
 الا يا جد قد قتلوا حسبا  
 الا يا جدما بلغت عذابا  
 لقد هنكوا السماء وحملوا  
 وريسا اخرجوها من حايا  
 سكية تشنكي من حر وجد  
 وريس العابدين بقيد دل  
 فعدهم على الدنيا تراب  
 وهذه قصتي مع شرح حالي  
 بعيداً عنك بالرمضا رهيا  
 طيور والوحوش الموحشيا  
 حريماً لا يجذب لهم معيا  
 وشاهدت العيال مكشفيها  
 رجعتا حاسرين مسلمينا  
 رحمتا بالقطيعة حائفيها  
 رجعتا والحسين به رهيا  
 وحن اليايحت علي احيا  
 سار علي جمال المعصيا  
 ونحن الصادقون الماصحوا  
 وحن المحلصون المصططوا  
 وحن الماكيات علي ابنا  
 ولم يرعوا حباب الله فيا  
 ماها واشتغى الأعداء فينا  
 علي الأقتاب قهرأ اجمعيا  
 وقاطم والله تدي اليب  
 تنادي الموت رب العالميا  
 وراموا قتله اهل الحيوا  
 فكأس الموت فيها قد سقيا  
 الا يا سامعون ايكوا عليا

وفي كتاب المستدرك : لابي البطريق الحلبي عن حلية الأولياء لابي نعيم  
 الأصبهاني عن جعفر بن محمد قال سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه فقال :  
 لا تلوموني فان يعقوب فقد سقطاً من ولده فكى حتى ابيضت عيناه و لم يعلم انه



مات وقد نظرت الى اربعة عشر من اهل بيتي قتلوا في غداة واحدة فترون حزنهم  
يذهب عن قلبي .

وقال الاسفراييسي : ويروى عنه انه كان دائماً كبير البكاء لذلك البلوى عظيم  
البث والشكوى ،

ويروى عن الصادق - ع - : ان الذين العاندين بكى على ابيه وهو صائم بهاره قائم  
ليله . فاذا كان وقت الافطار حياه له طعام وشراب فيقول : ( قتل ابي جائعاً قتل ابي  
عطشاً ) ولم ير الاوا يرددون عليه طعامه و شرابه حتى يمرحهما بدمعه ثم يتعاطى منهما  
قليلاً ولم ير كذلك حتى لقي الله عز وجل .

ويروى عن مولى له : انه برز يوماً الى لصحراه ففتحته فوجدته ساجداً على حجارة  
حشنة فوقف وراءه فسمعت بكى ويبوح ويقول : لا اله الا الله الى آخر مقالته فاحصيت  
عليه ثلثاً ثم رفع رأسه فرأيت وجهه ولحيته قد بليت بدموعه . فقلت : يا سيدي ما آن  
لحزلك ان يقصى ويكنك ان يقل ، قل : ( ويلك ان يعقوب كان نبياً انسى وكان  
له اثنا عشر ابناً فبعث الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن وتحدث ظهره من لعم  
وذهب بصره من الحناء ، وابيه في دار الدنيا و رأيت ابي وسعة عشرة من اهل بيتي  
مقتولين فكيف يقصى حرمي ) ؟ ثم بكى بكاء شديداً

وفي الباب الثين من مديح المودة عن حواهر المقديين : وقال ابو قدي لما  
وصلت السايه بالرأس الشريف للحسين المدينة لم يبق بها أحد و خرجوا يصحون  
بالبكاء و خرجت رسدست عقيل كاشه و وجهها باشرة شهرها تهيب : واحسيناه وا  
احوتاه واهلاه وامحمداه واعلياه واحسانه ثم قالت :

مادا يقولون ان قال النبي لكم	مادا فعلتم و انتم آخر الامم
ماهل بيتي و اولادي اما لكم	عهد اما توفون بالدمم
دريتي و بو عمي بمصيعة	منهم اسارى وقتلى صرحوا بدم
ما كان هذا حراثي ان بصحت لكم	ان تحطوني بسوء في ذوى رحمي

قالت فاطمة بنت عقيل مرثية :

عيسى ابكى بعرة و عويل      و اتدنى ان بديت آل الرسول  
نسمة كلهم لصلب عقيل      قد اصبوا و حمسة لعقيل  
اوردهما ابن عبد البرى الاستيعاب ، الى ان قال : وقال الزهرى : لما بلغ لحسن  
النصرى حرقن الحسين - ع - بكى حتى احتلج صدعاه ثم قال : اذل الله أمة قتلت ابن  
سيها والله ليردن رأس الحسين الى جسده ثم ليستقم له جسده وابوه من اس مرجاة  
وقال الحافظ جمال الدين الرندى فى معراج الوصول الى الامام الشافعى  
نشد :

وما على يومى وشيب لمنى	تصريف ايام لهن خطوب
تأرب همى و التؤاد كثيب	وارق عيسى و الرقاد عريب
ترلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم همم لحال تدوب
فمن يلعن عسى الحسين رسالة	و ان كرهتها نفس و قلوب
فليل بلا جرم كأن قميصه	صبيح بماء الأرجوان حصيب
نصلى على لمختار من آل هاشم	ونعزى نزه ان د لعجيب
لئن كان ذنبى حب آل محمد	فذلك ذنب لست عنه اتوب
هم شفعتنى يوم حشرى وموقى	وحهم للشافعى مرء و جهدوب

ونقل ابن مسط المجوزى ، ان ابن الهاربة الشاعر اجتار بكربلاء فجعل بكى

على الحسين واهله ، وانشد :

احسين المبعوث جذك بالهدى	قسما يكون الحق عه يسائل
لو كنت شاهد كربلا لبدلت فى	تنميس كريك جهد بدل الدال

ثم نام مكانه فرأى النبى - ص - فقال : ( جرد الله خيرأ ، فان الله قد كتبك ممن جاهد

بين يدي ابنى الحسين ) .

وفى الثانى والمستين من يتايىع المودة عن جواهر المقدين : وقال الحافظ

جمال الدين لزردي في معراج الوصول في معرفة آل الرسول نقل ابوالقاسم الفصل  
 بن محمد لمستملى ان القاصي انكر سهل بن محمد حدثه قال قل ابوالقاسم الطيب  
 يدعي ان الشيعي استند هذه الايات ، وذكر مامر ، وقال قال ابن عبد البر وقف  
 سليمان بن قتة على مصارع الحسين واهل بيته وجعل يكي ويقول :

مررت على ابيات آل محمد	فلم ار امثالها يوم حلت
وان قيل الطف من آل هاشم	اذل رقماً من قريش فذلت
ألم ترائ الارض اصح من ربة	لفقد حسين و اللاد اقشمرت
وقد ابصرت نكي السماء لفقد	واجمها ناحيت عليه وصلت
وكانوا لدعيتا فعادوا ربه	لفقد عظمت تلك الررايا وجلت

ومن جملة ما قيل فيه مارواه غير واحد من القوم من انه ظهرت يد فكنت على  
 الجدار بالدم بقلم من حديد :

اترجو انه قتلت حياً  
 فارادوا احدها فدمت فرحموا فمادت نكتب

فلا والله ليس لهم شيع  
 ثم ارادوا احدها فمادت فرحموا فمادت نكتب :

لقد قبلوا الحسين يحكم جور  
 و خالف حكمهم حكم الكتاب

وروى بعضهم انه وحده ذلك مكتوباً قبل مبعث النبي -ص- في كنية لصاري  
 لايعم تاريخه . وقال بعضهم في حجر قبل معنه بثلاثمائة سنة  
 وعن سليمان بن يسار . وجد حجر مكتوب عليه :

لا بد ان ترد القيمة فاطم  
 ويل لمن شعاعه حصانته  
 و قميصها بدم الحسين ملطح  
 والصور في يوم القيامة يمع

الكسحي باسناد طويل عن هشام بن محمد قال : لما اجري الماء على قبر  
 الحسين نصب عند اربعين يوماً وامتحى اثر الفرج فجاء اعرابي من بني اسد فحمل

يأخذ قصة قصة من التراب و يشمه حتى وقع على قبر الحسين بكى وقال: يا بى  
و مى ما كان اطلبك حياً و اطلب ترسك ميتاً ثم بكى و انشأ يقول :

ارادوا ليجمعوا قـبره عن عدوه      فطـب تراب القـر دل على القـر .

وعن الحافظ يوسف : عن ابن ابي ريد عن محمود عن ابن فاذشاه عن الامام  
ابى القاسم عن علي بن عبد العزيز عن الزبير عن عمه المصعب بن عبد الله قال :  
خرجت ريسب الصعري ابنة عقيل على الناس بالقيع تنكي قتلها بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون ان قال السى لكم      ماذا فعلتم وانتم آخر الامم  
ماهل بيتى وابصارى وشيعتهم      مهم اسارى وقتلى صر جوابدم  
ماكاد لك حراثى اذ بصحت لكم      ن تحفوى بشرقى دوى رحى

فقال ابو الاسود لثلى يقول : « رسا طلم انفسا » الآية ، ثم قال  
ابو الاسود:

اقول وردى حرعاً و عيطاً      ارال الله ملك سى رباد  
واعددهم كما عدروا وحانوا      كما بعدت نمود وقوم عاد  
ولا رجعت ركا لهم اليهم      ادا وقتت الى يوم الند

هكذا اخرج الطبرانى في ترجمة الحسين

و بساده : حدثنا الزبير بن نكار بمروية للحسين ذكر ان عساكر تمامها  
من جملتها :

وان قبيل الطلف من آل هاشم      اذل رقياً من قريش قدلت  
و آخرها :

الم تر ان الارض اصبحت مريضة      لفقد حسين و لبلاد افشعرت  
عن محمد بن الفضيل لفرارى اشذت في مريضة الحسين لبعض الشعراء :

لعد هـ جسمى رره آل محمد      و تلك الررايا والخطوب عظام  
وانكت جفوى بالفراوات مصارع      لال السى المصطفى و عظم

عظام ما كساف القرات زكية	لهن علينا حرمة وذمام
فكم حرة مسية فما طعية	وكم من كريم قد علاه حمام
لأن رسول الله صلت عليهم	ملائكة يقض الوجوه كرام
افاطم اشحاني بنوك ذروا العلا	فثبت و ابي صادق للفلام
واصحت لالتد طيب معيشة	كأن على الطيبات حرام
ولا النارد العذب القرات سيمه	ولا ظل يهسنى العداة طعام
يقولون لى صراً جميلاً وسلوه	ومالى الى الصر الجميل مرام
فكيف اصطارى بعد آل محمد	وفى لقلب منهم لوعة وصرام (سقام)

قال: وانشدنى بعض رفقائى من مرثيه :

رأس اس ست محمد و وصيه	للمسلمين على فاة يرفع
و المسلمون بمطر و مسمع	لا حارح منهم ولا متفجع
كفنت بمصر عك لعون عمابة	و اصم ررثت كن ادن تسع
ايقظت حفاها و كنت امنها	واصمت عيها لم تكن بك تهجع
وما روضة الا نمت لو أنها	لك حفرة ولحط قرك مصجع

اقول . ويلحق ذلك الباب الكاء<sup>عليه</sup> عظم المجائس و اجمع المحافل اذا جمع لله الحلائق فى صعيد واحد حفرة عرة يوم تدهل كل مرصعة عمار صعت وتضع كل ذات حمل حملها ويرى الناس سكارى و مدم سكارى ولكن عذاب الله شديد قال ابو اسحاق لاسرايىسى فى اواخر كتابه « نور العين فى مشهد الحسن » : و روى عن جعفر الصادق - رضى الله عنه - : انه اذا كان يوم القيامة يصب الله سرادقا من نور من يدى رسول الله - ص - و الحلائق حاصرون . ثم ينادى صاديا معشر الناس : غصوا ابصاركم فان فاطمة الرهراء بنت محمد المصطفى تريد ان تجوز السردق فيعضون ابصارهم فداهى مقبلة فاذا وصت رجلها فى لسرادق يوديت يا فاطمة فتلفت فتري ولدها الحسين واهأ بجاسها من غير رأس

فتصرح صرخة لايقى لها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حتى على ركبته وخر مغشياً عليه (عليها - ط) . ثم بها تعيق من عشيته فتجد الحسين يمسح وجهها بيديه ورأسه قد عاد اليه بعد ذلك تدعو على قاتله ومن عانه ومؤمرهم الى جهنم ولا شيع لهم .

ويروى عن الصادق - ع - انه قال : كان يوم القيامة ينصب لدطمة كروسي من نور فتجلس عليه فيتما هي جالسة واذا بالحسن مقل عليها ورأسه بيده ، هذ رأته صرخت صرخة عظيمة لايقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل لانكي لكانها فيمثل الله عز وجل في احسن صورة ، و يجمع له من حصر قلبه والمنعهر عليه وما اشار في قلبه فيقتلهم الحسين عن آخرهم ثم يشرون ويقتلهم «الحسن» وهكذا ينشرون ويقتلون حتى لايقى من ذريتنا الا ويقتلهم بعد ذلك يكشف الهم والحزن .

ويروى عن آل الرسول انه قال : اذا كان يوم القيامة نقل دطمة على باقة من ياق الحبة ويدها قبض الحسين ملطخ بدمه فتصرخ وتزج نفسها عن الناقة وتخر ساجدة لله عز وجل وتقول : الهى وسيدى ومولاي احكم بينى وبين من قتل ولدى الحسين ؟ يا تيبها النداء من قبل الله عز وجل . يا حبيبتى وابنة حبيبى ارفعى رأسك هو عرتى وجلالى لانقص اليوم من طامك وطلم ولدك ثم يأمر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك في قتله الى النار .

وعن السى - ص - انه قال : اذا كان يوم القيامة حانت قاطمة في جماعة من نساها فيقال لها : ادخلى الحنة فتقول : لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدى الحسين فيقال : انظرى عن يمينك ، فتلتفت فاذا الحسين قائماً وليس عليه رأس فتصرخ صرخة فتصرخ النساء لصراحها والملائكة ابصا

ثم تنادى : ( واولداه ، واثمة فؤاده ) بعد ذلك يصب الله ويأمر نارا قد اوقدت عليها الف حتى استوت «اسودت» ظهورها فتدخلها ريح ولا يخرج منها ابداً ان التقطى من حصر قتل الحسين ، فتلقطهم فاذا صاروا في جوفها صهلت بهم

وصهلوا بها ، وشهقت بهم وشهقوا بها ، وهرمت بهم وزفروا بها ثم يطفون بالسنة  
دلفة ناطقة : يارسا لم اوجست لنا النار قل عيدة الاوثان ؟ فيأتهم الجواب عن الله :  
ان من علم ليس كمن لا يعلم .

واورد رواية اخرى في كعبة ورودها المحشر وتظلمها من ظلمها وقتل ولدها  
بعد ما ترح نفسها من باقتها عند العرش وشعاعتها في دريتها وشيعة ذريتها باذن من  
الله عز وجل وانها تشفع فيهم ، قال : فتقودهم فطمة حتى تدخلهم لجة وهي آخذة  
بقبض الحسين وهو مطح بالدم وقد تملقت بقوائم العرش وهي تقول : يارب  
احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين يؤخذي ويقول لها : « ويل لمن شعاؤه حصمائه » .  
قول : ورواية تظلمها من قتل ولدها وانه يحكم لها رواها غير واحد من  
القوم وهي في مواضع من بابح لموده لا ان لانصرح فيها بالكاء وهذه او في  
وفي كتاب الاسعرايبي في الكاء عليه يوم شهادته ، وما بعده اشياء كثيرة حتى يكاء  
اهل الشام عند حطة السجاد وكاء رسول ملك الروم وشهادته وغير ذلك تركناها  
خوف لاطالة ونحوه وقد شاعت نسخة الكتب لاحطها من اراد وان اشتمل على  
اكاذيب واضحة لمن رآه ايضاً .

## المقام الخامس

في عدم الفرق بينا وبين من بكى وكذا

بين زمان وقوع الواقعة وما بعده

اعلم ان بكاء من بكى اما كان من اجل تأثره مما وقع ، ومن اجل عدم ملائمة ما وقع لطبعه ، ومجرد ذلك يوجب ان يكون البكاء المذكور من باب البكاء على المصيبة وله ولا يكون اقل من انقطاع شمع العمل واطفاء السراج ، اذ لمصيبة هي كن ما احزن القلب كائناً ما كان على ما يستفاد من احبارهم ايضاً ، والا فالحوادث التي تميل اليها النعموس ونهيج لوقوعها لا تستع بكاء ، وذلك في كمال الوضوح من افعال العقلاء نعم لا في بكاء الشوق وهو خارج عن مورد تلك الاحبار مطلقاً ، وعن مورد توهم القوم ايضاً ، فمورد تنكم الاحبار ما هو الا البكاء على المكاره ، وحيث عرفت عدم اتجاه متع تلك الموانع طهر لك الحوار ، مضافاً الى الحوار المستفاد من دليل الجوارى والذي عرفت بعض ما يناسب المقام منه .

كما ظهر ان علة البكاء هو التأثير من الواقعة ، وهي كما وجدت لهؤلاء وجدت لغيرهم ايضاً ، لا فرق بينهم لامي وجود سبب البكاء ، ولا في ارتفاع المانع ، ولا في حريان دليل الحوار كما هو واضح من سير ما حذرناه ، وما يكشف بالبكاء . مما سمعوا من اجله . لا فرق في انكشافه ما بين حال وقوع الواقعة وما قبله وما بعده ولا في اشخاص الساكنين فلو كشف عن امر قبيح قضى الكل والا فلا كذلك ايضاً ، فاللزام على المانع مع هؤلاء ايضاً او ترخيص غيرهم ايضاً .



ومن لا يعرف الدليل اذا كان عقلياً فيمنع بما حوته تلك الروايات من الكاء  
على الميت والمصيبة في سائر الاحوال ، ومن الاقارب وغيرهم ، مما لا يسعهم المنع  
فيه من فعل رسول الله -ص- وغيره ، وهذه وان كانت قصايا شخصية الا انها بمجموعها  
متواترة المعنى بالنسبة الى الجوار ، والكشف عن ان بناء الشرع و اهله الاكابر  
لم يكن على المنع منه من حيث البكاء .

ان كان ممنوعاً ، تحريماً او ترهيباً ، وفعله رسول الله -ص- وسلي فاطمة بما  
مر به من غير ان يومية بعضه الى فتح العمل بوجه ، ولا على ولا غيره ، وسيتصح  
ذلك فيما بعد ايضاً .

وبالجملة فلو منعوا لمعوا هؤلاء ولا يسعهم ذلك الا ان ياتوا بشرع جديد ، كما  
لا يحق .

## المقام السادس

في دواعي البكاء مطلقاً وخصوص بكائنا على

ابى عبدالله . الكافية في حسن المكاء

عليه وان لم يثبت امر خاص

اعلم ان المكاء يشأع العلم والالفات الى امر يوجب احتراق القلب - كما  
لا يخفى - وهو :

اما ان يلاحظ الباكي حال الميت وما ألم به من امر صعب فيرق له و يحزن من  
اجله ويبكى وهذا من مكاء الرحمة محصاً يجعلها الله في قلوب عباده، واما برحم من  
عباده الرحماء. ومن هذا المكاء يحصل على القريب وغير القريب  
واما ان يلاحظ فوات حظوظ الحياة الدنيا عن الميت وهذا ابصار الرأفة و  
الرحمة ، وقل ان يعنى المكاء لمحص ذلك بل لا يكون كما لا يخفى

واما ان يلاحظ فوات ما كان له من الميت- لو كان طول حياته - من الانتفاع به  
ووجوه المنافع، او سد ابواب المكارة، او دفع المصائب بوجه من الوجوه فالباكي هو  
المصاب ، ويبكى على مصيبة نفسه و منه بعض ما صدر من الصديقة الطاهرة حيث  
قالت «احشى الصيفة بعدك» وقلت. «انقطع عما حمر السماء» ونحو ذلك فاسد به ابواب  
خيرات كثيرة ، وذهبت مفاخر عظيمة الى غير ذلك وكان أما ما من العذاب وذهب «و  
ما كان الله ليعذبهم واستحيهم» وبذلك ونحوه صارت المصيبة به مصيبة على عامة اهل  
الاسلام بل كافة البشر حيث كانوا يستمعون به - من وجوه لا تحصى : «وما ارسلناك

الرحمة للعالمين» فانقطعت تلك الرحمة وما طالت مدتها . وان لم يعرف الناس وجوه بركته خصوصاً الكفار ، بل أقعدوا على أنفسهم فصيروا نعمته نفمة عليهم حيث كان يدعوهم الى تجارة تنجهم من عذاب ألم فلا يجيبونه فيقولون سيئه الشاهر كيف لا وقد أعطوا نعمة الوجود ببركته ، وكذا أعطوا غيرها من النعم من منافع وجوده و هو بن طهرايهم ، فلماذا يصرون . صـ . أنا هم ما كانوا يوعدون . وان لم يعرفوه أولم يتسهبوا لدهانهم من نعمهم ، و برل فيهم ما برل فكان يرى مواقع النعم خلال يومهم كمواقع القطر و رجح من رجح من اصحابه لفهقرى فيداد عن الحوض فيقول: يرب أصحابي و سى فيقال : «تدرى ما أحدثوا بعدك لم يرالوا مرتدين بعدك اورحموا على عقابهم الفهقرى ليس لو طال نقاؤه لم يقع كن ذلك ممن وقع منه ، ولم ير الانصار الاثرة التي احبر بها و امرهم بالصبر فلم يصبروا كما شهد به اس على مدى روايات الصحابين الى غير ذلك مما وقع بعده لفقهه ، وقد اوردنا سد من ذلك فى كتاب 'السببه' وهى اكثر من ان تحصي ، ومن تلك السدد يعرف سح بعض منافع كونه بن طهرايهم ... و لى مثل ذلك وسحه اشار - صـ - حيث عظم مصيبتهم به فيما رواه الترمذى فى باب من قدم ولدأعن ابن عباس يحدث انه سمع رسول الله - صـ - يقول: ( من كان له فرطان من امنى ادخله الله بهما الجنة ) فقالت عائشة :

فمن كان له فرط من امته ؟ قال . ( ومن كان له فرط تاموفة ) قالت . فمن لم يكن له فرط من امته قال ( و د فرط امنى لى بصاوا مملى ) قال ابو عيسى حديث حسن عريب لا يعرفه الامم حديث عذره بن يارق و دروى عنه غير واحد من الائمة و على عليه السلام : فيما رواه لحوار روى فى حديث يوم الشورى والسعة ثمان هو طويل جداً ( يقصه الله ليه فاد الله و داليه راجعون ما احل ربيته واعظم مصيبته فالمؤمنون به طرا مصيبتهم واحدة الخبر .

ورسول الله - صـ - فيما رواه فى المستطرف عن عطاء بن ربح قال قال رسول

الله - صـ - : ( من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بنى فانها من اعظم المصائب )

هذا ولو كان معار في كون المصيبة مصيبة ما أو ما أله وأعظمية المصيبة  
به كالشمس في رابعة شهر لمن عرف كونه -ص- ابع الناس للعدا ، وادرك كثرة  
بركات وجوده وكونه في شاهدين ، - وليس هه مجال التفصيل في ذلك - بل يعرفه  
المتدبر في مرياه وفوائده ، وما وقع في الامة بعده وبحود ذلك

ومن ذلك ما رواه القوم ايضاً في اهل بيته -المسيء- عن مشاركتهم له في حمة  
من الاوصاف والحواس والمرايا والمبفع وكوبهم بممرله في الجملعة ، ككوبهم  
أماً لأهل الارض ، فقد رواه الشح في صوغه وصدقه ، ومشاركتهم له في الخلق ،  
وكوبهم من أمر الناس بانواعهم لانهم لا يحرجونهم من باب هدى الى باب ضلالة  
ووجوب لمسك بهم لانهم حداثا للدين تركهما رسول الله -ص- في لامة فبئس  
عنها ، وكوبهم كسيفة نوح من ركه ، يحي ومن تحلف عنها عرق وهوى ، وكوبهم  
باب حظه لي غير ذلك مما يطول بشرحه الكتب فصلا عن ابراد أحاراه فصلا عن  
استيعابها ، واستيعاب مرقها ، وخصوص نظير قوله : (حسن ممي ونا من حسين)  
وقوله -ص- : (يا ولدي انت كدي) وقوله : (فره عيسى وثمره مؤدي) مصاف لي  
الاحبار التي تفصلهم على غيرهم من الناس اجمعين .

وبالحمة يظهر من ذلك ان المصيبة ناهل بيته ايضاً في حدة نفسها من اعظم  
المصائب . وتلك المصيبة به -ص- حيث كان وجودهم اكثر شىء بعداً وفقداهم اكثره  
صراً ومفسدة ، وهذا ايضاً واضح لمن عرف كثرة فوائدهم وانهم في امافع للناس  
تلى حدهم العظيم لا يحول بينهم وبينه احد . وكتاب يسيع المودة قد جرى على  
جملة واقعة من تلك الاحار في الابواب المحتفة راحمهم من اراد فيحق لنا البكاء لاجلهم  
بعد ما جار البكاء للمصيبة - كما عرفت - حيث فقدناهم فقد الارض وبلها ، ومصيبنا  
بهم من اعظم المصائب بعد المصيبة بحدهم وهي مصيبة دائمة تدوم بقاء الدنيا ، كما  
تمتد المصيبة برسول الله -ص- حسب ما افصح عنه تلك الاحبار ، وواضح نعم  
الوصوح لاولى الابصار . فلنقتصر على ذلك الاحمال في توصيح هذا المقال في هذا  
المجال .

ومن التدبر في ذلك يظهر لك انه أصيب بالحسين عليه السلام تمام لعالم حتى من قتله وان الذي لا يرى نفسه ممن أصيب بالحسين اولا يقوم بلوارم المصيبة به ما هو الا كلسكران الذي لا يدري ماورد عليه. واسما يعرف ذلك بعدان نفيق وقد شرحنا ذلك بعض الشرح في كتابنا الكبير « الدرة العروية والتحفة الحسينية » في ابواب البكاء فليراجع .

واما ان يلاحظ (الباكى) مظلومية من ذهب دعو وورد الظلم عليه محصاً ان كان مظلوماً فالبكاء للظلم، اومع الجهة السابقة فهو للمصيبة والظلم ، والاول وجهه بكاء رسول الله -ص- على علي والحسين -ع- فيما سلف من الاحبار . والثاني عمدة وجهه بكاء لشيعه عليهما وعلى غيرهما او للعمدة خصوص لاول ابصار ولد يتماوت حالهم ويكثر بكاءهم على من كثر عليه لظلم من اهل البيت، كما لا يحصى . واداك ان البكاء لاجل المظلومية فهو يستتبع أموراً ويكشف عنها ، منها : حب المظلوم ، وبغض الظالم وفعله وهو نوع من انكار الظلم واطهار للنسب من لظالم وتفتيح فعله وذلك من شعب الحب في الله والعص في الله ، وهما من اركان الدين وعمدة لوارم ايمان المؤمنين بل من عكس وصف بالعاق . وكون من اهل الشقاق ولم يدق حلوة الايمان ..

ومن آثار حب المظلوم ان يحشر معدن (المرء مع من احب ومن احب هذين واناها واماها كان معنى في لحة ) كما في السوي وقد كثر احبارهم في ذلك بل هو الداعى الى الامر بحب اولياء الله ، ووجه ترتب امتاع النبي -ص- على حب الله في قوله : « ان كنتم تحبون الله » كما لا يحصى ويستلزم حب الله كما يرشد اليه قوله « ويحبكم الله » الى غير ذلك ، وهو من اعلى المراتب واحلها .

ومن ثمرات بعض الظالم انكار لمكر الذي فعله بالقلب ، ولا يكون دين نادى من ذلك هي المأثور (من رأى مكرًا فلم يعبره بدولا لسان ولا قلب فليس من الله في شيء اومن الايمان اومن الاسلام) ونبر عنه فلا يجمع الله بينهما ، كما انه تقرب من المظلوم ، وقرب من ربه الذي قبح ظلمه وأبعده ، واداك ان في مظلوم اهل البيت فعبه

اداء اجر الرماة والحشر معه - ص - وبحود ذلك .

ومنها: انه عيط ادخلوه على اعدائهم ولو بعد آلاف من السنين ، وكذا من تابعهم ومالاهم ، وشابعتهم ، وسرور ادخلوه على اولياء الله من الاسباء والملائكة وغيرهم ، واقتفاء لآثارهم ، وناس بهم في مساء اعدائهم ، وفيه ايضا اعتلاء لكلمة الله العليا ، وطهار دعوته ، وابطال هفوات الشيطان ، ودحض كلمته ، وما اراد ان يترتب على ذلك الفساد من الضلال وغيره ، وكذا الناسى برسول الله - ص - حيث بكى (ولكم في رسول الله اسوة حسنة) وطهار الحلاف لمن حلفه ، وحيث ان لظلم اصحاب الشيطان واساعه ، فالكاء ادخال عم وعيط عليهم . كما وحيث ان لظلم احرار اولياء الله فالكاء ادخال سرور عليهم ، واسعاد لمظلوم في مظلوميته في التأثير من الظلم الواقع عليه ومشاركة في ذلك بالمقدور فيشار كه في احره من غير ان يفض من اجره شيء ومواساة لاهل المظلوم كما دل عليه البحر في حمة ، وبر وصلة لهم بل واداء لحقوقهم حيث انه من نصر لمظلوم الى غير ذلك مما لا يحصى ها .

فهذا الكاء من اسس المكارم واجل المعالي وتلك الدواعي التي ذكرناها و اشباهها تكفي لحسنه واستحبابه وان لم يرد أمر خاص به .

وبالتدبر في ما سبق قريباً يظهر لك حسن انواع الجرع على المظلوم - الا ما ثبت تحريمه - لاشتماله (اي لاشتمال هذا الجرع) على تلك الدواعي والامور واشباهها من وجوه الحسن . اذا كان عن اضطراب القلب .

لا يقال : كيف ذلك وهو (اي الجرع) من الصفات المدمومة ؟

لا يقال : المدموم هو الجرع عند المصيبة وقد عرف حاله ايضا دون الجزع عند الظلم . ولذا رخص في لقوة بالدل ، والانتصار بعد الظلم وقل : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال : يعصب لى اولى بى كما يعصب المر لولده ووجب بعض الظالم وبحود ذلك ، وكله من شعب الجرع من الظلم - كما لا يحصى . ثم ان في المقام وجوهاً آخر للكاء لايهما المعرض لها . لاسانتمتذان مادكرناه كلف في هذا المقام .

## المقام السابع

في الامر الشرعى بالبكاء على قتيل العبرات

و لدليل على ذلك من وجوه :

ايمن اوصاف محبي على المبشرين :

الاول احار السي - ص - يكون ذلك من اوصاف الشيعة التي يمدحون بها  
هي ياسين المودة في الباب الرابع والاربعين اخرج الحمويني عن علي بن  
المهدي الرقي عن علي الرضا - ع - عن به عن آبائه عن علي رضى الله عنه قال  
قل رسول الله - ص - \* ( يا علي طوبى لمن احبك وصدقك والويل لمن ابغضك و  
كذبك \* محبوك معروفون من حل السماوات وهم اهل الدين و المورع و السميت  
الحسن و المواضع ، حاشية اصارهم وحل قلوبهم وقد عرفوا حق ولايتك ، والسنتهم  
باطنة بعصاك و عيهم ساكنه دمرها تحمأ عليك وعلى الائمة من ولدك عامدون بما  
امرهم الله في كتابه وما امرتهم ابوسا تأمرهم بتوبما يأمرهم اولوا الامر من الائمة  
من ولدك بالقرآن وسى وهم متواصلون منحدون وان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن  
على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم ) .

اقول : وهذه الامة موجودة في البكاء للافادة بهم وفي البكاء من اجل مظلوميتهم  
- كما لا يحصى - ويعرف قدره من هذا البكاء مما ذكره الرسول - ص - في عرض هذا  
البكاء من صفات الحشوع و التواضع وبحوهما وأي وصف وفعل يكون احسن  
واشد مطوية في الشرع من ذلك ؟

ابيهما وعد عليه الجنة .

الثاني وعد الجنة على ادبى مراتب النكاح عليه ، وعلى اقل ما يتحقق به .

عن مسد احمد بن حنبل عبد الله بن احمد بن حنبل (عبد الله بن حنبل - ح) قال حدثنا  
احمد بن سرائيل قال : رأيت في كتاب احمد بن حنبل بخط يده قال حدثنا اسود بن  
عامر بن عبد الرحمن يعني شيخنا ابا بكر قال حدثنا الربيع بن المندر عن ابيه قال :  
كان الحسين بن علي يقول : (من دعت عياله فيا دعة او فطرت فيا فطرة بوأه الله  
عز وجل في الجنة) .

بابيع المودة في الباب السادس والحمسين عن دحابر العتيق وعن الربيع  
بن المندر عن ابيه قال : كان لحسين بن علي رضي يقول (من دعت عياله فيا دعة  
بقطرة اعطاه الله تعالى الجنة) اخرجه احمد في المساقب

وفي الثامن والحمسين من البابيع عن حواهر المقربين وعن الحسين بن علي  
- رضي - قال : (من دعت عياله فيا دعة وقطرت عياله فيا فطرة بوأه الله تعالى الجنة)  
اخرجه احمد في المساقب

وفي رشفة الصادي من بحر فصل في النبي الهادي : وعن لحسين بن علي  
- رضي الله عنه - قال : (من دعت عياله فيا دعة وقطرت عياله فطرة آتاه ، وفي  
رواية : بوأه الله الجنة) اخرجه احمد في المساقب واوردته في الباب الرابع من الرشفة  
وفي الباب الثامن والستين من البابيع من تفسير علي بن ابراهيم عن الناصر (ع) قال (كان ابي  
يقول ايما مؤمن دعت عياله لقتل الحسين ومن معه حتى يسيل على حديه لاذى مس من  
عدونا بوأه الله مبدء صدق وايما مؤمن مسه اذى فيا قدمت عياله حتى يسيل دمه  
على حديه بوأه الله في الجنة عرفاً وايما مؤمن دعت عياله دمعاً حتى يسيل على حديه  
من مصاصة ما اودى فيا صرف الله عن وجهه الاذى وآمه يوم القيامة من سحقته ومن  
البار) اوردناه لاعتماد صاحب الكتاب وان كان علي بن ابراهيم امامياً

انه يوجب غفران الذنوب :

الثالث سبية اقل مراتبه لمخفرة ذنوب الباكي ، فهي بابيع المودة في



الباب السابق من الكتاب المذكور عن جعفر الصادق عليه السلام قال : ( من ذكرنا  
عده اودكرنا فخرج من عبية دمع مثل جناح بعوضة عمر الله دنوبه ولو كانت مثل  
زبد البحر ) .

الامير ابسى في آخر كتاب نور العيون عن الصادق ( ع ) : ( ان شهر المحرم  
كانت الجاهلية يجرمون فيه القتال فاسحلت فيه دماؤها ونهت مالها وتهتك فيه  
حريم ولم يبق فيه حرمة لنا ، ان يوم عاشوراء احرق قلوبنا وارسل دموعنا وارص  
كربلاء اورثنا الكرب والملاء فعلى مثل الحسين فليكن الباكون فان الكاء عليه يمحو  
الدنوب ايها المؤمنون ) ودلالة هذا الحرم وجوده .. كما لا يخفى .

انه يوجب شعاعة فاطمة ( ع )

الرابع سببته لشعاعة فاطمة او الدخول في شعاعتها : هي يابيع المودة في  
رسالة موده القري . وعه يضا - يمي عليا - دفعه : ( اذا كان يوم القيامة مادي  
مسد من بطان العرش : يا اهل القيامة اغمضوا انصاركم لتخور فاطمة بنت محمد  
المصطفى مع قميص محسوب بدم الحسين فتحتوي على ساق العرش فتقول :  
انت الحر لعدل اقص بي وبمن من قتل ولدي فيقصي الله لستى ورب الكعبة ثم  
تقول : اللهم اشعنى فيمن بكى على مصبته فيشعها الله فيهم ) ذكره في المودة  
الحادية عشرة

اما وجه اختلاف تلك الروايات في ايجاب الكاء للجنة ، ولعمرة الدنوب  
وللشعاعة ، فالجواب عنه واضح لان الطائفة الاولى ( احاديث الجنة ) من بيان  
المقنصى ( ١ ) ولا ينافيه مع المواع من الوصول الى غايته كما في سائر الافعال  
الحسنة كما لا يخفى ، ومن تلك الموانع وحود المعاصي غير الموعود غير انه من  
اللم ولا مانع ايضا من تأثير ذلك المقنصى لدخول الجنة في محو الذنوب ومغفرتها  
في الجملة كما في الصلاة وغيرها .

( ١ ) اي البيان ان الكاء على الحسين يقتضى دخول الجنة في حال عدم المواع

كما انه قد يقارن ذلك وجود مانع قوى يصعب الكاء عن دفعه ، فيوجب  
 حسن العمل شناعة الشعء في التعرض تلك الذنوب فيوجب دخول الجنة ايضاً بعد  
 الشناعة وبمعونتها فلا يتحد مورد الكل ليكون ذلك الاختلاف موجباً لو هن فيها  
 وماعاً عن التمسك بالاستحباب الكاء ، ولعل ذلك مما لا يحصى . او يقال ان الاولين  
 ( اى احرار الجنة و احرار المعفرة ) لاختلاف بينهما لادخول الذنوب ومعرفتهما من  
 مبادئ دخول الجنة ، و رفع مواعده ، والرواية الاخيرة خاصة ببعض الافراد من  
 الباكيين وهو من لا يخلص الى الجنة بعس عمله ويدون الشناعة .

او ان الطائفة الثانية ايضاً بمن كاد له ذنوب فلا تعارض غيرها لو اردى  
 فضاء الكاء لدخول الجنة الطاهر في كون مودده من لم يكن له مانع من دخولها  
 من كهر او غيره . كما لا يحصى . ، فبئس ذلك يوجب وهما فيها يسمع عن التمسك  
 بها للاستحباب مصفا الى اتقانها في ذلك وعدم وجود معارض لها فيه ، و وجود  
 ادلة قطعية تؤيدها كما ستعرفها ان شاء الله .

ثم ان شناعة الصديقة لطاهرة مما لا يسع اليوم انكاره مرة لما رووه في  
 شعده يوم القيمة من العلماء وغيرهم وهى ( عليها السلام ) لسبب لديهم دون اولئك  
 بل فصل مهم ، واخرى لما رووه في فضائلها وشذاعتها وتنظيمها وقوائد محبتها  
 والتقرب اليها بوجه الى غير ذلك مما لا يسع المقام لابراد الاحبار لثنى رووها  
 وهى معلومة تامطلع على الاحبار لو اردت في مراتبها من طرقهم فتصرفى ذلك جيداً .

\*

### تذنيب في فضل ذكره - ع -

في المودة الثانية من مودة لفرس عى عايشه بنت عبيد الله ع لثميمى بمدينة  
 رسول الله . ص - وكانت مجاورة بها قلت : حدثنى ابنى عن و ثل عن نافع عن  
 م سلمة - رص - انها قلت : سمعت رسول الله - ص - يقول : ( ما من قوم حتموا  
 يدكروا فصائل محمد وآل محمد الا سطت ملائكة من السماء حتى تحفوا طائفة )

بهم تحدثهم فدا تفرقوا عرجت الملائكة وقالت الملائكة لا حرى لهم انا بشم منكم رائحة ما شمت رائحة اطيب منها <sup>(بما صعد سطر)</sup> فيقولون : اهبطوا بنا اليهم فيقولون : انهم قد تفرقوا فيقولون : اهبطوا بنا الى المكان الذي كانوا فيه .

اقول : وحيث كانت مظلوميتهم بما ورد عليهم من اعدائهم من فصائلهم فذكرها وذكر الظلم لو ارد عليهم له تلك الحاصية والعو ثد فبوجب محاذنة الملائكة وتطيب اولئك الاطياب تطيب لهم برئته فيما بينهم وما يدبرهم من نواع لطيف ، وتمي عبرهم للذخول في رمتهم والتطيب بما تطيبوا به ، وتشرف مكان الذكر بما يكون معه مورداً ومصدراً للملائكة وسما لتطيبهم بالمرور فيه بعد ما تفرق اهل ذلك الذك من بني آدم ، كيف لا وهو ذكرهم [عليهم السلام] وهو عادة كما يدل عليه قوله . ص - في احرامهم : (ذكر عسى عبادة) بعد وصوح ان لا خصوصية له من بن اولاده بما يوجب احصائه بعاديه ذكره .

ثم ان ذكرهم من آثار حبه ولوارثه واحياء امرهم وغير ذلك خلافاً لمن حرم ذكر ما ورد عليهم من ظلم لا وهم واهيه قد احسا عنها في تدبيل كاسا : «الطلع لصيد في ابطال السع من لمن يريد» وفي كاسا ، «سلاح الحارم في دوع بطلم» في جواب اس حجر في كاسه : «تسريه القلب و للسن»

\*

لحامس - الامر بالكاء عليه (١) خاصة .

في رواية الاسفرييني السابقة وان كان (٢) من التابعين برعهم لانهم امروا بان يتعلموا منهم ولا يعلموهم فانهم اعلم منهم ، وغير ذلك من العلى الواردة في الامر باتباع لثقل الاصغر اى اهل البيت مما لا يحصى ها ، وان التابعي اد قال ثبت لا محال فيه للاجتهاد كان بحكم المرفوع الى رسول الله - ص - كما امروا به في الصحابي

(١) يعني على الحسين (ع) -

(٢) اى وان كان الامام الصادق من تابعين - حسب رعبهم

وقوله في جعفر (عليه السلام) مثل جعفر فلتيك لناكية) وهو منه وافضل منه بمراتب لا تحصى  
وقول السجدة في حطته السقة: (أم أي عين تحبس دمعها) وبحود ذلك .

وقول ام كلثوم في شعرها لوارد في الملاء من اهل المدينة ، وغير ذلك  
مما يستند منه مطلوبة النكاه عليه شرعاً و هو كثير وقد مرّت جملة منه من طرفهم  
السادس حسن حه (ع) المعترف في ايمان العباد بالآيات والروايات الكثيرة المتواترة  
خصوصاً المشتمة على لقوائد الحيلة التي لا تحصى ، فان الامر العساي ذلك له  
مظاهر و ظهورت في الجوارح ومن هذه الطهورات الكشمة عن الحب العلي النكاه  
لمصيته وعلى الظلم اللاحق به (عليه السلام) وكون المزبور من ذلك السب واضح  
عرفاً وعقلاً في المثل .

اقبل ذا الحذر ودا لحداردا وما حب الديار شقق قلبي

ولكن حب من سكن الديارا

ولذا جعل النكاه عليهم نجسا من اوصاف محبيهم كما في رواية لرفي السابقة  
.. فكيف لا يكون النكاه عليه مأموراً به ، فهو مطلوب في مرتبة محبوبة حبه  
- عيه لسلام - ولعل ذلك مما لا يحصى على المصنف .

السابع / الامر بجه ومولاته ولاحار في ذلك كثيرة مصاباً الى الايت في  
القرى المفسرة بهم في احمار القوم ايضاً . وقد اوردنا بذمة منها في مطبع كتابنا  
« سلاح الحرم » ، وجملة من الاحار في حه في كتابنا «الطلع لصيد» ونحو :  
( من احبني فليحب هذين ) ومادل على ان العبد لا يكون مؤمناً حتى يكونوا ( اي  
اهل البيت عليهم السلام ) احب اليه من نفسه ونحو ذلك وجه الاستدلال بذلك  
ان المأمورة في تنك الاحار هو ان يعامل لشخص مع هؤلاء الذين امر بجههم  
معاملة مع من يحبه دون اصل تحصيل الحب والامر القائم بالنفس ، ولا رجوع  
الامر الى الامر بتحصيل العلم بهم ومعرفةهم ومعرفة مراتبهم ، فان اصل الحب  
ينشأ عن ذلك ، ولو اراد ذلك ليس لهم ما يعرفونهم به أو امرهم بالرجوع الى من  
يعرفهم ونحو ذلك ومعرفة قصائلكم ومناهم ، فالامر بالحب والحث عليه وان كان

باشئاً في الواقع عن وجود الفصائل ، إلا أن النظر فيه ، والعرض الداعي اليه والمطلوب به هو ان يفعلوا بهم ما يفعلون بمن يحبونه ، وكان يحصل غرضه -ص- بذلك عرفوهم حق معرفتهم ام لا ، اذ كان فيه نجاتهم و بعدهم عن الهلاك بعداوتهم وترك ما يوجب عليهم كما لا يحصى مصافاً الى ان مطلوبة لمعنى النفس ايضاً للوصول الى حصول تلك الافعال - كما لا يحصى - حيث كانت هي العرض المهم دون نفس العلم وان لم يترتب عليه أثر -

وبعبارة اخرى ان الناس امروا ان يفعلوا بهم ولهم ومعهم ما يفعله الناس واهل العرف واهل الدنيا مع من يحبونه ، وبهم ولهم وغودلك ولم يستش من فعل المحب شئ لم يؤمره ، بل افعال الحوارح الصادرة من الناس لمن يحبونه مأمور بها في حق هؤلاء ، ومن الواضح ان من ذلك الكاء عند المصيبة بهم ، وعلى مطلوبينهم . ومن يترك تلك الافعال عامة كيف يدعى حبهم وساداً يحبهم وساداً يمتارون عنده عن غيرهم حتى يدعى حبهم دون غيرهم ، ولمن شمول الامر بالحب ، الظاهر في طلب افعال الحوارح الناشئة عن الامر العسى للكاء بقسميه ، في كمال الوضوح .

ويؤيد الطر في ذلك الى افعال الحوارح هذه صريح رسول الله -ص- صاحب الوقار والسكينة لها في الحمل والنقل وسجوها ، ما لا يفعله لاداسي من الناس فضلاً عن الاشرف والكبراد ودا كان ينهض عند ذلك فيشعل فيحب هريد الحب تغودلك ولاقل من ظهور بعد ذلك في طلب افعال الحبيب لمن يحبه وبالسمة اليه مع العصى عن الوجه الصارف تلك الاوامر الى طلب الافعال فقط كما عرفت فيشت بها شرعية كل ما يفعله اهل الحب و استحاهه . ومن الواضح ان الكاء في المورد من افعال اهل الحب التي تصدر عنهم وكأها ليست باختيارية لهم بعد وجود الحب وهم مقهورون فيها حيث لا فليسوا من اهل الحب أفيحه ويفقهه ولا يكي عليه ويظلم ولا يكي وهو يحب بقاءه و سلامة عن المكاره وبحو ذلك مصافاً الى صدور ذلك الفعل واشاهه معن كان بحب الحسن عليه السلام على الوجه المطلوب شرعاً لاجل الحب ولم يكن يتعدى ما حده الله تعالى

له في مرتبة الحب . ولا أفعال المحب المطلوبة شرعاً لأجل الحب وبحو ذلك وهو رسول الله -ص- إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصى .

و دلحمله فالمطلوب في تلك الأوامر ما عرفت لا معنى آخر له بعد في الشرع حباً يعبر ما هو المتداول بين أهل الحب من أهل العرف كما هو واضح ثم إن من الواضح أن الحب له مراتب آخرها العشق وليس لها محال بياها ولا يختص اللارم المطلوب من حبه بمرتبة خاصة من تلك المراتب حتى يكون بعضها غير مطلوب كما لا يحصى فكذا آثاره فكيف يمنع عن النكاح ولم ينجه المسح عن النكاح لغيرهم - كما عرفت - فصلاً عنهم إلا أن يمسح حسن حبه بذلك ، أو في تلك المرتبة وهو غرض قال تعالى : «ومن يقرب حسنة برده فيها حسناً» والحسنة حبه كما في الرواية، وهذا واضح لمن تدبر فلاحظه متصراً أن يكون من حبه عدم لئلا يهلك لنفسه وتنف الأموال والأعراض .

ويحور ذلك كما في حب المستشهدين بين يديه، ومن فعل ذلك يحب رسول الله -ص- وغيره، ولا يحور سبب الدروع من العيون وأطهار الحزن له، ويقال : أحب الله من أحب حبساً ويكون فعلهم ذلك من أفعال المحبين مسوعاً منه شرعاً وهو من أذاني آثار المحبة لأعمالها كما لا يحصى .

ثم إن من حسن الله حل جلاله أنه لم يوجب على العباد أعلى مراتب الحب، واكتفى في الإيمان بأدائها ، ولم يؤاخذ بها بريد عليه وإن أوجب قوت فواصل لالتحصى ، كما أنه يوجب علو المرتبة ورفع الدرجات بعد حسن ماهية الحب وأفعال المحبين من حيثية الحب ولعل الذي يدعو إليه الحب كما لا يحصى ، والحب يشأ من العلم والمعرفة كما هو واضح، فمن ضعف حبه قلت معرفته وليس له بحث على من كثر علمه وقويت معرفته بعد اشتراكهما في الحب فإن الحب في موارد مطلوبيته يحسن تمام مرتبته، وكذا فيما يكون مبعوضاً، كما لا يحصى .

الشمس قوله تعالى : «ولكم في رسول الله أسوة حسنة» وقد ثبت أنه نكح على

الحسين - ع - في حياته وما بعدها في حديث ام سلمة وغيره ، و قول الترمذى في حديثها : (عريب) عريب بعد ما صح عنه صلى الله عليه وآله - في مسلم وغيره (من رآنى في المنام فقد رآنى).

لا يقال : ان الكه المزبور من العاديات [ اى من العادات ] ولا يثبت اسحابه بدليل التامى .

لا يقال . اولاً كونه من العاديات فى تلك الاوقات ممنوع ، كيف وقد عابوا عليه نكاهه على اولاده وتقبلهم وبحود ذلك ، وبهكى عن الاشراف انهم لم يكونوا يظهرن هذا النوع من المحبة ، ولا يكون عند المصائب ، وينحلدون لها فصلا من اليكاه عند تذكر مصيبة لم تنفع بعد او اطهار المحبة بعمل يعد من فعل الاندال بل لارذل خصوصاً من عظيم العظماء كالرول اليه من السر و رفعه اذا رآه يعثره في الناس ، و قطع الحطة و نحو ذلك و حملهما على العائق فى المجامع فى حال المرض و القيام بهصلهما و هو حاملهما قائماً على قدميه ، و كثرة تغسلهما و تقبل ويبيته وغودلك فلا يكون ذلك من العاديات التى لانت استصحابها بدليل التامى .

وثانياً ان الامر العادى اذا علم وجه صدوره عنه صلى الله عليه وآله و كونه متعلق الحكم الشرعى بالنسبة اليه لم تكن عادينه مانعة عن حريان دليل التامى كما لم يمنع عن اصل تعلق الحكم الشرعى .

واما استحباب ذلك فى حفص - ايضاً - من شعب لحب فى الله اى يكون الحسين من طهره الله بآية التطهير ويعمل به عبر ذلك ، فلا يجب حبه اولا يستحب هذا لاثر من آثار حبه اى يختص ذلك التكليف بعيره - صلى الله عليه وآله - وهو اتقاهم و اكرمهم على الله ، او يكون من اطهار العادى لمعاده والتعارف ما فعل ، وقوله صلى الله عليه وآله - : ( اللهم اى احبها واحب من يحبها ) الى غير ذلك مما لا يحصى ها ، كيف يكون ذلك وقد اكثر من قوله : غير متحابين لقرابتى ، وبحود ذلك فلا يكون الاعى امر شرعى ، كيف لا وهو - ص - .

(لا يبتلى من الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى) وكذا هو من شعب مودة دوى القربى ، فان حسن مودتهم لقربهم من الله ورعاهم عند الله وكرامتهم على الله بسبب اعمالهم واوصافهم ولخصوصهم منزلة قربهم منه - صلى الله عليه واله - بالسبب واجتماعهم معه في وجه مشاركتهم له في بعض الاوصاف الى غير ذلك دون مطلق القرب منه - ص - لنحله في ابي لهب كما لا يخفى ، وهو كما يقتضى حسن محبتهم واستحبابها لغيره - ص - يقتضيه بالنسبة اليه كما هو واضح هذا مصافا الى انه - صلى الله عليه واله - اجل من ان يشتعل طول تلك المدة ، ويعمل تلك الافعال من اجل الحياة الدنيا وقد دماها بمادم ، ومصافا الى تعليقه - ص - فعلة بما يقتضى الاستحباب الشرعى كما في النكاح الذي قبحوه منه وغير ذلك ، وهى عرض ذلك الدليل اذلة اتاع اهل بيته مقتدى الانام وهى كثرة جداً ، وقد بكوا على الحسين - عليه السلام - كما مر من على بن الحسين - عليه السلام - وقول الصديق - ع - فى رواية الاسفرايينى الظاهر فى كونه بياناً لحال من امر الناس باتباعهم من اهل البيت : ( ان يوم عاشوراء احرق قلوبنا ودرسل دموعنا وان ارض كربلاء اورثنا الكرب والبلاء ) واحتمال كون ذلك من المعاديات يدفعه نظير ما فى رسول الله - ص - وان لا تعارف فى ان يكون الشخص كذلك على من بينهما وسائط كما لا يخفى فقلباكى على الحسين اسوة برسول الله - ص - والائمة من ذريته واهل بيته ثبت ذلك من طريق القوم ، بل واسوة بالملائكة وغيرهم كما مر فى خطبة السجاد وليس بكاء هؤلاء الا فعل المستحب المندوب حيث لاعادة ولا تعارف فى بكاء هؤلاء كما لا يخفى .

ولعمري ان فى ملاحظة بكاء من بكى عليه عنى لمن اتقى السمع وهو شهيد ولا يحتاج الى غيره من دليل ، كما لا يخفى .

كيف وهو ليس بتادر او عزيز كما عرفت .

التاسع انه لما قتل - عليه السلام - سر اعداؤه ومبغضوه وانحدوا ذلك



القوم عدواً ابى غير ذلك وهو فعل معوصى ناشى عن بعضه الحرام المهلك وعداوته  
للساوقة لعداوة الله ورسوله وحرهما كما نص عليه احوار القوم فهى امور معوصية  
تصدر عن هؤلاء ، وهى لارام محبوبة ما يصدر من لوازم الحب من محبة من المكاء  
وعبره بعد كون حبه محبوباً فى طرف الصد من معوصية بعضه وعدم انحصار  
متسق الحكم الشرعى فى بعضه فقط فلذلك ان ذلك يدل على حسن ترك بعضه واثار  
ذلك البعض المحرم .

واما لوازم الحب فلا لما عرفت من ثبوت لزوم حبه وعدم كفايه عدم البعض  
والعداوة ، فمعوصية بعضه ولوازمه يدل على محبوبة حبه ولو ربه ايضاً الا ان الله  
تنفص على عده فلم يوجب لادبى مراتب حبه فلا يفر حد الس الا على ترك ذلك  
والا كان مقتضى ذلك وجوب مراتب الحب ولوازمه كما لا يخفى

ولعل ذلك ايضاً لكفايه ادبى مراتب بعضه فى لهلاك ومارد على ذلك ريدة  
فى الشر منهم بعد معوصية نفس ما به بعضه فكون ريدة الحب ايضاً من الرادة  
فى الحبر ، فيستحب بعد حسن نفس ما بهته كما عرفت

فلذلك معوصية فعل الاعداء عن محبوبة فعل المحبين وهو فى معنى الامر  
به كما لا يخفى .

المأثر : ان الشيع من حجر قد اكثر فى كتبه وتزيه القلب واللسان من  
قول ان الحر الضعيف فى لمافب حجة وذكرى عبر موضع ايضاً ان الضعيف فى  
فضائل الاعمال حجه (١) يقال عليه : انه قد كثرت لاحار فى بحث على المكاء على  
الحسين - عليه السلام - فان كان لاراهما صحاحاً لكون روايتها امامية فليقل بحجيتها  
لكونها فى فضائل الحسين - عليه السلام

وكذا فى فصل المكاء قبل بحجيتها لكونها فى فضائل لاعمال ، اوليذهب فى

(١) ويقرب من ذلك ما ذكره ايضاً كما ذكره غيره من ان الحبر الضعيف اداهم بعضه

الى بعض احدث قوة وصح الاحتجاج به ونحو ذلك - من المؤلف -

ذلك مذهب النووي حيث يعمل بالضعاف <sup>في</sup> باب الاحتياط دون حجة الحر ،  
الآن يعتد به بأنه لم يطلع على تلك الأحاديث في مسائل المحسن أصلاً ، و ن مذكروا  
يتجه بعد الاطلاع كما لا يخفى ، وكذا اخبار فصل النكاح

مصاد إلى أن الاحتياط موقوف على نفى احتمال الحرمة بل و لكراهة أيضاً  
حيث لم يحرم النووي ترجيح العمل مع احتمال الكراهة أيضاً مطلق بل قال  
بملاحظتها وتقديم الأشد والأهم <sup>تأمل</sup> وما هي في صورة تساويها ومذهب جن القوم في النكاح  
الحرمة أو الكراهة كما عرفت ولما عرفت ، ولكن يتجه على هذا الاعتدال أنه  
كيف يتجه المحكم به حكم بدون المحصر عن مدرك فعل الشيعة و لروافض ، وأن  
مذكروه (١) في النكاح في غير اشياء المقام والأفكيك بفعل نكاح أبي بكر وعمر في  
حديث أم ايمن (٢) .

وشبه ذلك مدمر ، وابن كان حديث ( ن المبت يعدب نكاح أهله عليه )  
في موارد الأخبار التي سقناها لحوار النكاح وابن كان غيره مما يسمع عنه لأجله من  
الأوهام ، مضافاً إلى ما عرفت من فساد الاحتمال ( احتمال الحرمة أو الكراهة ) ووجهه  
ورؤية الحوار يلامع عن الشافعي وغيره مضافاً إلى ما عرفت من أدلة الاستحباب  
في خصوص المقام .

وأما مذهب أبي النووي مع احتمال الكراهة فيه . أن الترك ( ترك النكاح ) تعويث  
للثواب لمحتمل فقط ادليس في ارتكاب المكروه عاتلة تقابل ذلك مع إمكان دفعه  
بارتكاب الفعل المحتمل كراهته للرحمة فيه في الفعل لو كان مكروهاً في الواقع  
والعمل بالمستحب لو كان كذلك ، فيتخلص من عاتلة المكروه مطلقاً وبحور فضيلة  
المستحب لو صادفه فلما ذا يتأمل في ترجيح احتمال الاستحباب إلا أن يحمل ترك

(١) أي مذكروا القوم لقائون بحرمة نكاح وكرهته

(٢) لمقول في صحيح مسلم وصحيح البخاري - راجع ندليل الأول من دلة حوار ليكاه

في هذا الكتاب .

المكروه مستحاً فيدور الامر بين مستحسن ويرجح الالم والاولى .  
ومن الواضح انه ليس كل مكروه يستحب في الشرع تركه وان كان مرجوح  
الفعل كما لا يحمى .

هذا ولا وجه لترك الرواية لكون راويها امامياً ، على مذاق الشيعة فقد قال  
في التبريه بعد الاشكال في كون مروان بن الحكم من اكابر التابعين وفضلهم وهو  
من روى عن معاوية بما جاء عنه في اياديه الشديد لاهل البيت وسه لعلي - عليه  
السلام - على سر المدينة في كل جمعة وقوله للحسن والحسين ، انتم اهل بيت  
مطعوبون وبحر ذلك مما يذكر عنه فقد قل في مقدم الحوار : « انه لم يصح عنه  
شيء من ذلك كما سنعلمه مما سأذكره ان كل ما فيه بحر ذلك في سنده علة ، ولهم  
روى له البخاري وغيره ولم يخرجوه المحدثون ، ولو صح عنه شيء من ذلك لقله  
الحفاظ ، وتكلموا عليه ، ونسأله انه قال ذلك فغايبته انه مستدع ، والمستدع غير  
الداعية تغل روايته ، فدروى البخاري في صحيحه عن جماعة مستدعين ولم يؤثر  
ذلك فيه » انتهى كلام الشيخ ابن حجر .

وإذا كان مذهبه قول رواية المستدع ومن سب عباً واولاده فلما دا اهل  
الشيعة عن المستدعين وسب علي واولاده ذع الروايع لا يقبل الشرح رويتهم بعضاً  
لهم وما قال لاماميه والشيعة مع ذلك لا يرون قول روايتهم ايضاً الا فيما يقطع بطلانه  
لاهم ايضاً هل بدعه عنده ولا يريدون على اهل البدع كما لا يحمى فكيف يقول  
ما يقول ورواياتهم اكثر من ان تحصى وهي حجة عليه عند الله بناء على مذهبه هذا .

هذا وفيها روايات صحاح يمكن معون الله تعالى تصحيحها على مذاق الشيعة  
ايضاً الا ان الكتاب موضوع لمر ذلك فصرح عنه الذكر صمحا لان لظاهر في  
عذر الشيعة انه لم يطلع على شيء من تلك الروايات ولا سمع ان في امر البكاء  
على الحسين - عليه السلام - رواية ليلا حظ صحتها وسقمها ، وصنعها وقونها الى  
غير ذلك ، وكل ذلك مما دخله من الاعتقاد في امر البكاء او غيره

كيف لا وهو يتكلم كأنه لم يشر على روايات أصحابه فصلا عن روايات غيرهم ولا أقل من رواية احمد وكان كتابه كأنه نص عيسى ، ولا عروى ذلك بعد ما لم يلتصت الى ما رواه من رواية ام سلمة وغيرها كأن الكاء فيها لم يكن شيئا مذكورا . ولعمري انه ظهر من دليلنا العاشر جواب متين و هو انه لم تقع عليه على رواية في الكاء ، وان كان هو رواد و ذكرها فصلا عن أن يأخذ بها أو يضعها على حسب قواعده .

واما كلامه هذا فقد اجساعه في كتابنا « سلاح الحارم » راجعه من راد ، فتلك عشرة كاملة يقتصر عليها في الاستدلال هالأن الدليل عليهم ينحصر فيها ، والله ولي التوفيق .

## تذييل

بقي في المقام امران لاأس بالثبته على حالهما وان مرامجمل : ( احدهما ) تكثير الكاء والاقدام به في كل وقت واستحباب ذلك يستمد من رواية الرقي حيث اطلق ولم يخص بوقت ومن رواية الاسفرايسي حيث قال : ( أن يوم عاشوراء احرق قلوبا وارسل دموعا وارص كربلاء اورثنا الكرب والداء ) والاطلاق في رواية احمد ، واقتضاء الحب لذلك الى غير ذلك كافتضاء حسن لماهية وكثرة الثواب ، وفصل ذكرهم وذكر فضائلهم التي منها ذكر مظلوميتهم بماورد عليهم في كل وقت وهو يستتبع بكاء وبحود ذلك ما يعرف من التدبر كما اسلفنا كما لا يخفى ( الثاني ) اتخاذ الموسم للماتم و يدل عليه دليل مصادة اعدائه فيها فعلوا وبعلون وقوله . ( ان يوم عاشوراء ) الخ وفعل رسول الله - ص - فيما رواه في يابيع المودة في مودة القرى في آخر المودة الثانية عشرة ذرية حادمة رسول الله - ص - اذا كان يوم عاشوراء دعى السي - ص - مراصح الحسين ويقول : تسقون شيئا مرا . هذا اشارة الى ماوقع في اولاده يوم عاشوراء ، وان الحزن في وقت الحزن

من مقتضى المحبة واعدل المحب وانه لو اهتمل في مورد كان من التخصير في لوازم  
الحب مضافاً الى انه يكفي فيه حسن نفس السكاء عليه ، فالاكتفاء منه بآى وجه كان  
من ريادة الحبر فهو حبر ولا يحتاج الى الاطالة في الاستدلال كما لا يخفى مضافاً الى  
انهم ايضاً يأخذون يوماً وقع فيه شر غير مباركك ونحساً وما وقع فيه حبر مباركاً  
وميموناً كما يدل عليه احاديثهم في فضل عاشوراء وغيره .

## المقام العاشر

في الإيحاء إلى عدم الفرق بين الحسين (ع)

وسائر الأئمة (ع) وكذا سائر المظلومين في الإسلام

اعلم ان بعض الأدلة السابقة لاسحاب البكاء على قتل العرات ، وان كان  
خاصاً بالبكاء عليه الا ان بعضها لآخر أعم كما لا يحصى مثل رواية الرقي ، ورواية  
احمد وروايته تفسير على بن ابراهيم و اقتضاء حس حهم لذلك ، وكذا دليل  
الامر بحهم .

وان أدلة هذين لا تختص بالحسين عليه السلام ، بل تشمل كل لائحة لائى  
عشر من ثبت حس حهم ، والامر به في احبار القوم حسب ما يعرف من ملاحظة  
ما وردناه في كتابنا . واهي الدرر تكمله عقد الدرر في احبار الامام المنتظر .

وعبر ذلك مما رواه القوم فيهم كحديث (في كل حطب من امنى عدول من  
اهل بيتى يعود عن هذا الدين تحريف الجاهلين) الح لى رواه الشيخ في صواعقه  
واحبار التمسك بالتقليب التي اقر الشيخ بدلالها على وجود مرجع للعاد كالقرآن  
الى يوم القيامة .

وقال في موضع آخر : ان قطب الاقطاب بدأ من اهل بيت ، او ما يعبد  
هذا المعنى ، وليس مصداق ذلك الا هؤلاء الاثنى عشر و الا الذين امر لى  
باتباعهم لانهم لا يخرجونهم من باب هدى الى باب ضلالة الى غير ذلك وكذا دليل  
الناسى حيث بكى (ص) لما تلقى اهل بيتهم بعده وظاهر جملة من اخارها ان ذلك ما  
يلقوه الى قيام المهدي عجل الله فرجه .

وكذا قضية لتصاد مع اعداء هؤلاء والتسامح في المس باحد الوجهين كما لا يحصى وسوق تلك الادلة في باقي الاثمة بعد ما اشرنا اليه مما لا صعوبة ولا عموص فيه . مضافاً الى ما هو المعلوم بما هو كالمعاني من ان المباط في استحقاق كل هذه الدرجات الزينة انما هو قرب هؤلاء من الله ومناصهم لعادته وبحو ذلك مما هو مشترك بين الكل وان ذكر المحصوص ليس لاختصاص بل لامر آخر كقرب الابتلاء (١) ونحو ذلك مما لا يحصى على المتأمل .

واما صائر المظلومين فان ظلموا فيهم ، فيدخلون في روايات احمد وغيره كما لا يحصى ، ويكون الكاء عليهم من الكاء على هؤلاء الاثمة واهل البيت ، وذوى القربى والافسوح الكاء لهم (اي للمظلومين) ما يسوع الكاء على الاثمة من اجل مظلوميتهم حيث لا فرق في اصل لظلم وان اختلفا في مراتب القبح ، ويكون للكاء على المظلوم العادوس السابقة ، وهي كافية في حسه واستجابته

مضافاً الى الله المصروسة في بعض احاديث بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله وتفتيح المباط كما لا يحصى ، ولكنك بذلك في هذا المقام فيه كفاية لمن تبصر اشاء الله تعالى .

---

(١) يقصد المؤلف ان ذكر النبي للحسين في بعض هذه الاحاديث ليس من باب حصر هذه القصائل والامور في الحسين . بل لكونه قريباً من الابتلاء

## المقام التاسع

### فى الندية

فى مجمع البحرين : نذب الميت أى بكى عليه ، وعدد محاسنه ، يندبه ندبا  
والندب أن تذكر النائحة الميت بحسن اوصافه وفعاله ، فلو كان معنى الندية هذا  
فهو من محاسن الأفعال بالنسبة الى الأئمة الهداة حيث انه ذكر لهم وقد عرفت شيئا من  
قصه وقدره ومن غير طريق ان . (ذكر على عادة) ولا فرق بين ذكره وذكر الطاهرين  
من اولاده كما لا يخفى .

مضافا الى ان رؤيا مالك تصديق رسول الله (ص) قول الشافعى ان ( ذكرهم  
من السنة) التى رواها اسعد فى اول اربعيه ورواها غيره ايضا تشهد له بمصل كاهن  
كما لا يخفى .

مضاف الى ما عرفت من ان فاطمة نذبت ابيها بعد وفاته - ص - وندب زين  
العابدین (ع) أباه فى خطبته التى انقضا بالشام وان لم يذكرها ولما طمعت بدمه حوى اشر  
اليها المسعودى لم يذكرها وقد اورد فيها قولها .

قد كان بعدك اماء وهمة لو كبت شاهدتها لم يكثر الخطب

وسب اليها القليوبى فى حاشيته على شرح حلال الدين قولها .

ما صر من قدسم تربة احمد ان لا يشم مدى الرمد عوالي

صبت على مصائب لو انها صب على الايام عدن لياليا

وبعد ما مر لا يحتاج الى دليل لجوار الندية فى غير هؤلاء الأئمة الطاهرين اذا  
لم تشتمل على كذب او بحوه ، فإى وجه يسمع عنها خصوصا ما عرفت من حوار  
لياحة وهما (أى الندية والياحة) متقاربان او متصادقان كما لا يخفى .



## المقام العاشر

فى الحزن عليه والتعرض لكلام الشيخ

ابن حجر على سبيل الاجمال والاختصار

فى مجمع البحرين ، الحزن اشد لهم ، واما كذا فقد قال سبى الله يعقوب على ما حكاه الله تعالى فى محكم كتابه ، « انى لبحرسى ن تدهوا به » و قال .  
« بما اشكوسى وحرسى الى الله » وقد كثر احوال القوم فى لصوح فى حال رسول الله (ص) عند وفاة جعفر ، وقصة سائه من حديث عديته ، وقد مر بعضها ، حتى ان بعضهم ترجم من جلس يعرف فيه الحزن وكثر كلام اهل التفسير فى قصة حمزة من قولهم :

فما رأوا ما يرسل الله -ص- من الحزن قالوا : لئن طهر الله بقرش الى آخر القصة وأنه قال : (ما وقعت موقعا قط اعيط واشد على من هذا الموقف) ، و قال -ص- وانا بك لمحروبون يا ابراهيم لى عبر ذلك مما سلف حلة بها .  
ومها حزن عظيمة ، وتسلية رسول الله -ص- لها وعبر ذلك مما لا بعد ولا يحصى كما يعرفه المتدبر فى اخبار القوم وغيرها .

ومن الواضح ايضا ان الحزن موجود فى مورد المكاء ايضا وقد مرت مدة من اخبار ذلك ايضا واذا حار الحزن لفرار المحبوب و نفس عنه ، و ن تدهوا به مكرما ولمجرد الانقطاع عنه فى الظاهر مع رجاء الوصول كما يكشف عنه قوله « يا سبى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واحبه ولا تناسوا من روح الله » الآية وحار

وحسن شكواه الى الله ، وهو نوع من اظهار الحزن فكيف لا يجوز لفقد المحبوب وشهادته ظلماً وغير ذلك بل صريح المروى عن السجاد في الاعتذار عن طول حزنه وبكائه ان امرأى عداقة الحسين عليه السلام اولى بالحزن والبكاء من قصة يوسف ويعقوب بمراتب وهو معلوم بالوجدان ايضاً

وبالجملة فمن لاحظ موارد حزن من حزن من الاعلام على ما اصابهم او كرهوه بحسب الجملة البشرية عرف ان امرأى عبد الله الحسين عليه السلام اولى بمراتب لان مصيبتهم كيف يحبه ولا يحزن عليه . ولمرأى ان من سر اخبار القوم في حقوق المسلمين ، وما ينبغي ان يكون مصيبتهم عليه بالنسبة الى بعض من التراحم والتعاطف والتوادد وغيرها عرف حسن هذه الامور بالنسبة الى احواله المسممين فصلاحي ائمة المؤمنين واركان الدين ، وقربى سيد المرسلين واحد النقلين اللذين بهما نجات الامة و باب الرحمة وصفيحة السحابة للامة وباب حطة لى عبر ذلك مما ورد في اوصافهم من طرقهم فكسر العيبة و لا يحزن من ركهه وكان لمنكلم في ذلك عقل عن هذا ولاحظ قوله . « كلا تأسو » الى آخر الآية .

ولم يعرف موارده وهو ما احاط به على بن الحسين -عليهما السلام- يريد حيث قال : « وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير » فقال ليس هذه فيما ، والننى فيما قوله : « وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » فالمرص منه قولك : لينى فعلت كذا فلم يقضى ما فات او فعلت كذا فقلت ذلك وبحود ذلك . (١)

---

(١) اقول : صريح الاخبار عن على بن الحسين -ع- ان مورد الايتى ليس يستحد لان الاختلاف في المصبتين ايضاً ، ومحصل ما يظهر من تلك الاحاديث ان لمذكورة في لاية الاولى ما يكون عفوية للمعاصى ويعفو عن كثير فلا يعاقب عليها في الدنيا فيكون لمن كان عاصياً ، واما الثانية فاهلها غيرهم فخر الله تعالى وأورد تلك المصائب عليهم لرفع الدرجات و\*

وبالجملة فهو الحزن والفرح بما اشير اليه في الآية المتأقنين لاقرار بالقدر  
دون الحزن بما لا يلائم الجيلة والانكسار والنصدح منه خصوصا اذا كان ناشئا من  
رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده كما في محل البحث ، او الفرح والسرور  
بما يلائم الطمع مما اوتى خصوصا اذا كان من الفرح بالنعمة ونحوها ، وكم بين  
هذين المعامير من فرق واضح كما لا يخفى .

وبالجملة فالحزن على فقد المحبوب وفي المصيبة به وللظلم الوارد عليه من  
لوازم حبه فلا يعقل ان يكون مدموما او مموعا اذا كان الحب مرخصا فيه فضلا  
عما يكون مطلوبا من الحب في مورد فضلا عما يتعلق به الامر الشرعي المنصرف  
الى طلب ايجاد لوازمه من اعمال الحوارح ، وتعلق المرص بتلك الافعال خاصة ،  
او كونها عمده الداعي الى ذلك والطلب حسب ما يعرف من التدبير فيما اسلفناه  
حيث كان عرص رسول الله -- تس -- ان يحبوهم فلا يعارضوهم ولا يقصروا عنهم  
فيتمكروا مما هوشأنهم .

ويريدون ان يعملوا بأمر ربهم سواء كان معاملة هؤلاء معهم هذه المعاملة على  
سبل النفاق او من حفة الحب وان كان انفاعهم بالحب موقفا على حقيقة حبههم وعدم  
نفاقهم في اظهار الحب .

وبيان اوضح ان الملحوظ في تلك الاوامر اما حال من امروا بحبهم ، او حال

---

• احرار الاجر فيها فلا يأسون بما عاتتهم ولا يرحون بما آتاهم لطمعهم بان ما قدر الله لهم ان كان  
مكروها يوجرون بها ولا ينفك عن الجزاء في الاحرة ولا في على مكروه يستعقب عظيم الاجر  
ولا يأتينهم بعدد صرخوا ذلك احتيال وصغر فساد لهم لدمه من اسم اكرمهم به لا طعنه ويكون  
المراد ما عاتتهم او اوتوا مع كونهم في طاعة الله لا كل شيء كما لا يخفى فلا يجوزون بجرأة  
وردت عليهم في الجهاد مثلا ولا يفرحون بما آتوا من النعمة وشبه ذلك .

وعلى اي حال فلا يسمع عن الحزن في كل مصيبة ويبلغ عليه ما حكى عن الحسن والحسين  
ذلك لا يخفى (مه - رم) .

المأمورين بالحب ، او العرض ابتاعهما معا ، وعود المنافع اليهما جميعاً ، ومن الواضح ان عمدة النظر فيها الى سلامة اهل بيته ووجود الناصر لهم وبحو ذلك اذ بذلك يتم مرهم ويظهر شأنهم ويصلون الى مرادهم سواء كانت معاملة الناس معهم نفاقية او غير ، كما حصل مراده من نفعه من الناس وما عاملوا معه -ص- وفيهم منافقون ، يص كمانص به احار لقوم ايضا

بعم الظاهر فيما يشتمل على فوائد حتم يعلق العرض بانتفاع الناس وبيان ما ينفعهم وهو ايضا لا يسمع عن كون المطلوب ما ذكرناه من فعال الحوارح خصوصاً بعد ما اقمنا من القرينة على المراد - كما عرفت - فيكون المطلوب تلك الافعال الناشئة عن الحب الحقيقي دون الصوري ويستفاد منه ايضا حسن نفس المعنى القائم بالنفس ومحبيبته عند الشارع فيحرص عليه العباد ، ولا يلزم منه كونه هو المطلوب في تلك الاوامر مع ان ذلك ايضا كاف في لمقام ولا يمتنع عن ثوابه والامور التي لا ينفعها فيلزم حسن تلك اللوامر ايضا بعد حسن ملرومانها وان كان تبعا لانه ايضا يطل المصع عنها اصالة ايضا كما لا يخفى .

فحين وقت التعرض لبعض كلام الشيخ على وجه الاختصار فقول : قوله « فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم يسع » الى آخر قوله يتجه عليه امور :

الاول / ان الشيخ حرم ذكر ذلك للواعظ وغيره ، وقد اوردنا كلامه في تدليل كتابا « الطلع المضيد » وبما ان لارمه حرمة مطالعة كتابه (١) وبحو ذلك من الرواية وغيره ، فكيف يقول ذلك ؟ الا ان يقال انه لم يرحص هنا في الذكر واما ذكر حكم من ذكره ولو كان حراماً ، الا انه يدويه عمله وسابق كلامه كما لا يخفى .

الثاني / انه لم يذكر حكم التذاكر في غير يوم عاشورا ولعله اتكل فيه الى

(١) اي حرمة مطالعة كتاب ابن حجر رحمه وما ذكره حول مصيبة الحسين لانه حرم

غير الاسترجاع ... .

الأولوية (١) ، اودعم ان الذكر في غيره لا يستتبع شيئاً ، وكل منها كما ترى .  
 الثالث / انه مطالب بدليل ما حسنه له من الاشغال بالاسترجاع وترك ما ذكره  
 ( من التدب والنيابة ) ولادليل له في مطلق الذكر له فانه ان كان ما جرى عليه في  
 ذلك اليوم مصيبة له ايضاً فيستحب الاسترجاع وعمره مما منعه حسب ما عرفت  
 تفصيل القول فيه ، وان لم يكن ذلك مصيبة له في امر بالاسترجاع واي امتثال واي  
 اجراء الله تعالى يقول : «والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وان اليعرجون» وهذا  
 الذاكر لم تصبه مصيبة ليؤمر بالا استرجاع

ويمتثل ويحور احراً ، نعم له اخر تكرير شيء من الكتب (٢) فلا يكتفى ايضاً  
 ولا يحرر ولا يندب كما لا يحصى ، ومدوجه لمع مما لا يفعله ، وان كان اصابة المصيبة  
 فما وجه لمع عما مع اذا الآية لاندل على احصاء وطبيعة المصائب في مجرد الاسترجاع  
 دون غيره ، واما هي وعد ثواب على عمل خاص فلا يظهر منها المسح من  
 البكاء وبحوه ، ويدل على عدم اداؤها المنع عن النكاح ايضاً ما قيل من يزولها في  
 على - عليه السلام - عند شهادة عمه حمزة فمادام عمل المصائب به وهو رسول الله  
 - ص - وقد عرفت ما نقلوه في ذلك فانه - ص - ليس يترك العمل بالآية  
 وقت يزولها - كما لا يخفى - وان علياً بكى على رسول الله - ص - وعبره كما  
 عرفت الى غير ذلك ، واما دليل معه مامع فتعرف الاشارة الى ما فيه اشاء الله  
 تعالى .

قوله : ولا يشتغل ذلك اليوم لا بذلك وبحوه من عظيم الطاعات كالصوم .  
 فيه : اولاً ان ذكر ذلك فديكون على وجه يزول التألم بالحادث سريعاً  
 بسبب الاشتغال بأموره وحصول العلة عما ذكر او بحود ذلك .

( ١ ) فيكون معناه : اذا كان ذكر المصائب حراماً في يوم عاشوراء هي غيره حرم  
 بطريق اولي .

( ٢ ) وهو الاسترجاع .

و بالجمله فلا يدوم من وقت الذكر الى آخر اليوم فاي دليل على استحباب الاسترجاع  
 اذا المكلف بالاسترجاع هم الذين اصابهم مصيبة لامطلقاً ، بل مع الالفات الى ذلك  
 والتألم منه ود غير الملتفت لى ما اصابه والذي لا يتألم مما اصابه ولا يحزن ولا يحد  
 كظ ما وقع لا يحد في العرف مصاباً ، وهو لا يحد شرعاً من اهل الصبر ، ولد قال الرسول  
 الاعظم - صلى الله عليه وآله - . (الصبر عند الصدمة الاولى) فالمصيبة والدخول  
 في عباويه من استحباب تعريته ، او اهداء الطعام اليه ونسليه وغير ذلك ومن جمته  
 استحباب الاسترجاع اما هو مع احساس مصابته اللادعة ، لا مطلق حروح شيء  
 من يده ولذا قال - ص - لما استرجع عندما استرجع فبذل له يارسول الله : اهو مصيبة  
 فقال : كل ما احزن الرجل فهو مصيبة ، فغير الواحد لالم المصيبة مثل من تقادم عهد  
 مصيبته فساها بالمرة فصار كمن لم يقع مكروه له لا يدخل في عنوان الآية كما  
 لا يحفى الا ان يرل كلامه على من تنفى مرارة المصيبة في صدره .

ومن ذلك بظهوره ما ذكرناه من عدم الاستحباب لمن لم يتأثروا ان كان مصابا  
 في الواقع بعظيم من المصيبة بمقتضى ما ادعياء سابقاً من ان كل احد مصاب بالحسين  
 ومصيبته عظيمة كما هو واضح .

وثانياً/ انه لا بد ان يكون مراد الشيخ ابن حجر مما يهوى عنه هو خصوص الامور  
 المسامية لو طائف المصائب الشرعية لا مطلق الاعمال كما لا يحفى ، حيث لا وجه لمنع  
 عنه على مداقه ، ولارم ذلك ان يكون مأموراً بخصوص وطائف المصائب الشرعية  
 وان يحثه على ذلك فقط ، واما غيرها فلا ربط له بالمقام وان كان من اعظم الطاعات  
 وحينئذ فيتحة عليه عدم دخول الصوم في ذلك حيث لم يندب لخصوص المصائب ،  
 وان استحباب صوم عاشوراء عرضاً فكيف يرتب الحث عليه بذلك الذكر ( اذا قال  
 فمن ذكر مصيبته فليصم ) مع انه قد لا يتم هذا الكلام ولن يكون وجيهاً اذا كان  
 تذكرو المصيبة بعد تناول المطر ، او اواخر النهار كما لا يحفى للمتأمل ، فمن الواضح  
 ان الصوم على عرض استحبابه مستحب آخر يصرف النظر عن مصيبة يوم عاشوراء

وليس ذكر تلك المصنعة ملحوظاً في شرعيتها إلا ان يكون مأخوذاً من سنة آل رباب ، فلا يتوقف الأمر به على ما ذكر ( من تذكر مصيبة الحسين ) الأعلى السنة القبيحة ، وبناء على السنة القبيحة يكون مثل هذا الصوم من العمل بضد وطائفة المصاب . الشرعية بحيث ان آل رباب سموها للفرح بقتل الحزن به لا بدافع الحزن عليه - عليه السلام - كما لا يخفى .

و لعل بالنظر الى بين عمل اليوم ذكره استطراداً أو أنه يقول بالامساك بعد تناول لمطعم ايضاً كما في عدة من رواياتهم وهو ايضاً كما نرى .

وثالثاً : ان الصوم الذي ذكره ان اراد استحبابه بخصوصه في خصوص يوم عاشوراء كما هو مذهب اسلافه واتباعه ومن بعدهم فغير انه مخالف لادلتهم ايضاً .

اولاً : لتعارض الروايات واختلافها مرة بما في بعضها ان رسول الله - ص - قال ( بصومه العام الممقل <sup>توفله</sup> وفي آخر انه صامه و امره ، وفي بعضها انه كان بصومه وبأمره ألى ان برز شهر رمضان فقال ( من شاء صامه ومن شاء فلا ) .

وفي بعضها : ان كان صومه فترك شرول شهر رمضان .

وفي بعضها : انه لما برز لم يأمره ولا نهى عنه .

وفي بعضها : تصريح عائشة بنسح صومه ونحو ذلك ، مثل ما يظهر من فعل

ابن مسعود ومن حذى حديثه ان ذهب رحجانه و صار لافطار ارجح .

وفي بعضها . انه رأى صلى الله عليه وآله اهل حبير بصومونه فأمره .

وفي بعضها : انه رأى يهود المدينة بصومونه فأمره فتلقى حسن صومه منهم .

وفي بعضها : تحديد ذلك بالناسع من المحرم وهو جملة مها .

وبالنسبة الى ان الديث المرفدى في ( تنبيه العاقلين ) احتمل كونه الحادي عشر

من المحترم كما احتمل العاشر ايضاً الى غير ذلك من الاختلاف في تلك الروايات

ذلك الاختلاف الشاهد على وضعها والبال على اختلافها كما هو بين لمن يلاحظها

ويلاحظ ما اوردها في «سلاح الحارم» في شيوع وضع الاحاديث في تلك الأوقات من

طرقهم ، ولاحظ ناقي اقتران ايضاً وكيف يعتمد عليها ؟!

هذا أولاً.

و ثانياً : ان قصص الجمع بين تنكح الروايات المتناقضة هو كون هذا اليوم كسائر الايام وحروجه عما يسحب صومه بخصوصه، مصداً الى كثرة احاد (فمن شاء صام ومن شاء ترك) فيكون الخصوصية المدعى بلا دليل لان يكذبوا هذه الطائفة الكثيرة من رواياتهم .

وثالثاً : انه لا يوجد صوم مندوب للشكر نعمه فلم يستحب في مصيبة و يوم نفقة ولو سلم صدق ما قالوه من توثر النعم على الامم في ذلك اليوم وهي نعمة عليهم وجه فقد عورض بمصيبة آل محمد في هذا اليوم (يوم عاشوراء) باعظم المصائب، ويعرف ذلك بما روي في عذاب قلته والاسقام منهم وما سلف من نكاه المنصومين عليهم لسلام وحربهم عليه و دوام ذلك فيهم كما هو صريح رواية الاسرايى وغيرها ايضاً، فيصحل ما ثبت ويطلب الامر الى شعار الحر و لمصيبة اذهو اولى بالمرعة بعد مطلوبة يريد حجبهم وبحود ذلك مع ان هذه الروايات كلها مكذوبة ، ولم يكن عرق فرعون في ذلك اليوم كما وردت الروايات في ذلك في كتب الكبير فكيف يكون صوم هذا اليوم (يوم عاشوراء) من مسحات شرع محمد وآله ولم يكونوا فيه الا في حرب ومصيبة كما يعرف مما مر، وكانوا يكون من اجل وقائع ليوم قل ان تقع. وبعد ما وقعت ودام ذلك فيهم الى الان؟

افكان يوم نعمة عليهم يوجب شكراً و صوماً لاجلها و يثرون من اليك من حوادثه ؟؟

نعم هو يوم شكر لال رباب رعمهم، و تلك الاحار موروثه منهم وباقية مما بدعوها ونشروها وقلها قوم متددون وهم برعمون انها حق ولو عرفوا كذبها لم يقبلوها ولعل هذا واضح.

قوله : « اياه ثم اياه ان يشعله بدع الرخصة و نحوهم من البدب و البياحة و الحر و اد ليس ذلك من احلاق المؤمنين والاكاب - يوم وقته - ص - اولى بذلك و اخرى »



قد عرفت جواز ما منع عنه بالنسبة الى كل من مات له ميت بمقتضى الأدلة الواردة من طرقهم، وعرفت ايضاً ان النهى عنه حتى تربيها او هامشأت عن الغفلة عن ادراك الحقائق، وكذا عرفت استحباب كل ذلك واشاعته بالنسبة الى قتيل العبرات ومن حدى حذره .

وكيف يكون بدعة وله من الثواب ما عرفت قطرة منه من طرقهم، وما يكون لحشم واطهار ذلكم الحب من عظيم الثواب وجريل الاجر، وعرفت انه لا يسع الشيع ولا غيره انكار حسنه واستحبابه، كما عرفت.

كما عرفت ان الحزن والبكاء عليه خلق رسول الله، وعلى، وزين العابدين، وام سلمة، واهل البيت وغيرهم، والسماء والارض، والجن، والملائكة، والحيوان، والنسائ، مما مر ذكره فمن المؤمنون غيرهم، او يخرجون عن العنوان ويدخل فيه غيرهم وانه كيف لا يكون خلق المؤمنين و قد امروا به من ربهم حسب ما عرفت تفصيله.

وقوله . ( ولا لكان يوم وفاة الرسول - ص - اولى بذلك ) اشكال فاسد حيث لا يمنع من ذلك . . و نقول بحسن البكاء وغير البكاء واستحبابه فيه ايضاً ونقوم به ، ومن لم يقم فقد قصر كما يعرف مما مر وقد عرفت مما مر ان فعل الامامية والروافض والرندية وغيرهم من البدعة او فعل من اعرض عما يفعلون ، و ابهما المحالفة للسنة النبوية والشرعية المحمدية ؟ ؟

ايكون كل ما قبله الرافضى بدعة مع ان المتبع في معرفتها ملاحظة الأدلة الشرعية ، وقد ندد الى فعلهم ذلك روايات اهل السنة ، فضلاً عن غيرها بأعلى صوتها وان لم تسمعها آذان صماء ، واذا لم يكن عليه حزن فما ذا يدخل في الاسلام والايمان ، وقد اعتر بها حشمهم ، ولا حب له ، ولما ذا أمره بالاسترخاع و هو غير محزون ؟ ؟

قوله : « او بدع » الى آخر كلامه : فيه أولاً ، كيف يدعى بدعية ما ذكره

مع انهم اخذوا صوم عاشوراء في صحاحهم الاشارة الى بعض ذلك حيث يقول (نحن أولى بموسى) وايضاً (ان اليهود يصنعون بعض ذلك لاجله) (١) اذ البهية موقوفة على انتفاء مثل ذلك ، او ورود النهي عنه ، وماروواها فهو ماقص .

وثانياً ، ان من فعل كما يفعل اعداء آل محمد فهو منهم بدلالة الاجابات ، و غيرها ، فكيف يفصل وكيف يقول الجهاد ولم يأخذوا الا عن علمائهم.

فهذا قول : (من اكتحل منهم في اليوم) اي شيء اخرى بلبس السواد من هيتي في ذلك اليوم الى غير ذلك وكيف يحطى . اعتقادهم بعدما عرفت الایماء اليه وكيف يدعى سيرة حلاله الا ان يرجع في ذلك من اخبارهم الى آل محمد ، فهو كما ذكره وفوق ما رسمه ولا يهتأ التعرض لافعالهم ، واخبارهم في المقام بعد وصوح الامر مما اسلمناه والكلام في ذلك كثير الا اذا نصرت عنه الذكر صعباً .

قوله : « ولئن لم يفهم بتحدونه ... الحج » فيه ، انه لو صدق في ذلك لعلم رئيس الرافضة وغيرهم في عملهم في اليوم ومن تأسوا به ، وبهم ، ممن عرفت ، وان كذب فما ذا دعاه الى ذلك انقول هل هو الا كف الناس عن عمل من يحتم نفقح عنوان لهم و نه اي مدخلية لذلك العمل في رفض الروافض فصلا عن التشيع بفعل لا يختص بهم فقد شاركتهم ، لرؤية والامامية وغيرهم من طوائف الاسلام غير هل السنة فقد عرفت ما رواه عن امامه الشافعي وغيره الا ان يكون هؤلاء كلهم روضة عنده ، ويكون عملهم ذلك رفضاً كما يقتضيه كلامه .

وان ادعى ان لقيح هو المأثم بعد مضي زمن الواقعة لاوقته ايضاً ، فيعارض بالمأثم قبل وقوعها ممن عرفت ومن يكى بعده بما عرفت ووجود المجرور والمحسن كما عرفت ، ولا فرق فيه بين الاحوال كما بينت ، وان فعل السجادة والصادق ما علمت وروى الرضا (ع) ما عرفت فلما عمل ذلك اسوة بهم ، وتمسك بأحد الثقلين واتباعه ،

---

(١) ولو كان في يوم آخر لا يوم عاشوراء الا انهم يصومون من اجل موسى وفرعون

واطاعته وانما ضل عنه وخاب من خاب الى غير ذلك مما لا يخفى بيكي عليه يوم القيامة ولا يبيكي عليه في الدنيا ، بعد كونها طرف مطلوبة حبه وان يفعل له فعل المحب ومن ذلك أن هذا المسح تاشي امامن فقد الحب اومن وجود اليغض بعنوان حسه ابليس ، انه من مصيبيته (ع) ومصيبة اوليائه ومصدق ما روى ان هؤلاء كانوا اشد على اوليائه الحسين عليه السلام ، من قتلته عليه ، ونحو ذلك ، فعلى مثل ذلك قلبك لما كون قاعه من ظلم الحسين كما لا يخفى .

قوله . وقال بعض الحفاظ ومن غير ذلك الطريق : من غرائب الكلام ، اذ الموضوع اما ان يعرف من كون ( وجود ) كذاب في سنده ، وهو غير صواب ايضاً فان الكذب قد يصدق .

واما ان يعلم من مطلوبة كذب مضمون الحديث وهذا لا يتعارف فيه طريق وطريق بل يكون موضوعاً وان روى بأصح الاسناد .

ولذا كان يحكم بمثل ذلك عائشة فيما مر ، وحديث الرؤية وشبهها وكذا غيره ، واما يتوقف في معك الصدق ، وموضوعات المقام مما حكم بوضعه من عدم امكان صدق مضمونه مع عدم امكان صدق مضمونه ، واستحباب عمل سرورى في يوم حزن محمد و آل محمد كما عرفت كما يرشد اليه قول الحاكم وغيره ممن حكم بوضع شيء منها مما يعرفه العارف بكلماتهم في المقام ولا يهتما التعرض لها بعد وصوح الامر كما لا يخفى .

فما ذا ينفعه تصحيح محمد بن ناصر سنداً خصوصاً بعد اعترافه باشتغال الخبر في المورد على المناكير ، او كيف يتوهم ان يحدث ضم بعضها الى بعض قوة ، او دهوى حسنه او غير ذلك .

اد غاية ما يحصل من ذلك الراوى لم يكذب تعمداً ، ولا ينحصر طريق بطلان الخير في ذلك ، وله اسباب اخر منها : نظير ما وقع لعمر وابيه وغيرهما كما مر فلا تثبت به صحة مضمون ذلك الخبر وان كان سنده في اعلى مراتب الصحة فضلاً

عن غيره ، ومن عرف حب آل محمد ومطلوبيته وقدرهما ولو ازم ذلك ، وما يلزم  
المحب لهم طول حياته وان ماذا يصريه ويحيط اجره ونحو ذلك مثل ما اوجب  
كون دعواه الحب كذباً وشبه ذلك عرف بعين اليقين وضع ذلك كله وان لا يكون  
شرع محمد الودود لهم فيه ما يشبه ذلك كما لا يخفى .

تم القراع من نقله الى الباص في ١٢ صفر عام ١٣١١ هـ بيد مؤلفه محمد باقر  
البهاري الهمداني وذلك في المشهد الغروي والحمد لله رب العالمين .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله اجمعين، ولعنة الله على اعدائهم الى يوم الدين .

وبعد : فيقول الفقير الى ربه محمد باقر الهمداني البهاري انه بعد فراغى من كتابى الدعوة الحسينية الى مواهب الله السنية بدا لى ان الحق به اخباراً رويت عن كتاب طست انه لاحتطب حوارم موفق بن احمد حسب مايسنه فيما الحقت بكتابه فى مسائل امير المؤمنين على - عليه السلام - وبعض مايجرى هذا المجرى . فجعلتها على قسمين :

الاول . فيمن بكى على قتل العشرات قتل وقوع الداهية الدهياء والواقعة العظمى .

الثانى : فيمن بكى هنداها وبعدها .

واليك فيما يلى القسمين :

## القسم الاول

### فيمن بكى عليه قبل الواقعة

عن كتاب الحوار رمي فيما طسه وروى ركني الاثمة عبد الحميد بن ميكائيل عن يوسف بن منصور الساوي عن عبد الله بن محمد الأزدي عن سهل بن عثمان عن منصور بن محمد السفي عن عبد الله بن عمرو عن الحسن بن موسى عن سعدان عن مالك بن سليمان عن ابن جريح عن عطاء عن عائشة - رضى - قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جائعاً لا يقدر على ما يأكل فقال لى : هاتى ردائى فقلت: اين تريد؟ قال : (الى منزل وطمة ابنتى فأنظر الى الحسن والحسين فيذهب ما بهى من الجوع). فخرج حتى دخل على فاطمة فقال يا فاطمة اين ابائى ؟ قالت: يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان .

فخرج النبى - صلى - فى طلبهما فرأى اما الدرداء فقال : يا عويمر هل رأيت ابنتى ؟ قال: نعم يا رسول الله هما فائمان فى ظل حائط بى جذعان ، فاطلق النبى - صلى - فضمهما وهما يبكيان ، وهو مسح لدموع عنهما ، فقال له ابو الدرداء : دعنى احملهما ، فقال - صلى - (يا ابا الدرداء دعنى امسح الدموع عنهما فوالذى بعشى بالحق نبياً لو قطر قطرة فى الارض لبقيت المجاعة فى امتى الى يوم القيامة ) ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكى .

فعاء جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمد رب العزة جل جلاله بقرؤك السلام ويقول : ما هذا الجزع ؟

فقال النبي -ص- ما ابكى جرعاً بل ابكى من ذل الدنيا .

فقال جرثيل : ان الله تعالى يقول : اسررك ان احول احداً ذهما ولا ينقص لك مما عندى شيء؟ قل : لا ، قال : لم؟ قال : لان الله تعالى لم يحب الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر اكملها ، فقال جرثيل : ادع بالجمعة المنكوسة التي في ناحية البيت (قالت -ط-) قل : فدعا بها فلما حملت فاذا فيها ثريد ولحم كثير فقل : كل يا محمد واطعم ابنك واهل بيتك قال (قلت -ط-) فاكلوا فشمعوا ثم ارسل بها الى فاكوا وشبعوا وهو على حالها قال (قالت -ط-) ما رأيت جمعة اعظم بركة منها فرفعت عنهم ، فقال النبي -ص- والذى بعثى بالحق لو سكت لتداولها فقراء امتى الى يوم القيامة .

(قول) : كذا وجدنا السحرة والطاهر بقربة السياق قلت في المواضع ، ثم ارسل بها لى اهله قلت . تمت او قال فلان ونحو ذلك فلاحظ .

ودكره -ص- ان الداعي الى البكاء هو ذل الدين لا ينافى كون البكاء عليهما ومن اجلهما بعد كونه عقيب ما شاهد منهما ، ولم يكن يبكى لجوعه واهله كما هو طهر حالهم ، و لم يثار اليه في البحر ، فان يبكى من ذل الدنيا بجوعهما فكيف من دلهما بما جرى لهما من الامة المشحومة في امرهما وقتنهما ؟

وعن المناقب -ص- سادته عن تفسير لقش ناصبه عن سميان الثوري عن قابوس ابن ابي طيبان عن ابيه عن ابي حماس قل . كنت عند النبي -ص- وعلى فخذه الايسر ايه ابراهيم وعلى فخذ الايمن الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا ادهط جبرئيل يوحى من رب العالمين ، فلما سرى عنه قال أثناني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان ربك يقر عليك السلام ويقول : لست اجمعهما لك فاهد احدهما بصاحبه .

فمنظر النبي -ص- الى ابراهيم فكى ، و نظر الى الحسين فبكى ، و قال : ( ان ابراهيم امه امة ومنى مات لم يحزن عليه عبرى وام الحسين فاطمة وابوه على ابن عمى لحمى ودمى ومنى مات حزبت ابنتى وحزن ابن عمى وحرنت ابا عليه واما

اوثر حرنى على حزنهما يا حبرئيل يقضى ابراهيم فقد فديته للحسين) قال : فقبض  
بعد ثلاث .

فكان النبى -ص- اذا رأى الحسين مقلدا قله وصحه الى صدره ورشف ثيابه  
وقال فديت من فديته بابراهيم .

وقال العلامة -رحم- فى كشف اليقين وروى صاحب كتاب نهاية المطلب وغاية  
السؤل للحنلى ناساده الى ابن عباس فذكر مثله .

( أقول ) . صاحب الكتاب ابراهيم بن على بن محمد بن بكروس الديورى  
وكنائه نهاية المطلب وغاية السؤل فى مناقب آل الرسول -ص- على ما فى فرجة  
الفرى .

وقال رئيس المحدثين فى كتابه كمال الدين : ومن اعجب العجائب ان محالفينا  
يروون ان عيسى بن مريم ، ثم ذكر جملة ما بأنى انشاء الله ، وقال . فبصدقون بان  
نعرتلك الضياء تقى زيادة على خمسمائة سنة لم تعبده الارمان و الامطار والرياح  
ومرور الايام والليالى والسنين عليه ، ولا يصدقون بان القائم من آل محمد -ص- يبقى  
حتى يخرج بالسيف فيشر اعداء الله ويظهر دين الله .

مع الاحبار الواردة عن النسي -ص- والائمة باللهى عليه باسمه و اسمه ،  
وعينته المدة الطويلة ، وجرى سنن الاولين فيه بالتمجير هل هذا الاحاد وحود الحق  
تعود باقه من الحدلال وسباق هذا الحديث على جهته ولغظه .

حدثنا احمد بن الحسن القطان ( احمد بن محمد بن الحسن -رحل- ) وكان  
شيخا لاصحاب الحديث ببلد الرى المعروف بابى على بن عبد ربه ، قال حدثنا  
احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عداقه بن حبيب قال حدثنا  
تميم بن بهلول قال حدثنا على بن عاصم عن الحصين بن عبدالرحمان عن مجاهد عن  
ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين -ع- فى خروجه الى صفين فلما نزل بنىوى  
وهو شط الفرات قال بأعلى صوته : يا بن عباس اتعرف هذا الموصع ؟



قال قلت له : ما عرفه يا امير المؤمنين .

قال : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تسكن ككائني قال : فكى طويلا حتى حصلت لحبته وسالت الدموع على خديه وبكيا معه وهو يقول : اوه اوه مالى ولال ابي سفيان ولال حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبراً يا ابا عبد الله فقد لقى ابوك مثل الذى تلقى منهم ثم دعى بماء فوصاً وضوء الصلاة ف صلى ما شاء الله ان يصلى . ثم ذكر نحو كلامه الاول ، الا انه نعى عند انقضاء صلاته وبام ساعة ثم انتبه فقال : يا بن عباس فقلت . ها انا ذا . فقال : الاحدثك بما رأيت فى منامى الساعة ، رأيت آتياً عند رقتى فقلت : نامت عيناك ورأيت خيراً يا امير المؤمنين فقال : رأيت كائى برجل بيض قد برلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تغلدوا سبوفهم ، وهى بيض تلمع وقد حطوا حول هذه الارض حطة .

ثم رأيت هذه الحبل قد ضربت بأعصابها الارض فرايتها تصطرب بدم عيط وكائى بالحسين تجلى وفرحى ومصعنى ومحى قد عرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض الذين برلوا يادونه ويقولون : صراً آل الرسول فابكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الحجة يا ابا عبد الله ليك متناقفة .

ثم بعزوني ويقولون : يا ابا الحسن ابشر فقد قرأ الله عليك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهت هكذا .

والذى نعى على يده لقد حدثنى الصادق المصدق ابو القاسم -ص- ابي ساراهما فى خروجى الى اهل النوى علينا ، وهذه ارض كرب وبلاء يدعى فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدى وولد فاطمة ، وانها لفي السماوات معروفة تدكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس .

ثم قال : يا اس عاس اطلب لى حولها بعرا الصياء فوالله لا كذبت ولا كذبت قط وهى مصفرة لونها لون الزعفران . فقال ابن عباس : عظمتها فوجدتها مجتمعة ، فادبته : يا امير المؤمنين قد نصبتها على الصفة التى وصفتها لى فقل على -عليه السلام-

صدق الله ورسوله ثم قام بهرول اليها وحملها وشمها وقال : هي هي بعينها .

اتعلم يا بن عباس ، هذه الابرار ، هذه قد شمها عيسى بن مريم وذلك انه مر بها ومعه حواريون فرأى هذه الصماء مجتمعة ، فاقبلت اليه الصباة وهي تنكي فجلس عيسى وجلس لحواريون فكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم حس ولم يكى فقالوا : يا روح الله وكلمته ما يبكيك ؟

فقال : اتعلمون اى ارض هذه ؟ قالوا : لا ، قال : هذه ارض يقتل فيه فرح الرسول احمد وفرح الحرة الطاهرة شبيهة امي وبئحد فيها ، وهي طيب من المسك وهي طيبة المرح المستشهد وهكذا تكون طيبة الاسباء واولاد الاسباء فهذه الصماء تكلمنى وتقول انها ترعى فى هذه الارض شوقاً الى نربة الفرخ المبارك ورعمت انها آمنة فى هذه الارض .

ثم صرب بيده الى هذه البعرات شمها وقال : ( هذه بحر الصماء على هذا الطيب لمكان حبشيتها ، النهم دفنها ابداً حتى يشمها ابوه فيكون له صراء وسلوة ) قال فثبت الى يوم هذا وقد اصعرت لطول زمها ، هذه الارض كرب وبلاء وقال بأعلى صوته : يا رب عيسى بن مريم لأنارك فى قلبه ، والحمل عليه والمعين عليه والغاذل له .

ثم بكى طويلاً وبكى معه حتى سقط لوجهه وعشى عليه طويلاً ، ثم افاق واحد العرصرها فى رداه وامرئى ان اصبرها كذلك ثم قل : يا بن عباس دا رأيتها تنعجر دماً عبيطاً فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودهى .

قال ابن عباس : فوالله كنت احفظها اشد من حفظى لبعض ما افترض الله على و بالاحملها من طرف كمي ، فيينا باقى البت بائم اذا انتهت فاذا هى تسيل دم عبيطاً وكان كمي قد استلاء دما عبيطاً فجلست وانا انكى وقلت : قتل والله الحسين ، والله ما كدنتى على عليه السلام قط فى حديث حدثنى به ولا احبرنى بشىء قط انه يكون كذلك الا كان كذلك لاني رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبره بأشياء

لا يحصر بها غيره فزعت وحرجت وذلك عند القجر ، فرأيت والله المدينة كأن بها  
ضباب لا يستبين فيها اثر عيس . ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها مكسفة ورأيت كأن  
حيطان المدينة عليها دم عبط فجلست وأنا ابكي وقلت : قتل والله الحسين فسمعت  
صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول      قتل الفرخ النحول  
نزل الروح الامين      يبكاء      وهويل

ثم بكى بأعلى صوته وبكى واثبت هدى تلك الليلة ، وكان الشهر محرم  
ويوم عاشوراء لعشر مصيب من حوادثه يوم ورد عليها حصره وتاريخه كذلك ، فحدثت  
بهذا الحديث اولئك الذين كانوا معه ، فقالوا : والله لقد سمعنا ما سمعت و نحن  
في المعركة لا ندري ما هو فكما يرى أنه الحصر .

(قلت) : رئيس لمحدثين وكتبه هذا قد روى عنهما القندوري في بابيع  
لعودة معتمداً عليهما فلاحظ ويطهر من كلامه في المصدر ان هذا الحصر كان من  
المشهورات بين اهل السنة ، والا فمجرد نقل واحد وقوله لا يوجب ما ذكره ، فكان  
طهراً في الاول وعرض له الحفاء باعرص الناس عن امثاله فلاحظ .

و من كتاب الحوار روى عن شهردار الديلمي عن محمود بن اسماعيل عن  
احمد بن نارشاه قال : واخبرني ابو علي مبوله عن ابي بصير الحافظ قال : اخبرنا  
الطرازي عن لقسم بن عباد الحطايي عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن  
حبيب بن ابي ثابت عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت : ما سمعت  
نوح الجن منذ قص النبي صلى الله عليه وآله الا الليلة ، ولا اراني الا وقد اصبحت  
بابني ، قالت : وجاءت الجنية منهم تقول

الايعين فاحتملي بجهد      فمن يبكى على الشهداء بعدى  
على قوم تسوقهم المايا      الى متجير في ملك عبد

لعل هذا كان عند خروجه (ع) من المدينة اودها به الى الكوفة حيث سمع نحو  
ذلك منهم في ذلك كما اوردها في «الدرة الغروية» ومعنى اصبحت اصاب جرمًا تأمل .

## القسم الثاني

### فيمن بكى عليه عند الواقعة وبعدها

عن المساقب ومما اورد به الطبري في الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قيل  
قيل : سمع في الهواء بالمدينة قائل

يامن يقول بعصل آل محمد	بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيذا	خير البرية ماجداً ذا
ابن المعصل في السماء وارضها	سبط السى وهادم الاوثان
بكت المشارق والمغارب بعدما	بكت الا نام له بكل لسان

وعن المناقب ابو نعيم في دلائل السوء والسوى في المعرفة قال نظرت الاردية  
لما قتل الحسين امطرت السماء دماً وحياتاً وحرارنا صارت مطومة دماً  
وقال قرطبة بن عبيد الله : مطرت السماء يوماً دسبب النهار على شملة بيضاء  
فطرت فاذا هودم ، وذهب الابل الى الوادي لبشر فاذا هودم واذا هو اليوم الذي  
قتل فيه الحسين عليه السلام

وقال الصادق عليه السلام : بكت السماء على الحسين اربعين يوماً بالدم  
وررارة بن اعين عن الصادق عليه السلام قال : بكت السماء على يحيى بن  
زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحاً ولم تنك الاطليهما قلت : فما بكاؤها  
قال كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء

اسامة بن ثابت باساده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين عليه السلام مطرت

السماء مطراً كالدم احمر من البيوت والحيطان

وروى قريباً من ذلك هي الأمانة وتفسير القشيري والفتال ، قال السيد : لما قتل الحسين عليه السلام بكى عليه ، السماء وعلامتها حمرة أطرافها محمد بن سيرين قال اخبرنا ان حمرة اطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين تاريخ النسوي روى عماد بن زيد عن هشام عن محمد قال تعلم هذا الحمرة مم هو ؟ ثم قال : من يوم قتل الحسين - ع - ورواه ابو عيسى الترمذي تاريخ النسوي قال ابو قبيل لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي

وعن كتاب الخوارزمي عن علي بن احمد العاصمي عن اسماعيل بن احمد ابن الحسين البيهقي عن والده شبح السفة احمد عن محمد بن الحسين القطان عن عبيد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن النضر بن عبد الجبار عن ابي لهبة عن ابي قبيل مثله .

وبهذا الاسناد عن يعقوب عن اسماعيل عن علي بن مسهر عن جدته قالت : كنت ايام الحسين - عليه السلام - جارية شابة فكانت السماء اياما علقه . و بهذا الاسناد عن يعقوب عن مسلم بن ابراهيم عن ام سرق العديعة عن نصرة الاردية قالت : لما ان قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء فاصبحت كل شيء لنا ملاء دما .

وبهذا الاسناد عن يعقوب عن ايوب بن محمد البرقي عن سلام بن سليمان النفقي عن ريد بن عمرو الكندي عن ام حيان قالت : يوم قتل الحسين - عليه السلام - اطلعت علينا ثلاثا ولم يمس احد من زعفرانهم شيئا فجعله علي وجهه الا احترق ، ولم يقلب حجر بيت المقدس الا اصبحت تحته دما عبيطاً .

وبهذا الاسناد عن يعقوب عن سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد عن معمر قال : اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك قال الوليد :

ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام ؟  
فقال الزهري : بلعنى انه لم يقلب حجر الا وجد تحته دم عبط .

ومن الطرايف روى في اول الجزء الخامس من صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى :  
« فمابكت السماء الخ » قال : لما قتل الحسين بن علي بكث السماء وكاؤها حموتها .  
وروى الثعلبي في تفسير الآية : ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل  
الحسين .

وروى الثعلبي ايضا يروعه قال : امطرا دماً يابدم قتل الحسين  
ومن المساقب جامع الترمذي وكتاب السدي وفصائل السماوي ان ام سلمة  
قالت : رأيت رسول الله -ص- في المنام ، وعلى رأسه التراب فست . مالك يا رسول الله  
فقال شهدت قتل الحسين -ع- آظماً .

( قول ) : هذه الحالة تلامر الكاء مصافاً لى ما يرشد اليه ما من حاله -ص-  
بالسبة اليه .

وعنه احمد في المسند عن انس و العزالي في كيمياء السعادة وابن بطة في  
الابانة من حصة عشر طريقاً ، وابن حبش النخعي والنهظ له ، قال ابن عباس :  
بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخاً عظيماً عالياً من بيت ام سلمة وهي تقول  
يا بنات عبدالمطلب اسعديني به و امكين معي فقد قتل سيدكن ، قليل . و من ابن  
علمت ذلك .

قالت : رأيت رسول الله -ص- الساعة في المنام شعبنا مذخوراً مستلثه عن ذلك  
فقال : قتل ابني الحسين و اهل بيته قد منهم قالت فطرت فاذا بترية الحسين التي  
اتى بها جبرئيل من كربلاء وقال اذا صارت دماً فقد قتل الحسين ابك -ع- فاعطائها  
النبي -ص- فقال : اجعلها في رجاجة فلتكن عندك فاذا صارت دماً فقد قتل الحسين (ع)  
فرايت القارورة الان قد صارت دماً عبيطاً يفور .

ومن كتاب الحوارزمي عن ابي الحسن العاصمي عن اسماعيل بن احمد عن

والده البيهقي عن علي بن احمد بن عدنان عن احمد بن عبيد عن تمام عن ابي سعد  
عن ابي خالد الاحمر عن زر بن حبيش عن سلمة قالت : دخلت على ام سلمة وهي  
تبكي فقلت لها ما يبكيك قالت قرأت رسول الله - ص - في المصامع وعلى رأسه و  
لحيته التراب فقلت يا رسول الله - ص - مالك مغبراً ؟

قال شهدت قتل الحسين آنفاً .

وحاء في المراسيل ان سلمى المدنية قالت : دفع رسول الله - ص - الى ام سلمة  
قارورة فيها رمل من الطيف وقال لها اذا تحول هذا عيط فعند ذلك يقتل الحسين  
- ع - قالت سلمى فارتفعت واعية من حجرة ام سلمة فكت اول من اتاها فقلت ما  
دهاك يا ام المؤمنين قلت رأيت رسول الله - ص - في المصامع والتراب على رأسه فقلت  
مالك فقال وثب الناس على ابي فقتلوه وقد شهدته قبلاً الساعة فاقشعر جلدي  
فوثبت الى القارورة فوجدتها تعود ما قالت سلمى فرأيتها موصوعة بين يديها .

وعن الطرايف من كتاب الجمع بن الصحاح الستة قال ان النبي - ص -  
رأى في المنام وهو يبكي فقبل له مالك يا رسول الله ؟ قال : قتل الحسين آنفاً .

و عن كتاب الحوارزمي عن سيد الحفاظ ابي منصور بن شهر دار الديلمي  
الهمداني عن الرئيس ابي الفتح عبدوس بن عداقة بن عبدوس الهمداني عن احمد  
ابن الحسين الحنفي عن عبد بن جعفر الطوسي عن عبد الله بن محمد التميمي عن  
محمد بن الحسن المطارع عن عبد الله بن محمد الانصاري عن عمارة بن زيد عن بكر  
ابن حارثة عن محمد بن اسحاق عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن عمر الخراشي  
عن هند بنت الجون .

قالت نزل رسول الله - ص - بحيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من أمره  
في المشاة ما عرفه الناس فقال في الحيمة هو واصحابه وكان يوم قنط شديد حره فلما  
قام من رقدته دعا بماء فسل يديه فانقاها ثم مضمض فاه ومججه على عوسجة كانت  
الى جنب الحيمة ثلاث مرات الى ان قالت وقال : لهذه العوسجة شأن الى ان قالت

فلما كان من المداصبحنا وقد علت العرسجة حتى صارت كأعظم دوحة عادية وابهى  
وعضداقه شوكتها وساحت عروقها وكثرت افرانها واخضر ساقها وورقها وانثرت  
بعد ذلك واينت بثمر كأعظم مايكون من الكماة فى لون الورس المسحوق ورائحة  
العبر وطعم الشهد فذكرت ماجرى عليها .

الى ان قالت ثم اصبحنا ذات يوم قادا بها قد انبعث من ساقها دم عبط جار  
وورقها ذابلة يقطر دما كماء اللحم قلنا ان قد حدثت عطيحة فبتا ليلتين فزعين مهمومين  
نتوقع الداهية فلما اظلم الليل علينا سمعنا نكاه وعويلا من تحتها وجلبة شديدة  
ورجة : وسمعنا صوت ياكية تقول :

يا ابن السى ويا ابن الوصى      ويا من بقية سادتنا الاكرميا  
ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم شيئا من كلامهم فانانا بعد ذلك قل  
الحسين - ع - وبست الشجرة وجفت فكرتها الرياح والامطار بعد ذلك ودهت  
و بدرس اثرها . قال عبد الله بن محمد الانصارى ظفيت دعبل بن على الخراعى بمدينة  
الرسول فحدثته بهذا الحديث فلم يسكره وقال حدثنى ابنى عن جدى عن امه سعيده  
بست ممالك الخراعية انها ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرها على ههد على بن  
ابى طالب وانها سمعت تلك الثيلة نوح الجن فحطت من جنبه منهن :

يا بن الشهيد ويا شهيدا عمه      خير العمومة جعفر الطيار  
عجبت لمصقول اصابك جده      فى الوجه منك وقد علاه غبار  
قال دعبل فقلت فى قصيدتى :

زر خير قبر بالعراق يزار      واعص الحمار من نهاك حمار  
لم لا زورك يا حسين لك القدا      قومى ومن عطفت عليه يرار  
ولك المودة فى قلوب ذوى النهى      وعلى عدوك مقنة ودمار  
يا بن الشهيد ويا شهيدا عمه      خير العمومة جعفر الطيار

( اقول ) من غذى بلباب رسول الله - ص - كما فى الاخبار من طرقتنا قتل



فقال دمه فكذا ما غذى بمجته في الممصصة للتاسب بينهما في الجملة فلاحظ  
وعن ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام والشهور و نوح الجن  
عليه فقال :

لقد جئن نساء الجن يكبن شجيات ويلبسن ثياب السود بعد القصيات  
ويلبسن ثياب السود بعد القصيات

وعن كتاب الحوارزمي عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني عن محمود  
ابن اسماعيل عن أحمد بن محمد بن الحسين عن أبي القاسم اللحى عن محمد بن  
عثمان عن جندل بن واقد عن عداقة بن الطميل عن أبي ريد القمي عن أبي حباب  
الكلبي عن الجصاصين كانوا يسمعون نوح الجن حين قتل الحسين بن علي في  
السحر بالجبانة وهم يقولون:

مسح الرسول جيبه      فله يريق في الخدود  
أبواه من عليا قرين      جده خير الجدود

وعن كتاب الحوارزمي عن علي بن أحمد العاصمي عن اسماعيل بن أحمد  
البيهقي عن والده عن أبي عداقة الحافظ عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين  
ابن محمد العلوي عن أبي علي الطرسوسي عن الحسن بن علي الحلواني عن  
علي بن يعمر عن إسحاق بن عباد عن المفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد  
الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي -ع- جاء غراب  
فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي  
وهي الصغرى فرفعت رأسها إليه فبكت بكاء شديدا وأبشأت تقول :

عجب الغراب فقلت من      تنعاه ويملك يا غراب  
قال الإمام فقلت من      قال الموفق للصواب  
إن الحسين بكر بلا      يمين الأمانة والصواب  
فابكي الحسين بمبرة      ترحي الاله مع الثواب

قلت الحسين فقل لى  
ثم استقل به الجراح  
فكيف مما حل بى  
بعد الدعاء المستجاب

قال محمد بن على ففته لاهل المدينة فقالوا قد جائنا سحر عبدالمطلب

فما كان اسرع ان جائهم الخبر بقتل الحسين بن على - ع - .

وعن الكتاب وروى نه لما حمل رأسه الى الشام حتى عليهم الليل فتراوا  
عندرج من اليهود فلما شروا واسكروا قالوا عددا رأس الحسين فقال اروه لى  
فأروه وهو فى الصدوق يسطع منه المور نحو السماء فتعجب منه اليهودى وستودعه  
مهم وقال للرأس اشفع لى عند جدك فانطق الله الرأس فقال . بما شفاعتى لمحمد بنين  
ولست بمحمدى فجمع اليهودى قريانه ثم اجد الرأس ووضع فى طست وصب  
عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والمسر .

ثم قال لاولاده واقربائه : هذا رأس ابن بنت محمد - ص - ثم قال يا لهاء  
حيث لم اجده فاسلم على نبيه ثم يا لهاء حيث لم جد حيا فاسلم على يدك واقتل  
بين يدك فلو اسلمت الان تشفع لى يوم القيامة فطلق الله الرأس بساك فصيح ان  
اسلمت وبالك شيعى فله ثلاث مرات وسكت وسلم لرجل واقرباؤه ، ولعل هذا ليهودى  
كان رهب فسرير لانه اسلم بسب رأس الحسين وجاء ذكره فى الاشعار واورده  
الجوهري المرحومى حيث قال :

حتى يصيح بفسرين راهبا  
انهرون برأس بات مستصا  
آمت ويحكم بالله مهتدا

يا فرقة لى يا حزب لى  
على الفاقة بدين الله بوسنى  
وبالى وحب المرتضى دى

الايات

وعن المواقب للشافعى :

نأوه قلنى والقواد كتيب

وارق نوى والسهاد عجيب (١)

(١) فى نسخة: والرفاد غريب

وان كرهتها انفس و قلوب  
صبيح يماء الارجوان خصيب  
ولسخل من بعد الصهيل بحبيب  
وكادت لهم صم الجبال تدوب  
وهتك استار و شق حبوب  
و يعزى سوه ان دا لعجيب  
فذلك دب لست عنه اتوب  
اذا ما بدت للناظرين خطوط

قسماً يكون الحق عنه مسائلي  
نفس كريك جهد بذل النادل  
جللا وحد السمهرى الدابل  
فلبلى بين العرى و بابل  
فأقل من حزن و دمع سائل

وعن كتاب الحوار روى باساده عن البيهقي عن علي بن محمد الأديب يذكر  
باساده ان رأس الحسين بن علي - ع - اد نصب بالشام احدى حائدين هيران - وهو  
من افضل التابعين - شخصه من اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فسلطوه عن عزلة  
فقال : الاترون ما حل بنا ثم انشأ يقول :

مترملا بد مائه ترميلا  
قتلوا جهاراً عامدين رسولا  
في قتلك التريل و التأويلا  
قتلوا بك التكبير و التهليلا

فمن مبلغ عن الحسين رسالة  
ذبيح بلا جرم كأن قبيصة  
فللسيف احوال وللرمح ربة  
نزالت الدنيا آل محمد  
وعارت نجوم واقشعرت كواكب  
يصلى على لمبعوث من آل هاشم  
لئن كان ذبي حاب آل محمد  
هم شعمائي يوم حشرى و موقى

ولأبي المرح ابن الجوزي :

احسين السعوث جدك بالهدى  
لو كنت شاهد كربلا لندلت في  
وسقيت هذا السيف من اعدائكم  
لكنى احوت عك لشقوني  
ادلم امر بالصبر من اعدائكم

جاؤا برأسك يابى بست محمد  
وكأما بك ناس بست محمد  
قتلوك عطشاً ولم يثر قبوا  
ويكبرون بأن قتل و انما

اقول: هذه الابيات سمعت من هاتف يوم ورود الشام على مارواه ابو مخنف

وعن كتاب الحوارزمي أخبرني سيد الحفاظ ، بمصنوع شهر دار الديلمي عن  
 محيي السنة أبي الفتح إجازة قال أنشدني أبو الطيب الدائلي أنشدني أبو النجم بدر  
 ابن إبراهيم بالديمور للشافعي محمد بن إدريس .

تأوب همي و الفؤاد شيب      وارق يومي فالرقاد غريب  
 ومما لقي جسمي وشيب لعتي      تصاريف أيام لهن حطوب  
 فمن مبلغ . . فذكر نحو أم مرالي قوله : أنوب .

حبرني بمصنوع عن أحمد بن علي بن عامر الفقيه أنشدني أبو أحمد بن  
 منصور عن القطيبي المعروف بالقطان بعد أن ألقى له فذكر مرثيته . قال : ولد عل  
 الخزامي :

اسبلت دمع العن بالعرات      وبث اقسى (١) شدة الرفرات  
 و تنكي لأثر آل محمد      فقد صق بك الصدر بالحسرات  
 الا فابكهم حقاً وبل عليهم      عونا لرب الدهر منكسات - الأبيات  
 ولدهل ايضاً :

يا عين جودي بالدموع وجودي      وبكى الحسين السيد ابن السيد  
 قال : ولبعصهم :

ان كنت محروباً فمالك ترقد      هلا بكيت لمن بكاه محمد  
 هلا بكيت على الحسين وبجله      اذ البكاء لملهم قد بجمد - الأبيات  
 و ذكر أبنائه ايضاً ، وآخر للرصي الموسوي ثقب الفناء بفقد اخو -  
 المرتضى به . قال ولأبي الحسن علي بن أحمد الجرجاني من قصيدة طويلة يمدح  
 اهل البيت :

وجدي يكون ما وجدى بكوفان      تهمني عليه صلوى قل اجفاني  
 - الأبيات -

ثم ذكر عاشورية الجوهري الجرجاني ، هذه التي فيها الإشارة الى راهب  
قنسرين الذي اشار اليه فيما سبق آخرها :

يا عين لاتدعي شيئاً لادنة  
قومي على حدث بالطف فانتقصي  
يا آل احمد ان الجوهري لكم  
قال ولغيره عاشورية طويلة انتخبت منها:

اد جاء عشور تصاعف حسرتي      لال رسول الله وانهل عسرتي  
هو اليوم فيه اعبرت الارض كلها      رحوا عليهم والسما قشمرت  
مصائب سائت كل من كان مسلماً      ولكن عبود الفاجرين اقرت  
الآيات

ثم اورد قصيدة علي بن الحسين الداودي وبعضها من قصائد اربع للصاحب  
وخامسة له منها :

فلنجر فزرد دموعنا وتهمل ... الى آخرها

ومنها : في كربلاء فبح كنوح الممول

ومنها . دحت ملائكك لساء لمسه  
فأرى المكاء عني الممان محللا  
كم قلت للاحرار دومي هكذا  
في القلب و لا تترحل

وايائنا من قصيده ربسبت طامة لنول آخرها :

على قلب عليه ذوالنهاب  
وايائنا من قصيدة دهل آخرها :

كم عبرة فاصت لكم وتقطعت  
يوم الطغوف على الحسين نفوس

صراً موالينا ... الى آخر الآيات .

ومن قصيدة لجعفر بن عفان الطائي:

ليكن على الاسلام من كان باكيا  
فقد ضيعت احكامه واستحلت  
الى آخر الايات

ومن اخرى :

يكنى الحسين لركن الدين حين وهى  
قال: ومن مريثة زيب بنت فاطمة اخت الحسين - عليه السلام - حين ادخلوا دمشق:

اما شجاعك يا سكي  
ظلمات من طول الحزن  
قتل الحسين و الحسن  
و كل وعد فاهل  
الى ان قال :

يسقى في التنايف  
و ادمع ذوارف  
بقسجة الهوائف  
عقولها ذوائف  
آخرها :

فياحبون اسكي  
ببعض دمع باصب  
على بني بنت النبي  
كذاك يكنى الماقل  
ثم نقل قصة ابي يوسف بن محمد القروي ثم العداوى مع ابي العلاء و  
مريثة من بعض التابعين وعن بعض الشيعة قال . ولمصور بن السري :  
يقتل ذرية النبي وبر  
ما الشك عدى في كفر قائله  
لكنى قداشك في الحادل  
والصاحب الى ان قال :

فالدين يكنى والملائك تشكنى  
ولسليمان بن قنق الى ان قال : واشدنى الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل  
الكرماني يرمي انشدنا الامام الاجل الاستاذ فخر القصة محمد بن الحسين الارشاذي  
لواحد من الشعراء :

عين جودي بعبرة وحويل  
واندى ان بكيت آل الرسول  
الايات

قال فخر القضاة : انشدني القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني من قبله الى ان قال وللصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد :

عين جودي على الشهيد الفتيل	وانتركي الخد كالبحيل المحيل
كعب يشقى الكاء في قتل	مولي امام التنزيل و التأويل
ولو ان البحار صارت دموعي	ما كفتني لمسلم بن عقيل
	الآيات

( اقول ) : وكفى للامنشهاد كون تلك الآيات و المرائي مما استحسنه الحوارزمي في كذبه ، و من اراد استحصانه لفهم طيراجع تلك الآيات و اصل الكتاب ان ررقه.

وهذا آخر ما يورد وفيه كفاية .

انتهى في صفر ١٣١٣ هـ





المقالات  
في اثبات الاسلام



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رافع الاعلام ، ناصر الاسلام ، حادك الشام ، العمى عن البدر النعام  
جارى اولياءه بأحسن الاكرام ، حارى اعداءه بما استحقوه من الانقام ، والصلاة  
على المنصور على الشام ، صفوف الكفرة وعدة الاصنام ، اعداء من آمن واستقام  
وآله لبره الكرام ، حجج الله تعالى على جميع الامم . ولعمرة الله على من خالفهم  
و ماواهم و ماينهم و عاداهم ، وابكر و حجد ماربهم اعطاهم ، مآدار الجديدان ،  
واستمر النور والظلام .

و بعد . فهذه شبهة لدقة الفرق الماردة المارقة ، يتصح بها لاولى الالباب  
من الكفرة و اهل الكتاب ان الاسلام هو الدين المبين المرسل من عند رب العالمين  
بيان مختصر وفي وكشف واضح غير حفى ، يتأمله طالب الرشاد وطريق السداد ،  
يتحققه العاقل اللبيب ولا يكره الجاهل المريب ، وان بلغ من الجحود غايته او سلك  
عتواً نهايته ، تشهد لصحته أوائل العقول ، ولا يمكن أن ينفيه شيء من المنقول .  
وفيه مقدمة ومقالات :

## أما المقدمة

ففى ان الدعاوى الممكنة الوقوع لا قبل شىء منها عن اربابها عند احدمى العقلاء ، بدون علامة واضحة تشهد بواقعيته وتحققه . فلاحظ لدعاوى الجارية بين العقلاء فى الامور المتعلقة بهم لثرى عدم القبول فيها وعدم ترتيب اثر الواقعية على شىء منها قل تحقق علامة الصدق والواقعية والجاحد المكابر فى مثل المقدم يلزم بتوجيه ما يستشهد له بجملته .

وبعبارة اخرى : ان الدعاوى اما ان تتعلق بأمر واجب فيعلم حقيقتها من جهة وجوب المتعلق ، واما ان تتعلق بأمر ممنوع فيعلم بطلانها من ناحية امتناع ذلك ، واما ان تتعلق بالامر الممكن ، وحيث ان مجرد الامكن لا يقتضى الوقوع كالوجوب ولا عدم الوقوع كالامتناع بل تحقق ذلك الممكن فى الخارج موقوف على تحقق علته وعدم تحققه اما يكون باعدام العلة لثامه لوجوده ، والعدم لا يحتاج الى علة وجودية بخلاف الوجود . لم يعقل جزم العقلاء بوجود المدعى نفس الدعوى المبينة صاحبها على تحقق المتعلق فى الخارج ضرورة كونه الادعاء نظير الكشف عن وجوده لامن مقتضيات الوجود وعلة .

فضول الدعوى عندهم انما يكون مع وجود شواهد الصدق وعلامات وجود المدعى فى نفس الامر فقط ، وبدون وجود شىء من شواهد الصحة والوجود لا يعقل القبول والجزم بالوجود ، لعدم العلم بتحقيق العلة حتى يتحقق

المطلوب ، وذلك من ضروريات أمر العقلاء فيما يتعلق بهم .  
ومن الأمور الواقعة مورد الادعاء نوات الاسباء عليهم سلام الله ، وشواهد  
وجودها وعلامات صحة الدعوى معجراتهم كبا يأتى بيانه انشاء الله تعالى . ومن  
انكر لزومها من اهل الصلال فقد ابدع وخالف اهل الكمال .  
وكيف بعقل توقف سماع الدعوى الجبرية بين المخلق في الأمور الدنيوية  
على شواهد صدقها وتحقق متعلها وتطل بدورها حتى الرسالة عن بعضهم وبحود ذلك  
ولانكون الرسالة عن يرى ولا يرى وهو ، انظر الاسلى على نهج سائر الأمور ، ولولا  
ذلك جار افهام الاسباء بل و المرجح من غير مرجح ، اذا اولوبة لداعى بالرسالة  
والمشوعة دون من بدعوهم بما يكون وجود الحجة ، والا فليكن السى تدعى وكيف  
لا يكون الامتنوعاً . ولعل ذلك و صح .

## المقالة الاولى

في ان الامر الدال على صدق المدعى في دعواه ما يكون من لوازم المدعى او مما يتلارمه ، اذ حيثف من عرف ذلك اللارم و شاعده حرم بوجود المروم ، كما ان من رأى وجود احد المتلارمين علم وجود الاخر معه بضرورة للملارمة والتلارم .

وبعبارة اخرى : لابد ان يكون فيه حجة كشف عن عطاء المدعى ، و بدون ذلك لا يتم دلالة على الصدق و و قية المتعلق كما لا يحى فلا يعقل دلالة في المتقارنين في الوجود بحسب الاتفاق .

ولما كانت السورة رسالة من الله تعالى والمعجر نحو علامة يعطيها أحدنا ريداً اذا ارسله الى عمرو في حاجة وهو يعرف ان لا يقبل عمرو قول ريد في دعوى رسول الله عن قبل المرسل بدون العلامة ، وذلك السلوك ايضاً من الدبهيات في أعمال العقلاء فاذا اراد المرسل العاقل ارساله زيد في حاجة يريد ما فاما بصاحبه العلامة و امالا ، ففي لثاني يكون هو المقصر المعرط في بيل مقصده وحصول عرصه بعد كون سيرة العقلاء عدم قبول قول المدعى بدون العلامة ، وفي الاول ثبوت عرضنا كما لا يخفى والمعجر الذي ذكرنا ان يكون مع الانبياء فعل يعجز نوع العباد عن مثله وبعبارة اخرى : هو فعل يخرج عن مقدور البشر ولا تناله قدرتهم

بل يمكن أن يقال انه فعل الله جل جلاله لا فعل من يقوم به بواسطة ان

لم يقدرهم نوعاً ولا شخصاً على مثله، بأن تكون قدرتهم على المعجزات نحو قدرتهم على  
أفعالهم العادية ثابتة في كل الأحوال ، وإن أقدرهم عليه حال ما يريد تعالى وقوع  
المعجز منهم كسطق الصسى في المهد وبلع العصاة المقلب حية سحرهم وإشياء ذلك  
مما لا يتنبأ إلى القائم به على وجه الحقيقة ولا يعد من مقدورات كسائر عاداته، بحيث  
يكون حيثما شاء فعل ، مثل ما صدر عنه في الوقت الحاضر الذي أراد الله وقوع  
المعجز، وإن صححت النسبة وتمت على وجه آخر وإن لم يعرف تفصيله .

## المقالة الثانية

ان العلامة الشاهدة يكفى فيها صل ما بمجرد الحلق ولا ينحصر فيما يفترحونه ، وذلك لحصول العرض من الدلالة على صدق المدعى بوجود ما يعرف كونه من قبل الله تعالى من اى نوع كان وانقطاع العدريه وتام الحجة كما لا يحصى . وان ذلك من اعطاء العلامة ورمائه بيد المرسل اليهم ، ويعمل فى ذلك ما يشاء ويعطى ما يراه صلاحاً فقد يقتضى ايجاد ما اقترحوه ، نظير باقة صالح وشهها فقد يعايره ولا يلزم نفس بعد تمام الدلالة وان جعلها الجاحدون .

ووقوع الجحد من بعض بعد وقوع المعجزاتام الدلالة على الصدق والتصديق لا ينكره الا المكابر ، والا فلا لازم على المنشرع بشرع الهى اما القول بحلوليه عن دليل يشهد بصدقه وكون تصديق من صدقه من الناس بدون علامة الصدق ومخالفتهم سيرة العقلاء فى مقام قول الدعاوى ، فلا يحسن المواظة لهم بوجه أو انكار بقاء محالفت لنبيه بعد بلوع دعوته ومعرفة معجزته ، فيكون شبه انكار الصروريات أو دعوى نقصان دلالة معجزته ، فيلحق بتصديق من لا شاهد له أيضاً .

ومن يصدق بلا دليل او يتبع ذلك المصدق لا يكون على سيرة العقلاء فليعالج نفسه . وغير المنشرع بشرع الهى جاهل بما جرى لهؤلاء اولى الالاب ، ولا يكون له بحث ويلزم من وجوه احرككون هؤلاء العقلاء اظهروا الدعوى فباطلون بشواهد المدعى ويفحص عما اظهروه كالشمس فى وسط السماء ، ويعرف من ذلك صدقهم او كذبهم فى الودى ، ولا يجعل دعواهم من اول الامر كدعوى المحال ما كان لدعواهم فى واد الامكان مجال الى غير ذلك .



## المقالة الثالثة

ان تلك العلامة الشاهدة اما تؤثر مع ظهورها للناس دون وجودها الواقعي وان لم يعرفوه كما هو واضح ، فایجاب التصديق والدعاء اليه من تلك العلامة الشاهدة انما یحصل بعد ظهورها للمدعوبين ، وهذا الطهور لا ینحصر فی أن يشاهدوا ذلك المعجز بأعيهم ، لوصوح ان المعیار هو حصول العلم ، سواء كان من المشاهدة ، ام غیرها .

ومن اجل ان المعجز قبل ظهوره لا یبید والسوة الواقعية لا تثبت بدونها یسأل اهل الأديان المنتسبين فی تلك الأزمان الى سبب من الاسباء علیهم السلام ماذا عرفوا نبوة سبهم وبماذا یشتبونها لم یريد الدحول فی دینهم واحتصار طریق اثباتها المنكرها فی نقل المعجزة الصادرة عنهم فی زمانهم فی كمال الوصوح كانتفاء المعجز الفعلي عنهم فی هذه الأزمان ، فلو كان لهم طریق آخر فی الوصول الى هذا المرام فلیذكره وبعبارة اخرى : اهل كل ملة فی كل زمان محتاجون الى دليل صحة علی ما انتحلوه ، ولأحجة للمتأخرين عن زمان الانبياء عبر نقل الحجة بما یوجب القطع بقيامها علی نبوتهم فی زمانهم ، وانهم صدقوا فی دعواهم الرسالة من الله تعالى ، فلیكن الامر كذلك بالسة الى دین الاسلام .

## المقالة الرابعة

ان محمدين عبدالله صلى الله عليه وآله فداعى سوته و كونه خاتم الانبياء صلوات الله عليهم ، وأظهر المعجزة على طلق دعواه بحيث علم صدقه وانه رسول من الله وله زيادة على سائر الانبياء بوجود المعجز الباقي أبدا الدهر وهو القرآن الكريم ومن الحرى تحرير لمحت فى مقامين :

### المقام الاول

فى وجوه المعجزات له كسائر الانبياء - ع - سوى القرآن ، الكريم و بين طريق ثبوت ذلك على وجه لاجل فىل من يسكر معجزاته بخصوصه فقول: معجزة وهو فعله الحارق للمادة الذى يعجز عنه الناس بعد امكان وقوع المعجز من البشر كما بدع به أهل السوات يعرفه بالحس من يشهده حال وقوعه ، فالعلم بمعجزة من حس لا يحتاج الى اريد من شهوده حال وقوع ذلك الفعل ، وهو زمان قصير يمكن تحقق شهوده لكل واحد واحد من اهل معاشرته ومن كان يتمكن من لقياه ويعرفه من لم يشهد وقوعه من نقل المشاهد و نقل وقوعه اذا وقع من مقبول لقول لاما من قبوله ولا يمنع عن قبوله ما منع عقلى او غير ، حيث اخبر عن امر ممكن الوقوع فى العقول يتمكن من ادراكه بحسه ، فأى طريق يبقى لدفعه و رده و عدم قبول نقله . فلاحظ موارد النقل والقول فى سائر الامور لتعرف وجود ساطة فى مورد نقل المعجز ايضا من عبر فرق وتفاوت بين المقامين كما لا يحصى .

هذا هي طرفه الاثبات ولايرتاب فيه مريب ، و اما في طرف النفي فالامر

المثبت :

اما ان يكون مؤرخاً بوقت خاص ، فصحة نفيه لايتوقف على ازيد من الادراك الحسى ، لعدم وجود هذا الامر و عدم صدوره من هذا الشخص الخاص في ذلك الوقت المحصوص بأن يكون مجتمعاً معه في ذلك الوقت، فيرى عدم صدوره منه، بل دغية المشت وبحدوثك ايضاً، فهذا 'النفي نظير الاثبات ليس له كثير مؤنة كما لا يعضي و اما اذا لم يكن مؤرخاً كذلك و كان الاثبات بشرائط قبول الخبر فيه فمن الواضح توقف صدق 'النفي وكون حصره على الوجه الصحيح دون الكذب ، والحرص على كون المحر معاشراً للمحبرعه في تمام اوقات امكان صدور هذا الفعل عنه وعالماً مطلقاً على أهماله فعلاً أو تركاً لايعزب عنه شيء منها ، فيرى ان لم يصدر منه ذلك المحر به عنه في شيء من الاوقات الممكن وقوعه في شيء من ابعاضها .

وبعبارة اخرى : المحبر به سواء كان اثباتاً أو نفياً لا بد ان يكون مدر كاً للمحبر ومعلوماً له من طريق الحس أو القريب منه ، والا فهو كذب في الاخبار أو حرص ، ولامر الوجودى ونفى لحاص لايتوقف على اريد من وجود شرائط الادراك الحسى لذلك المشت أو النفى في الوقت الحاص . وقت تحقق ذلك المشت او انتفائه في الوقت الحاص .

وأما مع الاطلاق وعدم تقييد النفي او الانتفاء بوقت خاص ، فالمعترى في صحة الحبر وجود الشرائط المعروضة في تمام أوقات امكان وقوع ذلك النفى كى يعرف الاعداد على وجه الاطلاق كما لا يعضي ، والافصح الاحتلال في بعض أوقات امكان وقوعه لاينتج له النفى المطلق لامكان انتفاض الانتفاء في خصوص وقت الاحتلال بضرورة من القول كما لا يعضي .

وكيف كان فانقدح من ذلك ان حكايات معجزات خاتم الانبياء لكونها من

نقل الأمور الوجودية التي تحققت في بعض خاص من الزمان ، يمكن ادراك وجودها فيه من حس مقبولة من حكايتها ، بخلاف قبحها من اعادى محمد (ص) ، خصوصاً اذا كان من نفى معجز غير مؤرخ ، لانهم لم يدركوا محمداً في تمام أزمان امكان وقوع ذلك المعجز منه ، بل ولم يتمكنوا من ذلك ايضاً ، فلا يكون قولهم من الانحار عن انتفاء شيء أدركوه بالحس .

وأما في المعجزات المؤرخة فالأمر فيها ايضاً قريب من ذلك ، لان اليهود و النصارى وأصراهم لم يكونوا من اهل معاشرته صلى الله عليه وآله ومجالسته في تلك الاوقات حتى يكون نعيمهم جبراً صحيحاً يمكن أن يعارض به الخسر المثل لها ، ويدل على ذلك عموم الانكار في تمام اهل تلك المذاهب وعدم اختصاصه ببعضهم ، فدعواهم انتفاء تلك المعجزات كذب أو خرس أو جحود ، والمشتون اخبرو عما يمكن ان يكونوا أدركوه بالحس فيقبل بخلاف نفى المكذبين كما لا يخفى .

هذا مع ان الاطلاع على ما صدر عنه (ص) ووجوداً وهدماً انما يرجح ممن يبدو منه ويعاشره ويساكنه دون من يبرهنه ويعدنه ، مصافاً الى ان النقل انما يؤخذ به عمن يجتنب الكذب ونحوه ، وشرائط القول مجتمعة في طبقات حكاة معجزاته ومنية من بعاتها ، ويعرف ذلك بامتحان اهل العصر وملاحظة حال سائر الاعصار .

واما الايات المتوهم منها ان ليس لمحمد (ص) معجزة فستعرف ببيانها انشاء الله تعالى . ومن رد معجزته بدعوى مخالفتها نص القرآن فقد سلم ثبوتها لولا تلك المخالفة وستعرف ان المخالفة .

## المقام الثاني

### في معجزة القرآن الكريم

وفيه امور :

(الاول) ان وقع التحدى بالقرآن وعجزوا عن مثله ، واصل التحدى به بدل عليه قوله تعالى في سورة البقرة ٢٣ « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تعملوا ولن تعملوا فتنقوا البارائى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » .

وفى يوسف ٢٧ « وما كان هذا ، لقرآن ، ان يعترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله فعتريت وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » .

وفى هود ١٣ « ام يقولون افتراه قل فاتوا عشرين مثله معتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين . فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لاله الا هو فهل انتم مسلمون » .

وفى اسراييل ٨٨ « قل لئن اجتمعت الاس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

وفى الطور ٣٣ « ام يقولون نقول به بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين » .

ويقارب هذه قوله تعالى فى سورة النساء ٨٢ « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » .

وقل فى سورة محمد ٢٣ « أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها » .  
ولنظر فيه الى التدبر فيه لمعرفة اعجازه ونحو ذلك لاختصاص معرفة احكامه ونحو ذلك ، ولا حاجة الى ذكر الاخبار فى هذا المصمار .

(الثاني) ان هذا القرآن الشريف كان ملاء اسماع الكفار الخارجين عن ربة الاسلام وكان يسمع منهم بل مرأى ، ولم يكن مستورا عنهم في صدر الاسلام كي يدمى انهم لم يعرفوه وبحود ذلك ، والذي يدل عليه أمور :

(مها) آيات التحدى السابقة ، ولم يكذبها احد في زمان بقول ان لم يظهر التحدى أولم يشاهدوا القرآن حتى يعرفوا انهم يقدرون على مثله او مثل سورة مءم لاونحو ذلك ، ولولا ظهوره لهم كمحزهم لقبل في وقت لم يره الاسلاف كي يعرفوا حاله .

(ومنها) الخطابات الواردة في القرآن للكفار ، وهي كثيرة ، ولا يعقل ان لا يكون قد اسمعهم كما لا يخفى .

(ومنها) في آل عمران ، ٧٢ «وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الدين آمنوا وجه النهار واكفروا آخرة لعلهم يرجعون » وقوله في النساء ٨٢ «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» ووجه الكلام فيها الى منكرى القرآن والشاكين في انه من عند الله تعالى ، وانما يتم بعد قوع سمع كل منهم ما يكفي في معرفته من عند الله وانه حال من الاختلاف الذي يحصل في مثله من كلام المخلوق .

وقوله في الاسمال ٣١ «واذا تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين» .

ولم يكذب بقول ان لم نسمعه ولم نقل ان نقول مثله . وهذه الآية تدل على سبق التحدى وكمال معرفتهم بالقرآن ، والالم يعرفوا مادامثله ولانه اساطير الاولين .

ثم ماذا منعهم عن ذلك بعد قوع التحدى وكانوا يسلمون لوقالوا مثله ولم تهرق دماثهم وتستلهم الحجة في دفع محمد صلى الله عليه وآله عن انفسهم وغيرها ورمسوا بالقتل والذلة .

وفي يونس ١٠ «واذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا انت

بقرآن غير هذا أو بدله» الايات، وقولهم ذلك لا يتم بدون معرفتهم له ، وقال «وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله» الآية وذلك رد على الكفار وابطال لقولهم .

وفي يوسف ١١١ «لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالاب ما كان حديثاً يعترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون» ولعل فيه ايماء الى ما قلوا في قصة يوسف ، كما يؤيده قوله تعالى «ذلك من انباء العيب روحه اليك وما كنت لديهم اد اجمعوا امرهم وهم يمكرون»

وفي الرعد ٣٤ «ومن الاحزاب من يكر بعضه» ولا يتم ذلك الا بعد معرفته وفي الحجر «وقلوا يا ايها الذي ابرل عليه الذكر انك لمجنون لوما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين» .

وفي ليل ١٠١ «واذا بدلت آية من آياتنا أعلم بما يزل قالوا» اسأت مفتر من اكثرهم لا يعلمون» الى ادقل «ولقد نعلم بهم بقولون اسأله بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجى وهذا لسان عربي مبين» ولولا معرفتهم القرآن لم يقبل اختصاص قولهم «اسأت مفتر» ما بعد وقوع التدبيل ، كما ان اختلاف اللسان لا يقوم حجة على من يدعى تعليم بشر تعال دعوه الا بعد معرفة لقرآن بشخصه .

وفي الاسرى ٣١ «ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدكرو وما يريدهم الامور» وقال تعالى ٣٥ «وذا قرأت القرآن جعل ليلك وبين الدين لا يؤمنون بالآخرة حجاً مستوراً» وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً وادكرت ربك في القرآن وحده ولو اعلى اذانهم بقوراً» اللآيات.

ومن قولهم «ان تشعرون لارحلا مسحوراً» و الامور بعد معرفة القرآن وكذا قولهم «انه مسحور» وقال تعالى «ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفوراً» وقالوا لنؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً» الايات، وهو حالهم بعد سماع القرآن .

وقال تعالى: وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً وقرآنا فرقناه

لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً قل آسموا به أولاً تؤمنوا الآيات، هل اورد ان لم يقرؤهل قيل لاتعرفه والايمان فرع المعرفة .

وفي الكهف ٤٥ «فلما ملك باحج نفسك على آثرهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسما» وهل يفعل خطابه بذلك نترك الايمان قبل أن يعرفوا القرآن ، وقد تعالى «قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» الآية ، أفلم يقل لهم ذلك ، وقد تعالى «ولقد صرنا في هذا القرآن من كل مثل وكان الأسناد أكثر شيء جدلاً هل المحادلون غير الذين كفروا وهل الجدل يتحقق قبل معرفة الامثال .

وفي مريم ٩٧ «وتنذر به قوماً بدأ» أفلم يفعل (ص) ثم يحصل الانذار به بدون معرفتهم القرآن ، والآيات في ذلك كثيرة .

وفي طه ١٠٠ «ومن أعرض عنه فبه يحبل يوم القيمة وروا» أفيجعل الاعراض قبل معرفته .

وفي الاسياء ٥ «بل قالوا أصحاث بل افتراء بل هو شاعر» أفيعقل مثل هذا القول قبل ان يشاهدوا القرآن ويعرفوه

وفي الفرق ٢ «وقل الذين كفروا ان هذا الاك افتراء واعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً ووروا . وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصبلا قال تعالى «وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» الآية أفيكون ذلك قبل ان يعرف ان ينزل القرآن نجوماً .

وفي الشعراء ٥ «وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا فسأيتهم انباء ما كانوا به يستهزؤن» ولايتن ذلك قبل المعرفة جرمًا .

وفي النمل ٧٤ «ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون» .

وفي القصص ٢٨ «ظما جائهم الحق من عندنا قالوا لولا آوتى مثل ما آوتى



موسى» الآية، وقال تعالى «قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه ن كنتم صادقين» .

وفى العنكبوت ٢٦ «وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم» الآية «وما يجهد بآياتنا إلا الكافرون» وقال تعالى «وما يجهد بآياتنا إلا الظالمون» وقال «اولم يكفهم أنا نزلنا عليك الكتاب تلى عليهم» الآية ، ولم يقل أحد لم يزل علينا .

وفى يس ٦٩ «وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين» هورد عليهم . وفى الصفات ٣٦ «ويقول أنا لنار كوا الهنا لشاعر مجنون» كيف يقولونه اذا لم يروا القرآن اصلا .

وفى ص ٢ «وقال الكافرون هذا ساحر كذاب» وقال «انزل الذكر عليه من بيننا» الخ .

وفى المؤمن ٧٠ «الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلناه به رسلا فسوف يعلمون» والمقابلة تشهد بمعرفتهم له .

وفى فصلت ٥ «وقالوا قلوا ما فى اكنة مما ندعونا اليه وفى آذاننا وقرو من بيت ويبك حجاب فاعمل انما عالمون» قال تعالى «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون» قال تعالى «ان الذين كفروا بالذكر لما جئهم» الخ قال تعالى «والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقرو هو عليهم عمى» الخ .

وفى زحرف ٣١ «وقالوا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم» وقال «ولما صرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون» الآيات .

واذا عرف المشركون فأهل الكتاب اولى ، وفى البقرة ٧ «ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها» الآيات .

وهذا حال تمام الكفار به ، وقال تعالى «قال الذين كفروا للحق لم يجاتهم هذا سحر مبين» ام يقولون اقتربه» الآيات .

وفى الواقعة ٨١ «اهدنا الحديث انتم مدهون . وتجعلون رزقكم انكم

تكذبون» الايات ، والاهانة بعد المعرفة والكذب فعل كل كافر به .

وفى المدثر ٢٢ «قال ان هذا الاسحر يؤثر . ان هذا الاقول البشر» الايات

الى غير ذلك .

وتلخص مما ذكرناه ان القرآن لم يكن مستورا عن كفرة ، وكانوا يعرفون  
منه شيئا وصدر عنهم أمثال ذلك بعد تلك المعرفة ، وكان يقرء عليهم كما يحكى فى  
قصة المهاجرين الى الحبشة وفى وفد نجران وامر المباهلة ، بل وربما يستفرونه .  
وتفاصيل ذلك لايسمى هذا المختصر .

وآية «ان مثل عيسى» الخ قرئت على وفد نجران ولم يسمعهم شيء فيها وكان  
فيهم العلماء المردود وهاشم الشامي مورد عليها فى رمانه ان دا لغريب . وبالعجالة  
حكى فى القرآن امثال تلك الموقيع الكاشفة عن انتشاره ، ومن ان لم يجهله  
الكفار وسلمها المتأخرون عن رمانه ولم يكذبوا بوجه لان تكذيبهم كان راجعا لى كونه  
من الله تعالى وقلوا هو من محمد بن عبدالله ( ص ) ، مصافا الى انقياد المسلمين  
طرا لتلك القصص فضلا عن انقياد السابقين الذين كانوا يسمعون فى هدم الاسلام من  
اساسه . ومنها صلاة المسلمين التى تعمل كل يوم سبع عشرة ركعة يقرأ فيها فاتحة  
الكتب وسورة بآتون بهى كل محل ويطلع عليها كل جاهل ، واى انتشار يزيد  
على ذلك .

(الثالث) ان لوقطع النظر عن معرفة الكفار له وعدم استناره عنهم فقد كان يعرفه  
المصدقون لدين بظهور الاسلام ويبتطون الكفر فلم يكن يزوى عنهم .

قالت فاطمة صلوات الله عليها بعد وفاة أبيها (ص) بأيام قليلة فى حشد من  
المهاجرين والانصار وغيرهم فى مسجد أبيها: (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ،  
وحملة ديه ووحيه ، و اسماء الله على انفسكم ، ويلعائنه الى الامم زعيم حق له فيكم  
وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله المطلق والقرآن الصادق والنور  
الساطع والضياء اللامع ، يسه بصائرته منكشفة مرائره منحلبة طواهره معتظمة به

اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه، به تعالى حجج الله المنورة  
وعزائم المعصرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجاليتوبراهيته الكافية وفضائله المندوبة  
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة)

وقالت صلوات الله عليها وايها وبعلمها ونبيها: وكتاب الله بين اظهركم اموره  
ظاهرة واحكامها زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة.  
وقالت: اعلى بها كتاب الله فى مماكم ومصبحكم، يهتف فى الفيتكم هتافاً  
وصراحاً وفلاوة والحائله الخ .

وبالجملة كانوا يعرفون القرآن ، وكانوا ييقنون الغوائل للإسلام بكل ما  
يقدرون عليه ، فكم من مرة راموا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرقوا  
عليه واشوا سره لاعدائه لباحثوا اهنتهم وينتظرون الجيوش عليه ويحرفون جيشه  
الى غير ذلك ، وكم من صبي كانوا فيه كالطير فى القفص يحتالون للحلاص بكل  
حيلة ، واى حيلة اجدى لهم من أن يعلموا اعداء محمد (ص) مبنو صلوات الى ابطال  
حجته والقلبة عليه .

(الرابع) ان المعجز لا يعرف كنهه والا لا يكون معجزاً ، بل تقرر العقول بالمعجز  
عن مثله ولا ينأى ذلك فعل مرعون وأحمر الله تعالى انهم جعلوا بها واستيقنتها انفسهم  
ظلماً وعلوفاً . وامكان ذلك من سرورى العقول .

واعجاز القرآن الكريم ليس من ناحية ما فيه من الاحبار بالغيب وان كان  
ذلك معجزاً بداهة العقول ، بضرورة أن التحدى وقع بالسورة من مثله وعشر سور  
مثله مقتربات ، فهو معنى يقوم بكل سورة سورة ولا يتوقف على انضمام سورة اخرى  
ولا آية الى السورة. ومن الواضح أن ليس كل سورة من القرآن محتوية على الاخبار  
بالغيب ، واذا وقع التحدى بالسورة فمجموع القرآن اولى بالاعجاز واقرى فيه  
كمالاً يحصى .

مضافاً الى آيات التحدى بعنوان القرآن ، ولفظه كما يطلق على المجموع

يطلق على أبعاضه ايضاً، ومنها ما كان نزل قبل نزل قوله تعالى «بمثل هذا القرآن» ومعجزة المركب لا يتوقف على اعجاز ابعاضه، فان الكلمة والحرف كآلية من اجراء السورة ، والاولان متداولته لسان العرب العرباء وغيرهم .

بل يحتمل دعوى وقوع صدور الآية منهم ايضاً في الآيات المحكية عن الاعراب كما لا يخفى ، ولا يلزم مساواة الجملة والأعاص في تمام الآثار والحواس والاحكام، كما ان مجموع لحد يفتح الحصون ولا يتمكن منه آحادهم .

وانما يراعى معجزة ما ادعى معجزته، ولم يدع الاعجاز في سوى عنوان القرآن المراد به لمجموع والسورة ولم يسر الى الآيات والكلمات .

ثم طريق معرفة معجزة ما وقع التحدي من القرآن وسورة وان الامر كما ادعى وعجز الناس عن مثله امور :

(سها) ادعان لفصحاء من العرب العرباء الموصوفين بالفصاحة والبلاغة وحسن الكلام المتعوقين على النظراء والافراد المشار اليهم في المحافل باعجاز القرآن وان لا يتمكن من اداس ولا جان من الشعراء والمخطباء والبلغاء ، واقوى من ذلك ان خضع له من وصحت له ملوك الكلام ببر المدلة في اعاقها واذنوا أن لا يشقون غباره ، وهو على س ابى طالب سلام الله عليهما الذي كلامه فوق كلام الحلق ودون كلام الحائق ، كما يعرف من ملاحظة كتاب نهج البلاغة من كلامه فاذعنوا بان انه افصحهم وابلغهم واعرفهم بمحاسن الكلام .

وبالجملة فاقرار الفصحاء بمعجزهم عن مثل القرآن وسورة من صوره يوجب علم غير المعارف بلغة العرب ووجوه كلامه يكون القرآن معجزاً واضح المعجزة كما لا يخفى . وبيان حال الموصوفين بالفصاحة ومراتبهم يعرف من مظانها كما يعرف اذعانهم لقرآن بما ذكر بايمانهم وتصديقهم له واسلامهم .

(ومها) ان المناقذين من الاعراب الفصحاء مع كونهم يطلبون العوائل للإسلام لم يعفروا بمرامهم ولم يعارضوا القرآن ولا أظهروا انكار ما به ، وبقوا على

ذلّتهم في دين الاسلام ، ولولا عجزهم لهدموا هذا الاساس كما لا يخفى .  
(ومنها) ان الكفار الذين حاربهم المسلمون في زمان محمد (ص) وما بعده  
قد اظهروا العجز عن مثل القرآن بتسليم الهوس لاحتوف والاقدام على المقاتلات  
المؤدية لى لوادهم بالاكاثم والحرحيث لاوزر ، وترك الاولاد يتامى والارواح  
ارامل وايتامى واسرى والاموال نهبا .

و او هي من ذلك كله يحتلون في دفعه عن انفسهم بكل حيلة ويسعون فيه  
بالمساعي الحميلة ، بل يحتلون في قتل محمد ص وصحبه و طغاء بوره بعدما عرفوا  
ان يابى الله الا ان يتم نوره ، فما بالهم لم يظهروا كدنه ولم يبطلوا حجته ولم  
يأتوا بمثل القرآن ولو سورة منه ، حتى حرى عليهم ما حرى ورضوا بالحزبة .  
أفترى العاقل بحتارهما على لدعة لوقدر عليها او بتقادلهما قبل العجز التام ،  
فلا حظ ذلك بعين البصيرة .

## المقالة الخامسة

ان كتاباً وقع التحدى به فيه مضافاً الى اجماع الامة عليه بكلمة واحدة - وان لم يسلم كونه كتاب الله وادعى كونه كتاب محمد بن عبدالله (ص) لا يقصر عند احدهن سائر كمالات الفصحاء ، فان محمداً ايضاً نهامى حججارى مكى مدنى ميلاده ومنشائه بين ارباب الفصاحة لا ينكره جاحد ، وقال ابا الفصح العرب يبدانى من قريش وريبت الفخر من هوارى بنى سعد بن بكر ، ويعرف حاله من سائر كلماته (ص) الجوامع وخطه واشباهها .

وترى اهل الدراية يستنطون القواعد من كلمات الفصحاء ويتأملون فيها و يجتهدون فى وجوه صحتها حتى بالحمل على لغة ونحو ذلك ، ولا يجترئ احد على تعليقها ونحو ذلك بعد فصاحة صاحبها ، ويخطئون انهامهم اذا عجزوا عن معرفة وجه الفصح فربما قالوا سماع ونحو ذلك ، فصدور الكلام من الفصح كاشف عن انطباقه على القواعد الادبية وبطلان الايراد والتعليق ، ومع ذلك نتمرص لما ذكره الجاحد فى القرآن فنقول :

قوله تعالى فى سورة النقرة ١٧٧ وليس البرأ تولى وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى السراء

والصراء وحين اليأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون».

قال الجاحد : كان الوجه أن يقول و الصابرون لأنه عطف على الموفون لكن المفسرين قالوا انه نصب الصابرين على المدح ، ولا يرى لماذا استحق الصابرون هذا المدح ولم يستحقه الموفون بعدهم مع انهم متقدمون في السبق على أولئك ومع ان السورة بنفسها متقدمة الزول على سورة البرائة التي من فيها نبدأ المهد وعلى سورة التحريم التي احل فيها الحنث بالإيمان .

ثم ان في هذه الآية . خطأ آخر في التركيب ، لانه كان الوجه ان يقول ولكن الران تؤموا وتؤنوا وتقيموا . الح لأن البر هو الايمان لا المؤمن ولذلك لجأ المفسرون الى لتقدير فعلوا ولكن البر الذي يسمى ان يهتم به بر من آمن بالله الخ قلعل الكاتب إسقطت كلمات وذهب مدخل ما في القرآن من وصوح الدلالة فقدرها المفسرون والا فلتتركيب فاسد .

اقول: شرح الحق في المقام في خمس امور :

( لاول ) في القراءة في الآية . ابو عمرو في التفسير حمزة وحفص ليس البر بالنصب والباقون بالرفع ، ولا خلاف في الثاني انه بالرفع . اقول يعني بذلك الثاني قوله تعالى «ليس البر بأن تأتوا لبوت» الح . ثم قال نافع وابن عامر ولكن البر في الموضعين بكسر النون ورفع ما بعدهما والباقون بفتح النون وتشديد هاء ونصب البر - انتهى .

امين الاسلام في المجمع . قرأ حفص عن عاصم عبر هيرة و حمزة ليس البر بنصب الراء والباقون بالرفع ، وروى في الشواذ عن ابن مسعود وأبي ليس البر بأن تولوا مع نصب البر ، وقرأ نافع و ابن عامر لكن البر بالنصب والرفع والباقون بالتشديد والنصب

( الثاني ) في نصب وجوه القراءات ، فوجه رفع الرآن ليس يشه الفعل فأولى ان يتعقه لفاعل ، ووجه نصب ان ان وصلتها يشه المصمر في ان لا يوصف فالمورد من قبيل اجتماع الظاهر والمصمر ، والثاني بكونه اذهب في الاحتصاص

اولى بأن يكون اسم ليس ، ووجه الباء مع المصب الزيادة كما فى «كمى بالله و  
كبله» وانت حير بما فى ذلك ، فان اللام تميز المستدا والخير قبل دخول ليس.  
و لقواعد اللمظية وان سكنت عن العيين كصورة تكرارهما ولم يكن المورد  
من قبل كون احدهما معرفة ليتعين الابتداء مع كون الثانى مكرة ، لأن ملاحظة  
القواعد المعنوية تكون محكمة فى المورد، فالخير هو المجهول ثبوته للمعلوم كما  
فى سائر موارد المبتداء والحر كما لا يخفى .

والظاهر فى مورد الآية مع النص عن اداة السلب ان المجهول ثبوته كان هو  
برية التولية الى احدى الساحتين ، حيث ان اليهود كأنهم كانوا يدعون ، لمسلمين  
الى قبلتهم ويشتون البرية للتوجه اليها والنصارى الى قبلتهم ويشتون البرية لاستغاثها  
فايجاب الكلام الذى هو كالصادر عن كل واحد من الفريقين ما يساوق قول القائل  
التولى الى المشرق البر وقوله التولى الى المغرب البر ، فكان التولى الى كل  
واحد منهما هو المدعوا اليه بانبات البرية له لا البر يدعوى حصوله بتلك التولى .  
فلاحظ .

و تلك الآية نزلت رداً عليهم و فى ابطال دعواهم ، و يحصل ذلك بابطال  
وجود النسبة بين جرئى الكلام المفروض صدوره منهم بحوما عرفت ، ونفى نسبة  
نعمى ثبوت لغير للمبتدا ، وبذلك تنقلب القضية الايجابية سلبية ويحصل لابطال كما  
لا يخفى .

ثم ان عرض هؤلاء كان هو الاحتصار فيما رعموا و عدم البرية فيما يكون  
فى عرض ذلك التولى ، بضرورة ان لا يصححون لمباداة الى غير قبلتهم . واستعادة  
الخصم من تعريف الحر باللام ليس بذلك الموضوع بخلاف تقديمه ، فكلامهم  
المفروض كأنه البر هو التولى الى المشرق او الى المغرب ، ومقاده ان ينحصر  
فى ذلك ولا يتحقق فى التولى الى غير ذلك الوجه الخاص ، فادعوا بريته واحتصار  
البرية فيه .



وعلى ذلك لا يصلح لفظ البرى «ليس البرى» الح ، لأن يكون خبراً وان تقدم على الاسم لغرض افادة الحصر كما عرفت ، والحصر فى ايجابى هذا الكلام ليس بحكم القيد حتى يكون النفى الداخلى عليه ناظراً اليه ، بل النفى ينحط على الاساد والنسبة بين الجزئين فيبطل اصل البرية .

وان شئت قلت : الحصر معروف بلام الجنس ، واداته لشيء يعيد الحصر ، وسمى النسبة يدل على انتهاء اصل تماميه ، فالحصر كأنه من لوازم ثبوتية الكلام ، وهذا ابلغ كما لا يخفى .

فمعد الاية ليس تولية وجوهكم قبل المشرق والمغرب برأ ، وفى ذلك فائدة اخرى ، وهى ان ليس يتوهم البرية فى عملكم غير نفس تولية الوجه الى احدى الجهتين ، وبه إيماء الى فساد اعمالهم التى يتوجهون بها الى قبتهم .

ثم ان الحصر قد يكون حقيقياً وقد يكون حكماً ، واليه يرجع كون المحصور فيه هو المهم الذى يسمى لاهتمام به او اهتماماً أريد من الاهتمام بغيره ، مما يرى من المفسرين من بيان الحصر لالذكر الساقط ونحو ذلك من أوهام العاقلين .

(الثالث) لفظة «لكن» من الحروف المشبهة بالفعل ، ومعادها الاستدراك وهو رفع ما يتوهم ثبوته من ناحية الكلام السابق ، تقول ليس يريد شجاعاً ولكنه كريم ، ويتوهم من معنى شجاعته ثبوت انتهاء الكرم أيضاً ، ويرفع ذلك التوهم بذكر لكن ومعمولها حتى فى مثل «يريد مسافر ولكن عمراً حاصراً» ، اذ المفهوم من قولك «يريد مسافر» انه ليس بحاصر ، فيتوهم منه بواسطة تلازمهما فى العبارة والحضور أن لا يكون عمر أيضاً حاصراً فيستدرك ملكن ومعمولها . وكون سوق الكلام فى مثل ذلك للاستدراك وتوقف ذلك على ما ذكرناه واضح للمصير بأعراض الكلام والمتأمل فى الاستعمالات المرفية .

وبالجملة فالكلام السابق قد يكون نفسه منشأ التوهم والاستدراك وقد يكون بلازمه المفهوم منه ، والاية الشريفة « ليس البرأ تولا وجوهكم قبل المشرق و

المغرب» يستفاد منها أن ليس ذلك حتى يكون البر من تولي اليهما فيتوهمون من ذلك أن ليس برأبداً أو ولا من اهل الإيمان فيستدرك بلكن وما بعدها .

أو يقال لو كان ذلك التولي بر ألكان اربانه ابراراً، وادعى البرية انهم كونهم ابراراً، فيشبه الكلام «ليس زيد باراً ولكن عمراً باراً» فكان يثوهم عدم باريته من عدم باريته .

وكيف كان ظهور الاستدراك واضح، وأما «لكن البر من آمن» الخ فمن الواضح أن المصدر كما لا يكون حراً عن لاسم العين فهكذا حكمه ، وذلك لأن قضية الحمل هو تحقق الانحداد من طرفي النسبة واتحد لحدث والذات مما لا ينفصل، والمعايرة واضحة فكيف يتحقق الحمل والنسبة ، وإذا وقع الحدث حراً كان بمعنى المشتق أو محمولاً على السالبة في انصف المبتدأ بوصفه بمعنى «زيد عدل» اما عادل أو كونه من شدة قوة عداله كأنه صار نفس لعدالة ، وهذا هو لميلنا وتعرف من سياق الكلام وقرائن المعالجة بمسكاه ، ومع فدهما بحمل المصدر على الفاعل بقربة الحمل للمقصي للانحداد ، ويؤخذ مثل ذلك في صورة كون المبتدأ مصدراً فيدعى كونه ذلك الشخص ، شئت العيبة وتعربد للمسمى عن غير ثلث لصفة ويكون من قبيل السالبة أو كونه بمعنى الفاعل ولاستعمل فيه كثير ومنه «لجاء حاتم» و «الشعر رهبر» و بحمل لا يوجب كونه من مسح المبتدأ لوصفي يكون فعله يستعمل الحرة والمعنى ولكن البر من آمن - الخ .

وذكر ذلك على وجه الاستدراك بعد قوله «ليس البر» الخ، قد عرفت الوجه فيه وانه مهمام بمعنى كون اهل التولي الى الجهتين ابراراً من المعارة المتوهم منه مشاركة اهل الإيمان في انتفاء البرية .

ويحتمل بعد ذلك كونه من موارد حذف المضاف امامي طرف اسم لكن واما في ناحية خبرها، وليس معنى الحذف ان اللفظ ساقط من هذا نظر السقوط بسهولة القسم بل مرجعه الى انه مهمام معنى المحذوف من غير حاجة الى لفظة نفرية المقام ونحوها،

وذلك في صورة قيام المصاف اليه مقام المصاف أظهر، حيث كأنه استغنى عنه .  
ويشهد له قولهم المحذوف لقريظة بمنزلة المذكور وغير ذلك من قواعد العلم  
وحذف المصاف شائع في سائر اللغات أيضاً فصلا عن العربية ومعدود من أنواع الإيجاز  
المرغوب فيه في الكلام كما لا يحصى .

وحيثئذ انشئت قات، ولكن دالها من آمن الح ، وان شئت قلت ولكن المر  
بمن آمن الح ، وكلاهما حسن وإن كان الأول ملاحظة انه يفهم من الكلام السابق  
بلى كون ارباب التوليتين ابراراً، وشرائط الحذف المذكورة في محالها موجودة  
في كلا الوجهين وليس لها محال تفصيلها .

والحذف في كل واحد من الطرفين معاقب به جماعة من المفسرين ، كما ذكر  
جمع كون البرمعي الدار، قال ابو دؤيب في رواية الاصمعي :

و عليهما مسرودتان قصاهما      داود أوسع السوايح تسع  
وان روى «صنع السوايح تسع» فهو من عطف المصدر على الدات وهو  
بمعنى الفاعل .

فالاقتصار على ذكر الحذف في طرف الحر كما نرى ، كما أن جعل كلمات  
المفسرين من قبيل التقدير هديان فصلا عن دعوى السحائم وكونهم ملجأين كما لا  
يحيى، بل الكلمات من ايضاح المعاد المستعاد من كلام القرآن، وبين ذلك والتقدير  
يون بعيد .

واهزل منه ذكر اسقاط الكاتب وجعل ذلك من الافساد ، واقرى منه الحكم  
بفساد التركيب وفساد التركيب فيما لم يكن للافساد الاطراف واحد حتى مقدراً أو  
محدوداً لقريظة، وأما بعد ذكرهما والحاجة الى التقدير والحذف ووضوح المراد فتوهم  
الفساد من فساد العقل .

ومن موارد الحذف في غير القرآن قوله :

انا ابن جلا و طلاع الشايبا      متى اضع العمامة تعرفوني

وقوله :

مالك عندي غير سهم وحجر      و غير كيداء شديدة الوتر  
ترمي بكفى كان من أرمى البشر

أى ابن رجل جلا ، وبكفى رجل كان من أرمى الشر وقوله :

ألم تختص عينك ليلة أرمدا      وت كما بات السليم مسهدا

والتقدير اعماص ليلة رجل ارمدا فمخدوف طرفا الأصابة ، ولم يتوهم عاقل فى مثل ذلك فساد التركيب ومثل « اسئل القرية » سار فى اللسن كلها ، مع و صوح ان السؤال لا يقع على القرية ، بل المتكلم ايضا لا يلتصق الى الامل حال هذا الكلام فلاحظ والافساد انما يكون لو فهم من « اسئل القرية » خصوص الابنية ، ومن القى اليه ذلك فقال القرية لانسائها ولا يبان اومى اى جدار امثل ، يعد خارجاً عن الانسانية كما لا يخفى ، والافس حذف مع وجود القرية الواضحة فقد فسد ، ومهم فصحاء العرب وشعراؤهم وحطوؤهم ، من المفسد اول من فتح باب الأيجار والأدهان السليمة التى تميل اليه ولا تمل منه.

واما ذكر اسقاط الكاتب مقدمة حال كتب المهدبين وما اعترفوا به او قالوه فيهما « وانى لهم المناوش من مكان بعيد ».

(الربيع) ان المحاطب فى صدر الآية خصوص اهل قنطين ، ووجه الكلام اليهم وبيان حالهم ، وهم الفاعلون لذلك المنفى والموجدون للتولية الى المشرق والمغرب . وبعبارة اخرى : هو متعرض لهم لا لاهل الاسلام . وبصورة ثالثة : صدر الآية ينفى الرية عن قملهم المعتاد لهم ويرعبهم فيما هو برشهادة العقول من الامور المذكورة فى دليها ، وحيث لو كان عبر ما ذكره المورد لاوهم أن المتعرض له هو تلك المعاوين مع صدورهما عن أهل القنطين ، وهو يرمى اى صعب حصل . ومن الدليل على ما قررناه نزول الآية فى امر القلة ردعاً لاهل قنطين ، والمسلمون تحولوا الى الكعة فى اثناء الصلاة ولم يكونوا يرون بطلان ما فعلوه

من التحول ، ولا مائلين الى ما كانوا عليه في اول الامر كي يخالطوا بقول «ليس البران تولوا» الح ويكون ردعاً لهم ، فهو ردع اليهود والنصارى لا غير .  
 وفيه نكتة اخرى ، وهى ان تولية الوجوه الى الجهتين تقى عنه البرية على الوجه الاستقالي كما لا يخفى ، ايماء الى أن انتفاء البرية عنها فيما بعد المقال وبعد ورود الامر بالتوجه الى المسجد الحرام ، ولا يتأفى ذلك البرية فى الجملة وقبل ذلك الوقت ، وأما البرية المذكور بعد لكن الاستدراكية فلا يختص بوقت كما لا يختص بشخص وصنف .

هذا ولو كان عبره بأن تومسوا الخ ، لخروج عنه الايمان الحاصل قبل ذلك الوقت .

لا يقال : ان الفعل بتأويل المصدر فلان له ، فيعم كل ايمان من غير ملاحظة وقت لصدوره .

لا يقال : العمل المأول بشارك المصدر فى اصل لافراد لافى كل شيء حتى الحلو من الزمان ، بل العدول عن المصدر لصريح الى تألى أذاته للإيماء الى ملحوظة الزمان .

لا يقال : ان الاشكال من ناحجه اعتبار الزمان مشترك الورد على تلك العبارة ، والعبارة الواردة فى القرآن الكريم حيث عرفها بالماضى ، فيلزم خروج الايمان المتأخر عن نزول الآية كما لا يخفى .

لا يقال : اول المتأخر من المرف من الآية ما يعبر عنه بالفارسية بقولك «كسيكه» ايمان آرد ومال دهد ونماز پادارد وركوه دهد» الخ ، والمعبّر فى ذلك على أصل وجود الفعل فى أى زمان كان من غير خصوصية فى ظرف وجوده ، فالماضى مجرد عن اعتبار الماصوية . وبطريق ذلك التصرف فى الماضى كغيره فى الاشياء منه بخلاف صبيح المضارع ، نظير «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يفعل كذا» ايماء الى منافاة الايمان لهذا الفعل . وثانياً انه لو كان صلة الموصول ماصياً بالصراحة

فقد عرفت أن المعنى اما المرالمهتم به برمن آمن الح ، واما ذا البرمن آمن الح .  
واما البارمن آمن الح ، واما البرمن آمن من جهة شبه المبالغة ، وكل ذلك فى مقام  
الترغيب فى مشاركة من آمن الح .

فيعرف : حال من آمن سابقاً بالدلالة اللغوية وحال من آمن حال النزول  
وبعد من ذلك الترغيب فى المشاركة ، ولا عائلة حيث لا يبقى فرد خارج ، بخلاف  
صورة اعتبار الحال والاستقبال فلاحظ .

ولعل قوله «صدقوا» مما يجمع عن التعبير بأن تؤمنوا الح ، ايضاً . فنصير  
فى ذلك جيداً .

وفى الآية ايماء آخر الى ان المقول عنهم ليس البران تولوا الح ، محرومون  
عن المذكور فى مقام الاستدراك ، لضرورة لزوم كون ذلك منشأ الامتنار بين هؤلاء  
وعبرهم ، فلا بد أن يختص بهم ولا يتعداهم ، اذ لا يذكر الأمر المشترك بين الفريقين  
فيما ذم واحد ومدح آخر بداهة من العقول .

(الحامس) ان اليوم والمثلثة والكتاب والنبين معطوفات بالواو على لفظ  
الجلالة ، والواو للجمع فالمقاد اعتبار التصديق بكل هؤلاء ، والكتاب جسس والنبين  
جمع ، فلو خرج كتاب أوتى لم يتحقق الايمان المذكور فى الآية جزئياً ، وانتهاء  
ذلك من اهل الكتاب واضح ، لو صرح كون هذا الايمان مما يحسنه العقول ، ولا  
يحكم عاقل بترك كتاب الله أو بسى له وحس عدم الايمان به وكلمة «أتى المال» عطف  
على «آمن» ، فهو من العطف على صلة الموصول ، وحيث كان بالواو فيقتضى الجمع  
ايضاً كالجمع فى المعطى له المال ، واما ان يراد به غير الزكاة لذكرها بعده او الأهم  
والنخصيص ثانياً للاهتمام ، واقام «واتى» عطفاً على آمن فهذه اربع جمل فعلية  
ذكرت صلة للموصول مع طول تراه فى الاولين .

وأما الموقوفون بعهدهم ففى رقه قولان :

احدهما كونه عطفاً على قوله «من آمن» ، وعلى هذا لا يعطف عليه شيء ، بل  
 يعطف على المتنوع الأول لاعتباره ، وعلى ذلك هو من عطف المفرد على المفرد ، وهو  
 من شواهد قيام المصاف إليه مقام المصاف في الآية على فرض كون المعنى لكن  
 البربر من آمن وقضية الواو ايضاً الجمع ، فالمراد المثبت في مورد الاستدراك هو المعتبر  
 الحصول من مجموع المذكورين في الآية لا خصوص الموحود من المؤمنين بالمذكور  
 العامل لما ذكر الى «والموقون» ، وذلك واضح .

وثانيهما انه من البت المقطوع ، وبيان المقام ان البت من التوابع شأه ان  
 يتبع المنعوت فيما يلزم تبعيته ويكون مبتأله ، واداء تكررت لتعوت جارا لقطع . وليس  
 معنى القطع رفع لتسمية في الاعراب فقط وبحوه ، بل رفع لتسمية بأن يصير كلمة  
 مستقلة لا يلاحظ وضعيته للموصوف السابق ، وهذا القطع يعرف مرة بالاختلاف في  
 الاعراب فيما هو وصف في المعنى ، وأخرى بادخال الواو وهو نص في القطع كما  
 نص عليه بحم لائمة ، وهذه الواو عتراضية بنصه ايضاً .

وهذا القطع يجري مع الموافقة في اعراب ايضاً كما في المقام ، اذ لا يتبع  
 يكون اعرابه مع متنوعه من جهة واحدة والحال في المقطوع على خلاف ذلك لانه  
 اما ان يقطع الى رفع فيقدر للمرفوع احد طرفي الابتداء والى لصب فيقدر له المناصب  
 فلا تتحد جهة اعرابه مع جهة اعراب الموصوف كما هو واضح . وعلى اي حال فيعبر  
 عن الموصوف ، ويكون له جهة استقلال ، ولا يكون كسائر الاوصاف معنى ملحوظاً  
 في لموصوف ، ووقوع القطع في كلمات الفصحاء اكثر من ان يحصى .

ومما يوجب افادة معنى لم يكن يفهم لولا لقطع من المدح وبحوه كما يأتي  
 وما ذكرناه من صورة التكرار اسماء بالنظر الى الغالب والاكثر والافجوز  
 من دون تكرار ايضاً اذ اطل ديل الموصوف : ويشترط في القطع أن لا يكون الوصف  
 مؤكداً كأمس الدابر ، وان يعرف المحاطب اتصاف الموصوف به ولو من ناحية وصف  
 سابق على المقطوع ، وأياً ما كان فيجوز الاختلاف في القطع بأن يقطع الى الرفع مرة

والى الصب اخرى ، بل الاختلاف على هذا الوجه أظهر في القطع كما لا يخفى  
 والمرض الرائد على ذكر الوصف في موارد القطع الايماء الى المدح أو الذم  
 او الترحم أو التشجيع ، لا بان تكون تلك المعاني معان مستقلة ملحوظة للمتكلم كمعاني  
 الاسامي والافعال المذكورة في كلامه ، بل على وجه المعاني الحرفية المستفادة منه  
 فيكون غير ملحوظة بالاستقلال بل ملحوظة في ضمن العبر ، لاعلى وجه الالتفات اليها  
 حال التكلم ، نظير الانتداء والانتهاء الحرفيين المستفادين على هذا الوجه من قولك  
 «سرت من البصرة الى الكوفة» ، والمعاني الحرفية المؤداة على هذا الوجه لاتعمل  
 كما لا يخفى .

وبلجملة فالمدح والدم والترحم والتشجيع تابعة لكون الوصف في حد نفسه  
 داخلا في أحد الاقسام بكونه صفة حسن أو قبح أو مستحلب رحم أو مظهر شاعة ،  
 لأن ذلك ينشع المقدرا عاملا ، لما عرفت في القطع الى الرفع من أن لاصل في الكلام  
 ولو مقدرا يوهم ذلك ومن خروج ذلك من المعاني المقصودة بالاستقلال وان افهمت ،  
 فيقطع الوصف الحسن عن التهمة رعباً أو نصاً بعد اعتقاده علم المحاطب بالانصاف  
 في الواقع مدح منه لعله على وجه ، المسمى ، الحرفي ، وتفهيم مثل تلك الاعراس من وجوه  
 البلاغة وتفهيم المعاني الدقيقة بأطراف الكلام ولوازمه وخصوصياته كما لا يخفى .

ومن موارد القطع في غير القرآن قوله :

ويأوى الى نسوة عطل وشعثاً      مرا صبيح مثل نسائي

وقوله :

لا يبعدن قومي الذين هم      سم العداة وآفة الجور  
 النار لون لكل معترك      والطبيين معاهد الارر

واما تطبيق الآية على تلك القاعدة فلا اشكال في أن الرائد المذكور تلو لكن يراد به  
 كل البر او البر الكامل ، والافالير في الجملة و بعض افراده لا يذكر في مثل المقام  
 كما لا يخفى وحيث أن الموصول لا بد مصداقه جامع لوجوه البر ولا يكون فاقداً لفرد



واضح وشيء معظمه جزماً، فلفظ «الموقون» لا يحتمل فيه الاستيفاء بل هو وما بعده من أوصاف ذلك الموصول ، والانصاف بهما مما يعرف من ذكر الموصول رافعاً لإيهامه بالصلة الخاصة وبسأ للمعتبرين المراد منه يذكر الإيمان بالمذكور على وجه الإطلاق، بحيث كأنه لا يسبب إلى ذلك المراد من الموصول ما ينافي الإيمان والتصديق بتلك المذكورات بوجه من الوجوه وبذلك إتياء المال على وجه الانصاف المذكورين المفهوم منه أن يتحقق إتياء ولا ينسب الترك وعدم الاعطاء اليه، ويذكر إقامة الصلاة واعطاء الزكاة حيث أن صاحب هذا الإيمان وهذا العمل لا يترك عن الوفاء والصبر والانصاف بهما مما يعلمه المحاطبون، فيجوز القطع بعد طول دليل الموصوف كما هو واضح إلى الرفع أو النصب إيماء إلى المدح بالوصف الحسن وقطعه عن النعية كما في سائر الأوصاف .

ومثل ذلك من دقائق نصيح الكلام وقول المورّد (وعطف على والموقون) غلط بل الواو على القطع اعتراض لا عاطفة .

وعلى فرض العدم أيضاً لا يصلح ما ذكره لأن يكون معطوفاً عليه ، وسؤال لما استحق الصابرون هذا المدح هذان إذا المدح بذكر نفس وصف الصبر الذي هو من أجنة الصفات الحسنة مقطوعاً عن النعية ، ولأنه لعل المعاني الحربية .

وقوله (ولم يستحقه الموقون) أهدي ، لما عرفت من كونه مقطوعاً أيضاً وصفة مدح كما هو واضح . والعلم كل العلم قوله «مع انهم متقدمون في السبق» وقاعدة من القواعد المتعلقة بالاعطاء تجري في موارد بشرائطها من غير مدحلية لتلك الأوهام، والمشهور أنه لا يقطع البعث الاول والاتفاق على أن القطع من محسنات الكلام وليس بلارم، فكيف يكون الاولوية علة الاولوية .

وأهجن من النثث بالتقدم النسقي ذكر تقدم السورة على السورتين ودعوى أن فيهما ما ذكر ، اذ لعل غرضه أن الوفاء بالعهد كان لازماً ومهتماً به إلى نزولهما وإنما حدث الوهن فيه بعدهما .

وفيه اولا ان ورود الرخصة يلائم ومن الامر لاشدته ، وثانياً ان الجلالة تعرف من عموم المورد وقلته والصبر المذكور كان اعم مورداً خصوصاً في صدر الاسلام وثالثاً ان الصبر المذكور اشق وأصل من الوفاء بالعهد الصادر من المكلف باختياره ، كما يؤمى الى ارادة خصوص ذلك قوله «اداعاهدوا» وذلك واصح لمن قدبر مع ان عدم التصرف في الصبر بالرحضة في تركه يؤمى الى كونه اهم واشرف ، فالمدح به اولى . ورابعاً ن قوله «وامانحاهن من قوم خيانة فابعد اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين» في سورة الانفال لا البرائة ، وان تحلة الايمان غير الحث لانه انما هو مع حرمة الفعل لامع ارتماعها أيضاً . كل ذلك مع ما عرفت من المدح بالوفاء ايضاً .

قوله تعالى في سورة النساء ١٤٢ «لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيميين الصلاة والمؤثنون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً» .

قال : وكان الوجه ان يقول «والمقيمون الصلاة» كما قال بعده «والمؤثنون الزكاة» هذا ما تقتضيه القاعدة ، الا ان المفسرين زعموا انه نصب المقيميين الصلاة على المدح ايضاً فلم يستحق هؤلاء المدح ولم يستحقه المؤمنون بالله واليوم الآخر مع انهم احق به وأولى ، اذ كل مؤمن بالله واليوم الآخر مقيم الصلاة ولكن ليس كل مقيم الصلاة مؤمناً بالله واليوم الآخر ، اذ يحتمل أن تكون صلاته رياء او حرقاً او طمعاً او لعله اخرى ، وهي ايضاً من الطاعات الظاهرة ، ولهذا يحصر المراد بأشد الحرص على قضاء هذا العرض ، اما الايمان بالله واليوم الآخر فانه باطل لا يقدر الناس أن يعلموه أو يطعموا عليه ، وقصارى ما يقدرون عليه هو أنهم ادارأوا واحداً منهم يخون وينهب و يقتل الاسرى حتى يثخن في الارض ساع لهم ان يرتابوا في صحة ايمانه بالله واليوم الآخر .

أقول : وتبيان الحق في ضمن امور :

(الاول) ان لكن المخففة يمكن ان تكون مخففة من الثقل فتكون حرف ابتداء

لا تعمل ، وان تكون مخفية بالاصل فتكون حرف ابتداء تعيد الاستدراك اذا تلاها كلام ، وليست عاطفة .

ونتحقق الاستدراك في الآية : ان قوله تعالى «يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك» الى هذه الآية كله يتعلق بخصوص اليهود ، فكان ينوهم من ذلك ان لا يكون احد من اليهود المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وآله اهل ايمان وموصوفاً بحسن الحال والمآل ويكون تمام الموجودين منهم في زمانه (ص) من اوله الى آخره مورد الذم السابق ذكره ونحو ذلك ، فيستدرك بهذه الآية والنوهم من تلك الآية وحسن دفعه في المقام لا ينافي وضوح الحال من خارج .

وفي كلام آخر بان جماعة من معاصريه من اليهود فازوا شرف الاسلام ، فان الاستدراك بالنسبة الى هذا الكلام ، واذا كان الكلام استدراكياً فالمعلوم ذكره فيه من آمن من اليهود وذكر العبرانيين معهم في تلك الآية يحتاج الى دليل واضح وان كان لاستدراك يحصل بمجرد ذكرهم كما هو واضح .

( الثاني ) ان ما بعد لكن هذه كما عرفت لا يداه كلام تام مشتمل على طرفي الاسد ، فالراسخون متناً ومجرد ذكر ذلك العنوان في مورد الاستدراك يعرف منه انتفاء ذلك الرسوخ في العلم عن الفريق لباقي بعد خروج هؤلاء كما لا يخفى .

ومن ذلك التقابل يعرف ان وصف المذكورين في المقام غير وصف المذكورين في الآيات السابقة وبضد ذلك ونحوه .

ومن ذلك وعيره يعرف انصافهم بالايمان اجمالاً ، فلو وصفوا بالايمان لكان من الوصف بالامر المعلوم للمخاطب ولو من هذا الكلام ، فيجوز قطع ذلك عن التبعية بعد طول ذيل الموصوف ، ولا يمنع عنه الموافقة في الالهاب حسب ما عرفت في الآية الاولى .

فان حكمنا يكون ذلك وصفاً مقطوعاً عن التبعية الى الرفع وكون الواو اعتراضياً لم يناف ذلك ، بل ناسب كون الاية بتمامها هي حق فريق واحد . ولو جعلناه عطفاً على الراشدين لكان المراد من الراشدين فريق ومن المؤمنين فريق آخر ، وهو كما ترى . ادلو كان المراد مختللاً لكانت الاوصاف المتأخرة كذلك ، وان امكن كون باقي الاوصاف للفريقين جميعاً فتأمل .

(الثالث) انه بعد كون المرفوع بعد لكن مبتدأ محتاجاً الى الخبر قد يجعل جملة « يؤمنون » خبرية ، فيتم الكلام بتلك الجملة متواترها ولو كان الامر كذلك لاحتمل الامر فيما بعد ذلك لافي خصوص « والمقيمين » الذي هو محل الكلام ، بل وفيما بعده ايضاً للنصب فيه وان لا يخصصان من بين سائر العاوين في مثل المورد بالخبر المذكور احيراً ولا هو خبر للمرفوع الاحير فقط لبعد الاخبار عن عنوانه على وجه الاطلاق بأن يؤمنوا وعن عنوانه المقيد احيراً بالخبر الاحير ان سيؤتيهم اجرا عظيماً بل كان العكس انصب كما لا يخفى .

ومن حكم بخبرية تلك الجملة فمن يادى المطر ومن غير تعمق ، والافلاصاف ان خبريتها محل بالكلام من وجوه . ومن هنا حكم بعض بكونها حالية لكون الخبر قوله « أولئك سيؤتيهم اجرا عظيماً » حتى يكون تمام الاية كلاماً واحداً ، وهو ان فرس محذور تعدد الكلام ونحو ذلك الا انه وقع في محذور مجيء المحل من المبتدأ .

لا يقال : ادعيتم القطع الى الرفع في كلمة « والمؤمنون » ، ولارم ذلك ان يكون المرفوع المذكور خبراً لامتدأ .

لا نقول : مدعى الحالية جعل هذا المرفوع عطفاً على المرفوع الاول وذهب الى الحالية من مجرد كون الخبر هو المذكور اخيراً لانك الجملة ، مع أن خبرية هذا المرفوع ايضاً لا يدفع المحذور وذلك . . . (١) .

(١) في الاصل ياض مقدار سطرين .

والأظهر عندى فيها أن الجملة اعتراضية وكأنها جواب عن سؤال مقدر، كأنه قيل هؤلاء الراسخون الموصوفون بأنهم مؤمنون بما دأبوا به، فأجيب بأنهم يؤمنون بالمبارك، وذكر ذلك للاهتمام بشأن الإيمان بهذين كما لا يخفى، حيث أن اليهود فيماز عموماً كانوا آمنوا بالله واليوم الآخر، والذي يتوقف عليه سلامتهم الإيمان بما نزل على محمد «ص» وما برز من قبل ليشمل عيسى (ع) وما نزل عليه.

وحاصل ذلك أن الإيمان المذكور في وصف هؤلاء الراسخين في العلم من اليهود هما هو الإيمان الخاص المتعلق بالأمر الخاص افرد وقدم لمزيد الاهتمام بشأن هذا الخاص، وبين هذا الخاص وقع بتلك الجملة، فهي اعتراض بين أوصافهم والصعبة وإن كانت استقلالية إلا المراد منها الشغل والصعوبة من غير ملاحظة خصوص الرمان، ولا ينتج على هذا الوجه عائلة كما لا يخفى.

(الرابع) أن من الواضح الذي لا يخفى أن الإيمان للحقوقي بما اراد إلى محمد (ص) وما اراد منه مما يحمل على إقامة الصلاة على لوجه المطلوب في الشرع التي يترتب عليها ثراها، فيكون ثبوت هذا الوصف لهؤلاء الموصوفين في صدر الآية معلوماً للمخاطبين من الوصف السابق، فيحذف قطعه عن التسمية وإن فرض السابق غير مقطوع فكيف بعد مقطوعته كما عرفت لنسج لانواع بعد لقطع. ونفس قطع الوصف الحسن المعلوم الثبوت مدح كما عرفت في الآية الأولى، ومثل ذلك لا يقبل السؤال بلم استحق هؤلاء المدح الح كما شرحناه.

و أما الكلام في عامل الوصف المقطوع إلى الصب فقد قبل أنه فعل لا يظهر وهو أعنى أو احصى في الجميع أو امدح أو اذم أو اترحم أو أشنع كل في موضع يناسبه.

ومنهم من يحمله على باب الاحتصاص ويحمله على باب المداه ليجرى الكل مجرى واحداً، وذلك أيضاً من اعظم الشواهد على أن المعاني المعبرة عنها تلك العبارات ليست معان مستقلة اسمية أو فعلية، بل معان غير متصورة بالاستقلال للمتكلم

حال تكلمه كسائر معاني الحروف ، وان التعبيرات في المقام نظير التعبير عن الابتداء والانتها في شرح «سرت من البصرة الى الكوفة» كما لا يخفى. كيف لا والدعوة في «يا عبد الله» غير ملحوظة بالاستقلال لقائله وحاصلة بنفس التكلم، فكذلك المدح في مثل المقام، وليس ذلك واضحاً. وأما ما ذكره في شأن الصلاة فقد أومأنا وستشرح انه صدر (الخامس) اذا وجد شرط القطع في الاوصاف المتعددة جارا للتلون في القطع الى الرقع مرة والى لصب اخرى والى الرقع ثلثة ، وكل ذلك من جواز الاختلاف في القطع ، وهو متصوص به لجملة من الحاجة على وجه يظهر منه تسالم الكل عليه .

ومن الواضح أن الايمان الحقيقي بما أرسل على محمد صلى الله عليه وآله يكون داعياً الى ابتداء الزكاة ولا يمان بالله واليوم الآخر، فان ذلك من اجل ما دعى اليه. ويكون الموالي من الاوصاف المعلومة الحصول لهؤلاء الراسخين في العلم من اليهود بعد الايمان بما أرسل على محمد صلى الله عليه وآله فيجوز قطعهم ويكون المعنى هم لمؤتون الزكاة وهم المؤمنون بالله واليوم الآخر، ومرجع ذلك كله الى أن الراسخين في العلم من اليهود الذين جعلوا قال من نقي منهم على دينه لهم اوصاف بمدحون بها صفات حسنة معلومة لثبوت لهم تصريح مدحاً بالقطع، وهي الايمان بالمرسل على محمد صلى الله عليه وآله والمزل من قبله واقامة الصلاة وابتداء الزكاة ولايمان بالله و اليوم الآخر، فوصفوا بهذه مدحاً ثم أحرر عنهم بقوله تعالى «اولئك» أي المدكورون بالعنوان السابق «مسؤتيهم أحراً عظيماء» .

فالاية كلها في فريق واحد ، وهي كلام واحد على ما عرفت، وليس فيها عائدة ولا مخالفة قاعدة، والمدايح ايضاً متوجهة الى ذلك الفريق بحيث تثبت لكل واحد واحد ممن دخل تحت عنوان المبتداء على وجه الحقيقة كما هو واضح ولا يكاد يخفى وليس من قبيل توصيف الفرق المختلفة كي يقال مدح هؤلاء دون هؤلاء لم يستحقوا ونحو ذلك .

(السادس) في بعض ما قيل في الاية ، فمن ذلك ما قيل في قوله «والمؤمنون»

من الحمل على غير الراسخين في العلم من اليهود ومن الحمل على سائر من كان آمن بمحمد صلى الله عليه وآله ، وكلا ذلك يوجب اختلاف المصداق ولا دليل عليه ، وإنما نشأ من الحمل على لعطف الظاهر في المغايرة وجعل الخير جملة «بؤمنون» وبحو ذلك

ووجه آخر أن كلمة «والمؤمنون» لا يحمل عليها يؤمنون المخ التأويل في أحد الطرفين ، ولا فالمؤمن آمن لآله يؤمن ، إلا أن يراد المشرف على الإيمان أو يراد الاستدانة على الإيمان .

لا يقال : ذلك الأشكال إما يتحده لوقيل المؤمن يؤمن ، واللفظ هنا معطوف على «والراسخون في العلم منهم» والحر حر عن لسواين دون الشيء فقط .  
لأننا نقول إذا أخرجنا إلى التأويل في الآية ولم نحضج بالنسبة لي «والراسخون» لرم الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله «بؤمنون» ، وهو غير جائز .

لا يقال . «ما يصرف في قوله «والمؤمنون» ولا يلزم محذور .

لأننا نقول : ظاهر عنوان المبتدأ بقاؤه بعد ثبوت الخبر أيضاً ، كما أن ظاهر التشريك بالعطف أن طرفي العطف كمرسى رهاق في وجود العنوان قبل ثبوت الخبر وبقائه بعده ، ولو أريد المشرف على الإيمان وبحو ذلك رل عنوانه بعد تحقق الخبر ، وهو مخالف لقاعدة المبتدأ ، وظاهر الشبهة . مع عنوان الراسخون في العلم من اليهود الباقي بعد حصول الإيمان بالمرتين أيضاً ، فلا يصح إرادة شيء من المعنيين اللذين ذكر ويتعين ما أسلفناه - فلاحظ معين الانصاف .

وأما كلمة «والمقيمين الصلاة» فالمشهور بين النحاة والمعرّبين هو ما ذكرناه من الحمل على المدح ، وعن بعضهم أن موضعه حر بالعطف على الموصول في قوله «بما أمر الله» ، والمراد بهم الأنبياء ، وقيل المراد به الملكة وأقامتهم الصلاة تسبيحهم ونحوه ، وقيل المراد بهم الأئمة المعصومون .

وكل ذلك كما ترى ، لحاجة الحمل على الجر على دليل عليه وهو مفقود ،

و ان الايمان بالانبياء يحصل بالايمان بما نزل على محمد (ص) وما أنزل من قبله ،  
ولذلك لم يذكر الايمان به مع مريد الاهتمام به كما لا يخفى . وحمله على الملائكة  
قد عترف ذاكره بعده حيث تصرف في الصلاة كما لا يخفى ، واما الحمل على  
الائمة فيعده بعد عدم ذكر محمد (ص) بعنوان الخصوص والاكتفاء في ذكر الايمان  
به بالايمان بما أنزل اليه في كمال الوضوح ، مضافاً الى أن الايمان بهم في زمان  
محمد (ص) بغير عنوان تصديقه فيما قال ، والايمان بما أنزل اليه ونحو ذلك لرومه  
في غيبة الاشكال فكيف يذكر في هذا المجال . مضافاً الى ما في الافتصار في وصف  
المؤمنين بذكر الركاة والاعراض من ذكر الصلاة مع مالها من العسل مما يحالف  
القول الفصل كما لا يخفى .

ومهم من جعله محموراً معطوفاً على المحرور في قوله تعالى «مهم» ، والمعنى  
والراسخون في العلم من اليهود ومن مقيمي الصلاة . ولا يخفى عليك ان اللطف  
حيث على بعض متعلقات المستدأ ، فالخبر مترقب لم يأت بعد . ولا اشكال حيث ان  
الراسخين في العلم صنفان يهود ومقيم الصلاة ، وقضية المقابلة وشبه القضية عدم  
الشركة في وصف اقامة الصلاة واحتصاص الصف لثنى بذلك ، ويلزم ان يكون  
اليهود لهم الدرجة العالية التي تكون لغيرهم بشرط اقامة الصلاة بدون اعتبار  
وجودها فيهم ، وذلك لا يحتمله عاقل كما لا يخفى .

ويكون الحال في الوصفين بعدها ابصاراً كما اسلمناه آتياً ، ويكون قوله  
«والمؤمنون» صنفاً ثانياً ، ولا بد ان يقول في جملة «يؤمنون» بما نزل اليك وما نزل من  
قبلك بحواظ لئلا من كونها اعتراضية لاحرية ، والا كيف يعطف على بعض متعلقات  
المستدأ السابق خبره بعد مضي الخبر بما يشعر بالحاجة الى خبر ، وعلى ذلك أيضاً  
فهذا الصنف الثالث ينهردون بالايمان بالمتزلزلين .

ويظهر من السابق وعبره انتهاء الشركة في ذلك ، فينتفى من راسخى اليهود  
في العلم كما ينتفى من مقيمي الصلاة كما ينتفى عنهم اقامة الصلاة والرسوم في العلم.



وهل يحتمل دوسكة ان يشاركه تعالى في حكم الآية بين أصناف ثلاثة: يهود راسخ في العلم ليس لهم ايمان بالمنزلين ولا إقامة الصلاة، ومؤمن بالمنزلين ليس لهم راسخ في العلم ولا إقامة الصلاة ومقيم الصلاة، راسخ في العلم ليس لهم ايمان بالمنزلين فيقول «اولئك» هؤلاء المذكورون «مسؤتيهم اجراً عظيماً» بل مثل ذلك لا يحتمل في كلام عاقل وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً

ومنهم من جعله مجروراً معطوفاً على الكاف في قوله «من قلت» ومنهم من عطفه على الكاف في قوله «البيك»، وهذه مع الحاجة الى إعادة الجارفي المشهور كما ترى . وخصوص العطف على الكافين موهون بعدم الحاجة الى ذكر كون البار قبل مقيمي الصلاة بعد وصوح حصول هذا العنوان بسفه على محمد (ص)، وبأن ليس نزول حقيقي الى مقيمي الصلاة ولو اريد منهم الاثمة ابصاً .

ولو سلم وجود معنى بغيره بالزول الى محمد (ص) واليههم فليس التصديق به زائداً على تصديق ما برل على محمد ص امراً معترفاً في اصل حصول الايمان ولا في المدح به وكون الواجد له اشرف من الفائد كما لا يحصى، بل هو معنى تمي يحصل بحصول مشوعه فهكذا التصديق ولاقرار به كما لا يحصى . ولا يسمى ذكره في مورد على وجه يوهم الاستقلال كما هو واضح .

وهؤلاء يطالبون ابصاً ببيان المراد من مقيمي الصلاة . وعلى بعض الفروض يكون ذكرهم في المورد بأحد الوجهين واضمح واشمع كإرادة الاثمة المتأخر زمانهم وعو بهم عن زمان محمد ص ، فيشبه أن يقول قلت وقبل القيمة او يقول البيك والى المسلمين الذين يوجدون بعد ألف او آلاف من السنين ، فهل مثل ذلك شيء قابل للذكر أو مما يميزه عنه كلام العقلاء فصلاً عن القرآن الكريم .

(السابع) في كلام المورد قوله: وكان الوجه أن يقول «والقيمون الصلوة» كما قال بعده «والمؤتون الركاة» ، هذا ما يقتضيه القاعدة الخ .

قد عرفت أن لنصب صحيح وموجب لمرية في الكلام ودلالته ، وليس الرفع بالوجه ، والاستشهاد برفع ناليه فاسد ، مثل دعوى اقتضاء القاعدة له وان كل ذلك

منى على توهم كون المورد من موارد العطف الموقوف على مغايرة الطرفين والاطراف ، وهو باطل في المورد بلا خلاف ، للزوم أن يكون الراسخون في العلم من اليهود الذين ليس لهم من غير ذلك العنوان شيء من الإيمان والعمل اصلاً ، والمصدقون بالمنزلة بالرأسوخ في العلم ولا إيمان بالله ولأيام الآخر ولا عمل بشيء من الوظائف الشرعية صغاً ثبياً ، والمقيمون الصلاة بالرأسوخ في العلم ولا إيمان بالمنزلة ولا إيمان بالله ولأيام الآخر ولا إيمان بالله ولا عمل شيء من الصلوات الحسنة ولا فقدان شيء من الصلوات الرديئة صغاً ثالثاً ، والمؤمنون الزكاة فقط وانفقوا الأمور القلبية حتى الإيمان بالله ولأيام الآخر ولا إيمان بالمنزلة والرأسوخ في العلم والأعمال الدنية حتى الصلاة صغاً رابعاً ، والمؤمنون بالله ولأيام الآخر يلقونهم وانفقوا كل ما سوى ذلك صغاً خامساً .

وكل ذلك من أجل قربة النفاذ والعطف المشعر بالمعايرة من كل وجه وعدم اعتبار عنوان سوى المذكور في الكلام ، فأجبر الله تعالى عن هؤلاء الأصناف الخمسة : بأن سيؤتيهم أجراً عظيماً . وهذا لاماً يحتمله عاقل متنبه ومما يضرب عرض الجدار .

وهذا بخلاف الحمل على الوصف المقطوع في العناوين الأربعة كما احترناه ، إذ كل تلك العناوين الخمسة مصدرها عرق واحد ذكر فيهم تمام الإيمان بحقيقته الدعية إلى أن يطيع صاحبها ولا يعصيه ، وذكر فيهم أيضاً إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة من العبادات الشرعية إيماناً إلى الاهتمام بشأنهما ومآلهما من التأثير في استحقاق الآخر العظيم ودخول الجنة كما يعرفه العالم بحالهما وفضلتهما ، فلو أخبر الله تعالى بأن الراسخين في العلم الثابتي الأقدام في المراتب الموصوفين بحق الإيمان الذي لا يفتك عن العمل والاطاعة وإن لم يكن جزء منه ، إذ لا يسي حينئذ مثل قوله تعالى « ما كان لبضع إيمانكم » مشيراً إلى أمر الصلاة ونفى الإيمان عن تارك الصلاة ونحو ذلك « سيؤتيهم أجراً عظيماً » لم يكن فيه عاتلة بوجه كما لا يخفى

ومما اسلفنا يظهر لك حال قوله: الا ان المعسرين زعموا الح، وان ذلك صحيح  
لارعم ، وشرائط القطع موجودة في المقام بلا كلام .

كما ظهر أن لا مسرح لقوله لم استحق هؤلاء المدح ولم يستحقه المؤمنون بالله  
واليوم الآخر، حيث ان كل ذلك أوصاف مقطوعة عن التعمية بمدوحها، ولا ينحصر  
ذلك في نصب المقطوع الممدوح به ولا المدح بأمر خارج كما زعمه الجاهل .

واما قوله: مع أنهم أحق به وأولى اذ كل مؤمن بحججه أظاهاه أو صريحه أن  
الايمن امر باطى واهيكى فيه الامر النفس فقط ، وذلك مذهب النصارى  
حيث أن المقرر في مذهبهم فيمن يريد الدخول في دينهم لروم أن يحضر الكنيسة مع  
واحد من الرؤساء عند القسيس ليكون شاهداً له عند الله تعالى بتدينه بذلك لدين فيبقى  
اليه القسيس عفائد نصارى ويظهر هو الاقرار بها ويستشهد، ولو كفى الامر القليل كذب  
اعتبر ذلك في النصارى في مذهب الاسلام حيث يعسر الاظهار لم يكن فرعون من اهل  
الايمن وحيث اعتبر الاظهار دخل في عمل الجوارح ويأتى فيه ما يكره في الصلاة  
ولا ينافى ذلك لوصف بالايمان بعد وقوع الاظهار ، فان ذلك من اجل حمل الاظهار  
على الصحيح ، ادلو كان الامر القليل مفقوداً حال الاظهار دخل في التناق ولم يكن  
ايماً كما لا يخفى .

مع ان الايمان ان لم يكن العمل حره مه كما هو المناسب لمعناه اللغوى لم يتم  
قوله «اذ كل مؤمن مقيم الصلاة» كما لا يخفى مع ما فيه من الاشكال على التسوية والمقابلة  
بل قصبة ذلك الاكتفاء بنفس الامر القليل في صدق العنوان والدخول في الحكم ، و  
المؤمن المعاصى في تمام تكليفه أى مدح يكون له قبال العامل وان كان ممدوحاً قال  
الكافر .

وأما الصلاة فلا اشكال ان المراد بها ما يكون العبادة الموظفة المحعول لها  
افصائل الكثيرة دون ما يراه الناس صلاة وان كان الواقع مكاء وتصدية ، فلو جىء  
بها كما امر الشارع صح ركن الدين وترتب عليها ما ذكره سيد المرسلين صلى الله

عليه وآله ، وهو فضل وأى فضل ومدح أى مدح كما لا يخفى .

لا يقال : ان الاتيان بها كما أمر فى شرع الاسلام بدون الايمان فى حيز الامناع .

لا نقول : هذا فرض يتجه من قتل كلام المورد حيث فرض الثقابل التام بين الاقسام ، وحيث جعل العنوان مقيم الصلاة ولو خلى عن الايمان ويتجه عليه ذلك على وجه الارام بلو ارم مادكره ، واما نحن فنقول : لا بد أن يفرض العمل الحاصل مع الايمان ويعتبر فيه وليس عليه عاتلة وهو مدح أى مدح وليس كذلك فى طرف الايمان حيث أن العمل من لوازمه التى تتخلف عنه مع أن الكلام فى موحية العمل للمدح و موحية الايمان ، وان اعتبر الايمان فيه على وجه الاشتراط فبه شرط نحقق نفس العمل ولو اشترط العمل فى ماحية الايمان لم يكن من شرائط أصل ماهيته كى يصح جعل المدح بنفس ماهية الايمان .

وأما المدح بقوله تعالى فى سورة سجدة ١٨ « أمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون » وبحو ذلك فليس بدراة نفس الماهية فى قول مطلق فاسق ولو بكبيرة واحدة ، بل بدراة الايمان الكامل الذى لا يملك عن العمل كما لا يخفى .

ومما سلف يظهر كذب قوله : ولكن ليس كل مقيم الصلاة مؤمناً اذ الصلاة لاتأنى الامن المؤمن ، وتعليقه بقوله : اذ يحتمل الحاصل اذ الصلاة الفاسدة بفقد شرط أو وجود رياء ونحوه لاندخل فى العنوان المذكور فى لاية ، مع انه كانه لا يعرف ايمان المؤلفة قلوبهم ، وصلاة المرائى لو تم شرائطها الظاهرية فهى مثل صورة الاسد فى لاوراق لا يأتى منها شىء ، ولذا لا يقضى صاحبها فرضاً وان ليس على من يراه .

وباطية الايمان محصاً ول الكلام ، فقد ورد أنه اعتقاد بالجان و اقرار باللسان وعمل بالاركان ولتحقيق المسئلة محل آخر ، ولو لا ذلك لكان فرعون من اهله ولو سلم كونه باطلياً فما ادعاه من عدم امكان الاطلاع عليه باطل بل هو مثل سائر الامور

القلبية يعرف من آثارها « ولتعرفتهم في لحن القول » وما جعله قصارى مضمون قصور  
الذمور العلم بعدم الإيمان كموارد العلم بوجوده لا يحصى .

ولا يمانى وجود مورد الشك لجريان الشك اجباً في الأمور لحسية فاشك  
المعروض وسحوه لا يجعله ناطقاً لأسيل الى معرفته « صلا ، والشك في الصحة والكمال  
بواسطة صدور... (١) اسامو بعد قيام دليل واضح على اصل الوجود لأطلاقاً ،  
ولعل ذلك لا يخفى .

قوله تعالى في سورة المائدة ٦٩ « ان لذين آمنوا والذين هادوا والصابثون  
والنصارى من آمن بالله و ليوم الآخر عمل صالماً ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .  
قال : وكان الوجه ان يقول « والصابثين » كما قاله في سورة البقرة آية ٥٩  
وسوره الحج آية ١٧ .

قول : من العرب التعليل المسألة لحلافة من غير اهل العلم ، وبيان ذلك  
ان المورد من العطف بالرفع على منصوب ان المكسورة قبل مصى الحر ، وهذا  
صرح الكوفيون بحواره ومعه الصربون وسبويه ، والمرد والكاثي فصلافي  
المسئلة ، والبحري ممثل الحاهل تصويب لمجورس من اجل تلك الاية لانتليط الاية .  
وقد أولها المامون بسلامة مع : فمنهم من قال الواو في « والصابثون »  
اعترصية وما بعدها متداً والنصارى عطف عليه ، حذف خبرهما لكون خبر ان قد صد  
مسده وبدلالته عليه ، ومثل الاية الشريعة قوله :

فمن يك امسى بالمدينة رحله فاسى وقبار بهـ . لقريب  
عطف بالرفع والحر المذكور بقرية اللام لان دون هذا المتداً فالجملة  
اعتراضية ، ومنها قوله :

الا فاعلموا أبى و سم بعاة ما نقياً في شفاق  
وهى وان كان من المفتوحة فقد جعلها بحكم المكسورة لنمائية الجملة

(١) يصر في الاصل

تلوها . ومنهم من قال خيران محذوف قبل قوله « والصابثون » والمذكور انما هو  
خبر المبتدأ نحو قوله :

حليلي من طب قاي و أنتما      وان لم تنوحا بالهوى دنقان  
ويطير قوله :

نحن نماعدا و أنت بماعدك      راضون و الرأى محتاف  
ولو كان الخبر الاول لكان راضون ، و على محذوفية الخبر الاول يكون  
المعطف بالرفع انما وقع بعد تمام الجملة وهو محل اتفاق ، وينسعى الكلام في وجه  
لعدول الى الرفع ، ولانه هو عدم الحاجة الى تأكيد هذه الجملة .

وعدم الحاجة اليه حال برون هذه الآية ومع من خوطب بها أو وجهت اليه  
لايلزم عدم الحاجة اليه في كل الاحوال لاختلاف حال المحاطين وحال الكلام  
مهم كما لا يخفى ، فانصب بالمعطف على منصوب أن في مورد ومع جماعة لايلزم  
الجرى على ذلك مع كل احد وفي كل الاحوال .

اقول: وذكر بعض ان «الصابثون» منصوب «لمنح» وحوز ذلك بالواو كما  
جوز بالياء ولعل عرضه لاشارة الى أن هذا اللفظ بالصيغة الجمعية وصوغ ثلث الطائفة،  
وحينئذ يكون من المعطف بالجمع ، وما كان من هذا الفصل من الاسامي والاعلام يعرب  
عراب الجمع بالحروف كما يعرب بالحركات على النون مع لزوم لياء كما يجوز  
أن يعرب بالحركات على النون مع لزوم الواو، كما يجوز ان يفتح بوجه الاحوال  
كلها مع لزوم الواو .

و عن الزجاج عن المبرد جوار اعراب النون مع الواو قياساً ، و عن ابي  
على انكاره .

هذا ، وقد ذكر في المجمع: قيل «الصابثون» لقب لقب به طائفة من الكفار،  
و عن المصاحح حسن من أهل الكتاب ، و عن قتادة الاديان ستة فذكر «الصابثون و  
المجوس واليهود والمصارى والذين اشركوا» وفي حديث سمي الصابثون لانهم  
صبوا الخ .

وظاهر كل ذلك انه اسم بصيغة الجمع ، فلا مانع من أن يجرى عليه ما يقتضيه قواعد الأعراب ، ولا أعراب النون يمنع عن لأعراب بالحروف ، و لكن في الوجه السابق كناية وعى عن ذلك لاحتمال الشذوذ ويجنب عنه التبريل . قوله تعالى في سورة الأعراف «وقطعناهم ثنى عشرة أسباطاً امماً» . قال فاست العدد وجمع المعدود ، والوجه التذكير في الاول والافراد في الثاني كما هو ظاهر .

أقول : العدد يتبع المعدود في التذكير والتأنيث ، فاذا ذكر علم حال للمعدود قبل مجيئه كما في الفعل اذا الحق به تاء التأنيث . لأن ذكر المعدود ليس بواجب فقد يحذف للقرينة كماثر ما قامت عليه القرينة ، والسط وان صالح للمعدودية الا أن مخالفتها لعدة المعدود تدل على أن ليس هو عنوان المعدود ، بل المعدود المرفقة والظنفة والجماعة أو الأمة أو لقطعة ونحوها .

وأما أسباطاً فقد ذكر جماعة أنه بدل من اثني عشرة ثاني ، معولى قطعاً بديل الكل من الكل ومصدقهما واحد .

ويورد عليه بأن البدل لابد أن يمدل منه معه مستعنى عنه وجائر الحذف ، ولو حذف العدد لم يعرف العدة .

وفيه ان للارم تمامية الكلام مع ذكر البدل ، ولا يلزم اتحاد مفاد الواجد و الناقذ له كما يعرف من ملاحظة موارده .

وربما قيل : ان العدد حال ، واحتمل كون اسباطاً تمييزاً على أن كل واحد من الاثنى عشر أسباط ، ولعل مراده كون لفظ الجمع اسماً فهو جمع في اللفظ مجرد في المعنى ، و كون الاسباط في ولد اسحق كالفنائل في ولد اسمعيل كانه يابى عن ذلك .

ولعل من ذلك ما ذكره بعضهم من لزوم كونهم ستاً وثلاثين و ضعف ذلك واصح ، لما عرفت من احتمال الاسمية ، بملاحظة أن تشعب من كل قبيلة فنائل . و

يضعف أيضاً بأن الاسم المبسط كالقبيلة دون جمعها .

( تجديد مقال )

قطع مجزداً يتعدى الى واحد ، قال تعالى في سورة الحاقة / ٢٦ « و لقطعنا  
منه الوتين » ، و اذا دخل باب التفعيل أفاد تكثير المفاعل من أصله و يفيد كثرة ،  
و كأنه فعال عديدة وقعت منه على المقطوعين و احتاج الى مفعول آخر .  
و اللفظ في الآية أشرب معنى التصبير ، و مفعولاه حبش في معنى المستداء  
و المحر كما ستعرفه أيضاً و ثنى عشرة فيه معنى هيئة للمفعول الاول ، فيكون حالاً منه  
كحالية خمساً في قوله :

لقد رأيت عجباً مد أسماً عجائز مثل لسعالى حمساً

تأنيته لآرداه المؤث من وادبها بمعنى الجماعة كما لا يخفى و أسماً ثانياً  
مفعولاً قطع ، و المعنى كأنه صيرناهم أسماً حال كونهم اثني عشرة ، و هو في معنى  
الاحبار عن كل واحد منهم بكونه سبطاً و يؤيد هذا الوجه قوله بعيد هذه الآية في  
سورة الاعراف / ١٦٨ « و قطعناهم في الارض امما منهم الصالحون و منهم دون ذلك »  
الح كما لا يخفى .

و السط ولد الولد ، و يطلق على القبيلة ، و منه قوله (ص) « حسين سبط من  
الاسباط » أى قبيلة او أبو قبيلة ، فلا يحنص ذلك بأولاد اسحق أيضاً و لما كان  
اللفظ غير صريح في قبيلة وصفه بقوله « أسماً » و لم يقتصر على الثاني كما في لاية  
الاحرى اشارة لى اسمهم الذي عرفوا به ، فأخبر ان جعلهم اسباطاً امماً حال كونهم  
اثني عشرة فرقة ، و هذا الاعراب أوجه من سائر ما قبل في لاية كما لا يخفى على  
المأمل .

قوله تعالى في سورة الماعين ١٠ « و أنصقوا مما رزقاكم من قبل أن يأتى  
أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى اجل قريب فأصدق و اكن من الصالحين »  
قال : قال في الآية بجزم « اكن » و الوجه اكون بالنصب .



قول : امين لاسلام قرء ابو عمرو واكون بالنصب والباقون واكن بالجزم ،  
البيضاوى وقرء بالرفع على اناكون .

ثم أقول : المورد من نصب المضارع بعد الفاء الجوابية والعطف على ذلك  
المنصوب ، ولا يحى سلبك أن من قواعد الاعراب انتصاب المضارع بعد الفاء  
الواقعة تلو لامروالمهى ولاستهم والمهى والمسى والعرض سماعاً بوقوعه الاكثرى  
فى كلام الفصحى بحيث لا بعد ولا يحى ، ودخل التحصيل فى لعى وربما بعد  
مستقلاً كالترجى لما فيهما من معنى اطلب ، وربما حرج عن ذلك برفع واحتاح  
ذلك الى تأويل ، وذلك يقتضى أن التركيب لعالى فى تلك الموارد فيه مقتضى  
لانتصاب المضارع بعد الفاء هذه ، ولا بهما التعرض لما ذكره فى وجه هذا الاعراب  
ومن قواعدهم أن كل موضع من تلك المواضع سوى الذى حيث لا يستحق  
جواً يجب بالفاء بحاب بالمضارع المحروم ايضاً ، وان وجد موضع فى جواب  
تلك الامور لم يجزم فيها المضارع تأويله بالحمل على غير الجواب . وإما  
كان فالحزم فى اغلب بدل على وجود مقتضى الجزم فى تلك التركيب كما  
هو واضح .

ووجه الحزم استفاده شرطية يكون المضارع المحزوم جراً فيها ، بمعنى  
ان يعرفوا من المتكلم تقدير شرط يكون المضارع المحزوم جراً له وينتفق  
المعلق بين الشرط ولجاء بدين ، واستفاده الكلام بهذا التقدير وكون الشرط  
والاشتراط مفهوماً من المتكلم وكلامه مما لا يكاد يحى على اولى الصائر .  
واذا عرفت ذلك علم ان منهم من قال فى لاية انما يطير قول الهدلى :

فالمولى بليتكم لعلى اصالحكم وسندرج ثوما  
على معنى فلعلى ، نظير ومن يعمل الحساب الله يشكرها .

دهينى فأذهب جانباً يوماً واكفك جانباً

ان واكن عطف على محل وفأصدق وهو جزم .

ويورد عليه بأن اصدق يكون منصوباً بأن منصوبة بتأويل المصدر، وهكذا  
 قبل الفاء بتأويل المصدر توهماً ، ولا يكون بين المفردين شرط مقدر ليشت محل  
 جزم . وفيه ان جزم يكون المأول بالمصدر عطفاً على مصدر متوهم ، بل هو  
 مستنداء محذوف الحروف لجملة هذه جواب الشرط لمقدر، والمعنى أحرست فتصدق  
 كنت واكن .

ولعل اعتبار الجهتين في لعنه السابق بأن يصلح لصبب بعده والحزم لم يقم  
 على امتناعه دليل ، و جعل مثل المقام من عطف للمفردين يوجب فوت السببية و  
 الجمع في لفاء والواو وكونه بحكم المفرد لموهوم لا يوجب جريان حكم المفرد  
 عليه مطلقاً .

ومهم من قل هو من العطف على المعنى الذي يسمى في عبر القرآن عطفاً  
 على التوهم ، اذ معنى «لولا أحرست فأصدق» وان أحرست اصدق واحد . حتى ان  
 لطلب للمفهوم من التحصيل فليسعد من مثل السابق في المقام وشرط هذا العطف  
 صحة وجود لموهوم ، و امكانه وحسنه موقوف على كثرة وجوده ، نظير الحر  
 في قوله :

بد لي أبي لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً اذا كن جانياً

وقوله :

ما الحارم الشهم مقدماً ولا بطل ان لم يكن للهوى الحق علاماً

حيث يصح دخول لاء في السابق وبكثرة ووجود الجرم في المعطوف عليه  
 معمول النفي يجوز الحر في المعطوف، وكذا علة وجود الجرم في جواب الطلب  
 يجوز الجرم في المعطوف على ما في صورة الجواب، بل الجزم لعلية كانه محل المعطوف  
 عليه فتأمل .

ثم ان المورد قد عطف في العليط ، حيث ان مثل الآية مع قطع النظر عن القرآنية  
 ونزولها من عند رب العالمين لا يشك في انه قد تداولتها السة العرب العرباء ،

ولا اقل من ان يكون مثل كلامهم، ومثل تلك المخالفات للقواعد العامة لا يوجب الحكم بالعلوية ، بل غاية ما يسع في كلامهم نظير الحكم بالشذوذ وكونه لعة وبحود ذلك .

وفي مسألة اذا الفجائية استدعى من الرشيد ان يأمرهم باللفظ نكلا بان لايساعدهم السنهم على ما يوافق الكسائي في مقام لتعبير والجماعة ، قالوا ليسويه ارحل عما ولا تجلس فانك تلحن ، وصار ذلك سببا لطلبه المحو .

والحجاج بن يوسف نلا قوله تعالى «انذرهم بهم يومئذ» صرح همزة دسهوا وبحوه فاسقط اللام من قوله «ولحبر» بكونها من خواص المكسورة وامثال ذلك غير عريق كيف يسع الحكم بأن لم يحروا هؤلاء العرب العراء على قاعده وصلوا عن طرقها وهي منهم اخذت فلاحظ .

قوله تعالى في سورة آل عمران / ٥٩ هـ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من المستزين .  
قال : والوجه فكان لكي هذا يحل بالروى فآثر الاحلال بالمعنى ليستقيم له الروى والافتد ساقا اليه ما افقه لسانه حتى كرهه في سمة مو صبح من كانه ، ودان قوله «كن فيكون» لكن المعنى في ثلاث المواضع يقتضي الجره التي من الجملة بصيغة المصارع وفي هذا الموضع بصيغة الماضي .

اقول : لا بأس بالاياء الى امور :

( لاول ) ان الماضي يدل على الزمان السابق والمصارع على الحال والاستقبال على وجه الاشتراك ، ولكنه مع ذلك ينصرف الى الحال مع حلوله عن قرينة تخصه للاستقبال كأن وسوف وبحوهما ، وان كان قضية الاشتراك احتياح كل من طرفيه الى القرينة الا ان لشيوع الاستعمال كأنه صار عدم القرينة قرينة معينة للحال ، ومن هنا وسع دعوى حقيقته في الحال ومجاريته في الاستقبال لعدم القرينة في الحال ووجود الحاجة اليها .

وأياماً كان فما ذكرناه من الانصراف واضح لمتتبع الاستعمالات ، وليس المهم هنا البحث عن الاشتراك وعدمه ، والمعبّر في التعبير عن الحادث بصيغة ماضية أو حالية أو استقبالية ملاحظة بسنة وجود ذلك الحادث إلى زمان التكلم ولاخبار فان كان وجوده قبل ذلك الزمان عبر عنه بالماضي وإن كان فيه والحال وإن كان بعده والمستقبل وهكذا في تعيين زمان لسنة وإن كان الحالي عن الزمان متصرفاً إلى الحال أيضاً بقضية إطلاقه كما لا يخفى .

( الثاني ) ان ما ذكرناه من المعيار في تشخيص الأربعة الثلاثة إما هو موع خلو الكلام عن صارف عن ذلك ، ولا هي المركب من الألفاظ الرمزية التي بعضها قيد بعض من القيد يلاحظ بالنسبة إلى مقبده بمعنى أن القيد إذا كان ماضياً فمما صوته بالنسبة إلى زمان المفيد وإن اتفق حاله أو استقباليته بالنسبة إلى زمان التكلم ، ولعل ذلك واضح .

( الثالث ) ان بعض المحكي تلاحظ فيها حال وقوعها لأجل الحكاية والقل بضرورة النقل ، ويجري في قبود المحكي نحو ما ذكرناه بالفرق .

( الرابع ) ان القصدا لطبيعة لازمان لها ولا يجرى بصرف إلى الحال ، بل ولا يعقل فيها زمان بضرورة الطبيعية كما لا يخفى ، بل لو احسب في الرمزية منها دعوى الأسلاح وللمتكى طبيعة كما هو واضح .

( الخامس ) لفظه « قل » في الآية مثلاً تدل على أن صدر وقت الحق المشار إليه قول ، ولفظة « كن » هو ذلك القول المقول في ذلك الوقت وقت ابداع هذا الحلق ، وليس هذا من القول الحقيقي حيث ان كلامه تعالى بحلق اللفظ في شيء كشجرة موسى وليس منه في موارد التكريم ، وان اللفظ للاسماع ولأسماع فيها ، وان الله تعالى كان ولا شيء معه فأبدع ، ولا يعقل لفظ وكلام في ابداع أول ما ابداع مضافاً إلى لزوم خطاب المعدوم وما فيه وكون الأمر في مورد امكان لا مثقال ونحو ذلك كما لا يخفى ، فهو من مثل التشبيه والكناية .

قال شيخنا المعيد «ره» في جواب المسائل السروية في قوله تعالى «اد احد ربك من بى آدم من ظهورهم درينهم» الخ ، بعد ذكر قوله تعالى «فقل لها وللارض انثيا طوعاً أو كرهاً قالنا انثيا طائعين» : هو سبحانه لم يحاطب السماء بالكلام ولا السماء قلت قولاً مسموعاً ، وانما اراد انه عبد السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعها فكانه لما خلقها قل لها وللارض انثيا طوعاً او كرهاً ، فلما نعلقت بقدرته كنت كالقائل انثيا طائعين .

وكمثل قوله «يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» والله يجعل من خطاب النار وهى ممن لا يميل ولا يتكلم ، واما الجرحى صنعتها وانها لا تصبى بمن يحملها من المعاقين . وذلك كله على مذهب اهل اللغة وعادتهم في المجاز ، الا ترى الى قول الشاعر :

وقالت له العيذ سماً وطاعة      و أسبئنا كالدور لم تنقب  
والعيان لم نقولاً قولاً مسموعاً      ولكنه اراد منها الكفاء فكنت كما اراد من عبر  
تعذر عليه . ومثله قول حنتره :  
ورور من وقع الفد سلبه      وشكى الى بعرة وتحمم  
والفرس لا يشكى قولاً لكه طهر      من علامة الحوف والجرح وسمى داث قولاً  
ومنه قول الانحر :

\* وشكى الى جملى طول السرى \*

والجمل لا يشكى لكه لما طهر منه لنصب والوصب لطول السرى عبر من هذه العلامة بالشكوى التى تكون كالنطق والكلام . ومنه قولهم ايضاً :  
امتلاء الحوص وقال فطلى      حسكت منى قد ملأت قطنى (١)  
والحوص لم يقل بطلى لكه لما امتلاء بالماء عرعه بأنه قل حسبى ، ولذلك امثال كثيرة فى مشور كلام العرب ومنطومه ، وهو من الشواهد على ما ذكرناه فى تأويل الاية - انتهى كلامه ربيع مقامه .

(١) مهلاً دريذاً قد ملأت بطلى - خ ل

ومن ذلك قولهم «جوارحي تشهد بنعمتك وحياتي معترفة بإحسانك» والشهادة والاعتراف من سنخ القول ولا قول في مودده .

وعن بعض الحكماء « سل الأرض من شق ابهارك وعرس اشجارك وحمى ثمارك من لم تجبك حواراً أحاسنك اعتباراً » والجواب من مسح القول . وقولهم «قال الجدار بلوتد لم تشقى قال سل من يدقني فان الذي ورأى ما حلالي» . وقال ابوالنجم :

قد قالت الانساع للطن الحفي

قدماً أفاضت كالهيق المحقق

وقال العجاج يصف ثوراً :

وفيه كالأعراض للمكور

فكر ثم قال في التكبير

ان الحياة اليوم في الكرور

وقال عمرو بن جمحة المدوسي :

فأصبحت مثل لشرطارت فراحه

إذا رام تطياراً يقال له قع

وقيل :

لم تسأل الربع العراء يبطق

وهل يحركك ليوم يبدأ سملق

فالمراد من ذلك كنه الإشارة الى تحقق مضمون الكلام ووقوعه في الخارج من دون نظر الى وجود ما هو من مسح القول و افراد الكلام كي يراعى خصوصياته (السادس) ن موارد نزول قوله تعالى « كن فيكون » اكثرها قصايا طبيعية لا نظر فيها الى خصوص زمان ابدأ ، مثلاً قوله «اما امره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» يراد به مطلق الامر السابق والحالي والاستقبالي بضرورة عدم التفاوت بين الأقسام وعدم اختلاف امره في حين بعد حين وكون كله على نهج واحد . وحيث لا زمان في طرف المستداء بضرورة كونه مصدراً خالياً عن الزمان فكذا الحال في طرف الخسر فالصبغة في طرف الحبر وان كانت مضارعة لاند هي متسلخة عن الزمان ولا النسبة بين الجرتين زمانية ومختصة بأحد الأمرين لما عرفت في طرف المبتداء

وان لاوجه لتخصيص الحكم المذكور ببعض الازمة ويعم الكل ، فللكلام «ريد انن» و «الاسان حيوان ناطق» و نحوهما ، والتعبير بقوله «ان يقول» ليس لاعتبار المصارع قبل الماضي ، ومثل قوله «ادا اراد شيئاً» لايراد منه غير مادكرناه فان لفظه اذا طرفية قد عمل فيها لفظة «يقول» فهو بيان طرف هذا القول و حرف المصدر في أن يقول لمجرد التأويل لا للإشارة الى الاستفالية بصاً ، فكل تلك الرمايات في هذا الكلام ومثله مسلحة عن الرموز لم يرد بها أرستها الخاصة بضرورة عدم الفرق في ذلك الحكم بحسب الارمان وعدم لوجه لتخصيص الاحار واثبات الحكم بخصوص الاستفقال من س لازمة. وهل يحزى بالحكم بخروج حال القحاطب عن تلك القضية بأن لا يكون احاراً عنها أو تشمل خالق الوقت وما بعده ، ولا يتم ذلك لا بالاسلاح ، فان تمتم المسألة الى لماصى ايضاً .

لا يقال : ان لدى بحتاج المحاطب الى معرفه في لعالب هو الاستفقال .  
لا يقول : لا يمكن احراح الحال من ذلك ، بل الجاهل بالحال في أمر الله لا يكتص مجهوله برمان دون آحريل لو كان يعلم الماضي يعلم منه الحال والاستفقال ايضاً لوصوح عدم التفاوت ، ولمنفى ليه ذلك الكلام ونحوه معروض فيه لجهل بحال امره في كل احوال وعلى وجه القضية الطبيعية والارم دفع ذلك للجهل والقاء الكلام المعيد لحكم تلك القضية الطبيعية فيكون المشتمل على الزمان مسلحاً عنه ولا يعتبر الامارات الرمانية في مثل تلك القضية

فانصح أن لفظ يقول المذكور في تلك القضايا سوى مورد البحث ليس يرمي بل المراد منه نفس الطبيعة من غير خصوصيه زمان فيها ، ومرجع ذلك الى القضية الكلية ومثل ذلك يتجه عليه السؤال من المقول .

وبعبارة اخرى : محصل الكلام انحصار أمره في موارد ارادة لشيء في القول وكون القول هو معناه وأمره واتحاد طبيعة العوالب وعدم وجود المستند في ضمن غير عنوان الخبر .

وبعبارة ثالثة : هذا وأمثاله من عنوان حدث ومعنى يحدث ومعنى آخر وبيان

كون الاول هو الثاني ، و هذا المقام لا يعتبر فيه المتعلق بتمام الخصوصيات ، و اذا حصر الامر في القول والقول لا يتحقق في الخارج بدون مقول ولا كل قول له مما يصح أن يكون مصداق الحر في المورد ، فتبطل السئول عن مقول هذا القول بمثل مقوله مادام ما مقوله و ما مقول قوله ؟ وهو معنى كلى وطبيعة وقع مورد السئول ، فيجب بلفظ كن كما يقال: من في الدار ؟ فتقول ريدونتم الكلام بذلك اللفظ فقط وان كان يدل في الصاعقة معناه هو ريد ، بمعنى الذي في الدار زيد ، أو يدعى كونه مبتدأ محذوف الخبر ونحو ذلك .

وتقدير السئول والحكم به بعد وصوحه مما لا يستراب فيه ولا يتوجه عليه اشكال مثل كون هذا المدكور طبيعة لم يلحظ فيها شيء من خصوصياتها وتثنياتها ، كما هو واضح لا يحصى .

وقضية من ذلك وان كان كقول لفظ كن بحكم المفرد حيث يراد منه لفظه لا كلاماً أريد منه معناه ، الا ان لدول الى الحكاية في نظير المورد غير عزيز ، قل:

يدعون عتر و الرماح كأنها      أشطان بشر في لجان والأدهم

فبمن روى «عتر» بالصم ، ففي مقام ذكر مفعول «يدعون» اكتفى بذكر الداء حكاية عنهم ، عكس المدول في الكلام من الخطاب في قوله :

ألم تر اني يوم جو سوقية      بكيت فادنتني هنيئة مالبا

فتكون هذه الجملة مفسرة للاجمال المعلوم من ساقها ، نظير قوله :

رجلان من مكة أحبراما      انا رأينا رجلا عريانا

حيث روى بكسر «انا» وعلى تفسير الاجمال خصوصاً مع حكاية الواقع ، فالجملة استيفاف لاملح لها أعمت عن منصوبة المحل أو المنصوب .

و اذا عرفت ذلك قوله «فيكون» عطف على قوله «كن» الجملة المستأنفة الفائدة للاعراب محلاً ايضاً ، وهو من عطف المفعول على العلة والسبب <sup>السبب</sup> والفاء العاطفة افادت الترتيب والتعقيب وسببية ما قبلها لما بعدها ، نظير قوله تعالى «ووكزه



موسى ففضى عليه » والغرض بيان المسبب والمعلول لذلك القول الكلى كما ظهر من السؤال وان نشأ عن ذكر الخاص .

ومنه يعلم زمان وجود المعلول وأنه وقت وجود علته، اذ المضارع فى المورد ليس استقبالياً بل هو حالى بالنسبة الى علته ومقتضى وضعه وان كان اعتبار الحال لمذكور بالنسبة الى زمان النطق الا أن خصوصية المطلب على العلة يصرفه الى حال وقوع الجملة السابقة لكونه بحكم الفيد ، فان الغاء النسبة معادها ما عرفت من الترتيب والتعقيب بلامهلة مصافاً الى قضية العلية والمعلولية كما لا يخفى .

ثم ان قوله تعالى «خلق من تراب» من بيان وجه المماثلة، وقوله «ثم قال له» عطفه بلمظة ثم لعدد مصمون مابعدا عن مصمون ما قبلها فى الاظهار ، وصح العطف بمغايرة العنوايين ان كان راجعاً الى الاول مع اشارة الى سهوله الامر ، وستعرف التعبير عنه بالقول فلاحظ .



ثم لا بأس بتوضيح الكلام فى الايات المحنوبة على قوله «كن» و «فيكون» فنقول: فى سورة البقرة ١١٧ «واذا قضى امراً فاما يقول له كن فيكون» ومثله فى سورة آل عمران فى الآية ٢٢ ومثله فى سورة مريم فى الآية ٣٤ ، ومثله فى سورة المؤمن فى الآية ٧٠ .

وتوضيح الحال فى تلك الايات فى ضمن امور :

(الاول) فى كلمة «اذا» دل بجم الأئمة والاصل فى استعمال «اذا» ان يكون لزمان من أرملة المستقل محتص من بينها بوقوع حدث فيه مقطوع بوقوعه فى اعتقاد المتكلم وقال: ولما كثر دحو لمعنى الشرطى اذا وحروجه عن أصله من الوقت المعين حاز استعماله فى شرط وان لم يكن فيه معنى ان الشرعية، وذلك فى الامور القطعية استعمال اذا المتصعنة لمعنى ان، وذلك بمعنى جمعتين بعده على طرز الشرط والجزم وان لم تكونا شرطاً وجزاءً كما فى قوله تعالى «اذا جاء نصر الله والفتح» الى قوله «فسبح» الى ان قال: والفاء

في مثل هذا الموضع في الحقيقة زائدة و انما ترتيب ادا والموصول في الايات المذكورة  
والجملتان بعدهما ترتيب كلمتي الشرط والجزاء وان لم يكن فيهما معنى الشرط ليدل  
هذا الترتيب على لزوم الجملة الثانية لمصموم الجملة الاولى لزوم الجزاء للشرط  
فلتحصيل هذا الغرض عمل في ادا جراؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله  
كالفاء وان ولام الانداء المح

و صرح حيا بأبان الجراء يعمل في ادا في مثل المورد وهو طرف له وان الفاء ردت  
لافادة التعقيب، لان السية لا يخلو عن التعقيب. ويستصح ان تلك الايات لا يتم فيها الشرط  
والجرء بحقيقتهم، فالشرط صوري لا غير فانتظر .

(الثاني) لفظة «فصي» لها معان عديدة والذي سبب المقدم الصنع والفعل قل  
ابو ذؤيب :

وعبهما مسرودتان قصاهما داود اوصع السوايع تبع

وص لرهري «الفصاء» في اللغة على وحوه مرجعها الى بقطاع الشيء وتماه  
وكما أحكم صوته ونم وحتم اواذي او اوجب او عزم او اعد او أمضى فقد قصى انتهى  
واذا كان الفصاء بمعنى الحلق والفعل والصنع ظهر عدم معايرة لشرطية لمجرئية  
ليتحقق بينهما ترتيب وتعقيب على وجه الحقيقة ، و اما تأويل ذلك بالارادة فعليه  
ما لا يخفى، حيث ان الارادة من لاري تدل على فعله ايضاً، وبأنى شاء الله تعالى تأويل الايتين .  
و اما قوله في سورة الاسرى ١٦ « و ذ أردنا ان نهلك قرية امرأ متر فيها  
هسفوا فيها بحق عليها نقول فدمرناها تدميراً » فالارادة فيه بمعنى المشية لاحقيقتها  
لما عرفت وبالحكمة فمن يدعى معايرة طرفي الشرط فمليه الاثبات ، والا فلا شرطية  
حقيقة ولا تعليق ولا ترتب ولا مثل ذلك .

( ثالث ) « ن قوله واذا قصى امرأ » الخ لما لم يكن من الشرط الحقيقي  
لا يختص بالاستقبال بل الحملة مفيدة للاستمرار ، وهو كثير النظم في الايات وقال :  
اذا قصرت أسياف كان وصلها خطانا الى اعدائنا قصارب

يريد استمرار العادة بذلك قديماً وحديثاً لخصوص الاستقبال ، بل بعدد كارة  
 الامر في الايات و وصوح كونه يقول عند كل قضاء يدل على أن لايراد من القول  
 قول وقت خاص ولا من «كن» احداً يستعمله فيعم بالكلية ، و اذا كان كذلك فيكون  
 من بيان زمن القول ، فيعم لامحالة ويبيد حال صدور «كن» في أى وقت كان  
 (الرابع) ان مرجع الكلام المذكور الى قصائمه وحلقه وعله الصادر عنه في  
 مرحلة الخلق هو قوله للمخلوق وانحصار الامر فيه ولا يتعداه ، و هو اشارة الى  
 سهولة الامر وانقياد المخلوق بدون مشقة او اعمال رويات و آلات وبحوذ ذلك ، و  
 مرجع ذلك الى اتحاد عنوان قصه المخلوق والقول له في حقه تعالى . ومن الواضح  
 أن بيان هذا المقدار لا يتوقف على تعيين شخص المفعول بل يكفى فيه ذكره الكلى ،  
 كما يقال في العرف الامر لعلاني لا يحتاج الى أن يريد من امر مني أولاً ليكون على فيه  
 غير امر ، واذا عرفت على الامر العلاني فاما امرُ مُرأ الى عبر ذلك مما يشاربه الى  
 سهولة الامر ونحو ذلك حيث لا يطر فيه الى خصوصيات الامر أبدأ بل ولا يلتفت الى  
 غير المعنى الكلى اصلاً كما هو واضح لا يحصى .

و بعد تمام الكلام في اعادة لمرام يذكر هذا المعنى الاجمالي تشتدق نفس  
 المحاطب الى معرفة القول والامر فينتجه السؤال و الجواب ولا يجرح السؤال و  
 الجواب من الكلية الى خصوصية كما قررناه آنفاً ، ويكون من لتعصيل بعد الاجمال  
 والاجمال والتعصيل أوقع في العفوس .

اما قوله في سورة الحمل في الآية ٤٢ « اما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول  
 له كن فيكون » فربما يتوهم أن المستأد لما كان قولنا « لشيء » لا يصح ان يجعل  
 « ان نقول له » خيراً له ، بل لا بد أن يكون في طرف الخير خصوصية رائدة بهائتم  
 الحمل والحصر ، وليس ذلك الا ان يكون لفظة « كن » معمول القول ، وحينئذ يشكل  
 الامر في قوله « فيكون » فقد رى بالرفع والنصب ، فالرفع على معنى فهو يكون  
 أى ما اراد الله فهو يكون ، والنصب بالمطف على مدخول ان وبدعوى كون الفاء في

جواب الامر ، وربما يدعى كون الثاني بخلاف الاصحاب ، حيث أن الامر ليس بحقيقى وانما هو احوار عن كون الشيء وحدوثه .

ولا يحى عليك ما فى هذا الخيال ، لا بناء ذلك على حمل القول فى قوله « اما قولنا » على القول المرادف للكلام واللفظ و محوهما ، وليس كذلك اذ لو أريد منه ذلك لقبل اما قولنا له كى ، وكان غيره كزيادة لاحاجه اليها بل القول فيه مستعمل بمعنى آخر ولو كان محاراً لوصوح لروم المصير اليه فى مثل المورد ، فان القول فى لاية يراد منه ما يساوق القضاء فى الايات السابقة والامر فى آية يس ، اذ المفهوم منها حصر القضاء فى أن يقول له ، كما أن المفهوم من آية يس حصر الامر فى ذلك .

ومن جمع بين عنوان القضاء والامر والقول علم أن المراد من جميعها فى تلك الايات شيء واحد أريد هو من كل واحد من تلك اللفظ ، وان لم يرد من كل واحد معنى على حدة عبر ما اريد من الآخر وحصر كل واحد من تلك المعنى فى ان يقول له كى ويقال ما بعد اذا فى الايات القضاء والارادة ، فالمراد منهما معنى واحد لا متعدد كما لا يخفى .

وكذا ما بعد اما فى المحل ويس القول والامر ويراد بهما المعنى الواحد ايضاً ، فان الموقت بهما أمر واحد وكذا المحصور لامعنى عديدة ، ولعل ذلك واضح انشاء الله .

ومعنى القضاء والارادة قد عرفتهما ، و كون المراد من الامر ايضاً الشأن و الشغل فى كمال لوصوح ، فيساوى القضاء والخلق .

وما القول فالمراد منه الفعل فيساوى الثلاث ، و مما يرشد لى سعة المحور فيه قول الزمخشري فى الأساس : قال بيده أهوى ، وقال برأسه اشار ، وقال الحائط سقط ، وهذا قول فلان رأيه ومذهبه ، وقال ابو السجم :

عيشاً اذا حثت اليه قاصداً      ترجوا العنى و تذهب الشدائد

### قال لك الطير تقدم راشداً

وقال آخر : « اذا قالت الاتساع للبطن الحق » و قول ابي البقاء يستعمل لغير  
ذی اللفظ تجوزاً كقوله « فقلت له العيان سمعاً وطاعة » وقال الحائظ سقط وبه حكم  
واعنفد واعترف وعلب سحان من تعطف بالمر ، وقل به احبه ، وقال عنه روى ،  
وله حاصه ، وعليه افترى ، وقال فيه اجتهد ، وقال بيده أهوى بها .

وفي النهاية . احده وقال برأيه اشار ، وبرحله مشى ، وبشوبه رفعه ، وبالباب  
على يده فله ، وبجى بمعنى مال وائل وصرى وغير ذلك . وقل : ويستعمل في كثير من  
الامدال ، وحيث لاغرو في أدبراد به ما يساوق الفعل والقضاء والأمر بقرية الايات  
والحصر المستعاد منها ، ومع ارادة هذا المعنى لا ماسع من كون الحر نفس قوله  
« ان يقول له » كما يسه في آيات الامر ولارادة القضاء .

ثم ن الآية المذكورة في امر البعث والشور ، والعرض بيان انه اذا اراده الله  
تعالى وقع . وبعارة اخرى : ان لفظ « اذا » في آية المحل ايضاً يعمل فيه لقول  
الثاني دون الاول ليوافق سائر الايات في كون لظرف لقول الثاني واصلاق ماسبق  
عليه كما لا يخفى .

وهو طرف محض عارض الشرطية لغد الدليل عليه مثل لغاه في آيات القضاء  
وحيث يكون مقيداً له .

وقد عرفت أن ارادته تعالى لشيء من التكوينات احد ثلثه و مثل ذلك لا يبقى  
دليل على الاستتمالية بوجه ، وحرف المصدر ايضاً لو تجرد عن تلك الدلالة وكان  
لمحص السك لم يمنع عنه مانع ، فيعم كل لاشياء من غير اختصاص برمان بوجه ،  
بل لفظ « قولنا » ما يبين ذلك بمصدريته اذ لا يكثر فيه رمان ومن اضافة المصدر الموجهة  
لاراده لعموم ونفس الطبيعة منه ، والنصرف في المصدر المضاف بوجه من التخصيص  
موقوف على دليل مفقود في المقام كما لا يخفى . فمثل تلك القضايا لظهور في ارادة  
بين العادة محضاً ، فتكون استمرارية في الأمان تشمل كل الثلاثة على نهج واحد  
كما لا يخفى .

ومثل تلك القضايا العادية يصح التعبير عنها بالماضي أيضاً، قال تعالى في سورة النقرة ١٣ «وإذ قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء» «وإذ قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون» «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه» الح .

وأما قوله في سورة الأنعام ٧٢ «وهو الذي خلق السموات والأرض ويوم يقول كن فيكون» قوله لحق وله الملك يوم يعطي في تصور عالم العجب والشهادة وهو الحكيم الخبير» والمراد من اليوم الوقت لا المعنى المعروف ، وهو مضاف إلى الجملة ولم يشخص فيها المقول له موجه ، بل لجملة مطلقة تعيد باطلاً فهي لغوم ، ومثل ذلك يسعى أن لا يختص بشيء من الأربعة الثلاثة وقيل في نصب «اليوم» وجوه كونه عطفاً على نصمير المصوب في «وانفوه» في الآية السابقة وتقدير اذكر ، وإيد بقوله بعدها «وإذ قال إبراهيم» الح وعطفه على السموات ، فيكون معمول خلق لأحاجةها إلى القول بأن أحضره بالماضي لأنه محقق الوقوع وبحود ذلك ، لأنه لم يقيد بما يشعر برادة القيامة فقط بل أعظم ، إلا أن الأحبار في خلق وقت القول كما ترى لعدم حاحته إلى الوقت وإن لا وقت لحق الرمان والظاهر فيه عندي أن العمل قيد مقدر ، وليس مثل «أذكر» بل حبر للمستند المؤخر ، وهو قوله «الحق» والمعنى قوله الحق وقت ما يقول كن فيكون ، فهو من بيان وقت القول المخبر عنه كما بين وقت الملك بعده .

ومهم من جعل قوله «الحق» فاعلاً لقوله «فيكون» ومثل ذلك يحتمل في قوله في سورة النقرة ١٣٧ «الحق من ربك فلا تكن من الممترين» ويكون ذلك أحاراً على ما هو كالعادة ، حيث يستمر كون الحق من الله تعالى إذا كان منه شيء ومن غيره شيء يحالنه . وحيث يكوّن انقطاع الكلام في الابتنى في قوله «كن» . وأما المعاء فيحتمل الاستيفاف كما في قوله «ألم يسأل المرء القراء فينطق» وقوله يريد أن يعبره فيعجمه برقمها .

وقد قيل بذلك في كس فيكون يجعل الجملة معطوفة لاختصاص الفعل ، وإن قال بعضهم فهو يكون . وليس كل موضع يجب أن يذكر فيه فيكون على وجه يكون كالجزاء كما في سائر الموارد . فلاحظ .

وقال الطبرسي (ره) في جوامع الجامع «وله كس فيكون» أي إنشاء بشر كما قال «ثم إنشأناه حلقاً آخر» ، وقوله «فيكون» حكاية حال ماضية - انتهى .

وقول المورد: والوجه فكان كأنه يجعل ما بعد كان عطفاً على يقول السابق حتى يكونها العطف على قل ، وهو مع اعتراجه بأن مقتضى المعنى في سائر الآيات صيغة المصارع ويلزمه النصب في سورة المحل وحرية المحل في سورة الانعام ليس عليه دليل .

وأما قوله: لكن هذا يحل بالروى، فجعل على بصره عشاوة، من لاية السابقة و الذكر لحكيم و للاحقه للمعتبرين وما بعدها المكذبين. وأما لف السان فكذب بالبيان اذ مع نزول القرآن في أريد من عشرين سنة ووجود الآية في تلك السور المتباعدة كيف يدعى الالفة ، وكان ذلك لى سائر اللفاظ الآيات قرب بعدادعائه مراعاة الروى في أواخرها كما لا يخفى .

وأما المواضع ثمانية لأسف ، والجزء الثاني في تكن مصارع حالي مبين لما يتفرع على «كس» ، ولمط كس بعد كونه من حكاية الواقع بطير «يدعون عترة» لا يوصف بالماضوية ، وإن صح في الأحار عن وقوع هذا الواقع بلطف «قال» لوضوح اعتبار المسق في ذلك الأحار وتحققه فيه بخلاف من نفس اللفظ، فكأنه ليس بالماض ووجوده السابق الذي يكون ترتب «فيكون» عليه في حاله لا غير، وقد عرفت محتملات الآيات تفصيلاً .



قال: ومما أخطأ فيه مراعاة الروى قوله في سورة الصافات ١٣٠ قوله «سلام على اليامين» والوجه الياس وقوله في سورة النين ٢ «وطورستين» والوجه سباء. وكان من

المحتمل لولا الروى ان يقول عن حملة العرش انهم ثمانية لا اكثر ولا اقل ، وما كان لولاه وجه لقوله مراراً «جنتان» و«روجان».

أقول : قوله «والوجه الياس» كأبمشأه قوله تعالى قل هذا يست آيات «وان الياس لمن المرسلين» رعباً أن دهل عن مقتضاه فى هذه الآية عملة من ان آل كمة اصبحت الى بس وهو اسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا عروى أن يقول فيه بعنوان الغيبة « انه من عبادنا المحسنين » . وثبان ذلك وبطال الاحتمالات الأخر محال آخر .

وأما الآية الثانية فكان الشامى قال ذلك لما عرف من الحل وهو بالشام ، ولو كان بلا حظ لروى لقالة «الريتون والنين . وطورسين وبهذا البلد الامين» فالعدول فى الآية لاولى مع امكان ما ذكر يدل على انه لم يلاحظ الروى.

وقال الجوهرى فى الصحاح : وطورسينا حل بالشام وهو طور اخيف الى سينا وهى شجر ، وكذلك طورسين . قال الاحفش السنين شجر واحد سينية قال وقرىء سيناء بالفتح والكسر والفتح أجود فى الحولاه بسى على فعلاء ، قال والكسر ردىء فى الحولاه ليس فى ابية العرب فعلاء ممدود مكسور الاول عبر مصروف الا ان تجعله اعجمياً . قال ابو على اما لم يصرف لانه جعل اسماً للغة انتهى كلام الجوهرى .

وقال الفيروز آبادى : وطورسين وسيناء بفتح و سى مقصورة حل بالشام ، والسينية شجرة ح سني - انتهى .

أقول : مثل تمر وتمر ، وفى رواية عن الباقر عليه السلام الطور الحل وسيناء الشجرة التى ثقت بالدهن وهى الزيتون .

وعن ابن عباس اما سمى الجبل الذى كان عليه موسى طور سيناء لانه جبل كان عليه شجر الزيتون ، وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من السات والاشجار من الجبال يسمى طور سيناء وطورسين ، وما لم يكن عليه ما ينتفع به من الثبات والاشجار يسمى



طوراً ولا يقال له طور سيناء وطور سين .

الطرسى' وسنين وسيناء واحد ، وقيل ان كل حل فيه شحرشمر فهو سينين وسينا بلغة البط عن المقاتل ، وقال في طور سيناء وسيناء اسم المكان الذى به هذا الحل فى اصبح الاقوال ، وهى مطية فى قول الصحاك وحشية فى قول عكرمة ، وهى حجارة يمينها اصيف الجبل اليها عن مجاهد .

اما قوله « وكان من المحتمل لولا الروى » الح ، لو كان وقع مثل تلك العارة فى موضع من القرآن لكان لذكره وجه واذا لم يقع فهو فرض ، مع ان الاناطة بخصوص العدد يعرف من ذكر العدد خصوصاً بعد تخصيصه بيوم الحشر ، وترك ملاحظة الروى يعرف من اختلاف آيات كل سورة سورة ولو كان ملحوظاً لكان الجرى على واحد من محسنااته كما هو واضح .

واما قوله « وما كان لولاه وجه لقوله مراراً جنان وروحان » فصرح الكلام ان النشبة فى اللهطين من أجل مراعاة الروى ، ولولا ذلك لأفرده ، وان ذلك وقع مراراً فى آخر لايات الوصوح كون ذلك موضع الروى لا غير ، ومع ذلك فذكر جنان فى القرآن فى سورة الرحمن ٢٦ و ٢٧ « ولمن خاف مقام ربه جنان ومن دونهما حستان » وجرى بعد كل آية على نشبة أوصفهما ولا حارعهما ، واما روحان فى آخر الآية وغيره فليس فى القرآن غير قوله فى سورة الرحمن بين الابنين ٥٢ « بينهما من كل كهة روحان » أمثل ذلك يقال فيه ما كان لولاه وجه لقوله مراراً كذا وكذا اولاً ، ونائباً ، فنشبع النشبة من رعم ان جنة اسم دار رمة<sup>٥٣</sup> التى هى مقالة دار رمة جهنم . قال الجوهرى فى صحاحه : والجنة المستان ومه الجنات ، ولعرب تسمى النخيل جنة ، وقال زهير :

كان عيني فى عربى مقلته من المواضع تسقى جنة صحقا

وقال قنبروز آبادى فى قاموسه : والجنة الحديثة ذات المجل والشجر الجبان

ككتاب .

وذلك لا يكره دوسكة، والاطلاق على دارالعيم لكونها من افراد الجنس، وهذه الفردية لابنامى كونه ذات اجراء يصح اطلاق الجة على واحد منها، نظير لفظ الماء لثامل بمياه الجسى لتنام مافى الدنيا ويصح اطلاقه على مافى الشرواحوص وبحوهما ، وأنماض ذلك اذا انفصلت من غير تصرف فى اللفظ والأوصاف، الخاصة المذكورة تلوكل من الايتين تدل على اراده حديفة هذه أوصافها لأصل دارالعيم كما لا يحصى

وشو هذ هذا المطلب لاحاجة الى برادها . فعى الناظر عليه السلام قل : ان الجن أربع وذلك قول الله - فأشار الى الآية الاولى وبين خوف مقدم الرب فدل هذه الآية فيه هاتان جنت للمؤمنين والسابقين .

وأما قوله «ومن دربهما جنتان» يقول عروجل من دربهما فى الفصل وليس من دربهما فى القرب وهما لأصحاب اليمين وهى حنة العيم وجه المأوى ، وهى هذه الجنان لاربع هى لكثرة كورق الشجر والحوم ، وعلى هذه الجنان لاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لنة من من قصة ولنة من ذهب ولنة من درولبة ياقوت وملاطه المسك والرعر ن وشرفه موريتلاء يرى لرجل وجهه فى الحائط، وفى لحائط ثمانية أبواب على كل باب مصراعان عرصهما كحصر لفرس لجواد . وعن النبى صلى الله عليه وآله انه قال . جنان من قصة ابنتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب ابنتهما وما فيهما .

« ومن الرواج » قد قيل فيه عريب ومعروف وقيل رطب وبابس ، وعدمثل ذلك كيف يقال الشية لمجرد ملاحظة الروى مع ما عرفت من أن الروى بما هو غير ملحوظ فى لقرآن والموافقة من احل حصوصة المقام لا يوجب الحكم بالملاحظة فى خصوص المورد ايضاً .

\* \* \*

قال : من خطائه فى الضمائر قوله فى سورة الحج آيه ٢٠ «هذان حصان

اختصموا في ربهم» والوجه احتصما في ربهما ، وقوله في سورة الأنبياء آية ٣ « وأسروا الجوى الذين ظلموا » والوجه وأسروا الجوى ، وقوله في سورة الحجرات آية ٩ « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما » والوجه اقتتلا أو بينهما .

اقول : الآية في سورة الحجج هكذا « هذان حصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم » الآية . وكونها في الجماعة لا شكال فيه ، والمحتاج الى التأمل التمييز عنهم بقوله « هذان حصمان » ، لأن الواضح كونه اشارة الى رجلين مثلا احتصما كي يقال مثل ما ذكره المورد .

وبان الواقع ان لجمع والفريق مثلا يطلقان على المركب من متعدد لاحتصام فيه جهة اتحاد تجمعهم ، وهو في المقام وحدة الدعوة والمدعى ، فاهل الاسلام جمع وفريق ومقابلوهم جمع وفريق كفروا بربهم ، والاشارة الى هذين الفريقين بلفظ « هذان » لا يكون عليه اشكال .

وايضاً الخصم يستوي فيه لمدكروا المؤتو تشبة والجمع ، ومعنى حصمان هما حصوم وحصوم ، بمعنى انه تشبة المطلق على الجماعة ، وتشبة هاللاشارة الى أن الحصومه بين قبيلتين ، ثم بعد ذلك اتى بصيغة الجمع وصميره للاشارة الى قيام ذلك بأحاديهم ، ولو جمع من يدو الامر لم يعم وحدة الحصومة وكون الجماعة باعتبارها فريقين واحتمل تعدد الخصومات بينهم .

لا يقال : لما ذكر لفظ « ربهم » كان يعلم منه الوحدة .

لا نقول : لا يدل ذلك على الوحدة ، لوضوح كثرة الخصومات في الرب ايضاً ، فالمتعين في مثل المورد أن يثنى أو لائم بجمع ، ولا يراد حيلة عن المعنى والا كان ذكر التشبة أولى من الجمع المكرر في تلك الآيات كما لا يخفى .

واما الآية في سورة الانبياء فهي هكذا « لاهية قلوبهم واسروا الجوى الذين ظلموا هل هذا الاشر مثلكم اعتاتون السحر وانتم تصرون » وقد قيل في « الذين ظلموا » وجهان الرفع والنصب ، بتقدير أعنى ، ووجه الرفع بوجوه : منها انه فاعل

وأسروا ، ومنها انه بدل الكل من الكل من ،فاعل المضمر ، ومنها انه متداً مقدم  
الحر والمعنى الذين ظلموا أسروا النجوى ، و منها انه خبر لمحذوف أى هم  
الذين ظلموا .

« ما من جعله من باب « اكلوني البراعيث » فادعى ان الواو فى اسروا حرف  
لا اسم ، وعلامة جمعها الفاعل المذكور بعده ، نظير ناء التأنيث لانه صمير الفاعل  
ومهم من صرح بأن « اكلوني البراعيث » لغة ، وقبل ان البصريين حكوها عن طى ،  
ولكن صرح حساعة من الحدة بأن الحق علامة التثنية والجمع بالفعل مع كون  
الفاعل اسم ظاهر مثنى او مجموع ضعيف ، فلا يحمل التثنية عليه .  
واما القول بالبدلية فيورد عليه بلزوم عود الصمير الى المتأخر ولزوم جواز  
ذلك فى مورد الدل وظاهرهم المسح ، وان كان ظاهرهم الاثمة « ره » الجواز مع  
العائدة .

ونظير لاية قوله .

دبأى ابوه وامه بحورن      يعصرون السليط الشرية  
وقوله :

نولى قتل العارفين بنفسه      وقد اسلماه معه وحميم  
وقوله :

تتح الرياح محاساً      ألقيها غر السحاب  
وقوله صلى الله عليه وآله : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار .  
وقوله :

رأين الغواصى الشب لاح بعارضى      فأعرض عى بالتخدد الواطر  
وأما الاية فلا يلزم فيها عود الصمير المتأخر بضرورة رجوعه الى المذكور فى  
ضمن السابق كما هو واضح كوضوح ان النجوى يقوم بالقليل ، فهو أظهار مطلب من  
بعض لبعض والا لم يكن نجوى ، ومن الأظهار على وجه الاحياء من العير ، وحيث

قد تتوق النفس الى معرفة صاحب المجوى ، فيقال من الذي أمر المجوى ، فيقال الذين ظلموا ، فهو حبر لمحذوف ، أو تتوقى الى معرفة وصفه بوصف بدلت مقطوعاً  
وعلى كل من الوجهين يكون فى الكلام مرید فائدة على جعل الفاعل نفس الذين ظلموا وقول وأمر الذين ظلموا المجوى كما لا يحمى. فكيف يقال والوجه أسر الذين ظلموا أو بعد ذلك من الخطأ فى الصمائر .

وأما قوله تعالى فى سورة الحجرات «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بهما فإن يمت أحدهما على الأخرى فقاتلوا التى تسمى حتى تمى» الى امر الله الآية فلفظ لطائفة فى افراد ظاهره وصحة اطلاقه على الجماعة بطيروما ومن الموصولتين وما كان من ذلك براءى فى صميره طاهره فيعرد ويراعى جانب المعنى ، والمراد فيعرض عن الافراد ، وفى لاية اشارة الى أن المقاتلة تقوم بأحد الطائفتين ولو وقع الصلح بين القيلتين كفى فى حصول العرص ، وليس يتوقف على حصول الصلح بين أحاد كل من الفريقين ، فان دثره الحرب ثم يحدث وقوع الصلح بين الحيين وان لم يصلح أحادهم ، ولو قال فأصلحوا بينهم لزم إباحة الصلح بين الأحاد وصلح الحيين لا يتوقف على ذلك ، ولو قل اقتتلوا لم يعم قيام الاقتتال بنوام الأحاد من الطرفين وكفى القيام بواحد من طرف وبلاكثر من الآخر أونوهم قيد الاقتتال بموان الطائفة من طرف من غير ملاحظة أحاد مصاديق الطائفة .

وبصورة أخرى. مما أقبلوا أن كل واحد واحد من افراد هذه الطائفة يطلب ويريد قبل تمام أحاد أفراد الطائفة الأخرى والعكس ، ولو كان اكتفى بالثنائية وقال اقتتلنا بعد ذكر لطائفتين المتعاهم مهم الكثير لكن السنة باعتبار المعص والقديم فى كل واحد من الطرفين لجرء ما هو مصاديق الطائفة .

\* \* \*

قال ومن آياته بجمع الكثرة حيث يتعين جمع القلة وبالعكس قوله فى سورة القرة آية ٢٣٧ «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء والوجه اقرءوا قراءاً ، وقوله

فيها آية ٧٧ على تمسار النار إلا أياماً معدودة» والوجه معدودات لانهم ارادوا قلة الايام،  
وقوله فيها آية ١٧٩ و ١٨٠ «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم  
تتقون. أياماً معدودات» والوجهها معدودة انه اراد أيام الصيام وهي ثلاثون يوماً  
أقول: الكلام في ضمن أمور :

( لاول ) ان جمع القلة والكثرة ادعى دلالة الاول على القليل والثاني على الكثير  
واحصار مدلولهما في ذلك ، وليس كذلك بل مفادها مطلق الجمع و تنق استعمال  
الاول في مورد وجود القلة والثاني مع وجود الكثرة ، ولاقل من جوار العكس قال  
ابن مالك :

افعله اعمل ثم فعله                      ثم اعمل جموع قلة  
وبعض ذي بكثرة وصعابى                      كأرجل والعكس جاء كالصبي

وقال الجوهري : والصفاة صحرة ملساء ، يقال في الشئ «ماندى صفاة» ، والجمع  
صفا مقصور وأصفا وصفى على فعول ، وقال .

كان متبى من النقى                      مواقع الطير على الصعى

وقال نجم الأئمة «هـ» : قالوا مطلق الجمع ضربين قلة وكثرة . الى ان قال -  
قالوا وجمع القلة من المكسر أربعة . الى ان قال - وحما السلامة عندهم منها  
أيضاً استدلالاً لا بمشابهتها للتنبيه في سلامة الواحد ، وليس بشيء اذ مشابهة شيء  
بشيء لفظاً لا يقتضى مشابته له في المعنى ايضاً ، ولو ثبت ما نقل ان التابعة قال لحيان  
لما اشده .

لنا الجمعات العرب يلعبن بالصحى                      وأسيا ما يقطرن من سحرة دما

قلت جعائك وسيوفك لكان فيه دليل على أن المجموع بألف والتاء جمع  
قلة . وقال ابن خروف: جمعا السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، فالظاهر انهما  
لمطلق الجمع من غير نظر الى القلة والكثرة فيصلحان لهما . واستدلوا على اختصاص  
أثلة التكسير الاربعة بالقلة بعلة استعمالها في الثلاثة الى العشرة واختيارها فيه على  
سائر المجموع ان وجدت . واعلم انه اذا لم يأت للاسم الابناء جمع القلة كأرجل

فى الرجل وأذرع فى الذراع فهو اذن مشترك بين الفنة والكثرة ، وكذا ان لم يأت  
 للاسم الاسماء جمع الكثرة لرجال فى الرجل ، وكذا اكل جمع تكسير للرباعى الاصل  
 حروفه كجعافرو لما لا يجمع الا جمعه كأحادل ومصابع فهو مشترك بين الفنة والكثرة  
 وقد يستعرا حدهما للا حرم مع وجود ذلك كقوله «ثلاثه قروء» مع وجود اقراء - انتهى .  
 ومما لا ينبغي لاشكال فيه ان كلا من نوعى الجمع لا يدل مادته على قلة و  
 لا كثرة ، وهكذا بحسب الهيئة لعارضة ضرورة وجودها فيما لم يجمع جمع فنة  
 فان الهيئة فى واجد جمع الفلة وفاعله واحدة ، فلا يفهم من المدة و لهيئة فيهما  
 معنى زائد على اصل الجمعية من فنة او الكثرة ، فدعوى الحقيقة والمجاز من بعضهم  
 كما ترى ، فالظهور فى الفلة وبحوها لو كان من علة اختيار نوع فى مقام كما  
 صرح به بحم الائمة ، والاستعارة التى ذكرها ابصاً ليس على وجه الحقيقة .

( لكس ) فى لفظ «قروء» قال الجوهرى فى صحاحه : القراء بالفتح الحىص  
 والجمع اقراء وقروء على فاعول و قرؤ فى أدبى العدد الى أن قال - والقراء أيضاً لظهور  
 وهو من الاصداد ، قال الاعشى :

وفى كل عام أنت حاشم عروة

مورثه مالا وفى الاصل رفعة

الى أن قال : قال ابو عمرو بن لعلنا وانما القراء الوقت ، فقد يكون للحىص

وقد يكون للظهور ، قال الشاعر :

دأب السماء لم نعم ثم أحلعت

يريد وقت نوتها الذى يمطر فيه الناس .

قال العبرود آبادى فى قاموسه : والقراء بالضم الحىص والظهور صد و لوقت

والقدية ح اقراء وقروء واقراء ، وجمع الظهور قروء وجمع الحىص اقراء .

وقال ابن الاثير الجرجرى فى نهايته : والمقروء بفتح الدال وتجمع على اقراء

وقروء وهو من الاصداد يقع على الظهور ، والله دهب الشافعى واهل الحجاز وعلى

الحيص واليه ذهب أبو حبيبة وأهل العراق والأصل في القرء الوقت المعلوم ، فذلك وقع على الصديق لأن لكل واحد وقتاً .

اقول : بعد احتمال الفيروز آبادي اختصاص القرء بمعنى الطهر بقروءه وكون القرء بمعنى الحيص يجمع على أقراء مع كون ذلك محالاً لمذهبه إذ هو حصى وموافقاً للحق عندنا حيث أن المدار في العدة على الإظهار وكون الوارد غالباً في رواياتنا في العدة وما يرتبط بها بلعطف قروء دون أقراء ، والناذر لا يعتنى بشأنه لاحتمال النقل بالمعنى . وتوهم كون الأقراء جمع القرء بمعنى الطهر أيضاً كما يظهر من جماعة من اللغويين كيف يدعى وجود الجمعين لقرء بمعنى هو معيار العدة .

وكيف كان فذلك الروايات مع قوله (ص) «دعى الصلاة أيام أقرائك» مما يؤيد قول الفيروز آبادي كما لا يخفى .

وأما ذكره اقراء فمن المحتمل أن يكون ذكره من أجل القاعدة في الجمع لا وقوع السماع فلاحظ .

( ثلث ) أن وقوع جمع القلة تمييزاً إلى العشرة غالباً لأدائمي ، قال ابن مالك

ثلاثة مائة قل لعشره      في عد ما أحاده مذكره

في لصدره والمبراجرر      جمعاً بلعطف قلة في الأكثر

وقال ابن المحاسب في الكافية ، ومميز الثلاثة إلى العشرة محصور مجموع لفظاً

أو معنى . وعند شراح كلامه من الجمع المعنوي اسم الجنس واسم الجمع ، وقال

نجم الأئمة (ره) أن كان له الجمعان أصيب لعدد في الغالب لجمع القلة لمطابقة

العدد المعدود نحو ثلاثة أجهال وقد جاء ثلاثة قروء وليس بقياس ، وقال المبرد

يجوز قياساً نحو ثلاثة كلاب بتأويل من كلاب ليس بمشهور - انتهى .

(الرابع) أن القرء في الشعرين يراد به ، قفله ، ومن استعمال فعول في ذلك قوله

كأن مجيئ دون من تقى دونه      ثلاث شحوص كأعيان ومعصر

وقوله :

كأن منيه من التقى      مواقع الطير على الصفي

وقد عرفت نصريح ابن مالك بأن المصنف .



كان متنيه من النقي موافع الطير على الصفي

وقد عرفت تصريح ابن مالك بأن الصفي من غير جمع القلة وتفيدها وضماً حيث جعله عكس أرجل جمع رجل، فهو معمول يكون للفة، ويقرب من ذلك قوله:

ثلاثة أنس وثلاث ذود لقد حاد الرمان على عيالي

وقد ذكر المبرور آبادي في الدود تساوي الجمع والمفرد وكوبه جمعاً للمفرد له وكوبه مفرداً جمعه أوداد، وذلك بعد ذكر الخلاف في معناه في مرتبة العدد وعلى الجمعية جمع كثرة استعمال في القلة فلاحظ.

وأما قوله تعالى في سورة القمر / ٨٠ « قالوا لن نمسا النار الأيام معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً أم تقولون على أقدما لا تعلمون » وقول المبرد: والوجه معدودات لأهم أرادوا قلة الأيام.

أقول: دعواه منية على كون جموع السلامة من جموع القلة، ولم تست ذلك مع أن ارادة قلتها المناسب لأيراد جمع القلة إما يكون لو حددوا أيام العذاب بأقل من عشرة، وهو يناسب تعيين السعة ولم يعلم ذلك وقد قبل بأربعين يوماً فيناسب جمع الكثرة. لا القلة مع أن الاعتراض يناسب أن يكون على العدول من الجمع إلى المفرد لأعلى العدول من جمع إلى جمع لو صوح أفراد معدوده.

ثم إن الأفراد في الآية واشباهها بواسطة أن الجمع المكسر قد يعامل معه معاملة المفرد، قال نجم الأئمة « ره ». وأما برمة اعشاروا كسار وثوب اسمال ويطعة أمشاج فلان البرمة مجتمعة من الاعشار والاكسار وهي قطعها، والثوب مؤلف من قطع كل واحد منها سمل أي حلق، والطفة مركبة من اشياء كل واحد مشيج، فلما كان مجموع الأجزاء ذلك الشيء المركب جار وصحه بها.

وجرأهم على ذلك كون أفعال جمع قلة فتحكمه حكم الواحد، قال تعالى « سقبيكم مما في بطونه » والصمير للانعام، وقال سيويه أفعال واحد لا جمع جاء قميص شراذم ولحم خراذيل - انتهى.

و قال ابو البقاء أقللة أقرب الى الواحد من اسية الكثرة ، ولذلك يجرى عليه كثير من احكام المفرد ، من ذلك جوار تصغيره على لفظه جلافاً للجمع الكثير، وجوار وصف المفرد بها نحو ثوب اسمال ، وجوار عود الضمير اليه بلفظ الافراد .

وقال : وجمع التكسير يجرى مجرى المفرد ، وقال والجمع بوصف بالمفرد المؤنث بالناء وهو الشائع، وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة الح. وقال: جمع العاقل لا يعود عليه الصمير غالباً للصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة ، واما غير العاقل فالعقل في الكثرة وفي القلة الجمع - انتهى

ومن العجب لمحاب قول المورد في آية الصيام «و لوجه ها معدودة لانه اراد ايام الصيام وهي ثلاثون يوماً» بعد ظهور كلامه في ان تلك الايام كثيرة، أفيمكن المفرد اشمل من الجمع واكثر وهما بكرتان منساوي الجهات. وكلامه ايضا كان يجب ان يجمع لكثرة من جمع لقلته و بعكس لافي ذكر المفرد في مورد الجمع والعكس ، مع انه لا اختصاص في مثل المورد بأحد الفريقين لمجيئهما في مثله ، فالافراد لمعاملة الجمع المكسر معاملة للمفرد بواسطة كونه بروال بناء المفرد عنه كأنه صيغة برأسها موصوعة لذلك المعنى بطبر اسم الجمع ، وذكر الجمع بكونه جمعاً حقيقة مراداً به متعدد مرده كما لا يخفى. واد شاع الأمر في استعمال العرب العرب لم يثبت اختصاص كما لا يخفى .

ولا يخفى ايضاً ان من صفات الجموع ما يثبت له ولافراده ولا يبقى فرد الا وهو واجد لتلك الصفة ، كما في قولك «الرجال العلماء» فالعالمية معنى يثبت لعنوان الرجال، ولكل رجل رجل منهم .

وليسه الى المجموع اما يثبت من جهة الانتساب الى الاحاد كما هو واضح، ومنها ما يثبت للجمع ولا يثبت لاحاده فيلاحظ فيه المجموعية ونحو ذلك ، ولفظ معدود في وصف الايام من ذلك ، اد لا يراد من المعدودية الدخول في العدد

والحساب حتى يكون كل يوم منهما مما أحاط به المد والحساب ولم يبق خارجاً عن التعديد ، بل المعدود في مثل المورد شبه الكناية عن القلة بذكر قليلاً واستقلالاً للمذكور وترعياً للمكلف في الطاعة بالإيماء إلى أن ذلك ليس بكثير فيصعب و يطول وإنما هو شهر لاشهور مثلاً ، وفي ذلك الوصف معنى ثالث لخصوص المجموع فقط ، فلا يجمع مثل هذا الوصف و لو جمع لم يكن جميعته لجمعية الموصوف فإن ذلك الجمع إما يصح فيما ثبت آحاده لأحاد الموصوف لامتطافاً ، و الثبوت المذكور في المورد منسحب كما عرفت ، فليجمع في قوله «الأيام معدودات» ليس لجمعية الموصوف ويقرب أن يكون للإشارة إلى تعدد قتلى هذا القول ، فأيام من النار لكل من هؤلاء معدودة وجماعة أيام ، وإما يجمع فيقال «معدودات» يصم أيام كل إلى أيام الآخر وهكذا ، بطير ما قيل في «رب ارجعوني» من أن الجمع للإشارة إلى أنه يقول ارجعني ارجعني ارجعني فلاحظ .



قال : أما الكلام المبني فهو في القرآن كثير جداً ، لكننا يقتصر من أمثله على القليل ، قل في سورة الحج آية ٢٥ «ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الماكف فيه والأياد» فهذه الآية تعاب من وجهين : احدهما انه عطف فيه المضارع على الماضي فقال «ان الذين كفروا ويصدون» وكان .... (١) في هذا الموضع ان يقول وصدوا ، والثاني انه لم يأت بخبر ان فلم يتم لكلام بل بقي سامعه منتظراً شيئاً .

ثم اردف هذه الآية بقوله «ومن يرد فيه بالحاد يظلم بذقه من عذاب اليم» فهذا ايضاً كلام ناقص ، لانه جاء فيه فعل متعد وهو يرد ولم يأت بمفعوله ، ثم قال «بذقه من عذاب اليم» وكان المقام يقتضي أن يقول العذاب الاليم أو عذاباً اليميا بحذف من التنبهية ، اللهم الا ان يكون أراد التبعيض ، فيصح حينئذ من الكلام

---

(١) في الاصل ياض هنا .

مبتاه لكن يفسد مغراه او تذهب الكنة المرادة وهى الوعيد الشديد لمن يريد فيه  
بالحداد نكاح ، فيطعم فى أنه لا يصيبه الا بعض العذاب الذى يستحقه .

اقول : ايضا الحق فى امور :

(الاول) ان حذف المحر من طرق الابحار وترك الاطالة ، وشرط اصل الحذف  
قابلية المقام بمعرفة السامع للمحذوف بواسطة قرية حالية أو مقالية سابقة أو مقارئة  
او لاحقة ، ووجود الداعى الى الحذف كالاختراز عن شبه المبهث واختيار لاقتصاد  
وارادة الاختيار وعبر ذلك من حكمة ، وهل بتوهم احداث قوله :

قال لى كيف أنت قنت عليل      سهر دائم و حزن طويل  
كلام مبتور ، وقوله :

رمانى بأمر كنت منه ووالدى      بريثا و من أجل الطوى رمانى  
وقوله :

فيا قبر من كيف وثريت حوده      و قد كان منه الر والمهرمترا  
وقوله :

ان محلا و ان مرتحلا      و ان فى السفر ادمصوا مهلا  
وقوله :

لهى عليك للهمة من حائف      يننى جوارك حين ليس مجير  
وقوله :

من صد عن بيرايها      فأما ابن قيس لابرأح  
وقوله :

اذا قيل سبروا ان ليلى لعلها      جرى دون ليلى مائل القرن أعضب  
أى مجبر لها لعلها قرينة لابرأح لى . وقولهم «ان مالاوان ولدا» وقول الأعرابي  
لما قيل له الرانة (١) الفرة «ان الرابة ان الفارة» والحديث لما قيل له صلى الله عليه

(١) الرابة فارة حمراء يصرب بها المثل يقال : «اسرف من زهاية» ويشبه بها الجاهل

— الصحاح .

وآله: ان الانصار قد فضلونا وآوونا وفضلوا بنا . فقال : أستم تعرفون ذلك؟ قالوا بلى. فقال: ان ذلك .

وقول عمر بن عبدالعزيز لمن است الى بقرابة « ان ذلك » فلما ذكر الرجل حاجته قال له : لعل ذلك .

وبالجمله فكل أشاء هذه احبارات مبتوره لم يعرف المحاضون بها المرادات بها . نعم الربابة لابد تحتاج الى التصريح والتضييع والاطالة . وقوع الخلاف في المحدوف في بعض الموارد لا يدل على عدم حصول التفهيم والتفهيم عند الخطاب بل قد يكون الانهام على هذا الوجه من دواعي المحذف خصوصاً بعد فهم من قصد افهامه كما لا يحصى .

( الثانى ) ن واوالعطف ان أفد الجمع لم يمتنع أيضاً تخلله بين الماضى والمصارع ، ضروره ان مقتضاه ان الفاعل يجمع بين الفعلين أو أن الفعلين لهما اجتماع ولو حظا باعتبار اجتماع ما ، وذلك لا يتوقف على اتحاد زمانهما كما لا يحصى .  
وقل نجم الأئمة : ويعطف الماضى على المصارع وبالعكس خلافاً لبعضهم وقال ابن مالك :

### وعطفك الفعل على الفعل يصح

وسمهم من قيد كلامه بانحداد زمانهما ، وهو كما ترى بل ينص بالجوار في مورد المسع ، ادلايتوهم عدم صحة عطف الفعل أو عليه بما هو فعل ، مع أن وحدة الزمان لا يصح اشتراطه ، لصحة وجاء ريد يوم السبت ورجع يوم الاحد اداقلته يوم الاثنين ويومه . واذا لم يعتبر الوحدة الحقيقية فأى دليل على اعتبار الماصوية والاستقبالية المطلقة وكما بينهما وان تغدير زمان الحديثين - فلاحظ .

وسمهم من جعل جملة «ويصدون» حالية عن فاعل كفروا ، ولا اشكال عليه .  
( لثالث ) ان مفاد «كفروا» فى الآية ويطاثرها لا يساوق مثل قتلوا ونحوه مما يتحقق فى زمان ويتعذر بعده وقبله ، ويكون اللفظ اشارة الى وجوده الخاص ، بل

ولا الجزء في موارد ذكره للدين كفروا ولا الذم ونحوه يكون مائلاً الى خصوص وجوده السابق على حال الكلام ، بل المدار في الجراء ونحوه اما الى وجوده المستمر أو خصوص الحال من وان كان قد استمر من الزمان السابق فهو مع ماضويته اللغوية لا يكون زمانه مما يغاير زمان الصد عن سبيل الله ، لو صرح ان المراد في قوله «ويصدون» هو الصد الموجود حال نزول الآية أو هو من بيان العادة والشغل ، ولا يراد منه خصوص ما يتحقق منهم في مستقبل زمان نزول الآية كي يجعل ذلك من عطف الاستغالي على ما سبقه بل الكبرياء استمراره ، لو صرح حروح ما يكون في الماضي فقط عن مورد الوعد واللوم للمخاطب ، الصد الحالي ، ويقتضيانها في الجملة ويتلزمان ولا يختلفان ويصح العطف .

ويؤيد ما ذكرناه أن آيات عطف ذلك كان برئى الماعين ومسمع منهم ولم يحدشوا في العطف فيها ، وليس ذلك الالتمل هذا التأويل في نظرهم فلاحظ . فلاحاجة الى دعوى أن المصارع بمعنى الماضي لا لاستشهاده بقوله وان الدين كفروا وصدوا عن سبيل الله الح ، مصافاً الى ما فيه من استعمال المصارع في الماضي لم يثبت ، وتام الشهادة مع اتحاد وقت الابتنى والمصارع أبدي كما لا يخفى . مع جردن ما ذكرناه في كلمة كفروا ههنا ايضاً ، ويتبعه «وصدوا» خصوصاً بعدما علم من كون الصد اذا قدروا عليه من شعار الكافرين ، كما أن دعوى ان المعنى كفروا سابقاً وهم الان يصدون تأويل لاحاجة اليه أو مخدوش في ماضوية كفروا كما عرفت .

(الرابع) ان دعوى ابقاء السامع منتظراً للحبر كما ترى ، لو صرح أنه لم يبق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر شيئاً يتحقق بهذه الآية يكون جبراً ، والا سأل عنه بعد مضي وقت الالتحاق ولا السامعون لعين ذلك .

وانتظار مثل لنصرامى لا يحل متعامة الكلام فان عدم فهم الجاهل بالقريفة وانتظاره لا يوجب نقصان الكلام ولا عيباً فيه اذا كان خارجاً عن قصد افهامه وتفهيمه . ولا ينأى ما ذكرناه حجية نظواهر بالنسبة الى غير من قصد افهامه ايضاً كما هو واضح لا يخفى .

(الخامس) المخبر المحذوف قال أمين الاسلام «ره» يدل عليه قوله «ومن يرد

فيه» الخ ، والمعنى ان الذين كفروا نذقهم من عذاب اليم ومن يرد الخ نذقه ، ومنهم من قال بهم من ذبل الآية وهو قولنا معذبون .

ونقل نجم الائمة عن بعض ان جملة «يصدون» خبرية والواو زائدة. ويرده أن صدمهم لم يكن مجهولاً لأهل الاسلام حتى يذكر على وجه الاتهام عن الكفار، مضافاً الى ما في دعوى زيادة الواو في الخبر فلاحظ .

(السادس) ان المفعول فصلة بجور حذفه ، ومنه قوله :

حميت حمى تهامة بعد نجد وما شئ حميت بمسباح

وقوله :

قد أصححت ام لحيار تدعى على ذنباً كله لم أصنع

وقوله :

و اقلت رجلاً على الركبتين ثوب نسيب و ثوب أجبر

ولا يكون حذفه موجباً لقصان الكلام والاختلال بالمرام ، لانه انما يعرف بعد وضوح تعلق العرض بتهميم الحر عن الفعل بمفعوله ولم يكن عليه قرينة ، اد بعد وضوح القرينة الدالة عليه أيضاً يكون بحكم المذكور ، وأعراس الكلام المذكورية الفعل لانحصار في ذلك ، ويصح حذف المفعول ويحسن لأعراس مذكورة في محلها ، ومنها التعميم وهو الجارى في المورد .

والبيان الراجع لظلام الأوهام في المقام: أن لفظ «يرده» ربما احتمل فيه صيغة الثلاثي من ورد فيختص بالوارد من الخارج وهو كما ترى ، بل هو مصارع أراد و هو من الرود بمعنى الطلب ولأرادة بمعنى المشبة. وعلى أى حال فهي من مقدمات الأفعال، وهي من الامور العقلية التي ليست بمورد تلك الاحكام والاثار والمقام ليس مجال بيان ذلك، الآن ذكر الارادة في الآية ليس لأرادتها ، بل المدار على نفس الفعل لا مقدماتها وهو الموجب للعقاب لغيره ، فذكرها اما للإشارة الى أنها تؤدي الى الفعل في الغالب أو للمبالغة في التنزه عنه ، فالموضوع الواقعي فاعل المحرمات الشرعية

مفعول الارادة آحاد صاويين تلك الافعال كما لا يخفى .

وحذف المفعول بفيد الموم وعدم الاحتصاص بشئ ، نظير عموم قولك «فلان يعطى» الشامل لكل قابل للاعطاء . والالحاد الميل والأمراض وبحوهما قال الجوهري الحمدى دين الله أى حاد عنه وعدل . وقال الفيروز آبادى : والحمد مال و عدل ومازى وجادل . وعلى أى حال فليس الالحاد ملاحضاً من بين أفعال الجوارح كى يصلح لكونه مفعولاً للارادة فيحكم بزيادة الناء كما صدر عن الجوهري وغيره ، بل هو صواب يتحقق فى ضمن الافعال البدئية قال :

فدنى من نصر الحبيب قدى ليس الامام بالشحيح الملحد

وهذا العنوان لا يتوقف اصل تحققه ولا ترتيب الآثار عليه على ارادية نفسه بل يكفى ارادية ما يتحقق فى صمته وعلى اى حال فكون الالحاد معنى قد يقرر الافعال وقد يمارفها يدل على ان الباء فيه المبالغة نظير ما قد قولك «دخلت عليه تلياب ليل» وحاصل المعنى صلح للمصالحم فطاعة لمؤيد الالحاد دليل على بى شئ من حركاته كما من غير فرق بين تلك الامثلة من عذاب اليم و اصل ذكر الاذقة يدل على أن ما يصل الى هؤلاء بعض من الكل لا كل العذاب كما هو واضح ، والالم يكى اذقة . والاذقة والدوق لا يكونان الا يتناول البعض فقط «ذوقوا عذابكم» ، «لذائقوا العذاب الالم» ، «ولئن اذقناه رحمة من بعد صراء مسنة» . وصحة التعبير لا يتوقف على اريد من وجود العذاب الكثير وهو معلوم ، بل الاختلاف فى مراتب العذاب والتأثر منه مما يرشد الى أن كل ما يتناوله كل واحد من العصاة بعض كل العذاب . ووروده على واحد كان ممكناً فى العقل من حيث نفس الوجود وان كان تناول كل بقدر استحقاقه لا أريد ولا أقل والقدر المستحق فى كل واحد انما هو ذلك البعض لأنه يدوق بعض ما يستحقه كما نوهه المصرايى . ثم ان المتعارف ذكر مثل ذلك فى مقام التعظيم ، نظير التهقيب للتعظيم كقولهم «دويبة تصغر منها الانامل» ، لأن يراد به اقل القليل من الكثير كما هو ظاهر اللفظ فى غير المورد ، ونظيره «فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف» «واداقهم الله الخزي فى الحياة الدنيا» وقوله «وأذقت اعداءك هوأناً وعقاباً وابرت العتاة وجحدة



الحق» فتوهم كون «من» منافياً لكثرة التشديد كما ترى خصوصاً بعد ما كان المذوق القدر المستحق المبين في سائر الموارد فلاحظ .

ثم في بعض الروايات «كل ظلم الحاد» وفي بعض «أراه الحاداً» وفي بعض «من فعل كذا فقد أُلْحِدَ بظلم». ولعل الحاصل من الجميع اعتبار تحقق الألحاد في ضمن ظلم ظلم فيه نفسه أو غير «، وإن الألحاد في ضمن غير المعصية ليس له هذا الأثر .

\* \* \*

قال . وقال في سورة القصص آية ٣٢ «وما كنت بجانب الطور إذ نادياه ولكن رحمة من ربك لتندر قوماً ما آتاهم من ندير من قتلك» فهذا كلام ناقص لا يفيد معنى، ولذا قال المفسرون إن بين قوله لكن ورحمة فعلا محدوداً تقديره علمك، مما الذي اضطره إلى حذف هذا الفعل وليس قد بقي من الكلام دليل عليه ، إلا أن يقال إن هذا التعليل الذي يعجز عنه الشر ويزيد معجزة القرآن وصوحاً .

أقول : قد عرفت فيما سبق أن لكن يقع بين كلامين يتحالفان ويبعد الاستدراك ودفع توهم يشأ من الكلام لسابق ، والأمراً كذلك ، إذ بعد ما هي كونه بجانب الطور عند الواقعة يتوهم جهله ما وقع فيه وقت الداء ويرفع ذلك الوهم بلكن وما بعده، ولما كان علمه به من تعليم الله تعالى بحسب دعواه صلى الله عليه وآله تقرينة ما ذكر من القصة سابق الآية وأصحاب لم يحتاج إلى ذكر علمك وأوحيا إليك رحمة ، واكتفى بذكر هذا المعمول الدال على عامله على سبيل الأجمال ، وصار نظير قوله :  
علمتها ثبناً و ماءً سارداً      حتى عدت حمالة عيها ها

في وصوح الجملة المحدوفة وانها ما من الكلام .

وقوله «لا يفيد معنى» من سوء الفهم . وقوله «وما اضطره» الح من عدم العلم بالقواعد ، إذ لا يحصر حوار الحذف في مورد الضرورة و الاضطرار ، والقرائن تشترط وجودها في الكلام العرفي والصادر في مجلس التحاطب لخصوص الكلام المحوى كما لا يخفى . والاعجاز وعدم النظر لم يدع بالنسبة إلى كل كلام من القرآن

«قل فاتوا بعشر سور مفتريات» . والحذف للقرينة في كمال الوضوح ولا حاجة الى التطويل .



قال: وقال في سورة البقرة ١٧ «مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم» قال المفسرون : ان الذي بمعنى الذين ، واستشهدوا لذلك لابشاهد من كلام العرب بل بكلام القرآن نفسه ، اذ قال «ونخضم كالذي خاصوا» اي كالذين خاصوا ، وهذا احتجاج ضعيف فصلاص أنه لو أراد بالذي في الموضع معنى الذين لقال الذي استوقدوا كما قال الذي خاصوا، ولكنه قال استوقد بالافراد وبقي الكلام بعد ذلك «قصاً لسقوط جواب لما» الآن المفسرون لا يعجزهم شيء من التأويل ، قالوا ان الجواب محذوف للايجاز وأمس الليس ، فأى ايجاز اشد اخلاصاً بالبلاغة من هذا الايجاز ، أم كيف يؤمس الليس والسماع لا يدري ماهو المحذوف لعدم الدلالة عليه ممابقى من الكلام. وقد قرر ائمة البيان منهم أن ما لا يعهم الا بذكره لايجوز حذفه ، ولا شيء اذ كان هذا المحذوف مما يوقع في الكلام لبساً ويريله عن معناه ويحمله تغيير المراد منه ، فان حذر تأويل المفسرين لم يبق رطابة ولا . . . (١) الاويمكن عندها من البلاغة .

أقول : الكلام مرة في الآية «لشربة وأخرى فيما حكاها عن المفسرين . اما الاول ، فهو انه ربما يتوهم فيها اشكال من ناحية تمثيل الجمع بالواحد ، وهو كما ترى ليس اشكالا يعتد به، لوضوح أن التمثيل والتشبيه لم يقع على الاشخاص واما هو تمثيل الحال بالحال ، ولأما مع من تمثيل حال جماعة بحال واحد واصبح الحال، اذ الممثل من هؤلاء الجماعة في الحقيقة شيء واحد اشترك هؤلاء كلهم فيه ، وهو نفاقهم باظهار الايمان خلافاً يضمرونه في قلوبهم الموجب لعدم انتماعهم بالايمان

وقت الحاجة اليها وفوات المافع عنهم في ذلك كهذا المستوقد كما لا يحى .

ووجه آخر : ان افراد الدى لا يقتضى أريد من أن المراد به شىء يصح فيه وضعه  
بالفردية والوحدة والمعاني الجنسية مما يصح فيه ذلك كالجمع والجيش ونحوهما ،  
ولا ظهور له في ارادة خصوص واحد من الاعيان المعارجية كما لا يحى . وادا  
أريد منه ذلك افرد ضميره أيضاً ، الا ان ذلك لا يمسح من ارجاع صميم الجمع اليه  
فى وقت بملاحظة كون هذا المعنى ملتبساً عن الاشخاص العديدة وطبيعة متحققة في  
صميمها ، اذ الصميم لا يعتبر فيه أريد من انهم المرجع في السابق بوجه . والامر في تعدد  
افراد الجنس ومصدق الجمع والجماعة ونحوهما كذلك .

وهذا الاختلاف نظير الاختلاف الذى ذكرناه سابقاً من جهة مراعاة اللفظ  
والمعنى ولا وجه للاشكال فيه عزقوله تعالى في سورة الرمر ٣٣ «والذى جاء بالصدق  
وصدق به أولئك هم المتقون» .

ووجه آخر : ان يكون في الكلام حذف مصاف أقبل المصاف اليه مقامه ،  
وقد أسلمنا الكلام في مثل ذلك ايضاً ، أى كاتباع «الذى استوقد ماراً» .

(واما الثانى) فما حكاه عن المعربين الظاهر في ارادة الكل كما لا يحى كذب  
وخطأ مفسر لا يوجب الحدة في القرآن كما هو واضح . ومع ذلك فالعبارة المحكية  
تقبل لتوجيه بأن المراد به الجمع ، نظير ما ذكرناه .

وأما وقوع «الذى» موقع الدين فلا يكر ولا يحصر شاهده في القرآن قال :

وان الذى حاست بفلج دماؤهم      هم القوم كل القوم يا ام حائد  
ويقرب منه قوله :

قومي اللدوبعكا طيروا شرداً      من رؤس قومك صرباً بالمصافيل

قاعى حذف النون في هائين كما حذف في الثنية في قوله :

ابى كليب ان عى اللدا      قتل الملوك وفككا الاعلالا

وقوله :

هما الثا ل و لدت تميم قليل فحر لهم صميم

ونجم الائمة سلم التحيف في الاخيرين وقال في الاولين : ويجوز في هذا أن يكون مفرداً وصف بمقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى ، أي وإن الجمع الذي أو ان الجيش الذي - إلى أن قال - وهذا كثير ، اعنى ذكر الذي مفرداً موصوفاً بمقدر مفرداً للفظ مجموع المعنى . وأما حذف النون من الذين نحو «جائى لرجال الذي قالوا كذا» فهو قبل كفة اللد في المعنى - انتهى وصراحة كلامه في الجوار لا يحصى واما آية «وحصم كالذى حاصوا» كأنه سلم كون الذى فيها بمعنى الذين كما قاله بعضهم أيضاً ، والراجح عدى بها أن الموصول بمعناه لا فرادى وأن المعنى كالحوص حاصوا وإن العدد اليه محذوف لانه المرفوع المتصل كى يكون دليلاً على جمعية المعنى كما توهم ، فالتشبيه في الحوضين لأى الحاضين . وبطير ذلك قول على عليه السلام «نزلت افعهم منهم في البلاء كالذى نزلت في الرخاء» أى نزولا كالنزول الذى نزلته في الرخاء .

وأما الكلام في جواب لما قلنا تدل على وقوع شيء لوقوع غيره ، وفيه معنى الطرف كما قبل والعمل فيه جوابه . ومنهم من رعم أن حق لعبارة في الآية فلما أصابت ما حوله طفت أى صفت حين أصابت ، وأما قل ذهباً فليثورهم ولم يقل سارهم لكونه المقصود من الدر لاائدة أخرى غير ثور ، فلم يحصل مشاكلة الجواب لأصل الفصيحة فأقيم ذهب الثور مقام الاطعام محذوف هو لايجوز وأما اللبس في هذا الجواب أى خذلة فيه وادى لس وأى جهالة فلا حظ .

وقل بعضهم في اعراب «ذهب الله بثورهم» جواب لما والصمير للذى وجمعه للحمل على المعنى ، واستيف أجيب به اعتراض سائل ثم شبه حالهم بحال المستوقد ، أو بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان والصمير على الوجهين للمعاقبين والحواب محذوف لايجاز وأما اللبس ، وليس فيه جرم بالحذف ولا مانع من كون «ذهب

الله جواب لما بعد وصوح كونه كناية عن اطعام النار غير توهم مانعية الاختلاف  
بالافراد والجمع أو توهم رجوع صميده الى غير الموصول وعدم قابليته للمرجعية  
له وكل ذلك قد انصح جوابه ، والأيجاز ايجاز قصر وإيجاز حذف ، والمحدوف  
جره جملة مضاف أو صفة أو شرط أو جواب شرط ، والمجرد الاحتصار أو ليذهب  
السامع كل مذهب أو جملة مسة عن مذكور أو سبب أو غيرهما ، ويجوز حذف  
الموصول كقوله :

أمن يهجو رسول الله مكم      ويمدحه وينصره سوء  
وقوله .

ما الذي دأبه احتياط وحزم      وهواه اطلع يستويان  
وحذف صلتها كقوله :

وعند الذي واللات عدلك احب      عليك فلا يعررك كيد الموئد

\* \* \*

قال : وقال في سورة يوسف الآية ١٥ « فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه  
في عيابة الحب وأوحيا اليه لنسئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون » قال المفسرون ان  
جواب لما في هذه الآية محدوف وتقديره فعلوا به ما فعلوا وعند . . . (١) ان الواو  
العاطفة في قوله « وأوحيا » فان حدث استقام المعنى .  
اقول : ويتصح الكلام في ضمن أمور :

(الاول) ان لما الداخلة على لماضي قد وقع الخلاف فيها : قبل ظرف بمعنى  
اذا يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل كلما ، وقد نجم الائمة من قال طرف قد وصح  
وصح كلمة الشرط مع جملتها للمعرض الذي ذكرناه في اذا ، وقال في اذا ومارتب  
اذا والموصول والجملان بعدهما ترتيب كلمتي الشرط وجعلتي الشرط والجواب  
وان لم يكن فيهما معنى الشرط ليدل هذا الترتيب على لزوم مصحون الجملة الثانية

(١) يياض في الاصل .

لمصموم الجملة الاولى لزوم الجزاء الشرط . انتهى وقيل بمعنى حين ، وقيل بمعنى  
 اد ، وعن سبويه تشبيهها ثلث ، ونص ابن حروف بأنها حرف . ولا مهم لناهنا في تحقيق  
 تلك الاقوال والكلمات ، الا أن من الواضح ان مثل تلك الاحتمالات لا يوجب  
 قدحاً في الكلمة ومعناها المستفادة منها في الاستعمالات العرفية كما هو واضح .  
 (الثاني) ان لماءه تقتضى جملتين وجدت ثابتتهما عند وجود الاولى وان  
 لم يكن على وجه الترتيب والارتباط الموجود في القضايا الشرطية ، وتسمى الثانية  
 جوابية . ووقع الخلاف أيضاً فيما يقع جواباً لها قيل يكون ماصياً سائفاً جملة  
 اسمية مقرونة باذا المجازية او بالفاء عند ابن مالك وبعلا مصارعاً عند ابن عصفور ،  
 وقال نجم الائمة ويليه من ماص لفظاً ومعنى أو لم يفعل وجوابه ايضاً كذلك أو جملة  
 اسمية مقرونة باذا المجازية أو مع الفاء ، وربما كان ماصياً مقروناً بالفاء ، وقد يكون  
 مضارعاً . انتهى .

ولكل قول دليل ربما اجاب عنه خصمه ، ومما قيل في جواب جواز الفاء ان  
 الجواب محذوف وجعل ذلك احتمالاً في دليل المصارع ايضاً ، وقال نجم الائمة  
 وهذه الاحرف الثلاثة تحيىء عند الاحش رائدة والبصريون يؤلون فيما يمكن فيه  
 التأويل صيانة للحرف عن الزيادة ، اما الواو فمثل قوله تعالى في سورة المصافات  
 ١٠٣ «ولما اسلما وتله للحسن وناديهما» قال البصريون جواب لما محذوف ، أى وتنه  
 للحسين وناديهما كان هناك ما لا يوصف من الطاعة ، وكذا قوله :

فلما أجزنا ساعة الحي واشحى      بما بطن خبت ذى حفاف عقتل  
 واما قوله :

ولما رأى الرحمن أن ليس فيهم      رشيد و لانه أحاه عن المدر  
 وصب عليهم تغلب بنت وائل      فكانوا عليهم مثل راعية البكر

فالمعنى عصب وصب بحنف المعطوف عليه . وقال امين الاسلام والكوفيون  
 يقولون الواو في «واجمعوا» مفتحة ، وتقديره اجمعوا ، ولا يجوز البصريون اقحام

الواو وقالوا لم يثبت ذلك بحجة ولا قياس ، وما أشده الكوفيون في ذلك قول  
الشاعر :

حتى اذا قملت بطونكم (١)      و رأيتم ابتئكم شوا  
وقلتم طهر المجن لنا      ان للثيم العاجز الخب  
وقول امرئ القيس :

فلما أجزا البيت قالوا أراوانتحي والبصريون يحملون الجميع على حذف الجواب  
(الثالث) ان لما هذه قد أجريت في الاستعمال محرى أدوات الشرط في لزوم  
الجمليتين كما عرفت بمجرد وجود الترتيب وان لم يكن في الين تعليق ، نظير ما  
في أدوات الشرط و تالياتها ، فلا بد يحرى في تالياتها حكم تالي الأدوات . و قل  
ابن مالك :

والشرط يعنى عن جواب قد علم      والعكس قد بأنى اذ المعنى فهم  
واحد في لدى اجتماع شرط وقسم      جواب ما احرت فهو مترم  
وان تواليا و قل دو حر      فالشرط رجح مطلقا بلا حذر  
و ربما رجح بعد قسم      شرط بلا دى خبر مقدم

قل في باب لعل « وحذف منوع بها » استصح والمعلومية لمشروطة  
بالسنة الى المحاطب ومن قصد افهامه ومثهما لآلى كل احد وفي كل زمان كما  
لا يحصى .

(الرابع) ان الجواب المحذوف قبله معلوما وقال امين لاسلام وتقديره  
عظمت فتنتهم أو كبر ما قصدوا له ، ومن الواضح أن حذف الجواب هنا للسرع على الإقوة  
فبيح ما عزموا عليه في امر احبهم وهو القتل ، فهو تعظيم لما ترب على ذهابهم به .

\* \* \*

قال : اما الكلام الرئد ريادة تحل بالبلاغة أو تجعل المعنى الى غير مراد

---

(١) يضى كثرت قبائلكم - الصحاح .

قائه وهو كثير جداً في القرآن لكما يقتصر على القليل من أمثلته: فمن ذلك قوله في سورة القيمة «لا أقسم بيوم القيمة ولا قسم بالنفس اللوامة» قال المفسرون ان حرف النعى في الجملتين رائد ، فهو اداً لغو في كتاب حقه أن يكون مرهاً عن اللغو ، ولكن يرم من زيادته ههنا قسم ولم يأت بجواب القسم فصارت الآية تعاب بالزيادة في أولها والنقص في آخرها .

ومن ذلك قوله في سورة الحديد ٢٨ «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم بوراً تمشون به ثلثا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرّون على شيء من فصل الله وان لفصل بيده يؤتبه من يشاء والله ذو العصل العظيم» فلا في قوله ثلثا والاصل لان لرائدة ، لان المفسرين يزعمون انه اراد يقول ليعلم اهل الكتاب الى آخرها ، الا ان هذه الريبة عكست معنى الكلام واحالته الى غير مراد قائله. ثم ان في هذه الآية نكتة يحجز عن إدراك معناها من لم يكن من الراسخين في العلم وهي امره الذين آمنوا أن يتقوا الله ويؤمنوا برسوله ، فابهم انكروا حقيقة قد آمنوا كما دعاهم فقد اتقوا الله وآمنوا برسوله والافهام بمؤمنين .

اقول : لا بأس بلاشارة الى أمور :

(الاول) في الزيادة وحروفها . قال ابن الحاجب في الكافية: حروف الزيادة ان وان وما ومن والباء واللام، ثم اشار الى موارد زيادتها والعلة والكثرة. وفي المعصل ومن أصناف لحروف حروف الصلة ، وهي ان الح . يعنى بحروف الصلة حروف الريبة سميت حروف الصلة لانها يتوصل اليها الى رنة أو اعراب لم يكن عددها ومعنى زيادة تلك الحروف في موارد ان لم يرد منها معانيها الموصوعة لها بها كلها من حروف المعاني ، وليس معنى زيادتها أن لا فائدة لها كي تلغو كما زعمه المحصم قال ابن هشام الرائدة الداحلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، وقال ابن الحاجب والريبة فيها معنى التأكيد ولا تخرج بقوة دلالة الكلام بها عن أن تكون زائدة.

وقال بحم الأئمة بعد لزوم فائدة اما لفظية أو معنوية أما القاعدة اللفظية فهي تزوين



اللفظ كونه من يادتها اوضح اذ كون الكلام والكلمة بغير ما هيئاً لاستقامته وذك الشرح لمن السج او غير  
 ذلك من اللقوا واللفظية والعضوية ولا يبرهن قلوها من القوا واللفظية المعنوية معاً والاولى عيشياً  
 ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما في كلام الباري وانبيائه وانتمته وقد تجتمع  
 الفائدتان في حرف وقد تنفرد احدهما، سميت حروف الزيادة لانها قد تقع زائدة  
 لانها لا تنفع الازائدة، وسميت ايضاً حروف الصلة لانه للتوصل بها الى زيادة الفصاحة  
 والى اقامة وزن او سجع او غير ذلك انتهى.

و قال في او اخر المبحث: والعجب انهم لا يرون تأثير الحروف تأثيراً معنوياً  
 كالتوكيد في الباء و دفع الاحتمال في لاهده و في من الاستغراقية مبعاً من كون  
 الحرف زائداً ، و يرون تأثيرها تأثيراً لفظياً لكونها كافة مانعاً من زيادتها - انتهى  
 وهو ميل الى عدم الزيادة ، وفيه ان ليس ذلك مما وضع له اللفظ ولا مما استعمل  
 فيه ، واما هو من عرض الانباء به فتأمل.

(الثاني) في جملة من موارد زيادة تلك الحروف.

منها قوله : ..

ما ان اتيت بتي انت تكرهه      اذن ولا رفعت سوطي الى يدي

وقوله :

فما ان طبتنا جبن ولكن      ما يانا ودولة آحرينا

وقوله :

برجى الغنى ما ان لا يراه      و تمرض دون أدباء الخطوب

وقوله :

ورح الفتى للخير ما ان رأته      على السن حيراً لا يزال يزيد

وقوله :

الا ان سرى ليلي فبت كئيبا      احاذر ان نأى النوى بغضوباً

وقوله :

ما ان جزعت ولا هلمت      ولا يرد بكائى زيدا

ومنها قوله :	فأقسم ان لو الحقينا واتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم	وقوله :
وما بالحرأنت ولا العتيق	اما والله ان لو كنت حراً
	وقوله :
كان ظبية تعطو الى ناخر السلم	يوماً توافينا بوجه مقسم
	وقوله :
معاطى يد فى لجة الماء خامر	فأمهله حتى اذا ان كانه
	ومنها قوله :
بورث المجد داعياً او مجبياً	فلما يبرح اللبيب الى ما
	وقوله :
وصال على طول الصدود يدوم	فأطولت الصدود وقلما
	وقوله :
الى حمامتنا و نصفه فقد	الا ليتما هذا الحمام لنا
	وقوله :
نرفن ثوبى شمالات	ربما أوفيت فى علم
	وقوله :
كما سيف عمرو لم تخنهم مضارب	أح ما جد لم تخرنى يوم مشهد
بما قد ترى وانت خطيب	فلئن صرت لاتحير جواباً
	وقوله :
زمل ماء انف خاطب بدم	لو بابائين جاء يخطبها
	وقوله :
بين بصرى وطعنة نجلاء	ربما ضربه بسيف صقيل

وقوله :

ونتصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجامر

وقال ابن هشام وزادها الأعشى مرتين في قوله :

اما تريدنا حماة لالعال لنا انا كذلك مانحفي وننعل

ومنها قوله :

ويلجئني في اللهو أن للاحه وللهو داع دائب عبر عاقل

وقوله :

لو لم يكن عطفان لادوب لها الى لامت ذوو واحسابها عمرا

قال الاحمض لارائدة يريد لها دنوب.

وقوله :

ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قائله

وعن أبي علي في المحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا

لا حشو - انتهى .

وقوله

لا و ابيك ابة العامر لا بدعي القوم انى افر

وقول الراجز :

فى بشر لاحور سرى وما شعر

قال الجوهري قال ابو عبيدة أى فى شرحور ولارياة . وقوله :

الانابت أمانة باحتمالى لتحزننى فلا بك لا ابالى

ومها قوله :

ومها تكن عند امرى من خليفة وان حالها تحي على الناس تعلم

وقولهم وقد كان من مطر . وقوله :

ويسى لها حها عندنا فما قال من كاشع لم يضر

ومنها قوله :

كفى ثعلا فخرأ بألك منهم      ودهر لأنامسيت من أهله أهل

وقوله :

الم يأتك والايياء تنمى      بما لاقت لبون بني زياد

وقوله :

مهمالى اللبلة مهماليه      أودى بنعلى وصراليه

وقوله :

نحن سوزنة أصحاب الفلج      نصرب بالسيف وترجوا الفرح

وقوله :

من الحرثر لا ارباب أخررة      صود المحاجر لا يقرأن بالسور

وقوله :

تلت فؤادك فى المام خريدة      تسقى الصبح بارداً بسم  
والحديث « كفى المرء كدناً ان يحدث بكل ما سمع » ، وقوله :

فكفى بما فضلا على من غيرنا      حب السى محمد ايانا

وقوله :

كفى بجسمى بحولانى وجل      لولا محاطبتى اياك لم ترمى

وقوله :

أليس عجيباً بأن الفتى      يصاب بعص لما فى يديه

وقوله :

فلا تطمع أبيت اللعن فيها      ومنعكها بشيء يستطيع

وقوله :

فما رجعت بخائبة ركاب      حكيم بن المسيب متنهاها

وقوله :

كابن دعيت الى بأساء داهمة      فما انبعثت بمرور ولا وكل

ومنها قوله :

أم الحليس لعجوز شهيرة ترضى من اللحم يعظم الرقة

وقوله :

يلو موني في حب ليلي عوادلى و لكنها من حبها لعبد

وقوله :

وما زلت من ليلي لدن أن عرفنها لكهاائم المفصى بكل مراد

(الثالث) انه اذا كانت حروف الريادة مما يهتم الحجة بذكرها وصيغها وبيان

مواردها وتدوت الوقوع في تلك الموارد قلة وكثرة حسب ما فصلوه في مواضعه  
الكاشف عن اطلاعهم وغورهم بها كثيراً حتى عرفوا القليل والكثير من مواردها  
وذكروا مثل ما ذكرناه في مقام النمى في كتبهم والتعليل بنحو ما ذكره ، كيف يتوهم  
كون الريادة عدم ارادة المعنى الموضوع له اللفظ من اللغوى بمره عنه مثل الكتاب ،  
أو يتوهم كونها مغلا بالبلاغة .

واعجب الكل توهم كونه محلا للمعنى المقصود لتوقف ذلك على ارادة المعنى  
الموضوع له اللفظ ، وهو باين الزيادة كما لا يحصى . واداك كل تلك الاحرف من  
حروف المعنى كيف يعقل عدم تفاوت المعنى المقصود بذكرها وحدتها كما ذكره  
علماء النحو ومن هذا جذوهم ، بسوى أن لا يكون في الكلام من تلك الاحرف الا  
صورتها ، الامجرد صورة اللفظ لا يعبر معنى الكلام عن معنى المجرد عنها كما هو واضح  
(رابع) في الاقوال من المفسرين والمعرين : قال ابو عمر وفي التفسير قرأ  
قبل «لا قسم يوم القيمة» بغير ألف بعد اللام ، وكذا روى النقاش عن أبى ربيعة عن  
الرمى ، والبقون بألف ولا خلاف في الثانى . وقل امين الاسلام «ره» قرأ لقواس  
لا قسم والبقون لا أقسم ولم يخلعوا في الثانى انه لا قسم .

أقول والقول من جهة ابن كثير وهكذا قبله الباقون روي عن صاحبها عن ابن كثير وهو قدم الفرادى ماناً

وفي الكشف قالوا ويعضده انه في الامام بغير ألف . وكيف كان فقد قيل ان اللام

يجوز أن تكون التي نصحبها إحدى النونين في الأكثر حكى ذلك سيويه واجازة ،  
ولم يلحق النون هنا كما لم يلحق اللام في قوله :

وقتل مرة اثارن قابه قرح وان اخاكم لم يثار  
وقوله :

ثاني ابن اوس حلقه ليردني الى نسوة كآهن مقائد  
فعلى ذلك فعل القسم استقبالي لا اشاء ، ويجوز أن تكون لحقت فعل الحذف ،  
ولذلك لم يلحقه النون التي هي علامة الاستقبال ، ولحوق النون اكثرى لادائمي ،  
والجمهور بجورجوية الحالي . وص ابي على في عبر كتاب الحجة ان اللام زيادة  
لان لام القسم لا يدخل على ما يقسم .

اقول : لعل ذلك الجواب على مذاق الكوفية في حمل كل لام على جواب  
قسم محذوف ، و لام الجواب ما يتعقه إحدى الموبين وقد يترك ، نقول ابي على  
وجهه .

ولوقيل المعنى والله لا قسم بيوم القيمة ، فيه ان الاصل وان القسم على القسم  
الحالي من أعجب العجائب كما لا يخفى .

وص ابن جنى لام ابتداء ، والتقدير لا ما اقسام و لعله متعين على هذه القراءة  
وعن الحسن انه قرأ الآية « وقال اقسام » بالاولى ولم يقسم « بالثانية » . وعن ابن ابي  
اسحق مثله وهو يحتمل قراءة اللام وان ذكر في لا ، وقبل في قراءة لاصلة ، وقبل  
عليه لانكاد نژاد أولا . وتمحل بأن مجموع القرآن كالكلام الواحد ، واستشهد له  
بما لا يخفى . والاحسن انكار اشتراط وسطية محلها ، وبشهد له شعر امرئ القيس  
السابق « لا وايك » الخ . وعن الزمخشري في كشافه « لا ترى الى امرئ القيس كيف  
رادها في مستهل قصيدته « لا وايك » الخ .

ومنه يظهر ما في دعوى اولوية قياس لا بما من قياسها بالباء « في بحسبك درهم »  
ومنهم من جعل لا با فية ورداً لكلام سبق من الكفار من قبيل انكار البعث ، ومنهم

من جعلها نافية للقسم يزعم ان القسم لا يعنى بتعظيمه ، استشهداً بقوله « وانه قسم لو تعلمون عظيم » واست ترى ان تعظيم القسم غير تعظيم المقسم به ، والذى يناسبه الآية الاول ، واما الثانى فانما يستعاد من نفس القسم كما لا يخفى ، كما ان دعوى ان القسم لا يفى بتعظيمه كما ترى ، فان القسم للاعراس الاحر دون تعظيم المقسم به وقال « ولا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » اتراه وافياً بتعظيم الله تعالى او وارداً لمحص ذلك .

ومهم من جعل لارائدة ريدت توطئة لعمى الجواب ، والتقدير لا اقسام بيوم القيمة لا تتركون مدى . وعورص بمثل « لا اقسام بهذا البلد » فان الجواب مثبت ، فلا تتحد الموارد فى كون الجواب منياً حتى يجعل زيادة لا توطئة للسقى فى الجواب فى الكل .

وقال بعضهم والسرفى ربادتها لسيه على جلاء القضية بحيث يستعمى عن القسم فيبرز لذلك فى صورة نفى القسم .

وقيل فائدتها التأكيد وتقوية الكلام . واعتراض الزيادة بأن تحمل بمصاحبة قوله « ولا اقسام بالنفس للوامة » عسار يريده لافيه ايضاً وشرطها سقى النفى فلا تتراد بعد الايجاب وقد عرفت ان قيل الثانية غير مزيدة و الشرط شرط الرئدة بعد العاطف المأتى به لبيان عدم اعتبار الاجتماع ، ولامانع من دحوها على المنعفة الظاهر ، فيكون حكمها حكم الداحلة على انتهاء الكلام فلاحظ .

و اقول : هذه الآية وقوله « لا اقسام بهذا البلد » وقوله « فلا اقسام بمواقع النجوم » وقوله « ولا اقسام برب المشارق والمغارب » كلها على نهج واحد ، ومع ذلك قال نجم الائمة فى زيادة لا : وجاءت قبل المقسم به كثيراً للايدان بان جواب القسم مفى الى ان قال سبحانه قليلا قبل اقسام ، و عليه حمل قوله « ولا اقسام بيوم القيمة » الح . و هو يشعر بكثرة ما رآه من موارد الزيادة فى القسم الاول و قلة الثانى بالنسبة الى الاول ، مع ان تلك الايات كلها على الزيادة عند جماعة . وقوله

«عليه حمل» الح . يشعر بأن لا يرتضى الرضى الريادة في الآية . و نعم ما اضاء نجم  
الائمة (ره) اذ مع وجود محمل لا يحمل الكتاب على القليل في لسان العرب .

وقال المرحشري في الكشف : ادخال لالافية مستبص في كلامهم واشعارهم  
قل امرؤ قيس «لاوايك» الح . وقال حرمة الاسلامي «الابادت» الح ، وفائدتها  
توكيد القسم . وقالوا انها صلة ثم لم يرتصه ايضاً ، ولاداعي ايضاً الى الحكم بالريادة  
لا يمكن كون لارداً لثوهم سابق على ترول الآية وبها للقسم ابداناً بوصوح الامروا بما  
يقسم في الحفى .

وكون الكلام على الاستعظام بمعنى الالفم ويعرف الاستعظام لمدكور من  
كيفية اداء الكلام نظير قوله «قالوا جراؤه من وجد في رحله فهو جراؤه» وكل ذلك  
يكون القسم معه انسياً مع كون لالافية ، وبماسه ايضاً ما ذكره على بن ابراهيم  
القمي «ره» في تفسيره يعنى اقسام بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة ، ولا يكون صريحاً  
في ريادة لا كما يماسب المحكى عن اس عباس وغيره فلا حظ .

وفي شرح ديوان امرى القيس :

لاويك ابنة العامرى لايدعى القوم انى افر

لارد لشيء سمعه ، لان البيت اول القصيدة ، كانه قبل فررت فقال مجبياً لا ،  
ثم ابتداءً فأقسم بقوله «وايك» ثم بين ذلك بقوله لايدعى القوم انى افر . ومثل ذلك  
قول الطائي :

«اجل ايها الربيع الذى بان اهل» ومثله قول ذى الرمة :

لاغيرأنا من تذكرها وطول ما هيجنا نزع

اقول : يعنى ان قول الطائي تصديق لقول غير مذكور ، وقول ذى الرمة ايضاً  
مثله ، وقول امرى القيس هذا مما يص جماعة من الفحول بزيادة لافيه ، و نصهم  
بذلك وفهمهم الزيادة لم يمنع الشارح عن هذا الحمل ، ومثل ذلك الحال في الآية  
الشريفة ، فنسليم بعض لريادة لافيه لا يكشف عن الزيادة في الواقع ولا يمنع الحمل



على غيرها بعد ما وجد محمل ، وكان القرآن في الغالب ردّاً لأوهام من خالف الاسلام وردعاً عنه كما لا يخفى . كما يفهم الكلام المجاب في شعر امرئ القيس من كلامه القسم بعد لا فهكذا الكلام في الآية ، اذ يظهر من قوله تعالى «أباحت الانسان» الايات أن الكلام المكرب لهذه مما يتعلق بالحشر والشرك كما هو واضح ، وهكذا الثانية أبصار لذلك الكلام الذي يحكم المجموع . ولما كانت الجملة الاولى جواباً مؤكداً بالقسم المذكور كرر ذلك الجواب المؤكد ، وفي تكريره بذلك الوجه تأكيد آخر كما لا يخفى . والمعطف عطف المجموع على المجموع ، فكنتاهما رده مؤكداً بالقسم .

(وأما الكلام في جواب القسم) فنحن أهل العلم على جوار حده «واعلم ، وتلك الجمل يعرف منها الجواب على وجه «وهي من ذكره بصورة الجواب بما اشتمل عليه من التعرّيع ومثله ، وليس الا في قص الكلام المكرب ولا يتوهم خفاؤه بعد ذلك حتى يلزم ذكره بصورة جواب القسم كما لا يخفى .

ومن حذفه قوله :

واقسم لو شئ انا رسوله      سواك ولكن لم يجدك مدعياً

وقوله :

ان الكريم وانبيك يعتمل      ان لم يجد يوماً على من يتكل

وقولها :

لئن كان ما حدثه اليوم صادقا      أصم في نهار الفيط للشمس باديا

واركب حماراً بين سرح وحررة      واعرض الحاتم صغرى شماليا

فان اللام في لئن موثقة للقسم عبد الكوفيين ، وان قالت المصرية بريادتها ،

وكون المذكور جواب الشرط واضح . وقوله :

لئن ثبت بناص عب معركة      لا تلقا عن دماء القوم ستقل

وأما قوله «واقسم لو انقيبا» الح قال المذكور جواب القسم والمحذوف

جواب الشرط ، وحيث تعدد القسم لزم لكل قسم جواب ، فالمحذوف لمعلوماته  
جوابان لأجواب واحد .

(الحامس) ان من مواضع زياده لا ما بعد أن المصدرية ، ومنه قوله «ويلجئني»  
الح . قل نجم الأئمة: وتراد بعد أن المصدرية ، وجاءت قبل القسم به كثيراً فلا بد ان  
بان جواب القسم متفق وعادت قبل القسم قليلاً وشهدت بعد المصاحفة مثل قول ابن الحاجب في شرح المفضل  
واما الاعتراض بعد المصدرية فمطلقاً وبعد جواب القسم المتكتم عليه المتي وقيل اقسامه قليلاً وشهدت مثل قول ابن جرير

هذا وفي لكشاف بعد ذكر الزيادة وقرئ لكي يعلم وكيف لا يعلم ويعلم ولأن يعلم  
بدعم النون في الياء ويعلم بقلب الهمزة ياء وادغام النون في الياء ، وعن الحسن  
لثلاثين يتبع اللام وسكون الياء ورواه قطرب بكسر اللام - الخ .

وقال البصاوي . ولا ريبه ويؤيده انه قرئ يعلم وكيف يعلم ولا يعلم بادغام النون في  
الياء ، وقال بعضهم ما ندخل صلة في كلامه فيجحد وان لم يصح به . وقوله «ان  
لا يقدر» محذوف في المعنى ، ولو زيد من الشيء المعنى قدرتهم عليه خصوص  
الامور المترتبة في الآية على الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله فصحة الجحد وعدم  
القدرة ما بقوا على عنوان اهل الكتاب واصبح ، وان قدروا عليها في انفسهم بيجاد  
الايمان المؤدى الى لغو تلك الامور كما لا يخفى .

وقيل لاها بحكم الاثبات ، حيث عمل بعدم العلم بعدم القدرة ، و انتفاء هذا  
العلم يشوب العلم بالقدرة . والحاصل ان جعل عدم العلم كناية عن نفي المعلوم ولو  
وجد متعلق لتعلق به العلم ولم يتخلف عنه ، ومن ذلك قوله في الحديث «خبرني عما  
ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله» فأجاب على عليه السلام بان ليس له شريك  
ولا عده ظلم ولا يعلم قول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله جعل  
نفي العلم كناية عن انتفاء المعلوم واحتل الذي لو وجد لم يحرج عن علمه تعالى  
كما لا يخفى . فكذلك لو كانوا يعوزون بتلك الامور لعلوها ولا يعلمون فلا يفوزون  
في حكم الله تعالى .

وقيل ان صغير يقدرون راجع الى المؤمنين الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله، واذا لم يعلم اهل الكتاب الدين لم يؤمنوا عدم قدرة هؤلاء فقد علموا قدرتهم وقيل بفعل بكم تلك الامور لتيس جهلهم وانهم لا يعلمون ، ولعل مرجع ذلك الى أن الفعل بتأويل المصدر المعنى واللام للعاقبة فلاحاجة الى دعوى زيادة لا .

ثم ان العلم المذكور استقالي ، بدليل ان المصدرية ولم يبين وقته أريد من ذلك وحيث ان الاجر والمور في القيمة و لعلم وجوداً وعدمياً يترتب على ايتاء الكفيل وجعل النور ويكون لقيمة وقت علم اهل الكتاب هذا وليس في الدنيا ، فلا يقبل لا يتفاوت حالهم في العلم بوجود القرائن وعدمه ومثل ذلك ، فيشكل جعل ذلك غاية ، وبعد ذلك وأمثالها كيف تعاب الآية، ورغم العيب من رعم ارادة المعنى وهوي في الريادة والغلبة عن وجه الصحة مع تلك الارادة أيضاً .

( لسادس ) ان الايمان المذكور اولا في قوله والدين آمنوا برادبه المتعلق بغير نوة حاتم الانبياء صلى الله عليه وآله بضرورة الامر به بعد فرض وجود ذلك الايمان وهو قرينة على خصوص المتعلق وعدم عمومه . واما حمل ذلك على الايمان في لظاهر فيوجب اختصاص الآية بالمعقبين . ولعل ذكر الرسول في الثاني مما يرشد الى أن ليس الاختلاف بينهما لكونه طاهرياً والثاني باطنياً كما لا يحصى ، بل ولا بالحدوث والدوام .

ثم ان الامر بالنقوى وعطف الايمان برسوله محمد صلى الله عليه وآله عليه بعد ذكر الايمان المذكور ، يدل على أن الايمان بمحمد قضية نقوى هؤلاء المؤمنين وانهم ان لم يؤمنوا به لم يتقوا وتركوا ما كان عليهم في ايمانهم ودينهم ، وهو يدل على كون نوته مذكورة في كتبهم ومبشراً بهامس رسلهم .

وقوله «بؤتكم» جواب الامر والامر المترتب على تقواهم و ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وآله .

وقوله «لئلا يعلم» الخ من بيان داعى ترتيب تلك الامور المذكورة على النقوى

والإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله. وفصل الله المذكور في تلك الآية يمكن أن يراد منه ما يعطاه هؤلاء الممثلين لامره هذا لا يقدر عليه فلا يعبدون به، وهو بيد الله تعالى جعله لهؤلاء دون من خالفهم، كما يمكن أن يشار به إلى سوة محمد، فكانوا يريدون أن نصير السوة لغيره «صلى الله عليه وآله» ولا يكون لاتباعه تلك المصيلة فلا يقدر على عليه وتثبت النبوة لمن جعلها الله تعالى فلاحظ .

ثم إن قوله «لأن المفسرين يرفعون أنه أراد أن يقول ليعلم» الخ، يوهم أن قلوا أن وجود لها من قبيل اللفظ مسبق اللسان ونحوه، وهذا شيء لا يتوهمه أحد من المفسرين فصلا عن جميعهم، بل ولأدو عقل ودراية، بل الريادة في موارد ما يؤتى بها قصد أرازة لمرص إعادة التأكيد ونحوه من دون أن يراد من اللفظ المزيد معناه الذي وصح لفظه بأرائه، وتراهم يسبون فوائد الريادة من الموصوئية والعموم ونحوهما إلى إعادة المتكلم، ويعرفون بين معاد كلامه المشتمل على الريادة ونحوها عنها ومقصوده من كل واحد من الكلامين. بل جعل محم الأئمة (ره) وجود الفوائد التي ذكرها مائياً للحكم بالريادة، وإن الحكم بها عنده كالأصطلاح وليس من حقيقة الزيادة، وحيث كيف يتوهم عاقل كون موارد من قبيل الريادة السهوية ونحوها وقوله «لا أن هذه عكست معنى الكلام» الخ، جهل بمراد من حكم بريادة لا، لما عرفت من أن الزيادة لانجام إرادة المعنى الموضوع له المرید والعكس ولا حالة أما يتوهم مع إرادة المعنى ولم تحصل على عرض الريادة وتلزم بمعبرة المعاد لمراد قائله غلط، حيث أن مراده إنما يعرف من كلامه لأنه معلوم من الخارج يرم تطبيق الكلام عليه كما لا يخفى. وعرض المعلومات أيضاً لا يريد الحزم بالزيادة، وإين هذا من القلب إلى غير مراد قائله .

وقوله «فانهم إن كانوا حقيقة قد آمنوا بالح» فيه جهل بمعنى الإيمان وهو التصديق، ولا بد له من متعلق يتعلق به من الوجدانية والرسالة ونحوهما والمصطلح ليس مراداً في تلك المقامات، والانطابق على المعنى الخاص والفرد المخصوص إنما يحصل من ناحية ملاحظة خصوص المتعلق. وليبان ذلك مجال آخر .

## المقالة السادسة

قال بعض المصاري : ان القرآن يشتم ان محمداً صلى الله عليه وآله لم يجرى به بالمعجزات، ففي سورة الرعد ٢٧-٢٩ «ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل ان الله يصل من يشاء ويهدي الله من يشاء ويضل من يشاء» الآية ٥٠ «وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل اما الآيات عند الله واما أن تدبر مبين» وفي الاسرى ٥٩ «وما من عندنا من آيات الا أن كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة منصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تحذرفا» . ومن أجلها كذب المعجزات الواردة في الروايات بزعم كونها خلاف نص القرآن ، وقوله من ربه أصله الله تعالى فقال لمحمد صلى الله عليه وآله أدلة ثلاثة يظهر من القرآن تشهد لبوته الاول مطابقة تعاليم القرآن لتعاليم التوراة والانجيل كلية الكاشفة عن كون الكل كلام رب واحد ، الثاني فصاحة عبارات القرآن و بلاغتها بحيث يعجز عنه الاس والجن ، وفي سورة الاسرى «قل لئن اجتمعت لاس الحزن» الآية ، الثالث معجزه لاثني لها وهي شق القمر ، وفي سورة القمر «اقتربت الساعة وانشق القمر» .

فأجاب النصراني بعدم المطابقة في أمور يقولونها في شأن عيسى عليه السلام وان المسلمين لا يقتلون الانجيل ، وان حسن عبارات القرآن لا يبدان يقربه كل شخص

عالم الا انه لا يعيد في اثبات دعوى محمد صلى الله عليه وآله لان في كل لسان كتاب  
يوصفه أهل ذلك اللسان بالنصاحة والبلاغة وحسن العبارة كزبد اومنا الرردشتيين  
وبيد ما بين الهنديين وكتاب الاموات للمصريين القدماء ، وليس عاقل يقلل كوبها الهاماً  
ربانياً ، لان قصاياها ليست على ما ينمى وممروجة بعبادة الاوثان ويصد تعاليم كتب  
الانبياء وحلاف شهادة العقل ، ولو كان حسن عبارة القرآن دليل الهبة لكان تلك  
الكتب مقبولة وهو بضمه العقل السليم .

وشق القمر اختلاف رواياته يمنع عن قبوله ، ولو وقع أيضاً كيف يدل على  
رسالة محمد صلى الله عليه وآله ، لان رسول الله السماء لا يسبح أن يصير شيئاً من صفاته  
بل لو عاب ذلك أصلحه ، لان الصرر رسال شخص صدم محبته مع أن وقوعه منه خلاف  
تلك الايات ، حيث دلت على أن لم يقدره على الاعجاز لثلايهلث من أنكره .

وبهذه المعربين أعلم الاسلاميين فسرهم بوجه آخر يراه كل عاقل عالم على  
حسب عبارة القرآن مواهاً لقواعد الصرف والنحو ، فان الساعة لقيمة كمد يشهد له  
آيات ولم يقرب رمان محمد ، فليس معنى الآية جاءت القيمة واشق القمر بل المعنى  
اد اقربت القيمة انشق القمر ، فالماضى بمعنى المستقبل كما يقع كثيراً في كلام العرب  
بل في لغارسي ايضاً ، وليس ذلك احاراً بالغائب ايضاً حيث لا يعلم صحته وعدمها  
قبل القيمة ، مع أن نت امرى القيس قالت لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ان  
ابك سرق هذه الآية من ابي وقصيدهته محفوظة الى الان :

دنت الساعة واشق القمر      عن عزال صاد قلبي وهر

القصيدة . بل ذكر ذلك مرتين ولا يعترقان الا أن الآية اقتربت وفي القصيدة  
دنت ، وبعض ألفاظ القصيدة داخل في السورة لان محمداً استحسّن صوتها ، وليس  
امرئ القيس اخذها من القرآن ، لان علماء الاسلام يقولون بموت امرئ القيس  
قبل البعثة . وايضاً في سورة الانبياء وفي سورة الصفات دخل ألفاظ قول امرئ  
القيس :

أقبل و العشاق من خطفه      كأنهم من حبيب ينسلون  
وجاء يوم العيد في زبته      لمثل ذا فليعمل العاملون

ولعل شعر هذا الشاعر القرشي الكافر كان قبل ايجاد العالم مكتوباً مع القرآن في اللوح المحفوظ . وبالجمله شق القمر من علامات القبيحة ذكره قائل القرآن على حسيرأى جاهليه العرب وانكارها كما رأى بعض اهل الجاهلية ، اذ فهم اليهود والنصارى والفريقان بقران بها ، وعرف امرؤ القيس ان كل مطالع أبياته يعتقدونها فلا يدعى في الآية ان شق القمر ويثبت ان لم يكن له معجزة بشهادة القرآن ، وهذا المتافى لمعجزته يشهد لمعجزات عيسى عليه السلام. هذا ملخص ما ذكره بعض النصارى ، وتحقيق المقام في ضمن أمور .

(الاول) في دفع ما ذكره من ان القرآن ينفي ان يكون لمحمد صلى الله عليه وآله معجزة ، فنقول : قد عرفت ولا ان القرآن الكريم يادى بأعلى صوته بالتحدى وان نفسه معجزة له . وعن هيرى مارتى في رسالته في رد الاسلام ما حاصله دهواه النبوة و اتياه بالقرآن معجزة له متواتران لامن اخبار المسلمين بل من تواريح النصارى ، وينصح معجزته اجمالاً من الرجوع التي شرده اليها وغيره ، وسشير انشاء الله تعالى الى سده من المعجزات الموجودة في خصوص القرآن ، فكيف يتوهم كون القرآن «وياً لمعجزته «ص» ومع ذلك نقول في سورة الرعد ورد « يقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه اما انت منذر ولكل قوم هاد » وايضاً «ويقول الذين كفروا الى آخر ما سلف .

و مما لا يرتاب فيه ليب أن قول الكفار الموهم لانتفاء المعجز والاية الذي يحكيه مدعى النبوة من غير اكتراث به مضافاً الى دعواه الاعجاز و تواتر صدور المعجز عنه صلى الله عليه وآله ظاهر في اظهار تعتهم واستصهارهم لما عرفوا من معجزاته و انهم ارادوا الاتيان بخصوص ما يقترحون والمعجز الخاص لمثل زعم انحصار المعجز الدال على كون مدعى النبوة رسلاً من الله تعالى في ذلك والالم بعقل

صدور نقل هذا النعى والانتفاء من عاقل يدعى النبوة والمعجز ، ولا سيما في خصوص القرآن الذى ادعى معجزته ، وان مثل ذلك النعى لا يدل بوجه من الوجوه على الانتفاء فى الواقع ، فمن يصدق هؤلاء الكفار ويكذب محمداً ايضاً لا يسعه دعوى الانتفاء فى الواقع ونفس الامر كما لا يحصى .

والبيان الفصيح أن يقال : ان قوله تعالى « ويقول الذين » ألح عبر عنه بالمضارع ايماء الى ان هذا التنديم والتوبيخ شأنهم و ذنبهم ، ولا يختص صدور ذلك منهم بوقت من أزمان نوبته . وقوله « الذين كفروا » عرف الموصول فيه بكفرهم ، فكان المعنى يقولون ذلك القول كافرين ، ولا يختص ذلك بسخ من الكفار بل يعم الكل ، والكافر بمحمد صلى الله عليه وآله من لم يؤمن به من أهل الملل والاديان ، سواء فى ذلك اهل الشرايع وعدة الاوثان ، فان الكفر - وهو عدم <sup>ان</sup> وجود فى الكل كما لا يحصى .

الا ان فى المقام فريضة على عدم ارادة صدور هذا القول من كل افراد هذا العموم ، لوضوح أن منهم من لا يقول برب ، وكيف يقول هؤلاء « آية من ربه » فهو فريضة على أن هذا القول المحكى انما هو عن جماعة يقولون بربه فيما يزعمون واختلافهم معه فى نفس الرسالة فقط ، فيختص بأهل الكتابين ، وانهم بمعجزات بيهم يدعو الى زعم مثل انحصار آيات الله فيها وان ما سواها من الأمور ليس بآية ومعجزة فأرادوا من الآية خصوص شيء من معجزاتهم .

ويؤيد ذلك ما عن الزجاج فى الابة الاولى طلبوا غير الثنى أنى بها ، فالتمسوا مثل آيات موسى وعيسى . و عن ابن عباس مثل الدقة والعصا . وقال الطبرسى « ربه » لم يتفكروا فيما أمر الله أولم يعتدوا بتلك الآيات .

وعاية ما فى المقام أن النكرة أطلقت وأريد منها احد افراد نوع خاص ، مثلاً نظير الاستعراق الاصافى فى « جمع الامير الصاغة » حيث يراد صاغة بلد . فعلى هذا فقول هؤلاء الكفرة ايضاً لا يدل على أن نقوا عنه كل معجزة ليشهد للبصرائى مع أن قول الكفار لا يعلم حقيقته ان لم يكن معلوم البطلان بضرورة الكفر



والعداوة المانعة عن قبول شهادتهم على من عادوه ، مضافاً الى ما عرفت في اوائل الرسالة في أصل شهادة النبي مع العص عن مواسع قبولها ولانقل ذلك القول بما هو له بكون حجة واضحة على الانتفاء في الواقع ، لوصوح أن مجرد النقل لا يكون تصديقاً للمحكى كما لا يحى .

مضافاً الى كون ذلك المحكى في موارده مقروناً بابطال الحكى ورده وطرده مرة بقوله « اما انت مدر » لح مشيراً الى أن ليس من شأن المدر الاعتناء بمثل هذه المفراقات ، ولو كان حجة وصحة تمامي رسائنه لم يحكم حاكميه بمدريته بعد حكايته أيضاً ، فحيث أنست مدريته حيث أيضاً فقد عده لاشيء كما لا يحى .

فكيف يفرم دليلاً محص وقوعه في تلك الحكاية و اخرى بقول « والله يصل » الح ، الا حيث رعموا أن لو كان يرل عليه ما اراد والتمت الهداية ولم يصل عنه صال ، أحيوا بأن الاصلال والمهدى لا يوط ملت الاية بل من الله تعالى فصلا ونعدلاً وان الهداية لم تتم الكل عند ما برلت على موسى وعيسى و صراهما عليهم السلام بضرورة لا يكرها احد ، و دا كان من طرف الله فهو يفعل ما يشاء فيصل من يشاء ويهدى من يشاء .

ومقدمات هذين وخصوص الهداية لا بدور مدار نظر هؤلاء الكفار القاتنين ذلك ، فأى باعث على ان يرل ما ارادوا كى يوسعوا ويدموا الان بأن لم يقع الامر كما ارادوا ويقولوا لم يقع كما يريدون ، وقد كان يشقى ان يقع كذلك فقد وقع كما ارادوا في سالف الزمان ولم يؤمن الناس كلهم ، فالمدار في الهداية والصلال على أمر اخر لا يوجب الاعتناء بخصوصيات ما يقترحه العاد .

ويقال أيضاً : انه تعالى في مقام الجواب عن مقالهم قل « يهدى اليه من انا » فاسب الهداية الى نفسه وجعلها فعلا ولم يذكر ما هو فعل العبد كالايما و لاهتداء ولا اكفى به ، ولا ينم ذلك بضرورة من العقول بغير نصب دلالة واضحة منه تدل المهدى الى المطلوب ، والا لم يكن له تعالى في المورد فعل كما لا يحى ولا نصها

يوجب اعتدائه الكل بضرورة قصص السالفين ، فكيف يتوهم من الآية عدم وجود المعجز الدليل على رسالته .

لأيقال : انه كما نسب الهداية الى نفسه وجعلها لعلائه ولا تتم بدون صدور شيء من قبله ، فهكذا صنع في طرف الاصلال فقولوا بأنه يصدر عنه شيء نظير ما في طرف الهدية .

لأما بقول : بواسطة امتناع صدور - لاصلال منه تعالى علم ان لا فعل في طرفه وان المراد ترك الشخص على صلاله وحذله حتى لا يهتدى وبحود ذلك ، وليس كذلك الامر في طرف الهداية ، فافرق بين المعنيين بالقربة الواضحة .

وثالثة يقول « سا الايات عند الله » الحج مشيراً الى ظير قوله « و ان من شيء لا عندنا حرأته وما سرله الا بقدر معلوم » ولانحصل ويعقب ذلك بقول اما انانديرمين ولانحصل المدرية ميبأ لامع وجود معجزه كما لا يخفى فهو ابطال للروم ازال خصوص ما ارادوا مع اثبات وجود المعجز في لعله كما لا يخفى

وحصوص آية لعكوت من حكاية لقول لسابق الصادر من اهل مكة و حدة محصوصين ، ولعله المحكى تفصله في قوله « ان يؤمن لست حتى تمحر لنا من الارض يسوعاً » لايت ، وعدم الدلالة على المعنى فيه ، يظهر مع بهم ذكروا لايات بصيغة الجمع فلعلهم أراد واحداً خاصاً من عددها ، مصافاً الى ان كثيراً من كفار مكة آمنوا به بعد مدة من ذلك القول ، ولا يكون ذلك الاسعفة الدليل على رسالته كما لا يخفى فكيف يتشت بقولهم في وقت مع بهم حاله عندما قالوه ولو كان المخالف بعضهم وبعد زمان وذلك واضح .

وأما آية سورة لاسرى فلفظ « والآيات » لكونه جمعاً محلى باللام قد يتوهم منه ولو كان كذلك فالمراد معية تكذيب الاولين عن ارسال جميع لايات ، وهو لا ينافي ارسال بعضها كما لا يخفى . وحمل المعرف باللام على المعنى الجسمي خلاف ظاهر لا يصار اليه الا بدليل ، ولكن من الواضح اراده الآيات المقترحة لتعلق غرض خصوم

محمد صلى الله عليه وآله بها خاصة وجوداً وعدمًا لا مطلق طبيعة الآية كما لا يخفى ،  
 فيراد به المعهود المذكور في الآية السابقة أو نحوها ، مثل ما في قوله «لولا أوتى مثل  
 ما أوتى موسى» وذكر ابتداء لناقة مصصرة من بيان وجه المانع أو ذكر فرد العام في  
 كذب الأولين واقتصر على ذكر ظلمهم لوصوح حالهم في المذاب لمخاطبين ،  
 وهو عذاب استيصال بنافي شرف الأمة الموعودين بمحمد أن لا يستأصلهم ليتم حروح  
 الودائع من لأصلا ، أو بيان أن تلك الآية الواضحة وقعت مورد الظلم حصاً وضرورة  
 وكانت أولى أن لا تنظم فيكيف يعبرها مع ما كان لهم من الانتفاع بها في ديارهم وما  
 بعد ذلك وبيان أن الغرض من إرسال الآيات هو التحذير وهو حاصل بما مع آياته  
 ولا يلزم الكل ولا خصوص ما يفرحون لحصول الغرض بعبرها كما لا يخفى . و  
 التصديق يمكن عطفها على ما بعد أن فالمانع من إرسالها تلك الأمور ثلاثة لا خصوص  
 الأول فلاحظ .

(الامر الثاني) أن لم يتم دلالة لقرآن على معنى المعجز فصلا عن الموصوبة  
 في الانتفاء ، كي يرد شيء من الروايات معجزاته ومعجزات الأئمة من بعده بمحالة  
 القرآن ، وبطلان مخالف القرآن من ندييات دس الاسلام ، بل المحالة في باب  
 المعجزات توهم محض ، بل أصل صدور المعجزات منه صلى الله عليه وآله من ايده  
 نديياتهم مصافاً الى اعجاز القرآن والاعجازات فيه كما ستعرف منذ من ادعاء الله  
 تعالى .

(الامر الثالث) أن اذكره الصال من موافقة تعاليم القرآن تعاليمها خطأ باش  
 من وضعه يكون مصدقاً لهما ، وقد ساء في موضعه أن المعنى كون القرآن محققاً  
 لصدقهما ، حيث كان فيهما الإشارة الى حال الكتاب الذي يرل على حاتم الاسباء أو  
 كونه ميزان الصادق من أبعاضهما والكاذب وما وافقه منهما فهو صادق والافهم مقشوش  
 وان المعنى أي شيء كان يطر الى خصوص ما نزل من عند الله . ولا شاهد على كونه ما  
 بأيدي اليهود والنصارى فلاحظ ما قيل في كتب الفريقين لتعرف عدم كون ما نزل من  
 عنده بأيدي هؤلاء .

وأما اختلافهما فيما يتعلق بعيسى عليه السلام فمنه ما بين وجهه في القرآن قال: «ولكن شه لهم» فذكروا كما شاهدوا فيما يزعمون فكذبهم القرآن وأنت الشبهة وهي ممكنة عقلا في المحاجة ، ومنه ما هو من قبيل ترك الذكر كمعجزات حال ولادته ، ومجرد ذلك لا يدل على العدم حتى يعنى . لاختلاف ، ومنه ذكر ما يبطله العقل كنسوة عيسى والتثليث وكون وجود ذلك مؤمداً للأنجيل أولى من إيجاب الخدشة في القرآن كما لا يحى فلاحظ .

(الامر الرابع) ان اعجاز القرآن قد أسلفنا الكلام فيه ، وحسن العبارة غير الاعجاز ، ومجرد لفصاحة غير يلوع لغاية ، واستحسان كتب شخص غير الأقرار بمعجزته . وقد عرفت وحده حصول الأقرار بمعجزات القرآن ، ولا حاجة لنا الى التطويل في بيان ذلك ، ولولم يجمع اعجاز القرآن في ثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد وصوح معجزته لم يجمع اعجاز عيسى في ثبوته وحلاف أوليات العقول

( الامر الخامس ) ان اختلاف الروايات في قصة شق القمر كيف يعنى أن يكون ما بعض قبول أصل الشق ، اذا الروايات الكثيرة المختلفة في خصوصيات اذا كان لها جامع اتفقت الكل عليه يكون ذلك الجامع معلوماً وان بقي كل واحد من الخصوصيات على مشكوكيتها كما هو وصح لاوائل العقول ، ومقتضى لتدر في الاحبار المختلفة التي لها جامع في سائر الدوارد من حكايات قصايا أهل لعرف ووقتهم .

وأما دلالة ذلك على رسالته فكذلك قصة العصا وسحوها على رساة موسى عليه السلام من كونه فعلا يعجز عنه الشر وقع مقام المحدى وقروياً بدعوى الرسالة ولأنا صحتها باقرا حصوصها ، بل الدلالة في شق القمر أولى من دلالة معجزات موسى عليه السلام ، لاحتمال كونه مما عرفت بعلمه دون سائر الناس وأخرى بأن لعصا مباشرة موسى نفسه ، وهو مورد نقل الشكوك بأعمال طريق من طرق المبرجات بخلاف ما بعد ما بين السماء والأرض وحتماً التصرف في العيون قد ذكره طالبوا ثلث المعجزة ونصوا بأن اندفاعه يحصل من سؤال أهل الآفاق فسلطوهم فأجبروهم بأن رأوا كما رأوا .

ثم من العلم الواقف ما بطل به دلالة انشقاق القمر على رسالته من قول ان رسول الله  
السما والجهل فيه من وجوه :

(منها) ان وقع ذلك بادن من الله تعالى ، حيث سأل ربه فأوحى اليه ان امر تعالى  
ان يطيعه كل شيء .

(ومنها) ان ليس ذلك من الاصرار بصانع الله تعالى و احداث عيب فيه ، و  
معارض بعمل حليل الرحمن بلطوره بوقوف الشمس وردها ، فمن الباب العاشر آية ١٢  
ما حاصله المناسب للمقام تكلم يوشع في منظر من سى امر ثبل فقل يا شمس قهى  
فى كنعون وانت يا قمر قف فى بثلون فوقا حتى انتقم القوم من اعدائهم . وعن مصهم  
ان وقوعهما كان مقدر يوم وليلة ، فكيف جعل صفة الله معبودة وكان الحرى  
اصلاحها دون لتعيب ، السن من العيب ان تبطل عن دوراهما مقدار يوم وليلة .  
وعن كتب الشعيا فى الباب الثامن و الثلاثين فى الآلة الثامنة ما حاصله هذا  
الظل موافقاً لدرجات هبوط الشمس رده عشر درجات ، فرجت الشمس عشر  
درجات .

بل وكيف نفس بهما شق القمر الذى لم يوحى لاحمل جرم القمر بصعين  
ولم يعطله عن سيره ولا احمل به حساب ، والابواب و لرد بطلان حساب المجوم  
كما لا يحصى ، ولصررفهم اكثر ولم يسا فعينهما الى الله بل الى اعينهما وان كان امر  
الاعجاز كما عرفت .

( ومنها ) ان صانع الله المتعنة العلوية قابضة - للتعيب بعمل العباد بل  
ولاصلاح العباد لها ورفع عيبها ، وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً  
(ومنها) ان المعجزات افعال الاسباء كسائر فعالهم العاديه وكسائر فعال العباد ،  
ويستند اليهم على وجه الحقيقة لأنها فعل الله جرى على أيديهم ، والآيات الاصرار  
المساقى للمحبة .

اما قوله ومع ان وقوعه خلاف تلك الآيات فقد عرفت ان الآيات السابقة

لم تنب مطلق المعجزته ، والمابع عن ارسال الاية المقترحة لايلزم ان يعم تمام موارد الاقتراح ، فقد يوجد في مورد مقتضى الاجابة واقع هذا المانع وهو امر ممكن في العقول .

مع ان معاد قوله « وما متعنا ان نرسل » المح تحقق المنع قبل حال التكلم عن ارسال آيات معهودة في الحال ، والمانع في الحال لا يلزم ان يكون مانعاً في الاستقلال ايضاً ، اذ المسح قد يقوم بخصوصيات تخص بمقام ولا يشده . ومع ذلك يصح هذا التعبير . وحكم افعاله خفية عن السامع ولو سلم دلالتها على المعنى ايضاً لزم صرفه الى غير ما يشته القرآن كما لا يحصى .

واما قوله « وبعض المعربين اعلم الاسلاميين » المح صبه ما لا يحصى .  
اما اولاً : ان انكار وقوع الاشفاق مسوب الى عطا ورواه عن الحسن وابكره البلخي ايضاً وهؤلاء ليسوا باعلام الاسلاميين .

واما ثانياً : فلان هؤلاء ايضاً انما اولوا خصوص قوله « وانشق القمر » فقالوا : معناه وسيشق القمر ، ولم يتصرف احد في قوله « قتربت الساعة » ، ولا ادعى اليه ايضاً ، بل ولا الى التصرف في وانشق القمر ، هي تلك السبة افتراء واضح .

ودعوى موافقة ما ذكره لقواعد الصرف والحوماً مؤمياً الى مخالفة التفسير الاحرلها دعوى كاذبة ، وبيان ذلك : ان اقتراب افتعال من قرب ، و اقرب حلافاً البعد ، وهما امران اصافيان يلاحظان بالسبب الى شيئين و اضافة تنحقق بينهما ، يقال هذا قريب من ذلك او بعيد عنه ، مثلاً من قدر الله له عمر الف سنة كلما عاش في الدنيا يقرب منه اجله بمقدار عيشه ، لم يكن ذلك القرب حاصلًا قبل هذا القدر من العيش ، فتحقق هذا القرب الحاصل لا ينافي وجود بعد ما ، فكلمة راد العيش زاد القرب وقصر البعد ، ووجود القرب والحكم به ملازم لوجود بعد ما وعد حصول التفاضل والتلافي ونحوهما كما لا يخفى . والقرب والاقتراب نظير الكسب والاكتساب في افادة ايجاد المشقة والتكلف لحصول المسد ، فهو تحصيله بمشقة

وتكلف من فاعله ، والفاعل هنا الساعة المراد بها القيمة أو وقت تهلاك العالم .

وفي نسخة القرب البها بصيغة الاعتغال اشارة الى انها كالمجد في تحصيل القرب لتبلغ الى الوصول نظير ما يقال والموت يطلبك . واياً ما كان فمعنى «اقتربت الساعة» ان الساعة حصلت القرب قبل زمان هذا الاحبار والتكلم ، وهو كلام مسوق للتخويف نظير قوله في الآية الاخرى «اقتربت الساعة وهم في غفلة معرضون ما يأتهم من ذكره وحث من ربهم الا استمعوه وهم يلعبون» .

ثم حصول القرب لها حيث ليس فيه حواء حيث صارت أقرب منها على زمان عيسى عليه السلام مثلاً ، وهذا تقريب للساعة ترعياً في الاستعداد لها ، ووجود قربها في ذلك الوقت لا يلزم وصولها بعده بيسير ، لما عرفت من كونه بالاضافة الى حال ما قبل الوقت ، فكيف يتوهم كون المعنى جائت القيمة ، وكيف يتوهم معنى الاقتراب زمان محمد صلى الله عليه وآله ، وكيف يحمل على معنى ستقرب الساعة الصريح في كون حصول هذا الحدث في الزمان المستقل فقط دون الحال الماضى مع وصوح كون حصول ذلك لحدث الحاص في كل آفة لئلا يمتد الى ما قبله ، وإي صرف وإي نحو يقتضى الحمل على المستقل ، واشق الفهم صيغ الماضى ولا يفرح عن وصفه الا بدليل منصوب من قل المنكلم على ارادة الاستقبال وترك الجرى على مقتضى الوضوح الاصلى ، ادلولا ذلك لم يصح الحكم بوقوع العدول عن قضية الوضوح الاصلى في خصوص هذا الاستعمال وان فرض لزوم الكذب وعدم تحقق الحدث في الماضى كما لا يحصى .

والعطف ايضاً لا يفيد اتحاد زمانها مضافاً الى حصول لاتحاد ايضاً لأن وقت الانشقاق كان الاقتراب ايضاً موجوداً ولا ينعقد ان فلا داعى الى التصرف في الثاني ايضاً ولا صرف ولا نحو ذلك يقتضيه بل بعد ما وضع عدم الداعي الى التصرف في «اقترب» يعلم ان مقتضى القاعدة الفورية الشهورة ترك التصرف في المعطوف وان لم يلزم منه مفسدة حيث ان المشهور اتحاد زمان المعطين في مورد العطف وان كان الاظهر عدم ناعتهم باعتبار ذلك كما عرفت في سلف فكيف ادعى ان حمل «واشق»

على معنى سينشق أو عن بقواعد الصرف والنحو .

وإى عقل وعلم يدعو إلى ذلك ، فإن انكار الاشتقاق إن كان لامتناع الحرق والالتئام فلا فرق بين الماضي والاستقبال ومن جوز ذلك يجوزه في الرمايين ، وإن كان لعدم المعرفة والدليل فالدليل موجود كما عرفت ، الإشارة إليه ، وعدم ذكر مؤرخى الكفرة لا يدل على العدم ، لوضوح أنهم تركوا أموراً كثيرة مما شارك الإسلاميون أهل الكتاب في نقله ومما اعترض به أهل الكتاب وسائر الأمور المعلومه الوقوع قطعاً ، مع أن ذلك يأمى اغراضهم وكان يوجب الطعن عليهم بعدم الإيمان فتركوه أولم يدركوه بالحس لفظة أو عيم إلى غير ذلك ، وإى عاقل يجعل عدم الذكر دليلاً على العدم مصافاً إلى نقل ادراك أهل الالاق للاشتقاق كما فى الروايات وعن تاريخ فرشته مليا بار هـد انهم رأوا الاشتقاق ولما حقق واليهام الامر اسلموا . وعن المرى من بعض عن بعض المسافرين رأينا فى هند بناء كتب عليه هذا بناء لبلة شق القمر .

ثم الامر الاعجب قوله فى تفسير الآية « بل المعنى اذا قربت القيمة انشق القمر » فمن أين أتى باذا الشرطية والظرفية ، وكيف حذف العاطف ، وكيف جعل الجملة الثانية معلقة على الأولى وجعلها كلاماً تعليقياً وأخرجها عن الكلام الجرمى وقد كان ذلك فصية ظاهر الكلام كما كان يعرفه أوائل العقول .

وبتضح من ذلك ايضاً أن وقوع استعمال الماضي فى الاستقبال فى اللغة العربية وغيرها لا ينفعه فى المقام شيئاً ، لاحتصاص ذلك بمواضع مع القرينة على ترك الجرى على مقتضى الوضوح الاصلى ، والآية لا تدخل فى تلك المواضع ولا فيها قرينة على الصرف المذكور .

واعجب من ذلك رعمه أن لفظ « آوردم » فى الفارسى من الفاظ الماضى مع أنه حالى وماضيه « آوردهام » كما هو واضح ، كعدم الحاجة إلى الجواب عن احتمال العبارة الخبير عن الغيب وتحدثته فيه بعد ما يكون مبانياً للمرام والمقام كما لا يخفى .



و من العجب ايضاً انكار كونه اخباراً بالغائب ، معللاً بأنه لا يعلم صحته و  
عدمها قبل القيمة مع اقراره بكونها معلومة لاهل الجاهلية .

و اما قوله « مع ان بست امرى القيس » الح فياليت كان عين موضع نقل  
تلك القصة كى نراه . ومما يظهر حال ذلك النقل ان وفاة امرى القيس كما يأتى فى  
اوائل ملك انوشيروان ، ومولد محمد صلى الله عليه وآله بعد اثنتين واربعين من  
ملك انوشيروان عام الفيل و قبل فى ملك ابيه هر مزد بست عام اربعين من عمره  
الشريف ، ومولد فاطمة بنته صلوات الله عليهما بعد خمس سنين من البعثة ويقارب  
تفاوت الوقتين ثمانين سنة ، فكيف بمولد بست امرى القيس وبلوغ فاطمة عليها  
السلام كى تخاطب بمثل ذلك ، مع ان قصبة طول الرمان اشتهار قصائده وان لا ينفرد  
بها بنته وعدم اعتراض سائر الناس دليل كذب تلك المحكى كما لا يحصى .

وكيف كان فهو يرى ان امرى القيس الشاعر رجل واحد قرشى مات على  
الكفر قبل البعثة ، ومن اشعاره تلك القصيدة ، وهى محفوظة من زمانه الى تلك  
الارمة ، والقصيدة مطبوعة فى بعض المجاميع ، وعبارته هكذا : قل امرى القيس بن  
عمرو حجر الكندى :

دنت الساعة وانشق القمر	من عزال صنادق قلبى و بمر
احور قد حرت فى اوصافه	ماعس الطرف بعينه حور
مر يوم العيد فى زيتته	فرمانى فتعاطى فقفر
بسهام من لحاظ فانك	فتركنى كهشيم المختصر
واذا ما غاب عسى ساعة	كانت الساعة ادهى وامر
كتب الحسن على وجنته	سحق المسك سطر أم مختصر
عادة الاقمار تسرى فى الدجى	فرايا الليل تسرى بالقمر
بالضحى والليل من طرته	فرقة ذا النور كم شىء رهر
قلت اذ شق العذار خده	دنت الساعة وانشق القمر

وله أيضاً :

أقبل والمثاق من خلفه      كأنهم من حذب ينسلون  
وجاء يوم العبد في ريته      لمثل ذا ظيعمل العاملون  
وهكذا ذكره الصرامي أيضاً فاعلمه وجدها في تلك المجموعة. وفي مجموعة  
أخرى هكذا : هذه قصيدة مليحة يقال إنها من امرئ القيس فداقتبس من القرآن  
«دنت الساعة» فذكر الآيات إلى قوله «كم شيء رهرة» فقال:

الهُوى في القلب امر مستقر	لا منى فيه عذولي وبهى
عه والمعادل كذاب أشر	فت من علمي بإحكام الهوى
أما إلا لحاظ سحر مستمر	كم قتيل بسبوف اللحظ قد
صار مجنون هوى كم وازدجر	أقبلت قذلة عرت
فوق حديه كماء ينهمر	لو ترى أدمعه لا بصرت
قله نحن جميع مستصر	وحري من كل عين أصبر
فالتقى الماعلى امر قد قدر	تارك لعشاق من حرى الهوى
والنجافي كهشيم محتصر	أما هجرك ربح صرصرة
أرسلت في يوم محسوس مستمر	نزع الناس إلى الموت كأ
نهم أعجار نخل مفعر	قلت ذشق العذار حده
دنت الساعة واشق القمر	

نتهى ومن يلاحظ الجميع عرف كونها منقسة من القرآن اقتبسها وكان يعرف  
لقرآن .

ثم ليت شعري كيف يفسر هذه الآيات لنى أورها حتى يجعلها للملك الصليل  
الذى مات قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذن هو الساعة بمعنى القيمة ان كان  
قد حصل في زمان هذا الصليل المتقدم زمانه على زمان حاتم الانبياء كيف ينفي الاقتراب  
في زمانه «ص» بطريق الجرم ويصرف الماصى الى الاستقبال بذلك ، وكيف يحمل

الاشفاق فيها ، أنهوشأني استقائي ويقول «عن عزال صادقلي وعمر» ويقول :

قلت اذشق العدار خذه      دنت الساعة وانشق القمر

فعلى ذلك يسنى أن تصحك التكللى ، فان كلام الشاعر فى عزال صادقليه ونفر  
أحور قد حارمى أوصافه رآه مارأبوم العيد فى زبته ورماء بطرفه الفاتك ورماء عيته  
ادهى وامر عليه ، وكان قد كتب الحسن على وجهه السطر المختصر بسحق المسك

عادة لا قمار تسرى فى الدجى      ورأبنا الليل تسرى بالقمر

ورهر الاشياء من طرفه وشق العدار خذه فقل «دنت الساعة وانشق القمر» باصاً  
بحصول الاشفاق به وتشبهاً لما فيه بالعلامة المعلومة للقيمة ، لافى عزال يوجد بعده  
فيصيد قلبه بعد ما وجد ويكون له تلك الاوصاف ويقول الشاعر تدنو لقيمة وتشق القمر  
كمالاً يخفى .

فان قلت : لا يريد بالساعة القيمة وان كانت الساعة اسمائها أو ينصرف لفظها اليها  
كأن يتجه هذا المقال ، بل مراده منها الساعة الصعبة التى كان يترقبها فى فراق محبوبه  
كما يؤيده قوله :

واذا ما عاب عسى ساعة      كانت الساعة أدهى وأمر

وشبه تلك الساعة بالقيمة أو جعلها ايها ، والحكم بدنو تلك الساعة لا يشهر بدنو  
القيمة بوجه .

قلت : من الواضح الذى لا يكاد يخفى أن الدنو يلزم عدم الدخول ، وان  
الحكم بالدنو وقع حال التكلّم ولا خمار ، وادافرض ان المحبوب صادقليه وفرقل  
ذلك وكذا انه مريوم العيد فى زبته فرماه فتعاطى فقرو تركه كهشيم مختصر فقد وقع  
العراق ، فكيف يقول دنت الساعة الخ . فكل ذلك دليل انه لا يريد من الساعة وقت  
العراق ونحوه بل يريد القيمة ، مصافاً الى ان ذكر ذلك فى الدليل ايضاً يشعر بان المراد  
بالدنو والداية فيهما شيء واحد لا يتبايران . ومن الواضح ان المراد بالدنو فى الدليل  
ما حصل باشفاق القمر ، فان قوله «وانشق القمر» بصيغة الماضى من بيان دليل الدنو

المحكوم به سابقاً بحيث يعرفه المخاطب ولا يذكره كما لا يحفى وحاصله ان علم الدبو وأدركه وعرف علامته المعلوم كونه علامة دنو القيمة فأخبر الناس بمعلومه ذلك، فبدل على ان عرف الدبو وأدرك حصول الانشاق سابقاً على كلامه ذلك ولقطة عن في قوله «عن عرال» الخ للتليل ، اى صار مسأله او مراده من اى صدر انشاقه من عرال ثم المذكور فى الشطر الاول دنو القيمة وحصول شقاق القمر بعمل ، من اشق القمر بعمله والمراد من الشطر الاخير دنو القيمة وتحقق تلك العلامة فى وجهه الشريف ، وفيه ايماء لطيف الى علامة اخرى لها وهويته صلى الله عليه وآله فقد قال تقريباً لها : بعثت انا و نساءة كهنتين فجمع من سيابته . وبالجمله ذكر هذا شطريه على أمور منها الاعتقاد بالقيمة ومهادان لها فربا بعدا ، ومهادان لدبوها علامة ، ومنها انشاق القمر علامة لدبوها ، ومنها معروفة حقبة كون ذلك علامة دبوها . وهذه الايات بطواهر ألفطها تدل على كونها لمسلم صدرت عنه بعد شقاق القمر لأمى امرى العيس الذى مات قبل ميلاد محمد بزمان .

وان انت المحصم ماضى ذلك القول حتى ماصوية الانشاق بالسنة الى زمان هذا القول كما عرفت لأمى العيس الشاعر المشهور ، أفرد له دبراده ودون ذلك خراط الفتاد .

والافصاح عن ذلك نذكر هذا لشاعر واحداه بقول : قل المسعودى فى مروح الذهب ذكر غير واحد ممن عسى بأخبار العرب وأيامها ان حديمة وكان يقال له مالك بن فهم بن دوس بن لارد بن العوث بن مالك بن ريد بن كهلان بن سابين يشحب بن يعرب بن قحطان قل ذات يوم لخدمته : لقد ذكر لى عن علام من أبادله طرف وأدب علو بعث اليه فوليته كاسى والقيم على رأسى لكان الرئى قالوا . الرأى ما رأى الملك فبعث اليه ثم قال : فمن أنت؟ قال . عدى بن نصر بن ربيعة . وقال ابن الشحنة اللحمى من أباد ثم ذكر ان تروحه بأحت الملك رقاش وولادة عمر بن عدى هذا وملكه بعد حاله جدية وقتله قاتل حاله الزبا الى أن قال

ملك سنة وملك بعده ابيه امرى القيس بن عمرو بن عدى سنتين سنة ، وملك بعده عمرو بن امرى القيس محرق العرب حمساً وعشرين سنة وأمه مارية المريبة اخت ثعلبة بن عمرو ، وملك العمان بن امرى القيس ثلث الفرس حمساً وستين سنة وأمه هيجانة بنت ملول من مراد ويقال من أبياد .

وقال ابن الشحنة في احوال الاوائل والواحر: وطالت مدة عمرو بن عدى ثم ملك بعده امرى القيس وهو وابوه أول للخميس ، ثم ملك بعده ابيه عمرو ثم اثنان من العماليق، ثم عاد لملك الى للخميين فملك امرى القيس من ولد عمرو بن امرى القيس ولقب بالمحرق لأنه كان يعذب بالنار ، ثم ابيه العمان ثم ابيه ثم ابيه الاسود ثم انتصر على عمان عرب الشام .

لي ان قال : ثم ملك احوه المدر ثم امرى القيس بن العمان بن امرى القيس المحرق وهو الذي قتل سميرى بنى قصره ، ثم ابيه المدر وطرده قباد وولى مكانه الحرث بن عمرو بن امرى القيس بن حجر الكندي لعدم موافقته له على الدخول في دين مزدك فلما ولى انوشروان قتل مزدك وأعاد المدر ، ثم ملك به عمرو ومفرط الحجارة وفي زمانه ولد النبي صلى الله عليه وآله .

الى أن قال : وكانت المادرة الى مصر من ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق وقال ابن الشحنة : وأما ملوك كسرة فأولهم حجر آكل المراد من ولد ريد بن كهلان ، الى ان قال و شرع من اللخمين ما كان بأيديهم من أرض بكرى و ثل ، و حجر هذا هو جد الحرث الذي ولاه قباد موضع المدر من ماء السماء حين واقفه على دين مزدك ، وكان قد عظم شأن الحرث بذلك فملك ابنه حجر على بني اسد وبني حريمة وملك باقى أولاده على ساير العرب ، وامرؤ القيس الشاعر هو ابن حجر بن الحرث هذا ، فلما عاد انوشروان للمدر من ماء السماء و طرد الحرث رالت دولة الكنديين وبقي امرى القيس الشاعر فترقت جموعه ولم يؤوه احد ، فقصدا لسمؤل بن عاديا اليهودي فأكرمه واقام عنده مدة ، ثم صار الى قيصر واودع ادراعه السمؤل

الى ان قال: ومات امرؤ القيس بعد عودته من عند قيصر في بلاد الروم عند جيل  
يقال له عسيب، الى ان قال: قيل ان قيصر سمع في حطة وهو بعيد فجاء الحرث بن (١) ابي  
السمر القسائي الى السموأل وطلب ادراع امرئ القيس فأبى وكان ابه اسيراً  
عنده وقال ان لم تعطها قتلت اباك ولم يعطها فقتله ، وقال السموأل .

وقيت بأدراع الكندي انى اذا ما حان اقوام و قيت  
وقال المسعودى : ملك قباذ بن فيروز ، وفي ايامه ظهر مزدق الرديق و اليه  
نصاف المزدقية وله أحمار مع قباد وما حدثه في العامة من البواميس والحيل الى ان  
قتله انوشيروان في ملكه ، وكن ملك قد ادى الى أن ملك ثلاثاً و اربعين سنة ، ثم ملك  
بعده ابنه انوشيروان بن قباد بن فيروز ثمانياً و أربعين سنة و قبل سبعا و اربعين سنة  
و ثمانية اشهر ، و قد كان فساد حلع من ملكه و اجلس اح له يقال له حاماسب نحواً  
من ستين لامر كان من مزدق و أصحابه ، فظفر انوشيروان برزجمهر بن سرخوشي  
اعيد قباد الى ملكه في خبر طويل ، ولما ملك انوشيروان و قتل مردق و اتبعه ثمانين  
ألفاً من أصحابه و ذلك بن حاور و المهر و ان من ارض العراق قسمى من ذلك اليوم  
انوشيروان و تفسر ذلك جديد الملوك ، و جمع اهل مملكته على دين المجوسية  
و معهم المطرو و الحلاف و الحجاج في الملل الح .

اقول: لا بعد في دعوى كون امرئ القيس الشاعر المذكورها باقياً على دين

---

(١) قال المسعودى في ذكر ملوك الشام : ذكر عدة من الاحاريين ان حسان بن ثابت  
الاصبى راد الحرث هذا و كان النعمان بن المنذر اللحي يساميه ، فقال له وهو عنده  
يا بن الفريقة لقد شئت بك تعص النعمان على القصة منه .

وفي شرح ديوان امرئ القيس بن الحجر بن العامر بن الحارث بن عمرو المقصور بن  
حجر الأكبر ، وهو من بني آكل المرادم اوية بن ثور ، وهو كندى و أمه فاطمة بنت ربيعة بن  
الحرث بن زهرجحت كليب و مهمل اقول : كان في زمان النعمان بن المنذر و لحرث بن  
ابي الشمر القسائي و المعلى اجاره من المنذر بن ماء السماء و رده جيش النعمان منه .

الحرث وجارياً على وتيرته من المزدكية ، وقد ذم قيصرأ بقوله :

انى خلعت بمبأ عبر كادنه      لانت أقلف الا ماجنى القمر

وله قرعة عندى الحليضة وقصص فى أمر لسوان ، وان قال ابن قتيبة فى أديان العرب فى الحليضة فى كتاب المعارف : وكانت اليهودية فى حميروسى كسنة ونى لحرث بن كعب وكسنة الى ان قال وكانت الرندقة فى قريش أحدوها من الحيرة . وقال الشهرستانى المزدكية هومردك الذى طهر فى أيام قباد و لد انوشيروان ودعا قباد الى مذهبه فأجابه ، وأطلع انوشيروان على حربه وأفترائه فقتله ، حكى الموراق أن قول المردكية كقول كثير من المانوية فى الكويين والاصلين الح .

وكان مزدك يهوى الناس عن المحالفة والمساغة والقتال ، ولما كان أكثر ذلك المديقع بسبب النساء والامول فأحل لساء وإباح الاموال وحمل الناس شركة كما شئوا فى الماء والنار والكلاء . لى أن قال : وروى عنه أن معموده قاعد على كرسية فى العلم الأعلى فعود حرو فى العالم الأسفل ، وبين يديه أربع قوى قوة التمييز والفهم والحفظ ولست كما بين يدي حرو أربعة اشخاص موبدان موبد و الهريد ، الأكر والأصهد و لرامشكر ، وتلك الأربع يدبرون مر العالمين بسعفى و ررائهم سالار و يشكر وبالود و مودن وكاردان و دستور وكودك ، وهذه السبعة تدور فى اثني عشر روحانيى خواصه ذهده شاسده برده حورده دونده خبزده كسده زنده كسده آيده شونده بايده . وكل انسان اختمعت له هذه القوى الأربع والسبعة والاثني عشر صار ربانياً فى العالم السفلى وارتفع عنه التكليف الح .

وذكر فى المانوية أنه قال يعسى عليه السلام وانكر موسى عليه السلام ، والعالم مصنوع من أصلين قديمين ارييس لم ير الا ولا يكون شىء الا من أصل قديم .

وكيف كان فقدح أن الملك الصليل كسدى لافرشى ، فان قريشاً هم أولاد النصر بن كمان ، وانشعب كنده من سلسلة نسب قريش الى آدم فلذلك بكثير ، وكيف يقول ولعل شعر هذا الشاعر القرشى الكافرا الخ وان مذهبه مزدكى أو ما يقرب منه .

ومن الواضح أيضاً ان لافرار بالقيمة لايلزم معرفة أشراف الساعة ، و على  
الحصص الاتيان بدكر انشقاق القمر في أشراف الساعة في غير كتب الاسلاميه كي يمكن  
لادعان صدور هذا القول من شخص جاهل لايقربدين الاسلام ولم يثبت بعد كون  
الانشقاق من علامات قيمة، فكيف يجعله رأى جاهلة العرب.

واظن من ذلك ايها ان اليهود والنصارى نقرونها ، علياً ناسطاً مبيس  
اي سلطان أقوم من ابطاله كون ذكر الانشقاق بعد حمل اللفظ على لمستقبل من  
الاحبار بالعيب لاني، بأن ذلك لايعرف صحته ولاعدمها قبل يوم القيمة ، والاعراض  
عن ذكر كون الاحبار به اسافح تبعاً للمذهب الفلاني او الكتاب الفلاني، واعتزوه  
ان قلت بنت امرئ القيس لعاطمة عليها السلام كذا من دون ان يدكر الست و  
يعرفه ويعرفها ، وجهالة ان كون الانشقاق من علامات ديوان القيمة لولم يكن معروفاً  
بين سامعي تلك الاشعار لم تستطع أدراكها لايحصى، ولو كان ذلك مشهوراً في لادين  
وكتبتها فكيف لايدكرها ويتثبت تلك الاشعار العبر لثابت المسه بل معلومة العدم  
كما عرفت من مبادئها ، ويعرف ايضاً من حلوشرح ديوانه و مثاله عن نقل الابيات  
وشيء منها في قصائده ، وكل ذلك اما هو من نسبها الى امرئ القيس مع توهم  
كونه الشاعر المشهور حفظ والامر على خلاف ذلك تعدد المسمين بذلك الاسم :

امرؤ القيس بن الأصم الكلبي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله عاملاً على  
كلب حين ارسل عماله على قصاعة عارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه، ذكره  
في الاستيعاب وقال اظه حال ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الح .

امرؤ القيس بن عابس بن المتندر .

امرؤ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن معاوية بن  
ثور بن مرقع بن معاوية بن الحرث بن كندة الكندي ، وفد الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم واسلم وثبت على اسلامه ولم يرتد فيما ارتد من كندة ، وكان شاعراً  
نزل الكوفة ، ذكره ابن مندة وابونعيم وابن عبد البر .



امرؤ القيس بن الفاخر الخولامي ، ذكره ابن مندة وابونعيم فهؤلاء صحابيون  
وقال ابو الفرح في مقاتل الطالبين وعبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
عليه السلام و امه الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن جابر بن كعب بن  
عليم بن جناب بن كلب ، وأما هذالهنود بنت الربيع بن مسعود بن مصاد بن حصن  
بن كعب بن سليم بن جناب هذا الخ.

وسكينة اخت عبد الله هذا حالها في الشعر ومعرفتها معروفة ، حتى ذكرها القاضي  
ابن خلكان وغيره .

وقال المقيد «ره» في الارشاد : وسكينة واما الرباب بنت امرئ القيس بن  
عدى كلبية معدية ، وهي ام عبد الله بن الحسين عليه السلام .

وفي المساقف الرباب بنت امرئ القيس الكندية والاصح الاول لما عرفت و  
لقصة امرأة الكلبية .

وهي ناصخ النوادر امها رباب بنت امرئ القيس بن عدى كلبية شعبة من  
المعدية ، وعص ابي الفرح في الاغاني بنت امرئ القيس بن عدى بن جابر بن كعب  
بن علي بن مرة بن ثعلبة عمران بن الحاف بن قصاعة ، وام الرباب هذ بنت الربيع  
بن مسعود بن مروان بن حصين بن كعب بن سليم بن كلب .

قال ابو الفرح : امرؤ القيس ابو الرباب أسلم في زمان عمر بن الخطاب  
ينابيع المودة عن كتاب الاصابة في معرفة الصحابة هكذا : امرؤ القيس بن  
عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن سليم بن كلب كان اميراً على قصاعة الشام ، قال له  
علي بن ابي طالب هذان ابناي وقد رغبنا في صهرك فمكحها بآنك فقال : قد أنكحتك  
يا علي الحرة ابنتي وامكحتك يا حسن سلمى ابنتي وانكحتك يا حسين الرباب ابنتي ،  
وهي ام السكينة وفيها يقول الحسين (ع)

لعمرك انني لاحب داراً  
تجل بها السكينة والرباب

وهي التي اقامت على الروضة المكرمة للحسين (ع) تكريلاً حولاً ثم انشدت

هذا البيت : ثم اسم السلام عليهما الح.

اقول: وعن المساقب عن الارشاد في اولاد علي وازواجه ومن محبايت امرىء

القيس جارية هلكت وهي صغيرة ، وفي ارواج الحسن (ع) امرأة من كلب.

وقال الجلال السيوطي في كتابه المزهري : النوع ٢٧ معرفة لمفق والمعتوق

فيه ثلاثة فصول : الاول فيما يتعلق باسمه اللعنة واللعن الى ان قال : الفصل الثاني فيما

يتعلق بشعراء العرب امرؤ القيس جماعة منهم امرؤ القيس بن حجر الكندي الى ان قال -

وامرؤ القيس بن عدى من عليم وذكر غيرهما أربعة عشر رجلا بعضهم من كعدة ابصاً

و حدهم امرؤ القيس بن لكندي وايماناً كان فجد سكية من مشاهير الشعراء كما

لا يخفى . . (١)

قوله «والان في الآية اقتربت وفي القصيدة دست ومعاها واحد» بهان الدنوا مع

من الاقتراب ، لان معاه طلب لقرب والحد به وتعنده وليس الدو هكذا.

وقوله «لار محمداً صلى الله عليه وآله وسلم استحسن صوتها» يكذبه ان ليس

من احسن قصائده في القرآن شيء .

وقوله «وليس امرىء القيس احدها من القرآن الح» فيه بهلم يشت كون القصيدة

لامرىء قيس المثلث الصليل بدليل وانما احد ذلك من المجموعة التي اشراها اليها

ولا يعرف جامعها ولا علمه بالاشعار وشعرائها ، ولا يبعد ان يكون وحدها مسوبة الى امرء

القيس فطلبه من زعم الاتحاد ابن عمرو بن حجر وكل ذلك طوول لا واقع لها ولا جامع

الثاني نسب السمة الى القليل نصيباً ونص بكونها مقتسة من القرآن لموجب لتأخرها

عن زمان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعدم امكان التقدم ، ولو وجدت في ديوانه

أو محكية عنه من حاك معبر لكان دليلاً على انتسابها الى الصليل.

وقوله «لان علماء الاسلام يقررون بموته قبل العتمة» غليل لانه انما يفيد بعد

اثبات الانتساب الى الصليل ولم يفعل بعد ومجرد زعم الاتحاد لا يمنع شيئاً. وبالجمل

(١) ياض يقرب من صفحة .

فالذى ينفعه اقرارهم بموت قاتل هذه القصيدة قبل محمد ولن يجد الى ذلك سبيلا  
ولا قول جامع كتب وقصائد في مجموعة له يكون على ذلك دليلا .

قوله: دخل الفاظ قول مريء القيس الح أما الآية في سورة الانبياء هكذا ٩٦  
«حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون» فالاشتراك في حدب  
ينسلون، وأما الآية في سورة الصافات، ٢٠-٢١ «وان هذا هو العور العظيم لمثل هذا فيعمل  
العاملون أدلت حير بر لا أم شجرة الرقوم» والمشاركة في كلمة فليعمل العاملون ، أى  
قدح في ذلك ان أى نفع حتى يورده ، هل ادعى محمد صلى الله عليه وآله أو احد من  
المسلمين ان لقرآن كلماته لا توجد في كلام متكلم او ان كل لفظه كلاماً او غيره  
معجز يعجز عنه البشر ، أو لمشاركة في ما رعه من المواضع يوحى المحرم بأن استحس  
صوت هذا الشاعر ، أو لو استحس دخل النقص في اعجاز القرآن القائم بالسورة  
وقدرها او معجزة القرآن الذى هو عبارة عن المجموع . وبصدق على جملة من  
ابحاص ذلك المجموع ايضاً يلزم ان يكون كل كلام يشاركه في بعض الكلمات  
مثبتاً مع لقرآن في اللوح المحفوظ قبل ايجاد العالم وينزل به جبرئيل كما نزل  
بالقرآن بمحرد وجود مشاركتها في كلمتين حتى يشع بما يذكره ، فليعمل كل كلام  
يحتوى على ذكر اسرائيل وموسى وعيسى ويحوى ذلك مساو كلمتين من الفاظ التوراة  
والانجيل مشاركاً لهما مثلاً بارلا من ربهما على من برلا عليه، فتلك الكلمات  
من الهذيانات .

وقوله : فشق القمر من علامات القيمة ذكره قاتل القرآن على رأى جاهلية  
العرب» الح كونه من اشراط الساعة واضح عندما ، وذلك لا يقتضى تأخره عن زمان  
محمد صلى الله عليه وآله ، و الاقرار بالقيمة لا يلزم معرفة علاماتها فانوا بالتوراة  
فانزلوها في الساعة واشراطها ان كنتم صادقين و لن تجدوا فيها من الساعة ذكراً ،  
ولو كان عرف اليهود والنصارى تلك العلامة كيف قل ايضاً لا يعلم صحته وعدمها

قبل القيمة ، وإذا اقتصى الاقرار بالقيمة بأهل الكتابين كيف يدعى ان عرف امرىء  
 القيس ان كل مطلع آياته يعتقدونها الا ان يدعى ان الله جل جلاله يحفظ قصيدته  
 من ان تنالها عبدة الاوثان والمجوس واشياء هؤلاء ان لا يظفروا بها غير اهل الكتابين ،  
 وفيه اعز عنده من الثروة والانجيل المينول في تلك الارمة للدهرية وغيرهم .  
 وقوله « فلا يدعى في الآية » الح باطل ، لما عرفت من دلالتها على وقوعه ووجود  
 النقل المتواتر و ان القرآن يشهد كونه نفسه معجزة له فكيف يعقل ان يفى مطلق  
 المعجزته ، وانه كما يشهد بمعجرجي الذي سلموه يشهد بقوله في صياوته « ابي  
 عبد الله آتاني الكتاب واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً » على رغم من تنصر  
 فلاحظ وتبصر .

## المقالة السابعة

رام بعض النصارى اثبات سلامة كتب اليهود والنصارى من التحريف بآيات من القرآن الكريم ، وقد شرحنا تلك الآيات وأوضحنا مقتضاها في رسالة ونذكرها عمدة ما يتوهم ذلك منها .

فلنقدم على ذكرها مقدمة فنقول :

اعلم ان المسلمين على ان الله تعالى انزل كتاباً على موسى يسمى بالتوراة وعلى عيسى آخريسمى بالانجيل ، وانهما كتابان سماويان مزلان عند رب العالمين جملة لامتجمأ ولا خصوص الالفاظ كالقرآن ، وهما موصوفان في القرآن بأوصاف جليلة لايهنا ذكرها .

والنصارى يسكرون ذلك ويدعون ان نسبة تلك الكتب ليست من تلك الجهة ، وانما هي من اجل كونها مكتوبة بالهام من قبل الله تعالى . ولا بد ان يريدوا الهام مطالب تلك الكتب دون الهام صسط مطالبها بالكتب ، وانهم يسمون ان تلك المتداولة لم تنزل على الوجه الذي ذكرنا ، فهي اولا غير ما يدعي بها المسلمون ، فلا ينزل عليها آيات القرآن الكريم بضرورة كونها ناطرة الى خصوص ما نزل على الرسلين لامتنع آخرو لو كان لهما ، وانكار الفريقين لوجود ما نزل عليهما لا يوجب علينا رفع اليد عن نزول الكتاب عليهما فكم من حق ابطوه ومن باطل ابدعوه . وقد انكر على الفريقين ايضاً طوفان نوح الامر الواضح فلم يشمر الانكار ، فقي

• امر يكون اخفى من ذلك اولى بان لا يجدى الانكار كما لا يخفى.

وهي آية ٢٢ من الباب الخامس من التوراة المثنى ما حاصله ان الله تعالى في الجبل من النار تكلم بين الجماعة بتلك الاحكام العشرة ولم يرد عليها وكتبها في لوح من حجر فأعطانيه .

وهي الباب الحادى والثلاثين كيفية اداع اللوحين والامر بقراءتهما بمشهد من الناس في العيد من رأس كل صبيح سنين.

وبتقرير أوضح ان كافة المسلمين في تلك الاوان انما يعرفون نوتهم من تصديق نبينهم صلى الله عليه وآله نوتهم من قبل رب العالمين لا من تصديق اليهود والمصارى وحائهم بعد ما عرف منهم من خلاف الامانة حال سائر الصائين من الدين اتحدوا الها اوسياً لا ترى فيهم ما يوجب تصديقهم فيما يدعون كيف وجعلتهم دعاويهم مما يكذبه ضرورة العقول ، كقول جرير ابن الله والمسيح اس الله.

و اذا هرفت رسالتهم من قبل رسول الاسلام فقط يكون خصوصيتهم و خصوصيات ما يتعلق بهما كما بذكره ذلك الرسول ويكون ما سوى ذلك معلوم المطلق ، ولا يكون مورد الشك ايضاً اذا كان سابقاً لحبر حاتم السبني بوجه . نعم يبقى مثل قوله تعالى وقأتوا بالتوراة فاتوها واستعرف الجواب عن امثل ذلك في مورد يامسه انشاء الله تعالى .

وبعبارة اخرى : مدعى المسلمين ورود التحريف على الكتاب البار على الرسولين ، ولا يرتبط بذلك الكلام في كتاب آخروا سمي بالتوراة و الانجيل ، فان التسمية لا تدل على كون المسمى بهما المتداولة مورد مدح الايات المادحة ، بعد اتفاق الفريقين على ان سماهما لمتداول في تلك الامة لا يوصف بيزول وانما هو تصنيف كمائر التصانيف ، بل يكون المسمى احسباً عن موصوف تلك الايات بواسطة الخصوصيات المذكورة فيها كما لا يخفى ، فعلى المدعى انبات جلالة ذلك المسمى اولاً ثم الذب عنه لو وقع مورد تحريف ونحوه.

وآيات القرآن لا توجه لها الى تلك التصنيفات الامن زعم كونهما نفس المذكور  
 في تلك الايات من طرف التسمية والاسم، وذلك بعد ما عرفت من مميزات المقصود  
 فيها عن هذا لمتداول في كمال الوهن كما هو واضح لا يصدر الا عن جاهل أو متجاهل  
 ونزول الكتاب من السماء كما كان معهوداً حتى قيل له «ولن تؤمن لرقيق حتى تنزل علينا كتاباً من السماء»  
 لقراءة الآية والاشارة الى موسى كان مسلماً حتى يدعى بعض اليهود اذ قالوا «لا نزل الله على بشر من شيء»  
 قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى، الآية ولم يقولوا لم يكن انزال وانما كان الهاماً وهو ذلك .

وثانياً : ان الوراثة والانجيل الالهيين اما سباقى لقرآن الى موسى وعيسى  
 عليهما السلام ، وجمعة من كتب موسى عبرات النسبة اليه عندهم ومورد انكار ،  
 والانجيل تسبب الى اربابها مع ما في ذلك ايضاً ، فكيف ينزل عليهما ما يكون باطلاً  
 الى الكتب المنزلة على موسى وعيسى (ع) ، ومثل «فأتوا بالثورة» لا يدل على كون  
 ما امر باتباعه كتاب موسى كما يظهر مما يأتي .

وثالثاً : ان المراد من الالهام ماذا ، ولا بد هو معنى يمتد عن الموجود  
 عند سائر المصنفين فيما يصفونه والعلم يورثه الله في قلب من يشاء ، فان اريد  
 ان يلقي ليه ملك فهو كأنه يسمح من ذلك لملك ويكتب ما يلقيه ويلقيه من غير  
 اعمال فكر ورؤية واستعمال اسباب العلم لاختيارية كمرحمة الكتب وهو ذلك  
 بخلاف سائر العلماء والمصنفين فعلمهم من لاسباب الظهيرة الاختيارية واعمال  
 فكر ورؤية فهو قرار بالبرول ، وان انكروا برول مكتوب على لوح فاسما ادعوا  
 الانتفاش على لوح فقلب اولاً ثم تحرير ذلك على الواح احرى ، وكيف يدعى كون  
 ذلك تصنيف فلان عبر ما نزل من السماء ومن عند الله كما نزل القرآن ، وان اريد  
 معنى آخر فكيف يمتد عن الكتب الاخرى حتى يحتص بكونه الهياً الهامياً دونها، ودون  
 اثبات الامتياز غرط القناد .

والعجب انهم يدعون الهاميتها ويقولون ان اوراق النسب كانت عند فلان  
 كذا وصار عند فلان كذا وامثال ذلك ، واعجب منه الهامية مثل ان الناس كتبوا

اتجلاًفاً ردت الخ . واعجب منه الهامية ما فى نسب عيسى وعند بعض الناس ابن يوسف الخ حكاية قول من جعله ولدزنا ، والهامية ما يستلزم كون جملة من الانبياء اولاد زنا مع رعى نبي ، فهذا هو التوراة المشي<sup>لهم</sup> جاء به موسى ، والهامية ما كتبه موسى فى مدين قبل نبوته واصبح من الكل قول المنسخ بعد جلاء بابل فى زمان داود .

وراساً : ان تلك الكتب قد قيل فيها ويوجد فيها ما يناهى الانتساب اليهما والالهية والالهامية .

فمن ذلك ما من داکتر سکندر کيدس من فصلاء البصارى : طهرلى بواسطة ظهور الادلة الحفية ثلثة امور : الاول ان التوراة الموجودة ليست تصنيف موسى بن عمران ، الثانى انها كتبت فى كنعان او اورشليم ، الثالث ان لا يعلم ان تصنيفها قبل سلطنة داود او بعدها بل نسبها الى رمان سليمان .

وعن الفاصل منهم : لا يوجد فرق معتد به بين محاورات التوراة ومحاورات الكتب المصنفة فى رمان اطلاق بنى اسرائيل من بابل ، ولذلك على الفاصل لبوشلن ان تصنيف كلها فى زمان واحد .

وعن سفر عزرا : احترقت التوراة ولم يكن يعلمها احد ، وقيل ان عزرا جمع ما فيها مرة ثانية باعانة روح القدس ، وصياعها وكتابة عريزلها ذكرها غير واحد . وعن جاسل : كما تلك اتفاق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا سائر كتب العهد العتيق ضاعت فى ايدى عسكر بخت نصر ، ولما ظهرت بواسطة عزرا ضاعت فى عهد ابوكس .

وعن كتاب المغايبين لما فتح له اورشليم احرق جميع نسخ الكتب العهد العتيق بالنار وبادى من وجد عنده شيء من تلك الكتب او عمل بفرصة من شرع موسى فهو مقتول ، وكان بعث فى كل شهر فيقتل وتماذى رمان ارتداد بنى اسرائيل الى ان ملك ابن امون قتال وروج شرع التوراة ولم يكن منها اسم الى سبع عشرة سنة من



ملكه وفي الثامنة عشر من ملكه وقعت قصة حليفاء الكاهن قاضي أن وجدها في بيت الله  
وقرئت على الملك فخرق ثيابه .

أفلم يعحص الملك المروح من نسخة التوراة أولم يجدها ، وكيف وجدها  
حليفاء بعد تلك المدة في خزانة صارت موطىء الأقدام ، وقصة ذلك في باب ٢٢ من  
سفر الملوك وباب ٣٣ اخبار الأيام الثاني .

وعن لاردبري كنياته . ولم يتحقق ان ترجمة انجيل متى باليونانية من صنفها  
ومن المترجم للعبانية باليونانية .

وعن فاستس من علماء الماسكيرية في القرن الرابع من قرون المسيحية ان  
الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصيفه .

وعن بروفسر الجربسي ان هذا الانجيل تمامه كذب ، وقبل كان عبدالمارسونية  
ولم يكن فيه البابا الاولان وكذا عبد الايوبية هما الحاقيان و انكرهما أيضاً جماعة و  
نورتن كان ينكر اكثر مواضعه .

وعن وارد كانتلك عن جبردم أن بعض القدماء كانوا يشكون في الباب الاخر  
من انجيل مرقس ، وعن نورتن فيه عبارة قابلة للتحقيق وهي من الآية التاسعة الى آخر  
الباب .

والعجب من كريباح حيث عنمها علامة الشك ثم أقام أدلة على الحاقيتها .  
وعن قيس فندري حل الاشكال في ص ١٢٥ : هذا حق ان انجيل مرقس ولوفا  
ليسا من الحوارين .

وعن كانتلك هرلد : كتب الاستاد لن أن مصنف انجيل يوحنا طلبة من طلاب  
مدرسة الاسكدرية بلاريب .

وعن برطشيدر : تمام هذا الانجيل وكذا رسائل يوحنا ليس من تصيفه بل  
كتبها شخص في ابتداء القرن الثاني ، ويحكى هذا الانكار عن فرقة وكيس في القرن  
الثاني أيضاً .

وعن كروس انه كان عشرين باباً والباب الحادى والعشرين الحق كنيسه اقسس  
بعد موت يوحنا .

وعن واتس : عدم الهامية انجيل لوقا يتصح مما فى ديباجته كثير من الناس  
مدوا الابدى الى تأليف حكايات امور انتهت الى اليقين عدنا كما يبلغ البنا  
البصراء وحده الكلام من بدو الامر ، فرأيت ان اكتبها بتدقيق تتسع وترتبط جديد  
فيه شهادة على ان كثرة الاحرين لم تكن عن لهم ومن تأليف القصص كسائر المؤلفين  
فلاحظ .

وعن ريس : احملوا الى الهاميتهم ، وقالوا فى أمهاتهم وأقوالهم خطأ كثير .  
وأيضاً لم يكن كل واحد يخطى الآخر صاحب وحى والهام كما يعرف من مناظراتهم فى  
اورشليم وأيضاً قدماء المسيحية لم يحتسبواهم كذلك حيث اعترضوا عليهم أحياناً  
وعن العاصل بورنس فى كتابه فى لاسد عن اكهارد فى ابتداء الملة للمسيحية  
كانت رسالة مختصرة فى أحوال المسيح يحور أن يقل انها الانجيل الاصلى والحق  
العالم ان تلك الرسالة ألفت لمن لم يروا المسيح بسمع أقوال المسيح ولم تكتب مرتين  
ثم ذكر كثرة الانجيل لكذب وانه لم تشتهر لاربعة فى القرنين و بما اشتهرت بعدهما  
وقال الرضا عليه السلام : يا جاثليق الاتحرى عن الانجيل الاول حين  
انقذتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل ؟ قل له : ما فتقدنا الانجيل  
الا يوماً واحداً حتى وجدناه عصاً طويلاً فأخرجنا اليمايو حنا ومنى فقال الرضا عليه السلام  
مأقن معرفتك سر الانجيل وعلماؤه ، فان كان هذا كما تزعم فلم احتلتم فى الانجيل  
واما وقع الاختلاف فى هذا الانجيل الذى بأيديكم اليوم ، فلو كان على العهد  
الاول لم نحتلموا فيه ، ولكنى مفيدك علم ذلك اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت  
المصارى الى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء  
فما عندكم . فقال لهم لوقا ومرقس : ان الانجيل فى صدورنا ونحن نخرجه سراً سراً  
فى كل أحد ولا تحزنوا عليه ولا تحلوا الكنائس فانا ستلوه عليكم فى كل أحد سراً

سفر أحتي نجميعه كله، فتصد لوقا ومرقا يوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما افتقدتم الانجيل الاول ، واسما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ التلاميذ الحبر فلقتصر في هذا المقام على تلك المدة اليسيرة اديظهر منها أن المتداول في تلك الارمنة ليس البارلين على الرسولين ولا يتوجه اليه ما كان ينظر اليهما.

ثم إن هذا المتداول لم يكن مائياً للمارل عليهما من كل وجه، بل فيه بعض ما كان فيهما وكان، لفريقان قد اتخذوه حجة فيما بينهم وبين ربهم وعملوا معه معاملة كتاب الله وكتاب الرسولين ، ومن تلك الجهة صبح الزا مهم شئ صحيح يوجد فيه بالماوين المذكورة في الآيات الشريفة سوى الناصة برولهما على الرسولين

واذا عرفت هذا فاعلم أن عرض المستدل لما كان الاستدلال بشك لايت شريفة على سلامة التوراة والانجيل من التحريف واستظهار بص صاحب القرآن بذلك ، فادعى انه كان يعرفهما حق المعرفة وعامل مع المتداول معانته مع سالم التوراة والانجيل عن التحريف فيكونا هما الموجودان في نك لاون وسالمين عن وصمة لتحريف، فلو استظهر من القرآن الكريم خصوصاً آيات التي تثبت بدليها الدالة على وجود شئ في التوراة والانجيل ولم يوجد ذلك في المتداول منهما باقرار من المحصم كان ذلك دليلاً على كون الموجود محرف ما كان ينظر صاحب القرآن في زمانه اليه وناقض ذلك وسقيمه لانماه وصحيحه .

وهذا لازم استدلاله واقراره بمعرفة صاحب القرآن لهما فليقر بأن نالهما التحريف ، ولاقل من أن يعذر المسلمين ويرى ان مدعاهم مما يفصح عنه القرآن ومما اخذوه منه، وقول قالوه عن دليل حجة لهم وعليهم و عندهم لآخرص أوطن أو نحو ذلك، ولاهوشى افترقه علماء التصير فيما بعد صدر الاول حين ما وجدوا القرآن مخالفاً لهما ، بل القرآن اصبح عن ذلك من صدر الزمان بل مثل بهتاني به لاصلال العوام .

فنقول : معانواهم منه بوث مدعاه قوله في الاعلى ١٨-١٩ وان هذا على الصحف

الاولى صحف ابراهيم وموسى « وفى النجم ٣٦ - ٣٨ » لم ينبا بما فى صحف موسى و ابراهيم الذى وفى الأثر الخ ومن الواضح ان المراد أن هذا المطلب ليس مطلب جديد لم يذكر قبل فقد سبق ذكره فى صحفهما ، ولا يتوقف الاحبار عن ذلك على وجود الصحفين بين الناس وفى أيديهم ، كما ان كونه منبىء بما فيهما لا يتوقف على علمه بهما ويكفى علمه به وانه مذكور فيهما وان كانا ابعدا قليلا بألف عام ، فان بقاء الذكر لا يتوقف الا على اصل الوجود .

ثم ان النصرانى ادعى أن صحف ابراهيم ما به قصص اسفار التوراة ، ولعل ملاحظه الايتين يرشد الى بطلانه ، حيث تدل آية النجم على أن نسبة الصحف الى ابراهيم نحو النسبة الى موسى ، ومن العكس فى الاعلى يعرف انها لى الكلى من جهة واحدة لا مغايرة .

وفى رواية ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى على ابراهيم عشرين صحيفة وفى أخرى عشر صحائف ، قال : وكانت أمثالا كلها . قلت : فما كانت صحف موسى ؟ قل : كانت عرا كلها . قلت : فهل فيما بأيدى ما فىهما ؟ قل : اقرأ وقد فطح من تركى الى آخر السورة .

وفى رواية لاصح عن على عليه السلام بعد ذكرهما : والله عندي وورثتهما من رسول الله «ص» وورثهما من ابراهيم وموسى .

عبد الحميد بن ابى الديلم عن الصادق عليه السلام : واما عرف مما يدعى العلم بالثورة والانجيل والفرقان كتاب نوح وما كتاب صالح وشعيب و ابراهيم . ثم ذكر آية الاعلى .

وعن البيهقي عليه السلام انه قرأ ما جاء الى النبى بالمعربة وبكى . وفى حديث برهة : وانى لكم الثورة والانجيل وكتب الانبياء ، فقال : هي عندنا وراثه من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوها . وفى روايات : ولحكمت بين اهل الربور بربورهم حتى - الخ .

وهي روايات: ان ألواح موسى غير التوراة وفيها ثبوت كل شيء يكون الى يوم القيمة .

وقد ذكر عدة من كتب الانبياء في الحديث الطويل في امر المباهلة وكانت عند المجريين ، فلم يوجد فيهما ذلك وما في الحجم ظهر التحريف ، ولو وجد أيضاً فاما يظهر السلامة بالنسبة الى حصوص المحكى وهو لا يدل على السلامة من كل جهة ، وعدم الداعي الى التحريف في حصوص محكى المقدم لا يستلزم اعدام اصل التحريف مطلقاً كما هو واضح .

وفي الصفحت ١١٧ «رأيتاهما الكتاب المستيس» وكونه مستتباً لا يستلزم أن لا يقره اعدام أو حياء او تحريف ، فقد وقع كل ذلك كما يعرف من تلف التوراة ومن دعوى حبيب سرفة اليهود البشارة بالمسيح .

وفي الشعراء / ١٩٧ «أولم تكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل» وظاهره انه في امر القرآن وانه مذكور في ربر لاولين ولا ينحصر في لتوراة والانجيل ، ولعرض انه أوليس آية لهم تدلهم على صدقك وسونك ويوع نزوله ، ويعرفون أنه يبرل على النبي بعد عيسى . ثم ان علم علماء بني اسرائيل بذلك لا يلزم :

اولاً: ان يكون ناشئاً من حصوص التوراة والانجيل ، لوصوح عدم احصاء مدرك العلم فيهما ، فكيف تدل على سلامتهما من التحريف بعد عدم وصوح الاستناد اليهما .

وثانياً : ان مدعى ذلك اما ان يدعى أن محمداً صلى الله عليه وآله حيث جاء بهذه الآية كذبه علماء بني اسرائيل عامة من آمن منهم ومن بقى على كفره وقالوا لم نعلمه ولا واحدنا في وقت ابدأ فعلبه اثبات ماواجهوه به من كلامهم ، واما ان يقبل عدم التعرض وهو نوع من الاحكام ، وحيث اذا لم يجد ذكره في توراتهم وانبجيلهم المتداول فليلتزم بعروض التحريف عليهما . ولعل ايمان من آمن من علماء بني اسرائيل كاف في التزامه بذلك فوجدوا ذلك صدقاً فثبتوا على الاسلام ،

ولو وجدوه خلاف الواقع لرجعوا على اعدائهم مدبرين

ثم نعلمهم هذا اما كان طهر منهم قبل ان يصدع بالامرو صر صا لاسلام

جماعة وكان يتم به الحجة ايضاً ، ووقوع ذلك حينئذ لا يلزم دوام لاطهار

ثم ان من موارد ذكر القرآن مفي قصة موسى عليه لسلام بعد ما احدا الالواح

ورأى فيها الامة الممدوحة وسئل الله تعالى ان يجعلهم منه قال : ابي احد في الالواح

امة كنهم في صدورهم بقرونها فاجعلهم اسي . قال : تلك امة احمد - لحر .

وفي ما جاء له فيها لشدة بعيسى ومحمد (ص) وحيلة من اوصاف محمد

وامته . فمرطمة في اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يحد ثوه وابهم لعاعون ووجه لي

حسنة فأنا معه وان من حربه وهو من حربي وحزبي هم العالمون فمب كلمتي لاطهرن

ديبه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان ولا تولى عليه فرآنا فرقا شعاء لما في

الصدور من هت الشيطان ، فصل عليه يد عمران فابي اصلي عليه وملائكي - الحر

وقد الرضا عليه لسلام لرأس الحالوت : هل تعرف جفوق السى ؟ قال .

نعم ، بى به لعار . قال : فانه قول : وكنكم ينطق به جاء لله بالبيان من جن ورن

وامتلاء السموت من تسبيح احمد وامته بحمل حبه في الحر كما يحمل في البر

يأتي بكتاب جديد بعد حرات بيت المقدس يعني به القرآن . قال : هذا قوله لاسكره .

وهي لملائكة و «مصدق لم بين يديه »الح وى دليل على ان المر دم من

يديه السح المتداولة من كتب العريقين وان المراد من المصدق هو المظهر لصادفة

كن ما في تلك السح . ولعله يتدل لذلك بان القرآن كالتوراة يدعو الى التوحيد

كيف ويسبون التثيبت الى احليهم والقرآن يقول في عيسى عليه لسلام (عبر ط) ما قال

اجيبهم فيه كما رده القرآن واجر الامر الى المسئلة ، ولوعم رادة الكتابين في مورد

فنظره الى البار على الرسولين لا السح المتداولة (١) ومنى كان نظر القرآن الى الجيل

يوحنا الذي قيل فيه به ليس من تصبغه . ومعنى التصديق اطهار كويهما من قبل الله تعالى

(١) يعني في عنوان الكتاب ونحوه فلا يما في المروي عن الرضا (ع) من كون لشارة بمحمد

(ص) المذكور في قوله ومثرا برسول يابى من يدعى اسمه احمد (ص) عبد يوحنا وظاهره

بواسطه ملاحظ اى ليس نظر القرآن الى الجيل يوحنا وغيره المتداولة بايديهم - ابي المؤلف

قبال من كذب الرصولين وكتابهما .

وفى الشورى ١٢ «وان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب»  
ومن أين علم ان المراد من الكتاب هو كتاب الرصولين واللفظ أهم ، ولو كان  
أيضاً فلوارث سابعوز خصوص مابقى الى زمانه ، واطلاق مثل لفظ الكتاب على  
الكل والبعض اكثر من أن يحصى .

وفى لمقام قريبة على ان الطرائى بعض خاص ، وبيانها : انه اشار الى الدين  
الذى شرعه جملة من الانبياء نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام  
وامر باقامته وعدم التفرق فى ذلك فقال «كرر على لمشركين ماتدعوهم اليه» . ثم  
ذكر الاجتناء والهداية وتفرق من تفرق عن علم لاجل البغى ، ومن الواضح ان الامر  
المشترك بين هؤلاء الانبياء عليهم السلام الذى وصاهم به وادعاه اليهم خصوصاً بعد  
ملاحظة كبره على المشركين هو خصوص التوحيد ، والتفرق فيه هو عدم الموافقة  
مع القائلين به ولافراد عنهم بانكار التوحيد والاشراك ، وكون ذلك التفرق عنهم  
طلب البغى على الموحدين الكافرين على لتوحيد ، وبعدما جاتهم العلم به وبكونهم  
محققين فى ذلك لا اعتقاد ولا يجرح عن ذلك عالم وبقي العوام عبر مذكورين بوجه .  
وحينما ذكر التفرق بعد العلم انتفاء البغى ولا يشمل ذلك شاكاً كما لا يخفى ،  
تعرض للشاكين وهم الذين لم يأتهم العلم وليس تفرقهم بعباً بينهم ، ويحصر ذلك فى  
العوام الذين لا يعمون الكتاب الايمانى فلم يأتهم علم ، ولو حالوا اهل التوحيد لا  
يعمل بالبغى وهم بوصفون بالشك لما يعرفهم عندما يختلف العلماء كما لا يخفى .  
ولوجود أدلة التوحيد فى كتابهم مدخل عظيم فى شكهم ذلك ولذلك حوهم  
بعنوان أورثوا الكتاب .

وقوله «من بعدهم» يراد به العبدية فى المرتبة والعوام الذين هذا حالهم دون  
الفرقة الاولى الذين تفرقوا بعد العلم بعباً كما لا يخفى ولا يراد به العبدية الزمانية لما  
يدل من الايات على وصف معاصرى محمد صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب بغير

الشك وما ينافيه كما هو واضح، فالنظر في المقام الى اربث خصوص ما يدل على الدين المشترك بين هؤلاء الانبياء لكبير على المشركين اذ ادعوا اليه الذي يكون تفرق جملة من الخارجين عنه بعد علمهم وبغياً، وهو منحصر في التوحيد كما عرفت ، ولا يتوقف التذكر في المقام على اربث من ذلك كما لا يحى ، وهذه لاناجيل أيضاً واجدة لادلة التوحيد كما بين في محله .

ثم ان المتفرق من علم وبغياً كان لابنهم دعوة بخلاف من هو في شك مريب كما هو واضح ، امر الله تعالى بدعوتهم فقال «فلذلك فادع واستقم» الح . وفي المؤمن ٥٣ «واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولى الباب» والوارث كانتهم فكان صحيحه عند كلهم .

والجواب : انه لم يعلم ارادة كل اسرائيل في تمام الاعصار ولا خصوص عصر محمد «ص» كيف وهو يراهم كفاراً يدعوهم الى الهدى فالوارثون هم الانبياء منهم واوصياؤهم الموكلون بحفظ شريعة التوراة .

ولعل قوله «وذكرى لاولى الالباب» فيه اشارة الى الاحتصاص بالهدى ، ووصول التوراة الى بعض بنى اسرائيل بايراث الله تعالى لا يستلزم الوجود والسلامة عند الكل وفي كل آن بل اتحاد الارث ربما يشير الى الاحتصاص بخصوص الطبقة الاولى فلاحظ . بل ولا الارث يدل على حفظ الوارث له ، بل كون فائدة هذا الارث الهداية والتذكير بوجوب العلم بعدم الحيرة والحفظ اذ علم انتفاهما عن الوارث كما لا يخفى . ويؤيد ذلك ما قالت المسيحية في حق كتب العهد العتيق فراجع . وفي طه ١٣٣ «وقالوا لولا يا نبينا بآية من ربنا اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى» صريح في انه وصلهم بينتهم .

والجواب : انه زعموا ان لم يأتهم بآية من ربنا تشهد على صدقه فحاصمهم فخصمهم ان اتهم بينة ما في الصحف الاولى ، فان وجدت اليوم علم من الآية سلامة تلك الصحف بالنسبة الى تلك البينة لامطلقاً كما لا يخفى ، والاعلم ان اخرجت من



تلك الصحف فأى تحريف أقطع من هذا ولا غرو في هذه الدعوى ، فقد ادعى  
حيثى قال طريفون اليهودى ان اليهود اسقطوا بعض الشارات يعسى من التوراة  
ثم من ذلك ما فى حديث الرضا عليه السلام : التفت الى رأس الحالوت  
فقال : يا يهودى اقل على بالمشرايات التى انزلت على موسى بن عمران هل  
تجد فى التوراة مكتوباً بأ محمد صلى الله عليه وآله وامته اذا جاءت الامة لآخره  
اتباع راكب المعيريسحون الرب جداً جداً نسجاً حديثاً فى الكائنات الجدد ،  
فليفرع بواسرائيل اليهم والى ملكهم ليظمتش قلوبهم ، فان بأيديهم سيوفاً يستقيمون  
بها من الامم الكافرة فى اقطار الارض ، أهكذا هو فى لتوراه مكتوب ؟ قال رأس  
الحالوت . نعم انلحذه كذلك . ثم قل للجائبى : يا نصرانى كيف علمت بكتاب  
شعيا ؟ قال : أعرفه حرفاً حرفاً قال لهما . نعرفان هذا من كلامه باقوم اى رأيت صورة  
راكب الحمار لايسأ حلايب النور رأيت راكب المعير صوؤه مثل صوء القمر قد لاله :  
قد قال ذلك شعيا . فقال عليه السلام : يا نصرانى هل تعرف فى الانجيل قول عيسى .  
اى دهب الى ربكم ورى والباقليطا جاء ، وهو الذى يندى فصائح الامم وهو الذى يكسر  
عمود الكفر . فأقر به حائبى لى ان قال . ثم انت تقول من شاهده عيسى على نفسه  
حقاً اقول لكم يا معشر الحواريين انه لا يصعد الى السماء الا من يرل منها لاراكب  
المعير حاتم الانبياء فانه يصعد السماء ويرل فما تقول فى هذا القول ؟ قال الجائبى  
هذا قول لا نكره . الى ان قال . اتعلم يا يهودى ان موسى بن عمران اوصى بنى  
اسرائيل فقال انه سيأتىكم سى من احوالكم به فصد قوه ومه فاسمعوا . فقال رأس  
الحالوت . هذا قول موسى لا بدعه الى ان قال فى التوراه قد جاء المور من جبل  
طور سيناء واضاء لنا من جبل ساعير وسنعلن علينا من جبل فاران . قال : أعرفها وما  
ادرى ما تعبرها الى ان قال فاران جبل من جبال مكة بيه وسها يوم . وقال شعيا  
البنى عليه السلام فيما تقول وانت واصحابك فى التوراة رأيت راكس اصاء لهما  
الارض احدهما راكب حمار والاخر على الجمل وهو محمد صلى الله عليه وآله .

وقال قال داود في ربوره و انت تقرأه اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ثم  
اوضح به محمد . قال وفي الانجيل مكتوب ابن البرة داهس والبارقريط حاثي من  
بعده وهو يحفف لاصار ويفسر لكم كل شيء وبشهد لي كما شهدت له ، اما جثتكم  
بالامثال وهو يايبكم بالناتوين اتؤمن بهذا في الانجيل ؟ قال : نعم ولا انكره  
وفي صدر هذا الحديث قال : أقسمت عليك هل نطق الانجيل بأن يوحى قال .  
ان المسيح أخبرني بدني محمد لعربي و شرقي به انه يكون من بعده مشرب به  
«بحورين وآموا به . قال الحاشيق . قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وشر سوة  
رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يخصص مسي يكون ذلك ولم يسم لنا القوم معرهم .  
وبه اقرأ عليهم من لفر كذا من الانجيل ذكر محمد وأهل بيته وامته بمشهد  
من سطس الرومي ورأس الجالوت بعد ما ادعى علم الانجيل فأقر الحاشيق بذلك ، ثم  
سأله الحاشيق عن عدة حوارى عيسى وعلمه لانجيل ؟ قال : اما الحواريون فكانوا  
اثني عشر رجلا وكن افضلهم واعلمهم لوقا ، و علماء النصارى فكانوا ثلاثة  
رجال يوحنا الاكبر باح ويوحنا بقرقيسا ويوحنا الديلمي لسجارو كان عنده ذكر مسي  
وذكر هل بيته و مته ، وهو الذي بشره عيسى ومسي اسرائيل به وقال قيل ذلك فيه  
القدم المقدم عند عيسى من مريم . وقال الحاشيق : يح بح احب الناس لي المسيح  
وفي يوس ٩٢ ههه كست في شت مما برنا اليك فاستل الدين بقرؤ الكتاب  
من قلبك لاية ، امر سؤلهم ووصفهم بأهم بقرؤ الكتاب فكيف يدعى تحريه  
والحجوب : ان المدعى كون لكذب الهيا الهاميا سالما من وصفة لتحريف  
وبحوه ، وهذه الآية لا تدل على شيء من ذلك . وبين ذلك : أن الخطاب مع  
محمد وصي والمقصود عبره من الشاكين فيما أمرل اليه ، سواء في ذلك من كفر به من  
أهل الكتاب وغيرهم من عدة الاوثان والذهرية وغيرهم ، فقد جعل الشك في ذلك علة  
لوحجوب بسؤاله ، ولانه أن يكون شول الدين بقرؤ ، لكناب رافعا لمرص الشك  
من هؤلاء الشاكين في نظر صاحب القرآن و الا لم يأت تلك لقضية الشرطية كما  
لا يحق .

والمراد من الكتاب في قوله «يقرؤ الكتاب» هو خصوص ما كان متداولاً بين  
 اهل الكتاب زمان نزول الآية وقربه ، اذ لم يكن لهم غيره ، الا ان ذلك لا يدل على  
 الهيته والهاميته ولا على سلامته من انواع التحريف ، لضرورة ان غاية ما يستعاد من  
 الآية أن الشك فيما انزل اليه يرتفع من ذلك الكتاب ، وهو لا يتوقف على كونه مانرل  
 على موسى وعيسى عليهما السلام ولا على صحة جميع ما فيه فصلا عن عدم ورود  
 تحريف اسقاطى عليه كما لا يخفى ، اذ بعد ادعائهم الهيته والهاميته وتصديقهم ذلك  
 فيه يلزمون على حجة ما فيه ويرونه غيراً مائلاً صحيحاً ، وكان ذلك في الواقع  
 كذلك وان مرض اندراجه في كتاب مجعول ، ويتم الحجة على غيرهم بما كان  
 لهم من الاعتماد عليهم في امثال ذلك .

ثم ان الشك فيما انزل اليه امان يكون بالشك في الروول أو بالشك في صحة  
 ما انزل ، ومن الواضح ان الثاني يرتفع بارتفاع الاول ، وان الاصل هو الشك في  
 الروول وان لو ثبت الروول عليه من عند الله تعالى لثبت موته وارتفع الشكوك ،  
 فهذا هو المشكوك الذي امر الكفار فيه بسؤالهم من الذين يقرؤ الكتاب وقد سلف  
 ما يصدق ذلك من الكتب السابقة .

ثم ان ما على المستدل سؤالا ، وهو ان حاصل مدلول الآية ان الشك في أمر محمد  
 «ص» ونزول شيء عليه والشك فيما انزل عليه يرتفع بمراجعة كتابهم وان فيه الدافع  
 والرافع لذلك الشك والالتم بأمر يستوال الذين يقرؤنه ، فان كان الامر كذلك فما لهم  
 لا يؤمنون والافكيف يدعى سلامة كتابهم بمقتضى هذه الآية واثبات التحريف من  
 وجه آخر ، وهو أن الذين اسلموا من اهل الكتاب قد سمعوا هذه الآية وصدقوها  
 وعلموا أن فيه رافع هذا الشك والاكدبوا وكذبوا محمداً وارتدوا عن الاسلام  
 ولم يفعلوا ، وكذا السافقون عرفوا صدق ذلك ولم يظهروا الحلاف والقدح في  
 القرآن ، ومن ذلك يعلم محرفية ما يطلو عن رافع الشك فيما انزل على محمد «ص»  
 بأوضح وجه ، فنعلم دليل السلامة هذه الآية من الكتاب الكريم .

(١) ولعل ترك المايد في قوله لنزلنا بشير الى الشك والنزول فقط

وفي الاعام ٢٠ «الذين آتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم» الآية ، مدحهم بتلك المعرفة ولو أن كتابهم غير الهى أو غير صحيح لم يعرفوا .

والجواب : ان الآية احبار عن حال جماعة وصيهم بأن آتاهم لكتاب بأنهم يعرفون محمداً صلى الله عليه وآله سوته كما اراد كفار مكة حق لمعرفة معرفة كاملة كما يعرفون آبائهم ولا يعرفهم فيه شك كما لا يعرفون في أولادهم ، وان تلك المعرفة ثابتة في قلوبهم وان لم يظهروها عناداً ونعياً ، وثبت تلك المعرفة لهؤلاء موقوف على كون الكتاب حاوياً لعلامته وأوصافه بحيث لا يمكن الشك في سوته بعد معرفتها . ثم احصر عن حال اهل الكتاب بقوله «الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون» بكتمان تلك المعرفة ، وقال فيهم «ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً» فقال لم يدكر محمد وسوته ، او كذب بآياته وخبره عنه في الكتب المألفة «انه لا يبلغ الظالمون» ، وان كذب كتبهم في تلك الارمان بحيث نفى معرفه هذا الرسول كمعرفة كل ولده فما لهم لا يؤمنون بحسرون أنفسهم ويفترون على الله أويكذبون خبره ، وان كانت ليست كذلك فكيف يدعى سلامة الكتب المتداوله بدلالة لقرآن وقول محمد «ص» ومن تلك الآية وهى ناصة باحتوائها على ما بوجب معرفته بالرسالة حق المعرفة . ثم ان وجود دلائل معرفته كذلك أيضاً لا يدل على سلامته من التحريف من كل وجه لوصوح جامعية ذلك لورود أنواع من التحريف كما لا يخفى .

وقوله «آتياهم الكتاب» لا يدل على سلامته عند كلهم ودوام تلك السلامة الى آخر الابد ، وبعد ما تداول بينهم من توارد التحريف والتعبير في كل وقت لا يحتاج دعواه الى شاهد .

ثم ان المراد من قوله «آتياهم الكتاب» بالنسبة الى معاصري محمد صلى الله عليه وآله بعد معرفه من الواردات على الكتاب هو وصول مضمونه وشيء منه اليهم فلاحظ .

ومن ذلك يظهر الكلام في قوله في القصص ٥٢ «الذين آتياهم الكتاب من قبلهم يهيمون» وادلتى عليهم قالوا آما به انه الحق من ربا انا كنا من قبله مسلمين»

حيث دل على أن الذين آتاهم الكتاب يؤمنون بالقرآن ويقررون بحقيقته ويظهرون مسوق  
اسلامهم على نزوله ، وإذا لم يكن الكتاب يوجب ذلك ظهر محريقه عما كان في  
وقت محمد صلى الله عليه وآله. والدليل على صحة مضمون الآية سكوت من أسلم منهم  
والمافقون عن انحطته والتدح فيها وسألهم فيها وما يحكي من فعالهم ، فلاحظ أن  
كان نظراً الآية إلى لموجود في رسمه دون خصوص لبارل عيسى الرسواى وكيف  
يفصح اهله .

ومثله الحال في قوله في الرعد ٣٦ « الذين آتاهم الكتاب يفرحون بما ارسل  
اليك ومن الاحزاب من يبكر بمصه » الح ، ويقرب منه قوله تعالى في الاسرى ١٠٧  
« ان الذين آمنوا العلم من قبله اذا ينلى عليهم يحرون للادفون » الح و مثل  
ذلك قوله في المسكوت ٣٧ « وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتاهم الكتاب  
يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يحمد بأبائنا الا الكافرون » ومنه يأتي أنفاً  
فلاحظ .

وايضاً في سورة الانعام ٩١ « قل من ارسل الكتاب لى جاء به موسى بوراً و  
هدى لسان يجعلونه قراطيس تدونها ونحفون كثيراً و علمهم مالم تعلموا انتم و  
لا تأواكم قل الله ثم درهم يعمون »

واستدلهم بهذه الآية من العجب المحاب لصراحتها في ارسل الله تعالى  
الكتاب لى جاء به موسى وصراحتها في أن يجعلونه قراطيس يدونها و يحفون  
كثيراً وهو الحريف لصادر عنهم في زمان محمد صلى الله عليه وآله ورغم اختصاص  
ذلك بالمدينة وحولها فاسد ، حيث أن الكثير المحفى مما كذب اليهود محمد أصلى  
الله عليه وآله ولم يشر ذلك بعدما كانوا يحفون ، فلاحظ ما سلف من حكاية احصار  
ما برل في الاحكام لعمرة وجودك ، وكل هذه لتوهم أن الشارات بعيسى ومحمد  
صلى الله عليه وآله لم يكن من لتوراه وسيأتى قوله سورة المائدة ١٥ « ويبين لكم  
كثيراً مما كنتم نحفون ويعفون عن كثير » وهذا الاحاء كان فعل علمائهم و للاعراض

المعاصرة، والالهم يذموا وعن تمام العوام والاليفيد كما لا يخفى، وكان ذلك سبب عدم إيمانهم وثقتهم على مدعيهم، ودوم بدوام ذلك ولا يختص بأهل بلدون دود بل ومن العلط المجيب توهم كون ذلك إجماعاً عن محمد صلى الله عليه وآله فقط ومن الديانة قولن وجود الحجر السابق عن محمد وعدمه لأيهما لو صوح أنه لو كان كيف صار في هذه الأوان وإن لم يكن تصح وقوع الاسقاط في ذلك الزمان .

وأيضاً قوله تعالى في سورة الأنعام ١١٤ «و لذين آباهم لكتاب يعلمون به ميرل من ربك بالحق ولا تكوس من الممترين» يدل على أن أهل الكتاب يعلمون حقيقة برول القرآن من عند الله ، فاللم يعلمه هؤلاء علم أن ليس كتابهم هو لكتاب الذي آتاهم الله تعالى المذكور في هذه الآية وإن حرفه ما يوجب العلم بحقيقة برول القرآن على محمد صلى الله عليه وآله وأي دليل أوصح من ذلك على سلامة كتابهم من التحريف .

وربما يستعاد حقيقة القرآن وأنه من عند الله تعالى وحقيقة من جاءه من قوله في التوراة: واجعل كلامي في فيه فيقول كلما أوصيه به فلاحظ .

ومن قوله في الأنجيل : لدى لأبكم من قبل نفسي . ومن العلم توهم أن مشأ هذا العلم نحاد مطالب القرآن مع مطالب التوراة والأنجيل ، وتوهم أن الكل كتاب واحد بألسه محلفة، ولولا مثل ذلك لم يحدع العوام

وأيضاً في سورة الأنعام ١٥٦ «وان تقولوا انما نزل لكتاب على طائفتين من قبل» الآية برل عليهما وهما يقولان لم يرل بل كتب الهاماً ومع ذلك قلوا فيه ما قالوا ، واطهر لله تعالى حال ما كان عندهم في جملة من الايات .

وفي القصص ٢٩ «قل فأتوا بكتاب من عند الله أهدى منهما اتبعان كنتم صادقين» يدل على أن التوراة الموجودة في زمان محمد صلى الله عليه وآله كانت هدى وكان يتبعها ولابد أن تكون اليه دعت سالمة عن التحريف والالتم تنع .

والجواب : أن الآية في دفع الذين قالوا «لولا آوتى مثل مسأوتى موسى»

مظهرين ان لو أوتى مثل ما أوتى موسى لم يكفر به كافر، مردهم بأن كفروا بما أوتى موسى ابصاً ولو كان تيان مثله موجاً لعدم الكفر لم يقع ذلك وقد وقع، ثم راد اظهار كون كل من قرآن والتوراة كتاباً هادياً فقال «فأتوا بأهدى منهما» و تخصيص التوراة في المقام بواسطة الاحتصاص في كلام لمعترضين من الكفار كما لا يخفى و وعد لاتناع لوجود بأهدى منهما وفي ضمن القصبة الشرطية لا يدل على تعلية اتناعه لهما، مع ان المقصود من قوله (نعم) هو تنعية الدين من شأنهم لاتناع من الناس دون خصوص نفسه الشريف كما لا يخفى .

مع ذلك المحاطات المتوقعة بالنسبة الى امر خاص وهو ما كفروا به وكان يدعوهم الى تركه وهو التوحيد والافرار برساله، وهذا ما جعلهما هدى فيه ليسع والامر في التوحيد ورساله لم يكن بحث يتبع هو وهما كتاباً واسما يكون ذلك لغيره كما لا يخفى .

ثم بين ان حال هؤلاء اتناع لهورى دون لاحد بحجة بقوله «فان لم يستجيبوا لك» في تين لاهدى وتصديق لرساله بعد تلك الاحتجاجات بصباً «وعلم انما يتبعون اهو نهم» ثم قل فيهم «ومن اصل من اتبع هواه يضره من الله والله لا يهدي اقوام الظالمين» لا يوفقهم للاختداء بل يشملهم الحدان بما صنعوا .

وبلحسبه فكون التوراة الموحودة هادياً وهداية في ذلك الامر لحاصل لا يتوقف بالضرورة على كون جميع ما فيه لها مياً ومالماً عن التحريف ولا تنعته في ذلك على تعينه في سائر الامور، بل ان صدقوا رسولاً جامعاً للتوراة كان ذلك الرسول مرجعاً في تمام امورهم الدينية من غير حاجة الى التوراة كما لا يخفى .

ولما كان مدلول الاية الشريفه هادوية التوراة في الامر المتنازع فيه بينه صلى الله عليه وآله وبين هؤلاء الكفار الذين حاجوه بما في آيات، وقد عرفت انه امران التوحيد ورساله فالمقريكون لم يوربه هدى في ذلك ان لم يجد الدلالة الواضحة عليهما حرف كون المتداول محرف التوراة الموحود في زمان محمد صلى الله عليه وآله

ووقت برول هذه الآية من غير تأمل وبدون حاجة الى دليل آخر فلاحظ .  
وفي الانبياء ١٧ والمحل ٢٢ «فاسئلوا اهل الذكر ان كتتم لاتعلمون» امر بسؤالهم  
ولا يستقيم الامع صحة كتابهم .

والجواب : ان الامر بالسؤال لو كان اما هو في امر خاص ، وهو كونه  
لم يرسل الارحالا يوحى اليهم ، ومعرفة ذلك لا يتوقف على صحة كتاب اهل الكتاب  
بوجه كما لا يخفى .

وفي الاسرى ٢ «وقصيا الى سى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض  
مرتين» الى هذه آيات ، فكان موجوداً فأحرهم معاقبه .

والجواب : ن . للمتنس ان يربا الفصة المذكورة فى الآيات فى شيء من  
كتب المهديين سواء تعلقت بهم ام كان احباراً عما يقع للمسلمين ، وقد ادعى المستدل  
فى غير موضع ان محمداً صلى الله عليه وآله كان يعرف تلك الكتب حق المعرفة  
فالتحريف واضح .

وفي الرعد ٢٢ «ويقول الذين كفروا لست مرسلان قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم  
ومن عنده علم لكتاب» جعله شاهداً لمدعاه ولولا صحة كتابهم لم يعمل  
و لجواب : مع الجرى على الطهران علم الكتاب يلزم معرفه رسالته و  
الشهادة له بذلك ، واذا تحلف طهر اختلال الكتب على الوجه الذى سبق بيانه .

وفي الاعراف ١٥٦ «وسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم  
بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى  
النورا والانسجين بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم  
عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاعلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به و  
حرروه وبصروه واتبعوا المور الذى أمرنا به اوتئناهم المملحون» يدل على شيوعهما  
وسلامتهما عن التحريف .

والجواب : انه تعالى أثبت الرحمة لاهل التقوى والزكوة والايمان بآياته  
واتباع النبى الامى الذى يجدونه عندهم فى الكتابين بوصفه المذكور فى الآية ، و



يحتمل فيه الاستينافية ذكر في مقام المدح كما لا يخفى ، ويحتمل ان يكون تخصيص  
يجدونه مكتوباً عندهم بهؤلاء التابعين بواسطة اختصاص ترتب اثر المكتوبة بهم  
فلاحظ .

ولعل كونه أمياً منسوباً الى أم القرى أيضاً مما وحدوه مكتوباً ، فقد قال بعضهم  
ادا رجع الصمير الى موصوف كان الوصف ايضاً ملحوظاً فيه وان كان القول ضعيفاً  
كما لا يخفى .

وربما يشير الى ذلك الوصف قوله «واستعلن من فاران» ، ويحكي التصريح  
بكون ميلاده وممته من فاران حل مكة من كتاب حيفوق السى ايضاً . وحيث رجع  
المصري ان هذه الخبرية فيها حيالي فقد أفرم خبريهما عند صاحب القرآن .  
وأما دعوى شيوعهما في زمانه فكما نرى ، فان قوله «يجدونه مكتوباً عندهم»  
لا يتوقف على أريد من العلم «المكتوبة» ، وهو أعم من أن يكون لكل واحد ذلك  
وعالمه نسخة ، بل يصح ذلك مع وحدة النسخة ايضاً اذا وقع التسامع بما فيها .  
مع أن تلك الفقرة في الآية محصورة بالدين اتعوا لى صلى الله عليه وآله من  
القربيين ، وهم أقل قليل منهم ، فلم يصرح بأن يجدوه عندهم ايضاً وان كان يعرف  
ذلك من المواضع الأخر ، د الكلام في معاد هذه الآية كما لا يخفى .

وابيضاً : في سورة الأعراف ١٦٩ «فحلف من بعدهم حلف ورثوا الكتاب  
بأحدون هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وان بأنهم عرصى مثله يأحدوه ألم يؤحد عليهم  
ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار لأخرة خير للذين  
يتقون أفلا تعقون و لذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة لا يصيب أجر المصلحين»  
صريح في أن ورثوه وان الممسكين به لا يصيب أجرهم .

والجواب : انه ذكر تفريق اليهود أمماً ثم ذكر ارث الدين بعدهم للكتاب ،  
ولا يكون ذلك سوى ما كان موجوداً عند مورثهم سواء وافق كتاب موسى عليه السلام أم لا .  
وقوله «لم يؤحد» الح ، يعرف منه سلامة هذا العهد فيه ، وأما سوى ذلك  
فمستكوت عنه . واطلاق الكتاب لا يتوقف على الصحة والسلامة ، فكمن تحريف

وتغيير لايوجب تدل لاسم وارتفاع جملة من الارصاف ، والماسكون الدين آمنوا  
 بمحمد صلى الله عليه وآله ومدح هؤلاء لا يستلزم مدح غيرهم كما لا يحصى ، فالباقون  
 على دينهم لم يمسكوا به ، ومنه يعرف تحريف ما يقتضى الاسلام ، فلاحظ .  
 وثم سؤاله ن هذا الكتاب الموروث ماذا وأين هو وعد من ؟ فجو به ن  
 يسأل حلفاء الكاهن ومن قال أحرق التوراة وجست الذي قال أخرج اليهود منه  
 البشارات ، وأن يلاحظ تدل المتداول في كل طقة ، وان يراجع احتجاجات لسي  
 والائمة عليهم السلام لليهود واقرارهم فيها بوجود أمور لا يوجد أثرها في المتداول ،  
 وعدم استقبال أهل الكتاب وعدم تركهم لارتب بما في سورة المدثر أيضاً دليل  
 وقوع التحريف .

وفي الفقرة ٧٥ «يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون»  
 حل فريق من علمائهم ومن فعلهم ذلك بقطع الطمع من أيديهم بمحمد صلى الله  
 عليه وآله ، ومن حال فريق آخر ما بعد الآية ٧٦ «وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا  
 خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحذوكم» فكانوا يأمر  
 ، «الكتمان وحين يحاسبهم قوله ٧٩ «ويعلمون الكتاب لا يعلمون الكتاب إلا ما أتواهم بالكتاب»  
 الآية قوله ٨٠ «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثم  
 ثلأفويل لهم ما كتبت بأيديهم وويل لهم ما يكسبون» «ذلكان ذلك الذي هو ان النبي صلى الله عليه  
 وآله ، وحل فريق آخر ما في قوله «أفؤمنون بعض الكتاب وتكفرون بعض» الآية ،  
 فأحضر عنهم بقوله ٨٤ «ولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يحفظ عنهم  
 العذاب ولا هم يبصرون» .

وأراد الصرامي تطبيق ذلك على المسلمين حيث لا يعاملون التوراة والانجيل  
 معاملة القرآن ، مدعياً أنهم كفروا بما يصدقهما من القرآن . وذلك أصحوكة ، إذ  
 التصديق هو الاقرار ببول الكتابين على مرسلين قبال من كذبهما ، وهو حاصل  
 لكل مسلم متدين فيه بمحمد وعترته عليهم السلام ، فأين الكفر ببعض الكتاب . بخلاف

من ترك الأحذ بالبيانات بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من كتابه ، والقول  
بمخريفتها أيضاً مما ينادى به الكتاب .

ومن حال فريق ٨٩ « فلما جاءهم كتاب من عبدالله مصدق لما معهم وكانوا  
من قبل يستحقون على الدين كبروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » عرفوا المصدقية  
بحقيقتها ولم يكذبوا تلك الآية وكانوا عرفوا محمداً وكتابه ، ولم يكذبه في هذه  
الدعوى من دخل في لاسلام منهم ولا المصدقون الذين كانوا يعرفون ، وذلك مع  
ما كان يفصحهم به من تحريف الكتاب كما مادت به الآيات .

فمن الأصحوة قول لصرابي أن دعوى التحريف مما أحدثه علماء التفسير  
بعد ما رأوا مخالفة القرآن معهما من سبق الحناني وأنه ينافي التصديق وأشاهد ذلك .  
كيف لا والقرآن ما يرى رآه المسلمون والكفار والمؤمنون والمصدقون مصدقاً  
للكتابين بحقيقته لمصدقين ولم يتوهموا منه العدم بوجه ، ولذلك لم يقدحوا ولم يتأملوا  
في صدق تلك الآيات إلى أن توهمه الأعوج في تلك الآراء

وحال فريق من هؤلاء قوله ١٠١ « ولما جاءهم رسول من عبدالله مصدق لما  
معهم ند فريق من الدين أوتوا الكتاب كتب الله وراء ظهورهم كانوا لا يعلمون »  
فحمل عدم الإيمان بذلك الرسول بدأ لكتاب الله بواسطة كونه اعراضاً عن الآخر  
بذلك الرسول في هذا الكتاب . وليت شعري ان هذا المسود في مشوداً فنعلم دليل  
سلامة الكتاب هذه الآية .

وحال فريق منهم ما قال ١٤٦ « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون  
أبائهم وان فريقاً منهم ليكنتمون الحق وهم يعلمون » وقال ١٥٩ « ان الذين يكفرون  
ما انزلنا من البينات من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله » الآية وقال  
١٧٧ « ان الذين يكفرون ما يرسل الله من الكتاب ويشتركون به ثمناً قليلاً » الآية .

فهل ظهر المكوم المذكور في تلك الآيات وشاع فيما بين اهل الكتاب ام  
بقي مكتوماً وكان مما يوجب الإيمان لمحمد (ص) وبرأوا ساحتهم منها وحدشوا

فى تلك الايات وقد حوا فى قائلها اذ رأوا كل ذلك حفاً لاريب فيه ولا هم قدروا على  
الذب من انفسهم ، و اى دليل على سلامة كتبهم يكون في تلك الايات ويا له من علم وهى  
وفهم ذكى يعرف دلالتها على سلامة كتبهم ويستدل بها على المسلمين ر عماد المدعى  
هو التحريف الواقع فى الاسلام بمئات من السنين فقط او أن لا يقدح التحريف  
رماد الاسلام وبعده ، « وهى ذلك فليست فى المناقشون ».

ويحق لى ان يلقى شرح تلك الوقائع وحالها ومشأها آية من كتاب الله  
تعالى « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأمر من معهم  
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه  
من بعدما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق  
بأذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » (سورة النقرة ٢١٣).

والوقائع السابقة من الاختلاف فى الكتاب من بعد ما جاءهم البينات بغيا  
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بأذنه ومن فصله ، ويقال امر محمد  
(ص) من اختلف فيه الناس ، فلا بد أن يكون البوراء ، ولا يحيل يحكماء فيه بالحق  
فاما ان يشتوا منها بى رساله او شئ منها الاثبات ، وقد بين الناس فى محله ولم يأت  
هؤلاء بشئ كما قرر فى محله.

وعلة لاختلاف والفرق - وهو تحطهم عن الاسلام - هو النقص ، وبيان ذلك  
فى آل عمران ١٩ ، قال تعالى « ان الذين عبد الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا  
الكتاب لامن بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم » فهذه الاشارة الى مخالفتهم لاهل الاسلام  
وفى سورة البقرة « لم يكر الذين كفروا من هل الكتاب والمشركون » بعد ما جاء محمد  
(ص) « يمكن حتى تأتيهم البينة رسول من الله ينزل وصفاً مطهرة فيها كتب قيمة » ولعل  
ذلك اشارة الى ما قال « سألتك هل الكتاب ان تزل عليهم كتاباً من السماء » الآية ،  
وم فى الآية لى سبق قبل ذلك.

وذلك اقتراح لا يلزم احابنهم فيه ولم يصلح فى حكمته تعالى والافعل كما  
لا يحصى.

«وما تفرق الذين أوتوا الكتاب» بتحملهم عن أخوانهم الذين آمنوا بالاسم، بعد ما جاءتهم البينة» فحال قوم عن علم و جحدوها بقياً بينهم وكل هؤلاء «ما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له، الذين حفاء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة» وأعرض كفارهم عن ذلك وجرى عليه من اسلم .  
«إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في أارجهم حالدين فيها» بكفرهم وترك ما أمروا به «أو لئلا هم شر البرية إن الذين آمنوا» بمحمد (ص) منهم أو من غيرهم «وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» .

فالفعل المذموم عند صاحب القرآن ما صدر عن تارك الإيمان برسوله محمد (ص) وصنيعهم اختلاف وتفرق وأعراض عما آتاهم الله تعالى والبنية وبني وجحد وتكذيب بآيات الله وعبر ذلك وكمثال حق ولم أزل لله تعالى وبدي كتاب وتحريف لكلام الله تعالى مما عقولهم وامثال ذلك.

وتلك الصائغ الشيعة منهم المشار إليها في تلكم الآيات والمستعاد منها ومن أمثلها مما أشير إليه أجمالاً في سورة الجمعة الآية ٥ من عدم حمل التوراة حيث قال «مثل الذين حملوا التوراة» أي كلفوا بأحدها والعمل بها والحرى تطبيقها في زمان سابق على برول هذه الآية ليحوروا «ثم لم يحملوها» بالحفظ والعمل وإتباع تام لآياته «كمثل الحمار يحمل أسفاراً» يكون حملها ولا يستمع بشيء مما فيها من الأمور النافعة .

فصائعهم هذه في أمروا محمد (ص) أوجبت أن لا يستمعوا بشيء مما في التوراة أصلاً كما لا يستمع الحمار لحامله ، ولا عروفي ذلك بعد ما يكون علمهم نداء لكتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وسعاً لآياته شمس قليل وشراء للحياة الدنيوية وامثال ذلك وكفرأ ببعضه وغير ذلك مما مر، فيحق لي أن أتلو الآية التي بعدها «شمس مثل القمر» لذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين» وأي طم أسمع مما نسبته إلى أهل الكتاب لتأبين على دينهم التاركين لتصديق محمد (ص) في تلك الآيات الشريفة.

وبعد ماترى الايات مجتمعة مؤتلفة هل يشك عاقل فى أن الفارق بين مدحها  
 وذمها هو نفس الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله فقط ، وان تلك الطعون على  
 تاركى تصديقه لاتصلح الامع كون نبوته والادلة الالهية القائمة على نبوته كالشمس  
 فى وسط السماء . وذكر الكتاب بهذه العاوين لا يحس الامع كونه حاوياً لواضح  
 برهان نبوته ، فهب أن يكون عدم حمل التوراة فى عصر محمد من محض ترك العمل  
 والاتخذ فهل انقلب ذلك فى تلك الاعصار الى صداما كان فى ذلك الاوان ، أو الامر  
 كما كان واضعاً واضع الرهان . فبالها من دليل على سلامة التوراة من التحريف  
 يجعل العمل بها كأن لم يكن شيئاً مذكوراً بل هباءً منثوراً ، فقل للمستدل به ولا تدعوا  
 اليوم ثوراً واحداً وادعوا ثوراً كثيراً (سورة الفرقان ١٣) .

ومن عجائب الاصحوكات ما ذكره النصرانى فى سورة الفتح الآية ٢٩ حيث  
 يقول اشارة الى بعض تشبهات الزبور وتمثيل الزارع فى الانجيل ، فتراه يقربفقدان  
 ما فى الآية من التوراة والانجيل ويستدل بالآية على سلامتهما من التحريف، والآية  
 «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً  
 يبتغون فضلاً من الله ورضوا بما هم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى  
 التوراة ومثلهم فى الانجيل كزراع أحرق شطأه فأرره فاستغلظ فاستوى على سوقه  
 يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار» .

وأعجب من ذلك ما قال فى قوله تعالى فى آل عمران ٣ «نزل عليك الكتاب  
 بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان  
 ان لدين كبروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام» المسلم واليهود  
 والنصارى كل أحديهم الحذر من أن ينكر آية أو شيئاً من كتاب ألهمه ذواتهم  
 كيلا يتلى ساره، وكل عاقل يعلم أن اليهود يسكن كتاب عيسى واليهود والنصارى معاً  
 ينكرون القرآن والمسلمون يؤمنون بكتاب موسى وكتاب عيسى وقرآن محمد صلى الله  
 عليه وآله وبكل كتاب جاء من عند الله ، والكفر به تكذيب النزول كما كان يصدر من

الكفر أو تكذيب بعض من ذلك النازل . وكف يحذف على المسلم ويحذر عليه وحاله ذلك ويأمن القريقان .

ومثل ذلك ما توهم في قوله فيها ٢٣ «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» من شموله المسلمين حيث تولوا من حكم التوراة ، وأما ذلك في الكتاب الحكم وليس التوراة اليهم كذلك

وفي آل عمران ٢٨ «ويعلمه الكتاب ولحكم ولتوراة والانبيا ورسلوا إلى بني اسرائيل» إلى قوله «ومصدقاً لما بين يديه من التوراة» لح ، فعلمه التوراة المتداول وصدقه ولا حاحه إلى ذلك ، لأن محمداً صلى الله عليه وآله كرر من تصديق التوراة والانبيا .

والجواب . ان الظاهر ان تعلمه التوراة لم يكن على الوجه المنعروف بل على نسق تعلم الانجيل ، وهو دليل كونه متداول زمانه محرفاً والألتعلمه كسائر الناس ولم يحتمل إلى تعليم الهى نحو تعليم الانجيل فعلمه كما ارسله على موسى وهو بصاً صدق ما تعلمه كذلك ، كما ان الحال في محمد صلى الله عليه وآله كذلك ، فهذا بصاً دليل التحريف لا السلامة .

ومها ايضاً ٩٣ «كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن ترسل التوراة قل فأنوا بالتوراة فأنزلوها ان كنتم صادقين فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون» طلب التوراة منهم وأظهر مرجعيتها ولا يكون الجمع سلامتها عن التحريف .

والجواب : انه يورع في المحرم عليهم وكان يرئى قوله «وعظم من لدين هادوا حرمنا عليهم طيبات» الخ ، فادعى لليهود أن المحرمات عليهم كانت محرمة من الذوات وليس فيها ما حرم لأجل الظلم وكان حلالاً طيباً قبل هذا الظلم فزلت الآية وطولوا بالتوراة ليفتنضحوا فيما ادعوا وفي تكذيب محمد صلى الله عليه وآله ولم يأتوا به .

وعاية ما يعلم من ذلك سلامتها في أمر هذا الحرام وهو لا يستلزم السلامة في كل شيء  
كان فيها كما لا يخفى .

ثم ان طلبها من اليهود يدل على انه لم تكن عند المسلمين ولا قبل هذه التوراة  
فانلوها ، ومن ذلك يعلم معاملتهم معها في صدر الاسلام ، فكيف يتوهم ان يلزم ان يعاملوا  
معها معاملة القرآن في المحفظ والسلاوة وبحوهم - فلاحظ .

وايضاً ٩٨ « قل يا اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل  
الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من آمن بعبودها عو حاً وانتم شهداء وما الله بغافل عما  
تعملون » لانهم عني كفرهم بآيات الله الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وبصددهم  
المؤمنين عن سبيل الله ربهم السبل عو حاً وهم يعلمون حقبتها واستفادتها بواسطة  
ما قام عندهم من حجب لاسلام ما جعلهم شهداء هذا الامر الخاص . ووجه الكلام  
عند قوله وان كان الى جمع خاص منهم لان التعبير بعنوان اهل الكتاب يرشد الى  
عموم الحال وان كل كتاب يصح أن يحاطب بذلك بعدما علم منه القصد ، ولا يكون  
ذلك الا يكون كتابهم واجباً بمعرفته ذلك حق المعرفة ، فان لم يكن الا كذلك كان  
محزواً .

وايضاً ١١٤ - ١١٦ « لبوا سواء من اهل الكتاب أمة قائمة بتلون آيات الله  
آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بآية و تقوم الاحر ويأمرون بالمعروف وينهون عن  
المنكر ويسارعون في الجورات واؤثنتك من الصالحين وما يعملوا من خير فان يكفروه  
والله عليم بالمتقين » وحيث لا يمكن تحريف كتابهم لانهم يتلون آناء الليل ويأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر فكيف يقع التحريف .

الحواف : ان معاد الآية تقسيم اهل الكتاب ، ولا يوقف على أريد من دخولهم  
في عوائهم صرا عليهم عنوان آخر أم لا . وآيات دم اهل الكتاب ومدامهم لا يعرق  
فيها بين من كفر بمحمد صلى الله عليه وآله وبقي على دين آئاته بوجه ولم يشك لهم في  
موضع الايمان بالله و ليوم الاحر ولا نيت لهم حسنة و جيراً و صلاحاً ولا تقوى ، بل



نسب إليهم مع وضوح عدم الفرق أصداد ذلك في غير موضع . مضافاً إلى أن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وآله وعموم دعوته يأبى أن يتوهم ثبوت تقوى وغير صلاح وإيمان لمن ترك الإيمان بمحمد ، فالنظر في لاية إلى من أسلم وكان من أهل الكتاب .

وبدل عليه وصفهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا معروف عند صاحب القرآن أعظم من الإيمان بمحمد ولا منكر أقبح من الكفر به ولا يشتركان في حق غير من دخل في الإسلام كما لا يحصى . والتلاوة حيث تلاوة القرآن لا التوراة ولم يقلوا منهم الأمر بالإيمان ولا النهي عن الكفر بمحمد صلى الله عليه وآله ، فكيف يتوهم قول النبي من لتحريف خصوصاً ما كانوا يعملونه في ملاء كي يهوا .

وبدل على ما ذكرنا من مورد الآية قوله ١٩٩ «وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم وما أنزل إليهم خاضعين لله» و تعريضه بكل من سواهم بقوله «لا يشتركون بآيات الله ثمناً قليلاً» كما لا يحصى .

وأيضاً ١٨٧ «واد أحداً من ميثاق الدين أنونا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتنونه فسدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون» فكان عددهم سالم فأمرنا بذلك التبيين والبدع عبر التحريف .

والجواب : أنه لم يחדش في هذه الآية مسلم ولا منافق ولا كتابي ولم يحك سهم تكذيب لها ، ومقادها أن أوجب الله تعالى عليهم تبين لكتاب وعدم كتمانها وخالفوا ذلك ولم يفعلوا ما أمروا به فبدوه وراء ظهورهم وكانهم لا يعلمون ، وهو كناية عن ترك العمل ، ونسب ذلك إلى الجميع فلا بد أن يكون أمراً مشتركاً بين جميعهم وإلى جميع لكتاب ، بواسطة أن أحد غير المنوذر لم يكن بحديثهم شيئاً واستعصوا بذلك ثمناً قليلاً . والأمور المشتركة بين تمام الباقي على دينهم والذي لا ينفصاح الكتاب بعد نبذه وما اشترى به ثمناً قليلاً هو دلائل محمد صلى الله عليه وآله في كتابهم علقوها جميعاً وكفروا بذلك ودعاهم إليه مناع الدنيا .

ومثل ذلك لا يقال الامع وجود لادلة الواضحة في كتابهم ندوها وكتبوها  
فهلكت ، فهي دليل التحريف ، ومحرفته متداول الرمان للاتفاق على أن من لم يكن  
لم يسد ولم يؤخذ عليه العوض من كلهم على ماسوى ذلك وشبهه - فلاحظ .

وفي المائدة ١٢ «ولقد أحدا الله ميثاق بى اسرائيل وبعضا منهم انى عشر نقيبا»  
يدل على اختصاص ذلك باليهود ، كما يدل عليه افراد الصارى بالذكر فيما بعد  
الاية «وقال الله انى معكم» أنصركم و«عينكم» لئلا أفنم الصلاة و آتيم الركة و  
آتمم برسلى» ممن مضى وبأنى ولعل ارادة حصول الثانى أظهر «وعززتموهم»  
بنصركم «وأقرستم لله قرصا حسا» بالاتفاق فى سبله وثأيد ديه «لا كفرن عنكم  
سيئاتكم» بما وبتتم يعهدى المذكور «ولادخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن  
كفر» بعد ذلك الميثاق «مكم» بترك الايمان وتقوية الرسول «وقد ضل سواء السبيل  
فما نقصهم ميثاقهم» بترك الايمان «لعمهم» وصاروا ملعوبين .

«وجعلنا قلوبهم قاسية» شبيح فعلهم وقبح ماصدر عنهم ، ومن فوائد قساوة  
قلوبهم وآثارها انهم «يحرفون الكلم عن مواضعه» بالانكار أو الندين ليحصلوا عذرا  
لانفسهم «ونسوا» بوسطة ذلك التحريف وتركوا «خطا» وافرأ كما يرشد اليه تكبيره  
كما لا يحصى «مماذكروا به» فى ذلك لهدى والميثاق أو مطلق ما كانوا يتفخعون به من  
مواظف الله تعالى وان كان فى كلام الرسول المتأخر ، هات عنهم بصنيعهم السابق  
من ترك الايمان وبحوه كما لا يحصى .

«ولا تزال تطلع» أبت يا محمد «على حائثة منهم» حياة منهم أو طائفة خائثة  
«الاقليلا منهم» أى أهل لكتاب اليهود لانرى لهم خائثة ، وهو اشارة الى من أسلم منهم  
وحسن اسلامه «ودفع عنهم راصم» ولا تصحهم بكل حياتهم كما قال «ويعفو عن كثير»  
فهو اعص «ان الله يحب المحسنين ومن الدين قالوا ان انصارى أحدنا يمشيهم» نحو  
المأخوذ من اليهود «نسوا» وتركوا «خطأ» ما ذكرناه فأعربنا بينهم العداوة و  
النصاء الى يوم لقيامة وسوف يستهم الله «جميع الفريقين» بما كانوا يصنعون .

ثم عنهم بالخطاب فقال «يا أهل الكتاب قد جئتكم رسولا» واضح الرسالة

بدلالاتها « يس لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب » ويظهر من ذلك « ويعفو عن كثير » والنسب من ابن صوريا أيضاً ، وفيه دلالة على أن القصاص إنما وقح في الإيمان منه بمحمد صلى الله عليه وآله « قد حدثكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى نور باده ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

وصراحة الآيات في التحريف لا تحصى ، ولم ينق عالم الرنا مع لاهضان لا مثل ابن صوريا وكان من المحييات على العوام كلهم بل الناس كلهم ، وبقي مخفياً بما صنعوا جملة من الاحداث به ، فليلاحظ ماروي في طرقنا ، وبعد ذلك يظهر لك ما في قول لصريائي كتب الفريقين كانت تنلى في معادهم ولم يكن يمكن تحريفها أو أن النصارى كانت تمنع اليهود من ذلك وكيف لم يقل ذلك على من ادعى اخراج بشارات عيسى من التوراه وهمايد واحدة على اخراج بشارات محمد صلى الله عليه وآله - فلاحظ .

(وايضاً) ٢١ « ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك » وهم أهل حبير « بحرفون » هؤلاء لسماعون أو كلهم ولعمه اظهر « الكلم من بعد مواضعه » وهو حكم الرامع الاحضان أو أوصاف السى صلى الله عليه وآله وآياته أو كلماته ، وقوله « من بعد مواضعه » يشير إلى حصول استقرار الكلم . قيل هذا التحريف والتحريف في الامور المذكورة واشاعها إنما يحصل بتعبير المعنى المعاد دون تغيير محض العبارة مع اتحاد المعنى بل ذلك لا يسمى تحريفاً كما لا يحصى .

بل الطاهر أن مجرد المحكم بخلاف الحق أو العمل بذلك مع بقاء الحق ثابتاً في محله وان لم يعمل به لا يسمى تحريفاً ، وإنما هو عمل بغير ما أمر الله أو حكم به ، وهو صواب آخر غير التحريف كما لا يحصى . فادبيل شيء شيء وأربل الأول من مقره وقراره فهو التحريف .

ثم من تشييد تحريفهم وتسيديدهم إياه معلم الدين حكاة تعالى بقوله « ويقولون »

هؤلاء المحرفون «ان أوتيتهم هذا مشيراً الى ما أبدعوه من عند انفسهم «فخذوه» فهو حق «وان لم تؤثروه» وأوتيتهم غيره «فاحذروا» لا يكون هو من الحق .  
ثم اشار الى ما يوضح حال المحرفين فقال «ومن يرد الله فتنته» وعذابه وليست هذه الارادة على حقيقتها كما قرر في محله ويعرف مما يأتي آنفاً «فلى تملك له من الله شيئاً» ويقع ما قصي وقدر .

ثم أوضح ذلك وحدلانهم وعدم توفيقهم بواسطة قبح ماصدر عنهم وان يؤول امرهم بسوء اختيارهم فقال «اولئك» المحرفون أو السماعون الذين «لم يرد الله أن يظهر قلوبهم» كي يوفهم لترك تلك الفنايح ولم يكن فيهم ما يوجب حسن توفيقهم ليظهروا قلوبهم ولا وحده ما يستحسن فعل ذلك بهم والا لعطى الحكيم تعالى، وإذا لم يكن أراد تطهير قلوبهم وحلى السرب بسهم وبس ما يشتهون هل كانوا يقبض ما يأتون به بسوء اختيارهم يكون لهم في الدنيا حري» وصبيحة وذلة «ولهم في الآخرة عذاب عظيم» كن ذلك جراً بما كانوا يكسبون .

«سماعون للكذب» كرر تأكيداً «أكالوا السمحة» والمحرام «فبن جازك» هؤلاء المحرفون «فاحكم بينهم» مما جازك فيه «أو تعرض عنهم وان تعرض عنهم» حيث وفي ذلك «من يصروك شيئاً وان حكمت» ولم تعرض «فاحكم بينهم بالقسط» ولعدل الذي أمر الله تعالى به «ان الله يحب المقسطين» .

ولما كان هؤلاء الذين أرادوا المعجزة اله في الامر الذي أرادوا حكمه فيه قوم من اليهود الذين لم يسلّموا بعد وبعثقدون عدم حقيقته وفي توراتهم أنها كتاب الله الذي يجب لعمل به قال بصورة التعجب لما ان عدلهم ليس من لتحكيم بل لهم أغراض فاسدة «وكيف يحكمونك وعندهم توراة فيها حكم الله» فلو أرادوا ما هو حكم الله عندهم رجعوا اليها وتركوا من لا يرون قوله في قضيتهم حكم الله كما هو قضية تهودهم وعدم تصديقتهم لك ولرسالك «ثم يتولون» ويعرضون هؤلاء اليهود «من بعد ذلك» أي بعد وجود التوراة المذكور لتحكيمهم لك أو حكمك موافقاً

لكتابهم حيث رأى اعراضهم عن حكمه الذى صدر عنه مغايراً لمحرهم وكانوا تواصوا بذلك من قبل فى قولهم «وان لم تؤنوه فاحذروا» ولعل الاول اظهر .

ولفظه ثم فى قوله تعالى «ثم يتولون» ليست لافادة الترتيب بين طرفى العطف بل فى ذكر عنوان التولى بعد عنوان التحكيم بواسطة كونه عنواناً ثانوياً له وامراً مستزاعاً عنه وان كان لتولى أسبق من التحكيم كما لا يخفى .

ثم بين حالهم فى ذلك التولى بالجملة الحالية بقوله «وما اولئك بالمؤمنين» بالتوراه ، ولو كانوا آمنوا بها ورأوا حكمها حكم الله تعالى لم يعرضوا عن حكمها فى القضية ولم يطلوا حكماً آخر فى امرهم ، فالاعراض المذكور اشارة واضحة على عدم ايمانهم بها وبحكمها فى القضية كما لا يخفى . وهو كبرها .

ثم ان الدم والتفحيح حيث نشأ عن التولى والاعراض فى واقعة خاصة عن حكمها اسرى فى التوراه والكبر بها وحكمها فيها ، وكانت تتم مقدمات ذلك بوجود ذلك الحكم عندهم وسلامته وان لم يكن المذكور فيه هو التوراه الاصل .

وبعباره أخرى . يصح أن نذكر المتداول بينهم الذى يسمى توراه ويعامل معه معاملة لتوراه فى ذكر التولى والاعراض والكبر ووجود الحكم الخاص فى الواقعة المحصورة بعد وجود لطابق فى لمقدار المأجود فى مشأ الحكم فى المورد .

وبعارة ثالثة : لا يبرم فى المقدم ذكره ما احوى على حكم لمورد فى ترتيب الاثر المذكورة فى تلك الآية ووجود الباقي لادخل لديها ، ولو كان الموجود عندهم محصوراً فى دليل حكم المورد متاصح التعبير بما فى الآية كيف وقد علمت زيادته عن ذلك من الآيات الاخرى .

ويمكن أن يقال : اما حسن هذا التعبير فى مقام الاستصحاب والتفحيح لاحد يطبق معتقدهم والجري على مجراهم وان لم يكن تورانية ما عندهم مطابقاً للواقع وحقاً ، فالسمية بالتوراه جرى على مذاقهم اظهاراً لمخالفتهم ما يرونه كتاب الله ،

مع أن السمية والحري على طبق الاطلاقات العرفية أعم من وجود تمام المطابقة ، وهو علامة السلامة دون مطلق المطابقة ولو جزئياً كما هو واضح .

والقرآن كما يشهد هنا بوجود التوراة عندهم أثبت في غير مورد عروض التحريف عليها بما عرفت عبر مرة ، واهل الكتاب قلوا فيها ما قلوا ، وروايات المسلمين ثبتت فيها ما ثبت ، وكل ذلك بل بعضها يكفى في دعوى كون التعبير في المقدم من قبيل التجوز ومن باب التسامح و اتناع الناس في محاوراتهم اظهاراً لشاعة ما عملوا .

وكيف كان فوجود حكم الله عندهم واعراضهم عنه وكفرهم به وتحكيم غيره مع عدم تصديقهم له دليل واضح على أن عرضهم ليس هو تحكيمه والعمل بحكمه بل امر آخر فاسد لا يعتنى به ، و من أجل ذلك فحكم أو أعرض فليس من موارد طلب حكم الله حتى يمتثل بالحكم

ثم أبين عن فضل التوراة التي كان أمر لها فقال ٢٢ : « انا انزلت توراة فيها هدى » من عامة لصلالات كما هو نصية الاطلاق « وتور » في موارد لطلمات ، فلا بد ان يكون مرة بأوجب تمييز الحق من الباطل في موارد الموائب بالنسبة أو الاثبات ومن موارد حاجة الناس عامة ونسبة اسرائيل خاصة الى الهدى والموراة مرسوة محمد خاتم النبيين ، فان كانت اثنتان فكيف لم يؤمروا به كلهم وانعتها فكيف أسلم بعضهم وهم علماءهم وان سكنت لم تكن نوراً وهدى على وجه الاطلاق .

« يحكم بها النبيون الذين أسلموا للدين هادوا » يحكم « لربابيون والأخبار بما ستعصموا » هؤلاء كلهم من قبل الله تعالى وما أمروا بحفظه « من كتاب الله » و هو لتوراة « وكنوا عليه » على ذلك الكتاب « شهيداً » يعلمونه ويعرفونه حق المعرفة . ثم حكى ما حاطب به هؤلاء الشهداء ووصاهم به فقال « ولانحشوا الناس » ايها الشهداء ، لمنحفظون « واخشون » أنتم وهي أولى بكم « ولانشتروا » أنتم الشهداء الحكم ثمناً فيللاً تأخذه فتركوا الحكم بها « ومن لم يحكم بما أنزل الله منكم » وحكم بغيره « فأولئك هم الكافرون » .

ثم أخبر عن بعض ما فيها فقال «وكتبنا فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأيدي بالأيدي والأذن بالأذن واللس باللس والجروح قصاص فمن تصدق به» بما ورد عليه من الجانيات أو ناقصا على من حصى عليه به «فهو كما يملأه أى المتصدق ومن لم يحكم بما أمر الله» وحكم بغيره «وأولئك هم الظالمون» وله مراتب ومنها لكفر، وطائفة أن ذلك مما كتب فيها ، ويحتمل أن يكون من حكاية ما قيل عند نزولها ونحو ذلك.

وقال ندلي ٤٤ «وقصبا على آذانهم» أى المستحقين الشهاد من السبين و الرابينين ولاحبار المذكورين آتاء ، وبشعر ذلك بل يدل على أن هذا لاستحاط و لشهادة الثابتة من قبل الله تعالى لهؤلاء قد انقطع سلسلتها عند ما قضى على آذانهم «يعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة و آتياه الانجيل فيه هدى ونورا» جملة حالية «ومصدقا» ذلك الانجيل ، عطف على الجملة الحالية «لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين» ويحتمل عدى كونهما عطفا على قوله «ومصدقا» فى قوله «يعيسى بن مريم مصدقا» وهما مصدران بمعنى الفاعل أو أظنهما عليه مبالغة «وليحكم اهل الانجيل» قرأ حمزة بكسر اللام وفتح الميم ، فهو من العطف على المعنى ، فان قوله فيه هدى ونور ومصدقا منزلة لطف ، أى آتياه الانجيل لهذه الاعراض و لقوائد و لماقون يسكون اللام و لميم على الأمر ، والواو وعلى ذلك استنباط من حكاية الحال الواقعة عند ما آتاه الانجيل ، لأنه أمر صدر عند نزول الآية حتى على وجه التقرير ، وذلك لكون كل من التوراة والانجيل منسوخين بعد نزول القرآن و ظهور دين الاسلام ، و المنسوخ لايجوز الحكم به بعد السخ و وجود النسخ ، لأن العرض من السخ ابطال حكميه ، والناعت عليه انحصار مصلحة العمل به فيما قبل السخ و حدوث مصلحة العمل ، حصو من الناسخ بعد حصوله و وجوده كما هو واضح .

فلانهم من ذلك الأمر بالحكم «بما أمر الله فيه» فى الانجيل فى زمان نزول

الآية وبعد ظهور دين محمد صلى الله عليه وآله أيضاً « ومن لم يحكم » جزء من الكلام السابق ، والأفراد باعتبار لفظ « من » والمراد منه المعنى الجسسى ، ولذلك صممه ثم جمع بعد ذلك في الجراء « بما أنزل الله » في زمان ثبوت ذلك الحكم البارز وعدم مسحه وتركه وحكم بعبه « فأولئك هم الفاسقون » ، والعق هو الحروح من الحد وأعم من الكفر والظلم المذكورين آتياً . والمراد من الكل شيء واحد لامعاني مختلفة و قد احتلت الفاطها ، بضرورة أن لو كان ذلك بحيث يوجب الكفر لم يتفاوت في الموارد الثلاثة وكذا لو لم يوحه كما لا يخفى .

وأياً ما كان فهذه المحطات نوجهت الى لغوم حال إيمانهم وبعد كونهم مؤمنين ، فما في بعض الرويات من كونها كلها في الكمال لا بد أن يراد به عدم تعرض شيء منها لأهل الإسلام بالخصوص وإن كانت هذه كلها كالفصايا الطبيعية مما لا يعقل فيها تفاوت واحتصاص . ولعل ترك ذكر خصوصيات البارز من كونه المحكم التوراتي مثلاً للإيماء الى ذلك العموم ، الى أن حكمها بعد نسحه لا يكون لتركه بعد هذا الأثر كما لا يخفى .

وبالجملة فحيثما أنزل الله تعالى حكماً واجب العمل أمر المكلفين بالاحذ به وحوافهم وحذرهم عن لأعراض عنه الى غيره من غير تخصيص بجهة دولامة ، ومقصورية ذلك بما قيل نسخته لا يكاد يخفى .

وحيثما ذكر التورية والامجيل وبعض مالهما اصطاحاً لكون فرض الدين حكموه في الواقعين سوى العمل بالحكم والاتباع في معتقدهم ، لأحدهما ، أراد الأفاضل عن حال الثالث فقال ٢٨ « وأمرنا اليك » قبل يا محمد « الكتاب بالحق مصداقاً » غير مكذب ذلك الكتاب أو است « لما بين يديه من الكتاب » النازل قبله ومظهراً صدق ذلك في النزول من عند رب العالمين خلافاً للكافرين به ، واللام فيه لجسسى ، والمراد به كتب الانبياء المنزلة عليهم .



وكائناً ما أنزلنا إليك أو أنت (١) «مهيماً عليه» أى على ذلك الكتاب الذى قبله  
قال للجوهري : المهيم الشاهد ، وهو من همس غيره من الخوف وأصله آمن فهو  
مأمن به مرتين قلت الهمة الثانية أكرهه اجتماعهما فصار مأمن ، ثم صيرت لاولى  
هاء وقال ابن آيين بهمزتين ليست الثانية ، ومنه المهيم ، وأصله مؤمن لينت الثانية  
وقلت ياءاً وقلت الاولى هاء . وقال ابن الا سلام بعد ذكره من مؤمن : وقد صرف  
فيل هيم الرجل اذا ارتقت وحفظ وشهد بهيم هيمه . ومراده الاستعمال فى كل  
المعاني الثلاثة ، وقال الشاعر :

ان الكتاب مهيم لسا      والحق يعرفه ذو الالباب

ومع ذلك قاله معناه وأمياً عليه شاهداً بأنه الحق عن ابن عباس والحسن وقتادة  
ومجاهد ، ومؤمناً عن سعيد بن جبروا بنى عبيدة وابن جريح ، وهو قريب من الاول  
قال ابن جريح : امانة القرآن أنه ما حربه الكتاب ان كان موافقاً للقرآن يحب التصديق  
به والا فلا قبل معناه وحافظاً ورقباً عليه عن الحليل وابن عبيدة - انتهى موضع الحاجة  
من كلامه .

وقال فى سورة الحشر : والمهيم أى الامين حتى لا يصيب لاحد عده حق من  
ابن عباس والضحك والحائى ، وقيل هو الشاهد عن معاهد وقتادة ، فانه شهيد على  
ايمان من آمن به . وقيل هو المؤمن فى المعنى ، لان اصله المؤمن الا انه شد مدالة  
فى الصفة ، وقيل هو الرقيب على الامر هيم بهيم اذا كان رقيباً على الشيء - انتهى  
وفى القاموس : ومهيم على كذا صار رقيباً عليه وحافظاً .

(١) وفى رواية مرفوعة فيها مواظ الله تعالى لموسى بن عمران عليه السلام ومن  
بعده لصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المظهر مثله فى كتابك أنه مؤمن مهيم على الكتب  
كلها - الحديث وهو طويل وفيه : ولا تزل عليه قرآناً حرفاً بأشياء لما فى الصدور من بحث الشيطان  
- الخ وعلى هذا مصدقاً ومهيماً حالاً عن الكاف فى اليك ، والمعنى أنزلنا اليك الكتاب  
وأنت مصدق لما بين يدي هذا الكتاب من الكتاب ومهيم عليه ، ويصح فيه المعاني المذكورة  
كلها من غير مانع ملاحظ . مه عمى وهى والديه .

قول: وفي الريدات لو اردت ان يثبت العصمة: السلام على امير المؤمنين  
عندك وأخى رسولك لدى انتجته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من خلقك والدليل  
على من بعثه برسالاتك وديان الدين بعدك وقصص قصائده بين خلقك والمهيمن على  
ذلك كله .

وأشياء ذلك كثير ، والمناسب لمواردها أن يكون بمعنى الأمين والمؤمن  
ولعمري المناسب للآية ايضاً ، ولأمر ذلك تصديقه في كل ما يحكيه عن الكتاب الذي  
بين يديه ، ولي ذلك يرجع مسبقاً عن اس حرج ، ولولا ذلك لزم كون القرآن  
حائثاً كما لا يخفى . ويعرف من ذلك «المؤمن» ماضيه من تكديبه وبحودلث ، ولا يعاير  
كثيراً «لشاهد» فهو لعالم المطلق ، لا ان نقطة على في كلمة «عليه» لابد ان لا يكون  
على ظاهره . وكون كلف الشهادة قد يتعدى بها الا ان يظهر في مواردها اراده حصول  
الاطلاع . ولعل ملاحظته انما ترد تأني عن ذلك . فلاحظ

واما الرقيب والحافظ في قولهما «حافظاً ورقباً عليه» فلا يراد منه حارسيته  
فان الحفظ والرقيب بهذا المعنى وحيلة اخرى يتعدى بمعنى لائمه على ، وجمعها  
بين يعطين في تفسير «لهم» مع تكرار كلمة عليه مفسراً ايضاً الى ان مرادها  
من اللطيف شيء واحد يصح فيه التعدية بكلمة على كما كان في الاصل كما لا يخفى .  
والمناسب حيث هو اراده المطلق كما قال «لديه رقيب عتيد» و«كت عليهم  
شهاداً» دلت فيهم مما توفيتي كتبت الرقيب عليهم» و«كت انت الرقيب  
على من ورائهم» ويقال لحفظه الكرام واطلاق اللطيف من أجل محض لاطلاع  
كناظر الرقيب لوائف على مرقب ليعلم ما يقع على المراقب فلا يكون لغرض  
من نصبه سوى اطلاعه على ما يقع .

و يكون حاصل معاد مهمية القرآن للكتب لدى بين يديه حيث اطلعه  
بما جرى له ووقع عليه من الناس ومعرفة ذلك حق لمعرفة وعلمه بذلك على وجه  
الحقيقة دون لخرص والتحمين ، والامر في القرآن كذلك باعتبار الغايات تحلقت

المبادئ حيث كشف عن جملة من التحريفات الواردة عليه كالتعالم المطامع عليه من اول أمره، وهذا أيضاً معنى الشاهد في مثل «وكت عليهم شهيداً مادمت فيهم» و«جعلتهم شهوداً مع جوارحي» الى غير ذلك، فالمراد منه أصل التطالع والاطلاع لتحمل الشهادة كما لا يخفى .

ونوههم محفوظية الكتاب ومحرومية كافة نسخه بمجرد قول القرآن المهيمن عليه المعسر بالحافظ الرقيب عليه في كلام البصاوى أحداً من كلامهما عبادة من قائله. وكيف يتوهم ان يكون أصل وجود القرآن عند المسلمين وبرواه على سبهم (ص) ما بغيراً من أن يصل الى كتب أهل الكتاب بد تحريف منهم و تفسيرهم على تركه فلا يقدروا عليه بوجه، كيف وقد قال تعالى «بين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب ويعفون كثيراً» أفليس هذا كلام الكتاب المهيمن .

فمن الوصح ارادة الشاهدية والرقيب والحافظية في مرحلة الاصلاح والعلم بذلك أيضاً باعتبار عاينتهما دون المبادئ والافاقرآن السارل في زمان محمد (ص) كيف يكون شاهداً وحافظاً ورفياً على كتاب نزل على موسى ومن بعده مصافاً الى ما في نفس ثبوت تلك المعاني لكتاب الله الكريم كما لا يخفى .

و بعد ارادة خصوص ما عرفت لايتوهم منه دلالة على مدعى المصرائي ، فالغرض من هذا الوصف اظهار محص عالمية القرآن بما جرى على كتب أهل الكتاب ودفع توهم حماء ذلك عليه حتى يحدى تلبساتهم ويحو ذلك . ثم ان العاوين الثلاثة في المرحلة المزبورة لاندعو الى تنميم الكتاب وارجاعه الى ما كان عليه في الاول كما لا يخفى .

وحيث ذكر تعالى انه أنزل اليه كتاباً هذا حاله بعد بيان حالهم بالسة الى كتابهم فرع على ما ذكر قوله «فاحكم بينهم» في الواقعة التي حكموك فيها «بما أنزل الله» وهو موافق للتوراة أيضاً ولا تتبع أهواءهم ما يهرونه في واقعهم من حكمهم المعروف ما تلا بذلك «وما جئتكم من الحق» موافق للتوراة أيضاً .

ثم نلت الى عامة الناس الذين آمنوا بشرع فقال «لكل جعلنا منكم شرعة»  
طريقة «ومهاجاً» طريقاً واضحاً من بهج الامرادا وصح، والعادة فطرية الى مبدأ  
جعل لشرائع للامم المختلفة فحمل شريعة لامة موسى وأخرى لامة عيسى وأخرى  
لامة محمد (ص) وذلك لا يقتضي امتدادها أبد الدهر وفي زمان الشريعة الاخرى ايضاً  
كما ان مسوحية الاولى في زمان الكنية لا تدعى كونه شرعة ومهاجاً جعلها الله تعالى  
لناس كما لا يخفى .

«ولو شاء الله لجمعكم» ايها الناس «أمة واحدة» فكل دين واحد ولا اختلاف  
في دينكم «ولكن» لم يعد ذلك «ولبلوكم» ويحسبكم «فيما آتاكم» من لشرائع  
في الارمان المختلفة واذ كان ذلك لمرص الامتحان «فاستقوا الحيرات» ولا تناهروا  
عها ولا تناووا «ها» الى الله مر جمعكم جميعاً فيسبكم» حينئذ «ما كنتم فيه تختلفون»  
من الاديان وما فيها .

«وان احكم» قيل ان مصدرية وهو عطاف على الكتاب أو على الحق والمعنى  
ارسلنا اليك الكتاب والحكم «بهم بما انزل الله» أو الكتاب بالحق و لحكم كذلك  
وقضية لعطف اتصالهما في الروول وحينئذ يكرر الامر بالحكم كذلك في مقام  
واحد وان كان الاول شبه عتراض في طريق المطاف وقد يدور ذلك بتعدد الوقعة  
التي تحاكمو اليه وهي ربا لمحصبين و لقل ولو كانا في وقت كهي الواحد بل  
مطلقاً كما لا يخفى

ولعله لمحض الاهتمام بشأن الحكم بينهم كذلك و لكف عن الميل الى  
ما يشتهون حيث ان فيه ابدية امر الله وفي هذا اعلاء كلمه الله تعالى .

وقال امين الاسلام «ره» ويجوز ان يكون موضعه رفعاً وتقديره من الموجب أن  
احكم - لح. ولعل اختياره ذلك بواسطة ان لماول بالمصدر يؤول بالكرة ولا مانع  
في المورد من جنسيته و لجهت استفاد من هيئة اللفظ والمعنى كانه والحكم كذلك  
وجب مع ان الكرة تكونها محصصة بالظرف و المجرور كما لا يخفى لا يحتاج

الى تقديم الخيرة لاحظ . وعلى ذلك لا يعلم اتصاله بما قبله في النزول ولا ما مع من تكرار مثله .

وقل رحمه الله في وجه التكرار بعد ذكر تعدد الواقعة وبسته الى جماعة من المفسرين واني جعفر عليه السلام : والثاني ان الاول يطلق والثاني يدل على ان يصرل ووجهه بعض الافاضل بأنه لما كان الاول على وجه التعرّيع كأنه معوض اليه بخلاف الثاني فلا يسهه ترك التليغ ، وأن الاول لا يدل على انه منزل بخلاف الثاني . وهو كما ترى .

« ولا تنزع أهوائهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل » حيث ذكر واما يوجب الميل اليهم وتقديم هواهم « فان تولوا » عن حكمك بما أنزل الله « فاعلم بما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم » من حد لا بهم الذي استحقوه ببعض ذنوبهم « وان كثيراً من الناس لفاسقون » خارجون عن حدود الدين « أفحكم لحاهية يعنون » وهو ما أحدثوه من قبل أنفسهم في المسائل « ومن احسن حكماً لقوم يوقنون » بالله وحكمته حتى يتبع حكمه فيال حكم الله تعالى .

و بصاً ٤٥ « ولولأن أهل الكتاب » اليهود والنصارى « آمنوا » بمحمد صلى الله عليه وآله فانه لدى فانهم في الوقت فيه برعمون « وانقوا » لكفر ما عنهم سيئاتهم ولا دخلهم جات العجم « بما عملوا ولم يعمروا ذلك وحرّموا أحمره » ولولأنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم « سوى الكتاب لعدم انحصار وحى الله تعالى الى سبهما في كتابيهما كما لا يخفى ، والقول بكون المراد به القرآن كما ترى اذ ليس نارلا الى سبهم ولا اختصاص له بهم بخلاف مثل مساجة موسى عليه السلام والجواب وان كان نومي الى عدم اختصاص ذلك الترك بما كان في زمان محمد صلى الله عليه وآله الآن ذكر هاديل ساقطها قد نومي الى أن عمدة المظرفها الى ترك الإقامة في ذلك الزمان ، بل وكذا دليلها « منهم أمة مقتصده » كما لا يخفى ، فكان أقامتها مؤدية الى الايمان والتقوى ، ولعل ذلك في الآية الأخرى كما لا يخفى .

«لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» كناية عن التوسعة عليهم ، أو إشارة إلى نزول بركات السماء وحروح بركات الأرض «منهم أمة مقتصدة» أقاموها وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وآله وأطهروا ذكره في كتابيهما وعبرهما مما تلقوه من الأنبياء و أوصيائهم « وكثير منهم ساء ما يعملون » وهم الباقون على دينهم .

وأيضاً ٤٨ « قل » يا محمد « يا أهل الكتاب » اليهود والنصارى « لستم «أنتم « على شيء » من دين الله ولم تتشبهوا بشيء منه أصلاً بل حارجون عنه تماماً « حتى تقبلوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم » فتؤمنوا بما فيها من أدلة السورة لوضوح ان لم يكن يرى من لم يقر بسوته على شيء ووضوح أن خصوص أمر سوته صلى الله عليه وآله ما تنق أهل الكتاب لعدم اقامتهما وكان مطلوباً عن جميعهم على وجه الحقيقة بخلاف سائر الأمور لوضوح اختلافهم في العمل بها وتركه كما لا يحصى ، وأولا أن فيها أدلتها لم يصح كون الإقامة عاية في الآية كما لا يحصى .

ثم ان وحيب اقامتهما يختص بهم ولا يتعد اهم بعد ووضوح كون النظر الى اقامتهما في أمر سوته ، أما سائر الكفار فيهم لا يروى بها حاجة ، وأما المسلمون فلاهم بلغوا الغاية كما لا يخفى .

«وليزيدن كثيراً منهم» وهم الباقون على دين آباؤهم «ما أنزل اليك من ربك» في ذلك «طعناً وكهراً فلأناس» ولأنهم «على القوم الكافرين» فكانوا يتمكنون من اقامتها لموجب للإيمان فلم يفعلوا ولولم يوجب الاسلام في تلك الا زمان عرف محرفيته ، ويرشد إلى ما ذكرناه قوله تعالى «واذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعيهم تفتصب من لدنهم ما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتانا فاكنتنا مع الشاهدين» ومن عريب الاستدلال استدلاله لمدعاه بقوله في التوبة ١١١ «ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون و عدأ عليه حقائق التوراة والانجيل» الآية ، مع انكاره أمر الجهاد بالكار بليغ .

\* \* \*

ثم انه صم الى الاستدلال بالآيات الشريفة استبعادات واستحسانات رعم لقطع  
بمدعاء .

(ومها) انهم لم يحرفوا كتاب الله وأى غرض كان لهم في ذلك، أرادوا أن يدخلوا  
جهنم داخرين ولا يقدم عليه عاقل .

(ومها) انهم كيف تمكنوا من ذلك ولم يصحهم إيمانهم وأمانتهم من ذلك ، أو  
لم يكن فيهم من يمنعهم من ذلك وفي القرآن سورة الاعراف ١٥٩ «ومن قوم موسى  
امة يهودون بالحق وبه يعدلون» ولم يكن من أعادتهم من يفصحهم بذلك .

(ومها) ان عدة نسخ سقت الاسلام توافق النسخ الموجودة التي كتبت في  
القرن الرابع المسيحي قبل هجرة محمد صلى الله عليه وآله بمائتين وخمسين سنة  
كسكحة الاسكندرية في لندن وسكحة الواطيكاني في خزنة بابا الروما وبسكحة صيائية  
عند امبرطور لروس ، مضافاً الى توافق الشروح والقول الكثيرة في لارمن  
المتعادية من الوعاظ وغيرهم .

(ومنها) ان لدين أسلموا من الفريضة كان عندهم صحيح تلك الكتب ، كيف  
لم يحفظوها لاثبات دين الاسلام والاحتجاج على من بقى على دبه من فريقهم وتعليم  
ولادهم وتكثيهم بمعرفة ذلك واثبات التحريف بتلك النسخ لاثبات الناس .

(ومها) ان المسلمين ادعواهم بهوا بلادهم ومعاندتهم وكانت فيها نسخ  
كثيرة قديمة، كيف لم يحفظوها ولم يصطرها لتلك الاعراض، فليس ذلك لالموافقتها  
لما في أيدي الناس ولا كتبه تصطهم . وهذا محصل ما ذكره .

والجواب بعد تقديم أمور :

(الاول) ان التحريف والتغيير والتبديل موردها الكتابان البارلان على  
الرسولين دون كتاب آخر وان كان لهما ايضاً . ولعل انكار الرسول يكفي في هذه  
الدعوى فصلاً عن اختلاف اليهود في اعتبار اليونانية والسريانية والاختلاف فيما  
بينهما ، فصلاص دعوى النصارى عليهم اسقاط البشارات بعيسى عليه السلام، فضلاً

عن كلاهم في أحكامها وقولهم فيها ما قالوا ، فضلا عن محالفتهم لعملية لجملة من تلك الأحكام ، فضلا عن آداب الصفات الثابتة من القرآن ولسان أهل الإسلام معلوم الانتفاء عن تداولهما كما لا يخفى على أولى الابصار .

( الثاني ) إن المسلمين الذين تشرعوا بالإسلام عند دعوة محمد صلى الله عليه وآله لا القليل منهم كانوا قبله أهل كبر وندبين بشيء من الأديان الفاسدة ، فأخرجهم الله تعالى من الظلمات إلى النور ، وجماعة المسلمين التأت من اليهود والنصارى وعبدة الأوثان وسائر الفرق لأنهم كالיום كانوا جماعة مستغلة بأراء تلك الفرق الكافرة « فمن اهتدى فإسما يهتدى لفسه ومن ضل فإسما يصل عليها » ( سورة يونس ١٠٨ ) .

أعرض كل منهم عما كان عليه من الدين الفاسد واحترار الإسلام عن حجج واصحة لهم نوصح المحجة البيضاء ، فصرروا من أجلها على الصراء واللاواء وتحملوا عن قومهم الملام شوقاً إلى دار السلام . وأي شديدة لاثوها وأي سرء تركوها في صدر الإسلام . وكم من قومهم رادهم إسلام هؤلاء حتوا فأوردوهم المهالك في أوعر المسالك ، فما اختلغوا الأمن بعد ما جاءهم العلم بعبادتهم وجمعدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعتوا .

فصبروا ما استحقوا به الحدان وإن لم يوفوا للعوز بالحنان فبقوا حيثد على دين آبائهم « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » ( سورة الزخرف : ٢٣ )

مصرين في تشييد ما كانوا بكل جدهم وجهدهم « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهاروا كرموا آخره لعلهم يرجعون » ( سورة آل عمران : ٧٢ ) ولم يبق سوى نسخ هؤلاء الأتشراف بدين الإسلام ولوبعد حين . ونعاصيل ذلك يعرف من وقائع هؤلاء في صدر الإسلام . ومنها استمرت اليهودية الكافرة العيسوية الكافرة وغيرهما ، وصار كل فرقة قبال الإسلام والإسلام قبالهم .

( الثالث ) إن المعاصي يرتكبها العصاة بشهوات أنفسهم و دواعيهم النفسانية بفعلة مما يترتب عليها حال الفعل أضعف إيمان به أو تقديم العاجل على الآجل



أو حرة يقول «لن تمسنا النار إلا إيماناً معدودة» (سورة البقرة - ٨٠) أو غير ذلك مما لا يحصى هنا .

ووقعها من المسحطين في سلك العقلاء حتى لا يفتاح إلى شاهد كالكافر بعد الإيمان خصوصاً من ضعف العقول ، ألم يعدوا المعجزة وأشربوا في قلوبهم المعجزة (سورة البقرة : ٩٣) وهارون يقول «إن ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا أمري فقالوا لن نطعك علينا عاكبين حتى يرجع لينا موسى» (سورة طه : ٩١) ، فلم يقولوا «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلله» (سورة الاعراف : ١٣٨) فلم يقولوا «يا جهم» «إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ذهب انت وربك فتأثلا إناهما قاعدون» (سورة المائدة : ٢٣) أولم ينتهوا موسى في هارون ، أولم يقولوا «ربنا الله جهرة» ، (سورة النساء : ١٥٣) أولم يؤدوا موسى عليه السلام ؟

فعلوا هذا وشابهه وكانوا موحدين آمنوا بموسى وأقروا برسالته ورأوا ما رأوا ، فعلوا ذلك ونسبهم بين أظهرهم فكيف بما بعده فلم يرتدوا كافرين أعواناً فلم يضيعوا ثوراة حتى وجده حقيقاه الكاهن بعدسين . كيف فعلوا ذلك واشباهه ولم ينعمهم بهي هارون ومن يليه .

أولم يتركوا مواصلة عيسى عليه السلام بترك لده يوم ليلة واحدة ولم يدل عليه من دل من حواريه أولم يكره ثلاث مرات بعدما كان أحبره ، أولم يكفر به بعدما كان حذره ، أولم يختار دراهم بخص على روح الله عيسى ، أولم يروا قوله الكثير ابن الانسان ، أولم يطلوا عبادته واتخذوه رباً ، أكان بعيد عنه أو كان بعيداً .

(الرابع) ان الذين يسمون من الفريقين كانوا باسلامهم يتقلبون تهمين عند الباقين ومغوضين مفضولين كسائر المسلمين «أنحد ثوبهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم عند ربكم أفلا تعقلون» (سورة البقرة : ٧٦) وودوا لو يردونهم كافرين ويرجعوا ضالين أو يعدموا مقتولين كما يعرف من معاملاتهم معهم ، وكان الله قد قطع طمعهم عن جملة من الباقين على دينهم وقال «أنظموني أن يؤمنوا لكم وقد كان

فريق منهم» لح ، فتصير في أشباه ذلك جرداً .

( لحامس ) ان حجة الاسلام قائمة في كل زمان ولم يكن يحتاج الى تورا و  
انجيل وان كان حبرهما آية قل «ولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل» (سورة  
الشعراء : ١٩٧ ) لا أن الحاجة انما هي في صورة الانحصار ولم تتحقق بعد كما  
يعرف من اسلمها ، مع أن لطرق لآخرى لاثبات السود اوضح واسهل و ابع  
للكل كما عرفت .

واذا عرفت ذلك فقول : اما الجواب :

( عن الاول ) فان دراعى التحريف تحلف بحسب الموارد ، فهي لرحم  
والقصاص صعب العلوب عن اخرته على كل مستحق وحين تأديب يتمكنون من  
اخرائه على كل مرتكب من الاشراف وغيرهم ، ورعدهم أن ما يصنعون اولى مما  
وصيه الله تعالى فصلوا وأصلوا ، فهاً فعلوا ذلك عند ما مرهم الله تعالى « ان قتلوا  
انفسكم » و«توبوا الى بارئكم» (سورة البقرة : ٥٧) وكنوا لوفاً وفي بشارات عيسى  
ومحمد صلى الله عليه وآله عند ونهما وعداوه من آمن بهما و«لعمري انهم وحفظه من  
الاضمحلال ورعدهم فيما كانهم من دين الابه من الرئاسة وهو ثد وما كذب يحصل  
لهم من رحارف الديار ، واشتروا بآيات الله تعالى ثمناً قليلاً وسعياً في هدم دينهما و  
تقديم العاجل على الاحل و«مثل ذلك» مع دعواهم بحسن ايمان الله تعالى و أحقاؤه  
وتسهيل عذاب الله تعالى يقول «لن تمسنا النار الا يوماً معدودة» (سورة البقرة : ٨٠)  
وبالجملة فأما تلك الدعاوى تتقوى في النفس فيعصى وان «كان عاقبتهم ايهما  
في النار حالدين فيها» (سورة الحشر : ١٧) .

وقد قيل : الامر في الاحاد وان كان كذلك الا انه كيف يصدر تحريف واحد

على وجه واحد من جم غفيرة .

قيل : ان الاجم المقرر لما اتحد دواعيهم ومشأها كشخص واحد لا فرق بينهما  
هل التحريف الواحد منهم ابعد من اتفاق من اتفق منهم على أن يهد الهكم وآله موسى»

وقول وياموسى اجعل لنا الهاء مع ان الاتحاد في التحريف انما يحصل لهم بعدما يوافق هو كل واحد كما لا يحصى يتمادى الدور واطلاعه على صمغ من أراحهم فيستفز ولم يبق فيهم سوى من له هذا الهوى، حيث أن غير هؤلاء قد اهتمتهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه (سورة التوبة . ١١٨) فآمنوا و أسلموا فسلموا، فلم يكن راجر من تقوى الله ولم يبق مانع من حاق الله، فحصل المرام و اندفع الملام و اتحفوا عباد الله حولوا له دولا «هل مستحكم بالاحسين اعدا لا الدين صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسون صعبا» (سورة الكهف: ١١٣)

و اما استعداد ذلك من العقلاء ، فقد وقع وقائع سرود و فرعون مع النبيين في امر التوحيد كما يحكى ثم نمرود و وقع منهما ما وقع و تبعهما غير محصورين ولم يَكُونُوا في رعم الصرايى محايين و وقع من أصرايهم ما لا يحصى . (وأما عن الثاني) بأن ودعهم الايمان و تركوه واستبدلوا لامة بالحياة طلباً للدنيا كما ظهر من المقدمات حيث صاروا كرحل واحد حصل له الدواعى القوية على تلك المعصية ولم يبق لهم رادع مانع.

ولو كان أيضاً ماذا كان يعيد متعه و ردعه ، فهذا هارون الذى أقروا بسوته و مشاركتة لموسى عليه السلام و كونه خليفة فيهم بها هم من عباده المحل فقالوا «لى ببرح عليه عاكبين حتى يرجع لينا موسى» و فعلوا به ما قال فى اعتذاره «ان القوم استصغفوني و كادوا يقتلوني» (سورة الاعراف: ١٥٠).

بعم كانوا يقولون خبرنا و ان خبرنا أعظمنا و أفصلنا، و اذا ظهر ما فعلوا يقولون فى ذلك المجلس شربا و اس شربا، كما وقع لاسى سلام الى عبر ذلك . و لعمري ان أمر الديانة و الامانة و الردع عن الباطل يعرف حق المعرفة من ملاحظة السندوسات التى وقعت لتصحيح الكتب و تمييز صحيحها من باطلها و العلماء الذين حصروها، فقد ذكر المسعودى أيضاً فى مروج الذهب.

و اما الآية الشريفة و أشباهها فقد أسلفنا فى محله بيان المراد منها .

وأما تفصيح الاعداء فاسا يكف من يخاف عازها لأمس يخوض لجح شارها  
فهد جسق شهيد لصارى قد فصحههم فى بشارت عيسى، وقال سوس فهم مقال  
بل فصحو أنهم عبد محمد صلى الله عليه وآله فقل: كنت امحو اسمك أربعين سنة  
الى غير ذلك مما لا يحصى هنا .

ثم اعلم أن يونانية لتوراة كانت بعد سليمان و لعبرانية محرفة لى الف  
وخمسمائة من الميلاد ثم انعكس الامر فعدت لاسمة سليمة والسليمة سقيمة .

وعن اكنثاني أعسم المسيحى فى لقون لربع ان جماعة اليهود حرفوا  
العبرانية فى زمان الاكابر الذين قل زمان الطوفان و بعده الى زمان موسى لتسقط  
لترجمة ليواسة عن لاعتد عسداً للدين المسيح، ودلوا "د لقدماء من لمسيحية  
ان اهود حرفوا التوراة فى ستة مائة وثلاثين من سسى المسيحية.

وعن هورن فى الكلام على صحة السامرية : بولوحطت أمور آخر فنصت  
ن اليهود عن عمد وقصد ارتكبو التحريف ، ومادله محوهو كتب العهد العتيق و  
الجديد من "ن لسامريين حرفوها لأصل له .

وعن آدم كلارك : ان لمحقق كنيكات بدعى صحة السامرية ، والمحقق پيرى  
ودرسينور يدعان صحة لعبرانية، و شير من السس يعلمون "ن دلة كنيكات لاجواب  
لها ويحرمون بأن اليهود بعداوه السامريين حرفوا التوراة .

وعن هورن ، تحريفات والحافات شرة وقعت فى الترجمة اللاتينية من  
القرن الخامس لى لقرن الخامس عشر وفى موضع آخر : ليكن فى فلك ان  
لم يحرف ترجمة مثل هذه الترجمة .

وعن كربر ستم : ان كثيراً من كتب الانباء دمحت ، لان جماعة ليهود  
صبعوا لكتب لانقطة بل من أجل عدم الديانة حرفوا بعضها، وأحرقوا بعضها النار.  
وعن هورن بعد ثبات شهرة اليواسة لى لقرن الاول : ولما استدلت  
المسيحية بها على اليهود أطلقوا عليها لاسمهم بأن لاتوافق المتن العبرى ، وفى

ابتداء لقرن الثامن أسقطوا فقرات كثيرة من تلك الترجمة ثم هجروها  
وعن رسالة الهدية عن نلمود أشهر تفسير التوراة : ان في زمان تلمسا الملك  
بعد بحث مصر طلب الملك لتوراه من الاحبار وسأفوا من اظهارها لانه كان يكره  
حمله من أمرها فاجتمع سبعون منهم فعبروا ما اردوا مما يكره الملك  
وان حملته فهد لسح من كلمات علمائهم منقولة معية الدوارد في كتاب اظهار  
الحق وكتاب ابليس الاغلام ، وقد أخرجوا عدة منها في صدر شرح لايات ، فما  
كان جوابهم عن تلك الاسمات فهو جواب المسمين وورودها عليهم أسبق من  
الورود على اهل الاسلام .

(وعن الثالث) أولام يحكى عن سمائي كلويد باريس في المجلد الرابع في  
بيان ليس و كركيكيت و- نسخة العهد لعق اموجودة قد كتبت ما بين الف  
واربعمائه واستدل من ذلك على أن جميع نسخ المكنوية في المائة السبعة والثامنة  
انعدمت بأمر محفل شوري ليهود لمجانها **لنسخ المعتمدة عندهم** ، و زمان هذا  
المحفل بعد ظهور حاتم الاسياء بمائتين أو أريد .

وثانياً شرح حداث تلك النسخ وتواريخها ، يقول :

عن هورن في لمجلد الثامن من تفسيره في حق نسخة الاولى مكتوبة في  
أربع مجلدات ثلاثة منها في الكتب الصادقة و لكتب الكاذبة من كتب العهد العتيق  
و لاربعة العهد الجديد ، ورسالة كليمنت للقرناتين والربور الكاذب المنسوب الى  
سليمان . وقل ايضاً يوحد قبل الربور رساله اتيهاى شيش وبعدها فهرست ما يقرأ  
في الصلوات وفي كل ساعة من الليل والنهار و الربور الاربعة عشر القسم الحادى  
عشر، منها في صفات مريم بعضها كاذب وبعضها مأخوذ من الانجيل ، ودلائل يوسى  
ييس مكتوبة على الربورات وقواتيه على الانجيل .

وقد نابع بعضهم في مدح تلك النسخة ، وبعضهم في قدحها ، ورئيس اعدائهم  
تدسين ، وفي قدحها كلام طن بعضهم انها كتبت في أواخر المائة الرابعة ، وجماعة

ومنهم أدن أنها كتبت في القرن العاشر ، وقال وتستين في القرن الخامس ، وقال  
د كتر سطر في لقرن السابع ، وقال موت فاكن لا يمكن أن يقال في حقها أنها كتبت  
قبل القرن السادس . وقال ميكابلس كتبت وقت ماضار لسان المصريين عربياً وهو  
بعد عبية المسلمين على الاسكندرية بمائة أو مائتين ولا يمكن أن يكون قبل القرن  
الثامن .

هذا بعض كلام هورن في حق الاولى ، وقال في حق لثانية : كتب في مقدمة  
لترجمة اليونانية المطبوعة في سنة ٥٢٠ كتبت هذه نسخة قبل سنة ٣٨٨ ، وقال  
موت فاكن و هيلين لصيسى في القرن الخامس والسادس ، وقال وديودين في القرن  
سابع ، وقال وهك في أول القرن الرابع ، وقال مارش في أواخر القرن الخامس ،  
ولا يوجد اختلاف من المصححين من كتب العهد العتيق و الجديد مثل ما يوجد من  
هذه النسخة والنسخة الاولى .

وقال في حق الثالثة : طي وستر أنها من النسخ التي جمعت لتصبح الترجمة  
السرانية ، ولكن لا دليل عليه ، واستدل أن كتبت قبل سنة ٥٣٢ ، وميكابلس لا يرى  
ذلك قوياً ، وقال مارش كتبت في لقرن السابع - انتهى . وضع الحاجة ، مما حكى  
عن هورن .

ومنه يظهر حال مادي من تاربح كتابتها وحال دعوى صحتها وحال مادي  
من عدم مخالفتها بمناقلة في هذه الأركان وقيدتها ، وأما مادي من موافقة الشروح  
وامثالها مما إذا منع اد كان المدعى وقوع التحريف في الصدر الاول وكيف يمنع  
استقظهم ما يصريديهم وهم يدو حده على ذلك ولا كتبت كثيرة لنسخ شائعة في البلاد  
وإن كانت توجد عند بعض وكلهم اعداء ما يسقطون رأساً ، فلاحظ أدلة تحريهم  
من اظهر الحق .

(وعن لرابع) أن لثنت مالكتهم أو مالكية بعضهم للنسخ المصححة الكاملة  
أولاً ، ولروم الحفظ ولولعرض اثبات دين الاسلام بعد اثبات حاجته الى نحو تلك

الادِّتَانِيَا ، وكون وجودها سبباً لافحام ورتقهم وقولهم لتلك السخ وقول الحاكي  
ثالثاً ، وكذا الحال بالنسبة الى اثبات التحريف ولزوم تعميم الاولاد وتكميلهم بمعرفة  
ذلك ورجحانه الشرعي وإبطال ما هو في الواردة عن مؤل اليهود ومثل ذلك رابعاً  
ومهما لم تثبت هذه الأمور كيف يجعل عدم حفظهم دليلاً على الاكتفاء بحفظ  
الفریقین ، ومتى علم المسلمون في صدر الاسلام توراتهم واجبالهم حتى يتوهم الاكتفاء  
بحفظهم ولا حظ .

وعن الخامس ، أنه هل أثبت من دليل كثرة نسخ كتبهم حتى يدعى تهافت  
لمسلمين لهاو يدعى كونها قديمة ، ويقول عليه : هب انه انتهوا نسخاً كثيراً مما  
صنعوا بها ، أفادوها من اليهود والنصارى في البلاد الاخر أو احدثوها معهم يقرأها  
اسرؤهم أو احدثوها لانفسهم يقرأونها بالليل والنهار وهم لا يعرفون كتابها ولا كلامها  
وكل هذه نوع حفظ وضبط فدادعي أن لمسلمين العالمين على بلادهم ومنهجي سوتهم  
ومع بداهم لم يفعلوها ، فكيف صارت وكيف تلفت وهلكت فليحترق بذلك .

والا لم يحفظوها أصلاً حتى تلفت وهلك كل تلك النسخ ، لكن كثيرة القديمة  
التي نسخوها فيما يزعم كيف يدعى اكتفاءهم بحفظ اليهود والنصارى وان كانوا  
هذا الأمر المهم اليهم ، وكيف يكون مهملاً وهم لا يهتمون به أصلاً ، وكيف كانت  
كثيرة وقد احتجى حكم لرحم وانفصاص من أهل البلاد على عبران سوريا ومثله  
ولو كان تكثير نسخها مستحسناً كيف أودعها موسى عليه السلام في الصدوق و  
أمر أن تحرق وتقرأ على ملاء منهم في كل سبع سنين مرة ، وكيف خالفوا ذلك فأكثروها  
وصارت تنلى بالليل والنهار في معبدتهم وبيوتهم ، وكيف تلفت كلها وصار لا يعرفها  
غير عرب ، بل عرفها هو أيضاً بالهام جديد فيما يدعون .

ثم ان مدعى لزوم حفظها لتلك الاعراض راعياً ترتبها على وجود المسحة  
كأنه لم يعرف الخلاف بين الاسامرة وعبرهم وما يرمى به كل الاخرى في التحريف  
فلاحظ كل ذلك بعين الاعتبار .

ثم أي فائدة لاهل الكتاب في سلامة كتبهم عن التحريف ، وأي ضرر في ذلك

على المسلمين بعد دعوى متكلميهم كون سلامتها مقتضى آيات القرآن ومعتمد محمد صلى الله عليه وآله ايضاً ، و ان دعوى محرفيتها مما أبدعه علماء الاسلام ، اذ العرض حينئذ اما ثبات دوام دينهم وانه لم ينسخ أو ابطال دين الاسلام ، و شيء من هذين لا يشت بثلث الدعوى ، فان ثبوت الاسلام بأدلة تشبه أدلة دينهم لم يردوا اثباته لمثل عبدة الاوثان من ظهور مدعى لسوء واطهارة المعصرة على طبق دعواه ، وقد أسلفنا بيان ذلك في صدر الكتاب ، ولا نتوقف ثبوت ذلك على محرفية تلك الكتب ابداً ، وبثبوت ذلك يثبت مسووحة دينهم ومؤلية ما يظهر منه دوام حكم الوهية عيسى ، لمدونه للمعلوم من دين الاسلام ، والخدشة في المسح وهمية كما بين في محله .

ومن أدل الدليل على إمكان الشيء وقوعه ، ومن ذلك نفس الاختلاف بين دين النصارى و يهود ، بل ونفس سوء موسى مجدد شرع لم يكن قبله ، أريدعون انه كان تقرير ما برل على آدم ولا ربط لمسح بتدخل ارادة الله تعالى كما لا يجهل . ثم بعد ما ثبت لاسلام نست حقيقة تمام ما جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ومن ذلك معرفة كتبهم بالآيات كما عرفت وان ادعى السلامة من دعوى وشده بالعروة الوثقى .

والجملة فاللارم الطر في دليل السوء ثم ما يترتب عليها يثبت من المسمى (ص) بطرقها ، والشاك فيها يرجع تلك الطرق ويبحث عنها دون امر آخر لا يكون فيه كثير جدوى .



## المقالة الثامنة

(في إمكان النسخ ووقوعه وإمكان وجود الحكم الخاص)

(بعض المكلفين والكلام في الإمامة)

(أما الأول) فقد أنكره من أنكر، راعياً استلزام ذلك التبدل في إرادة الله تعالى وكأنهم دعوا أن النسخ رفع الحكم المستمر في الواقع، فوصفوه بالاستمرار أولاً ثم بالارتقاع برهانه ثانياً، نظير تبدل الرأي في المباد بظهور محمى ومعرفة مجهول ونحو ذلك.

وهو جهل أو تحايل، فإن ذكر الرفع والسح إما هو بحسب ما كما نتوهم من الدوام والاستمرار دون الواقع، وتبدل الإرادة عطف.

بيان ذلك: أن الأحكام تكليف من قبل الله تعالى يدعى تعلق إرادته تعالى بها ثم يكرر التبدل والاختلاف بحسب الأوامر ونحو ذلك.

وانت حبير بأن الله تعالى إرادة في التكوينية، بل الأمر في تلك الإرادة أصعب حيث يستلزم الوجود عبداً، والاختلاف في الكائنات من ضروريات العقول التي لا تخفى على المعاند الجاهل أيضاً، حيث أن المخلوقات في العالم بأبواعها التي لا تحصى وخصوصياتها وكيانها لا يسع عاقلاً احتمال وجودها بدون إرادته تعالى وحيث احتس وجود الموجود بوقت لم يكن قبله ثم يعدم بعد الوجود كما هو المحسوس أو يقوم آخر مقامه ونحو ذلك، أفيمكن في المين تبدل إرادته وظهور مخفى وحصول بداهة ونحو ذلك مما يكون عيباً ونقصاً في الواجب مما يجب أن ينزه

عنه، أو إيجابه الموجودات تابع لمصالح يفعله كما يراه.

والاختلاف في العالم ومخلوقاته بجميع أنواعه خارج عن حوزة تدل  
الارادة في كل وجه تابع للداعي الى المخلق والإيجاد ، ويتحقق ما يكون مقتضى  
ذلك في غير منفعة في خالفه . فهكذا الحال في الاحكام مورد لارادة لتكليفية .  
وان أردت انصاح الحال فلاحظ التكليف الشخصي، كأمر موسى (ع) بخصوصه  
بحمل أعباء السوة على الوجه المخصوص الذي لم يكن وحده المكلف به فيه وتحقق  
في زمان مخصوص وفات بموته ، أبتوهم في هذا التكليف الخاص من جهات تبدل  
ارادة ومثل ذلك.

و دا انحص مقتضى الداعي الى هذا التكليف لهذا لشخص الخاص  
بخصوصياتها الواقعية في غير حصول تدل ارادة مثله ودره الحكيم تعالى في عمره  
على الخصوصيات المختلفة لحكم تقصر عن ادراكها العقول . فأى مانع من اختلاف  
الاحكام باختلاف حكمها مع قصور العقول عن ادراكها ؟ ولعل من ذلك يظهر جواب  
تقرير المانع من الوجوه الأخر غير تبدل الارادة فلاحظ

وبعبارة أخرى : ان وجود الموجودات بأبواعها وكذا حمل لأديان وحكامها  
ذا استند الى الداعي الى الإيجاد والحمل يكون بقدر اقتضاء الباعث على الإيجاد  
و لجعل في تمام خصوصياتها في الاستمرار والطول والقصر وامثال ذلك ، ومجرد  
الاختلاف في الموجود والمفعول بوجه من وجوه الاختلاف لا يكون كاشفاً عن  
حصول تبدل لارادة ، لعدم امكان تبدل ارادته تعالى كيف يدل على عدم امكان النسخ  
ورفع الثابت وتبديله بغيره ، بل مبرهنة الحائق عن النقائص بوجوب العلم بأن لاختلاف  
الموجود في حقيقته وما جعله ليس من نسخ تبدل الارادة و ظهور حقي . وبه يكشف  
فساد دليلهم، ولعل ذلك واضح

واما الكلام في وقوع النسخ فعد ما ثبت امكانه وعدم امتناعه عقلا من الواضح  
ثبوته بما يشهد به وجود سائر الممكنات ويكفي في ذلك تبدل الشرائع من قبل الله

ولا يسع أحداً دعوى أن الأنبياء كلهم بعثوا على شرع واحد لم يوجد فيه  
تبدل حكم واختلاف ، أفرعهم اليهود أن لم يكن نبي قبل موسى (ع) أو كان ولم  
يكن موسى صاحب شرع جديد بل حاله بالنسبة إلى سلف الأنبياء نحو حال داود  
بالنسبة إلى شريعة ، ولو ادعى ذلك أحد فليثبت لنا من دليل أن شعباً أبداً روجة موسى  
وموسى قبل نبوته وسائر الأنبياء السابقين كانوا يلزمون حكم الست وسائر أحكام  
التوراة ، ويسبوا لنا كيف بدأوا الخلق وكيف بدأوا السل وحال المراجعات في  
أولاد آدم ، وليلاحظوا حال سارة والحال في روجة اسحاق وروجة يعقوب إلى  
غير ذلك .

وليلاحظ الصاري حال تعدد الأرواح لأبراهيم واسحاق ويعقوب وسخهم  
الست وتبدله بالاحد وما في الحثان مع ما في دليل الست والحثان ليتضح لهم وقوع  
النسخ في أحكام الله تعالى . ونكفيهم نحن دليل نبوة محمد (ص) مع ما علم من أحكامه  
بعد عدم وجود المانع العقلي من النسخ حسب ما عرفت .

وأما إمكان اختصاص حكم بعض الأفراد فمن الواضح يمكن بعد فرص  
كوبها من باعث ومصلحة تدعو إلى جعلها ، حيث لا يمتنع العقل من وجود مصلحة  
تدعو إلى تكليف واحد فقط ، مع أنه لو لم المعلوم لكان في الكل وإلى الكل وفي  
كل الأركان ، وبطل خصائص هارون أيضاً ، مع أن صحة نبوة تستلزم صحة ما يأتي  
من قبلها وما يثبت فيها كما لا يخفى .

وما يدعيه اليهود والصاري من الأمور الفاسدة بطريق ثبوتها من النبيين  
أولئك آخر معلوم الفساد سداً ودلالة أوفيهما ، وليان ذلك مجال آخر - فليلاحظ

## المقالة التاسعة

### في الإمامة

لا يخفى أن معوثة أسياء بني اسرائيل من بعد موسى (ع) لتقرير شرعه كما يسلمه اليهود والنصارى ايضاً دليل واضح على حاجة الشرع في الجملة الى مقرر حفوظ ، ولولاهما لم يبعث الله تعالى نبياً مقررأ وكن بعثه لغواً ، وتعدلي عن ذلك علواً كبيراً .

ووجه آخر : ان الناس يميلون بأهوائهم وبشعوبها وهي تحالف لشرائع لصحبة كما يعرف من امتناع الناس عن قبول موة لاسياء هي اربابهم ، ومجرد ذلك كن يسحر لي اضمحلال لدين مرة أو شيئاً فشيئاً كما هو واضح . فمطلوبه وجود الشرع فيما بين الناس توجب اقامة الحافظ لمقرر لثلا يزول الحق عن مقره ويقلب الماثل على هله .

ووجه آخر : ان بعث الاسباء عليهم السلام اما كن لقطع حجة المعاد يوم المعاد ، واذا قرر دين من الله تعالى وآل الى الاصمحلال لم يقطع حجة الموجودين بعده و ثقالوا : لولا أرسلت ليبارسولا منذراً وأقمت لنا علماً هادياً من قبل أن ندلوي بخرى . بل الحال كذلك قل حصول الاصمحلال ايضاً بعد وجود الاختلاف فيما بينهم ودعوة كل الى طريقته وتصويبه لخصوص ما اختاره ، فلا يعرف الناس الحق محصاً حالماً ، بل وجود الاختلاف داع الى بعث من يفصح عن محض الحق ويسمه الزام مخالفه ، والالم يكن وجود الشرع و بقؤه مطلوباً و لو كان كذلك

لم يبعث نبي . ولعل كل ذلك لا يخفى .

و وجه آخر . ان الحوارج لا يستقيم عملها الا بقلب سليم يعرف صحتها من سقمها وشهاتها ، ولا يترك الله تعالى كل الخلق في جبرتهم وشكهم لم يقم لهم اماماً يردون اليه حتى يوضح لهم ويردل شكهم فيتم وبصح بذلك أعمالهم .

ووجه آخر . ان الله تعالى اذا كان انظر لعاده في دينهم ولابد أن يقيم لهم لحجة وبوضح لهم المحجة بما يعيهم عن التبع والنصب

ووجه آخر . انه تعالى اذا كان يصدد انما لحجة على لمار لو ترك نصب الامام أطل حجة وسبته ولم يحصل العرص .

ثم بعد الامام انما مقام لسي لما كان لابد أن يكون لوجوده هو ثبوت وجود الرسول في هتداء لعاده ودلائلهم الي ماضيته الرحمى ولتحديد عما يرتضيه الشيطان وأن لا يأتهم من أساعه مقسده ، لرم عالميته بمواقع لاحكام ولا يعقل جهله في مورد يحتاج الناس الى علمه ومعصوميته عن ريكاب ما يسخط الله تعالى في القول والعمل ولا دفع في الخطأ والخطى وهلك وشمك .

وحينئذ الوقت الامامة على معرفه جميع ما يحتاج اليه آحاد الامة وأن لا يكون له جهل وعلى النصبة الكماله لشاملة لم يعرف بقال الهد المصيب لجليل سوى المطلق على السرائر والصمائر والعواقب ، لمصور الاضداد عن معرفة غير ما طلعت عليه وتطلعت ولا محيط بسر ثر العباد ولا بعواقب أمرهم ، وتوقف امامه الامام على نص من الله تعالى عليه أو من الرسول لدى عرفه الله تعالى ذلك

ويؤيد ذلك بل يدل عليه تدل أحوال الناس وتحلف لظنون في موارد الاختيار لهذا المنصب مما لا يحصى ها .

ثم الفاحص عن نص الله ورسوله صلى الله عليه وآله أن رجح لى لاجبار الواردة عن السى في طريق الشيعة الامامة تراها مشحونه بالمصوص والكثيرة على أئمتهم الاثنى عشر ، وان تركها محالوهم لمافاتها لمذهبهم أو عدم تحمل قلوبهم

لنقلها بما يدل عليه ذلك من خطأهم وصلاتهم ، أو تحقيراً لهؤلاء بأن يكونوا فازوا  
بتلك المرتبة العالية أو حسداً لهم «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»  
(سورة النساء ٥٤) أو لبرذالك من العائل، أو ترك القائها اليهم بتقية ونحوها كخوف  
التكذيب ، أو حفظ عومس ، الأئمة و ايها كونهم من آحاد الرعية لسلطين لعصر  
وسنر ما يوهم كونهم معارصين لهؤلاء المطفاء بكونهم الاصل الاصيل .

وان رجع الى احبار اهل السنة يراهم دواا أخياراً اذا اجتمعت أفصححت عن  
الحق لفصبح بصوت عدل رفيع ، بشيرها الى مفادها وحاصل المقصود منها احكاما  
وهي مفصلة مشروحة في كتابنا ( كتاب النور في الامام المستور ) فقول :

دلت جملة من أحبارهم على أن بعذر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمة استغاثت  
الدين باستقامتهم، ودلت جملة أخرى على أن آحاد الأمة كانت في معرض الضلال  
فأمرهم بالتمسك بالكتاب والعزلة، ودلت جملة أخرى على وقوع ذلك الأمر المحوف  
لغير من ابهمما ، ودلت جملة على أن الملك والأمر بعده في قريش ولا يتعداهم ولا  
لم يتم الحصر وهو حكم شاميرهم والنار بأمرهم، فلا ياتي بأمر غيرهم وليس حراً  
عما يقع .

ودلت جملة على أن يلهم الى يوم القيامة أو ما نفي الدين ، فيكون ذلك هذه  
امراء الحق من غير زيادة ولا نقصان، ويكونون من قريش لأمر غيرهم ، ويكونون  
مستقيمين على الدين دون غيرهم من الامراء الشامريين ، وحيث امتدت ولايتهم بقاء  
الدين مدى الأعصار انصح في تلك الارمان من عبر حاجة الى بيان احصاره صدق  
هؤلاء الاثنى عشر في ائمة الامامية حيث لا يوجد قرشي يكون الو سطة بينه وبين  
الموجود في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اياً فصلا عن الاقل غير ابن  
الحسن العسكري عجل الله فرجه .

وآيات اتصال الحاجة الى الامام بموت النبي صلى الله عليه وآله وفي كل  
زمان ومولد الثاني عشر وغيبته موكول الى كتاب النور .

وحيث ثبت خاتم الانبياء الامامة وخلافته لهؤلاء الاثنى عشر وأحرع عن غيبة  
 آحرهم غيبة تطول أمدها وأنه يظهر بعد تلك الغيبة ، وكان ذلك ربما يوجب طمع  
 الصالح المصل ويكثر المدعون فتدليس الامر ، أخبر ذلك المخبر الصادق بعلامات  
 ظهوره قبله وحاله وبعده توضح الحق باحتصاصه بها وتبين الماطل ولا يوجد معه  
 شيء منها وبشرط يسبق تلك لعلامات ان تملأ الارض طمأ وجوراً ، والجور الميل  
 عن الحق والتقصيد والظلم وأصله وضع الشيء في غير محله .

وامتلاء الارض منهما انما يكون فيما لو نظر بطر الى جميع الارض سطر واحد  
 وجمعها مرأى واحداً يكون لغالب عليها حيث يصحح غير الغالب ويكون كالمعدوم  
 هو وقوع الظلم والحدور ، فيكون العباد كلهم ظالمين جائرين في أعمالهم كافة  
 أو عالياً ، بحيث لا يرى في تلك النظرة فيهم مجتنب الحدور والظلم في كل الاحوال  
 ولا فيما تجدهما الا في غاية القلة يكون ذلك القليل منهم ومنها نظير الشعرة البيضاء  
 في القرة لسوداء حيث تعد لقرة معها سوداء لا غير .

ومعرفة حصول ذلك بعد سراع عمل العباد بجريئتها بعد معرفة عنوان موافق  
 الحق والعدل وما يقضيانه من اعمالهم ، فيحصرهم لا يعزب عنه مثقال ذرة ومن  
 أحره بحصول ذلك .

و أما معرفة عدم حصول امتلاء الارض جوراً و طمأ فعلها ممكن لغالب  
 المطلعين على غالب أعمال غالب أهل بلادهم . ثم لم يسر وجود هذا الشرط  
 ايضاً و بما لمس أنه يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وطمأ كما لا يخفى .  
 وأمر آخر هو أنه يحرق ودائع الله تعالى من الاصلاب والارحام ولا يعرفه لا الله  
 تعالى .

ومن العلامات التي قبل ظهوره خروج لسيافى وعلبه على خمس كور من  
 الشام وملكه ثمانية أشهر ، وثلاثة أصوات في رجب يسمعاها الناس كلهم : الاول  
 «ألمة الله على الظالمين» ، الثاني «أرقت الارفة» ، الثالث «ألا الله بعث ولان بن

فلان» حتى ينسب إليه على عليه السلام .

والصبيحة في ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من شهر رمضان ناسمه واسم أبيه  
وامه والأمربابعة ، يسميها هل كل لسان يلهمهم ، يعزح منها الناس ولا يبقى نائم إلا  
استيقظ ولا قائم لا قعد ولا قاعد الا قدم وحرحت المحذرات من الحجل . وصبيحة  
الشيطان آخر تلك الليلة . وحروجه من مكة يوم عاشوراء - إلى عردلث من العلامات  
المذكورة في مواردنا . وفيما ذكرناه كفاية .

ومن العلامات حال ظهوره ويمنه ن يمشى الرعب اسمه شهراً ، وغشته على  
كل من ناره ، وان يملأ الارض قسطاً وعدلاً ، ولا يبقى أرض لا يودى فيها  
بالأدان ، واسم دين الاسلام ، وقتل الدجال ، و ن تحرح الارض بركنها ، ويزل  
السماء ماءها .

فتنصر على هذه الوجيزة ، سائلين من الله الصبره ، وكن العراع في

سنة ١٣٢٥ .



## فهرس كتاب

### (الدعوة الحسينية)

٣	مقدمة المؤلف
٥	كلام ابن حجر في صواعقه
٨	(المقام الاول) في حوار الكاء على الميت
٨	لكاء في انصاف امرطبي
٩	الاخبار الدالة على المسح من البكاء
١٥	الجواب عن الاخبار المذكورة
٢٥	ادلة حوار الكاء
٤٨	بكاء لمرء (ع) على السي (ص)
٨٣	الدليل الثاني على جواز البكاء
٩٣	الدليل الثالث على حوار الكاء
٩٥	( لمقام الثاني) في بكى على الحسين (ع)
٩٥	بكاء النبي (ص)
٩٩	بكاء زينب على الحسين (ع)
١٠١	( لمقام الثالث) في بكى عند الداهية الدعاء
١٠١	بكاء الرسول (ص) عليه
١٠٢	بكاء ام سلمة وغيرها عليه

١٠٣	بكاء الجن عليه
١٠٥	بكاء السماء والأرض
١١٣	(المقام الرابع) في الباكين عليه بعد الواقعة
١١٣	بكاء انس على الحسين (ع)
١١٤	بكاء الراهب عليه
١١٧	بكاء الحسن البصري عليه
١١٩	بكاء ام كلثوم عليه
١٢٠	بكاء الامام زين العابدين عليه
١٢١	بكاء اهل المدينة عليه
١٢٨	(المقام لحداس) في عدم الفرق بساوس من بكى
١٣٠	(المقام السادس) في دواعي البكاء عموماً وخصوصاً
١٣٣	بنفس الظالمين وانكار المسكر
١٣٥	(المقام السابع) في الامر الشرعى بالبكاء على الحسين
١٣٨	تذنيب في فضل ذكره عليه السلام
١٤٨	تكثير البكاء والاقدام به
١٤٨	اتخاذ الموسم للآتم
١٥٠	(المقام الثامن) عدم الفرق بين الائمة
١٥٢	(المقام التاسع) في التذبة
١٥٣	(المقام العاشر) في الحزن على الحسين عليه السلام
١٥٦	كلام ابن حجر والرد عليه
١٦٥	مقدمة ملحق الكتاب
١٦٦	من بكى على الحسين عليه السلام قل الطغ
١٧٢	من بكى عليه عند مقتله ويعد

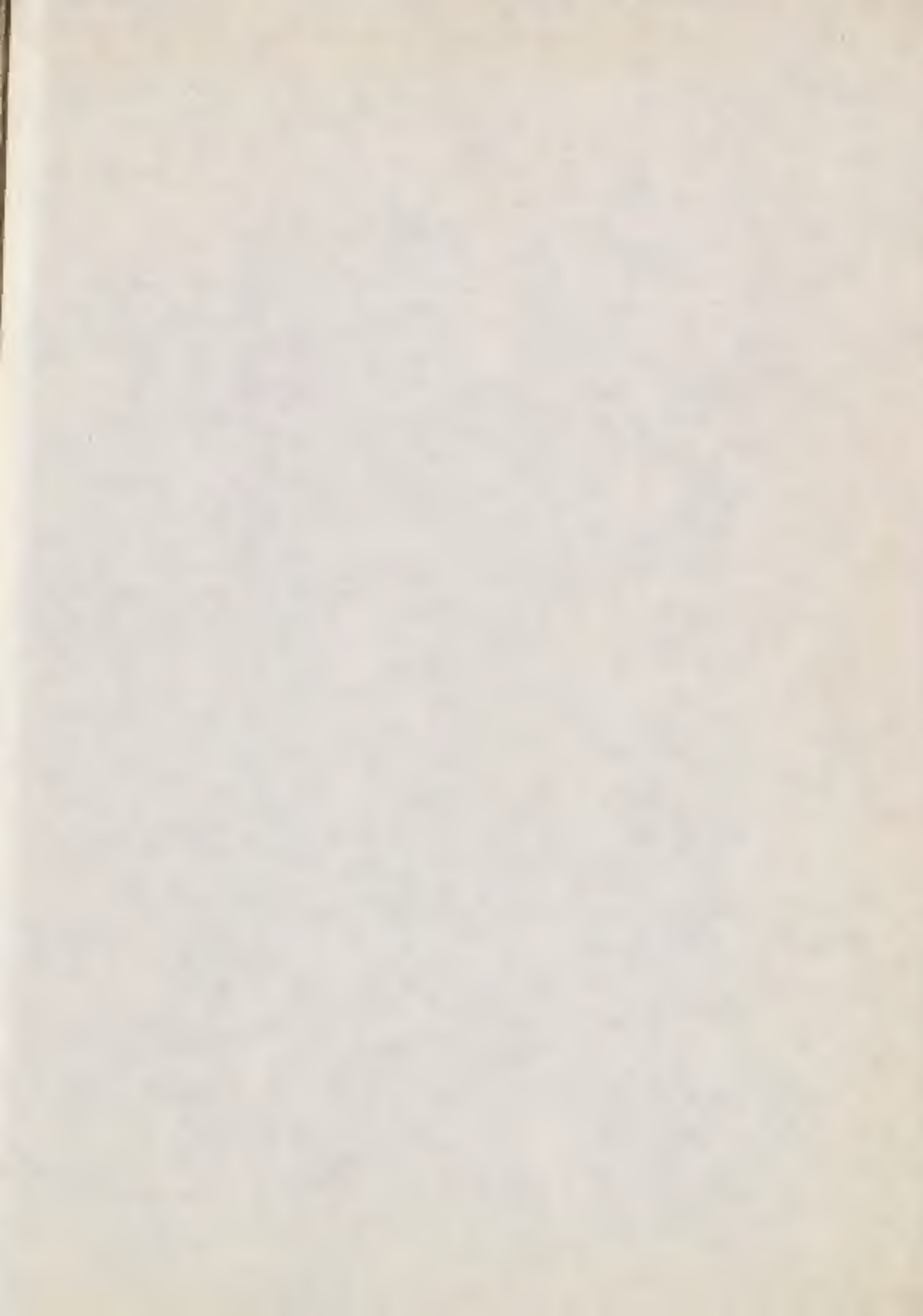
## فهرس كتاب

(المقالات فى اثبات الاسلام)

١٨٧	مقدمة المؤلف
١٨٨	تقدمة للموضوع
١٩٠	( لمقالة الاولى ) حول معجزة الانبياء عليهم السلام
١٩٢	(المقالة الثانية) الشواهد على المعجزات
١٩٣	( لمقالة ثالثة ) ظهور شواهد المعجزات
١٩٤	(المقالة لرابعة) حول معجزات نبي «ص»
١٩٤	طريق ثبات المعجزات مطلقا
١٩٧	حول معجزة القرآن الكريم
١٩٧	كلام فى تعدى القرآن
١٩٨	كان القرآن ظاهراً غير مستور
٢٠٢	عرف المنافقون القرآن ايضاً
٢٠٣	لا يعرف كه المعجزات
٢٠٦	(المقالة لخاصة) ٤-م وقوع اللط فى القرآن
٢٠٦	حول آية ١٧٧ من سورة البقرة
٢١٨	حول آية ١٦٩ من سورة النساء
٢٢٩	حول آية ٩٩ من سورة المائدة
٢٣٢	حول آية ١٠ من سورة المنافقين
٢٣٥	حول آية ٥٩ من سورة آل عمران
٢٣١	الآيات المحتوية على كلمة «كن فيكون»
٢٣٧	مراعاة الروى فى الآيات الكريمة
٢٥٠	الضمائر فى بعض الآيات القرآنية

٢٥٣	استعمال الجمع في مواضع من القرآن
٢٥٩	ادعاء البتر في جملة من الآيات
٢٧١	ادعاء الزيادة في بعض الآيات
٢٨٥	( لمقالة السادسة ) حول المعجزات في الآيات
٢٨٥	الرد على بعض النصارى في المعجزات
٢٩٢	حول قصة شق القمر
٢٩٧	نماذج من الشعر لمنسوب إلى امرئ القيس
٣٠٠	ترجمة امرئ القيس الشاعر الجاهلي
٣٠٢	المسمون بامرئ القيس من الصحابة
٣٠٩	(المقالة السابعة) تحريف كتب المهديين
٣٠٩	في اثبات التوراء والانجيل
٣١٢	نقل قول حول تحريف المهديين
٣١٦	القرآن لا يثبت عدم تحريف المهديين
٣٦١	(المقالة الثامنة) في أماكن السح ووقوعه
٣٦٢	الكلام في وقوع السح
٣٦٢	(المقالة التاسعة) في الأمة









# دعوة الحسينية

في

الي مولانا محمد السنية

العالمة آية الله الحاج الشيخ محمد باقر الجباري الأيبي

ومبارك الله تعالى

السنة ١٤٢٢ هـ

قام بكتبه

المعلم : السيد العباسي محمد حسين تقي